



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة البحث العلمي والبحث العلمي  
جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله

قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الاجتماعية

الموسيقى المعاصرة وانعكاساتها على الاندماج الاجتماعي لدى المراهق.  
دراسة ميدانية مقارنة على عينة من تلاميذ الثانوية - ولاية البليدة -

Contemporary Music and Its Impact on Social Integration among Adolescents

A Comparative Field Study on a Sample of High School Students in Blida Province

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل-م-د في علم الاجتماع  
تخصص: علم الاجتماع الثقافي.

إشراف الأستاذة:

\* بن صافية عائشة

من إعداد الطالبة:

\* زان وهيباء

اللجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الجزائر 2	أستاذ تعليم عالي	أحمد رميبة
مقرا	جامعة الجزائر 2	أستاذ تعليم عالي	عائشة بن صافية
عضوا	جامعة الجزائر 2	أستاذ تعليم عالي	صوراية رمضان
عضوا	جامعة الجزائر 2	أستاذ محاضر	سماح محويجية
عضوا	جامعة باتنة	أستاذ تعليم عالي	كلثوم بيبمون
عضوا	جامعة بجاية	أستاذ تعليم عالي	ليلي حمود

السنة الجامعية:

2024/ 2023



People's Democratic Republic of Algeria  
Ministry Of Higher education end Scientific Research  
Algiers 2 university-Abou El Kacem Saadallah-



Faculty of social science

Departement of Sociology

## Contemporary Music and Its Impact on Social Integration among Adolescents

A Comparative Field Study on a Sample of High School Students in Blida  
Province

A dissertation submitted in fulfilment of the requirements for the  
degree of PhD in Sociology of Culture

Submitted By :  
Zane Roumaissa

Supervisor :  
Bensafia Aicha

### Board of Examiners

Ahmed REMITA	professor	Algiers 2 University	President
Aicha Bensafia	professor	Algiers 2 University	Supervisor
Soraya RAMDANI	professor	Algiers 2 University	Examiner
Samah AOUAIDJIA	Lecturer A	Algiers 2 University	Examiner
Kelthoum BIBIMOUNE	professor	Batna University	Examiner
Leila HAMMOUD	professor	Bijaia University	Examiner

Academic Year :

2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ  
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ  
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ  
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتَى  
إِنَّ رَبَّهُ لَسَدِيدٌ  
إِلَىٰ عَرْشِهِ الرَّحِيمُ  
الَّذِي يُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ  
وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْأَرْوَاحِ

## كلمة شكر

يعز علي وأنا في آخر الرتوشات لإنهاء هذا العمل إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من صادفني وصادفته في فترة بحثي هذه، لأن وجوده في حلقتي هذه مبرر لا محالي «أن كل شيء يحدث بسبب ولسبب» والسبب كان تقديمي في إنجاز هذا العمل حتى وإن كانت المصادفة تلك تعطيل، فقد كانت الانطلاقة بعدها أحوج.

شكر خاص إلى الأستاذة المشرفة "بن حافية عائشة" لرحابة صدرها مرونة تعاملها وتشجيعاتها المستمرة لإنجاز العمل في وقته المناسب، الأستاذة "بوعلي وسيلة" مشرفتي في طور الماجستير التي لم تفارقني بتوجيهاتها إلى اليوم، لرفيقة البحث الزميلة والصديقة ككوش ليلي، لإخوتي والدتي التي تحملت مني وعني الكثير في هذه السنوات.

حمدا لله

إلى كل من في قلبي من كل قلبي  
إلى أبي لم يكن العزاء ثلاث أيام كان عمري بأمله.

## ملخص الدراسة:

تعرضت الدراسة إلى موضوع الموسيقى المعاصرة وانعكاساتها على الإدماج الاجتماعية لدى المراهقين وذلك بهدف دراسة تأثير القيم المستمدة من تجارب الاستماع للموسيقى المعاصرة على حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية عن طريق استكشاف كيفية تشكيلهم لقيم جديدة في إطار تفاعلهم مع المضامين الموسيقية والأغاني وكيف تنعكس على القيم المتعارف عليها في المجتمع في محاولة هذه الفئة تكييف أو تحقيق تكامل بين هذه القيم، إضافة إلى الوقوف على مواقف المؤسسات الاجتماعية تجاه هذه الممارسات والقيم المستنبطة.

وبهذا اعتمدت الدراسة على الدمج بين المنهجين الكمي والكيفي في تحليل وتفسير الظاهرة محلّ الدراسة معتمدين على التثليث المنهجي من خلال اعتماد الملاحظة والمقابلة والاستمارة كتقنيات لجمع المعطيات على الشرائح المعنية والتي لها علاقة مباشرة بالمجتمع الدراسي والعينة المختارة، التي تمثلت في العينة الحصصية لـ 160 مبحوث ومبحوثة من ثانويتي عبد الرحمن الجليلي وابن رشد بهدف المقارنة بين الوسطين، ومقابلة عينة من الاولياء من الطاقم التربوي.

أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج:

الخصوصية التي تميز مرحلة المراهقة هي أن الأفراد فيها يحاولون التملص عن كونهم أطفال غير ناضجين إلى رغبتهم في أن يتصرفوا مثل الكبار، وهذه الإنتقالية تعبر عن مرحلة البناء الهوياتي الذي يهدف أساسا إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي، والذي اتضح من خلال دراستنا أنه يرتبط بالذوق الموسيقي والذي ينعكس على طبيعة الانتماء الجماعاتي لدى المراهقين، اذا يعتبرون أن انتماءهم إلى جماعات الرفاق اندماجا اجتماعيا، يعبر عن خصوصيتهم كجيل جديد من جهة، ويحققون من خلاله الاعتراف والقبول الاجتماعي كأفراد مستقلين عن الأكبر منهم.

كما توصلت الدراسة إلى أن الممارسات التي تصحب الانتماء الجماعاتي لدى هذه الفئة التي لها علاقة بالذوق الموسيقي وما يعكسه من ممارسات ثقافية معاصرة، تلقى تقبلا من طرف المحيط الاجتماعي ولا تؤثر على طبيعة انتماء هذه الفئة مع محيطهم.

**الكلمات المفتاحية:** الموسيقى المعاصرة، المراهقة، الاندماج الاجتماعي، البناء الهوياتي، الممارسات الثقافية، الانتماء الجماعاتي.

### **Study Abstract :**

The study focused on the topic of contemporary music and its reflections on social integration among adolescents. The study aimed to investigate the impact of values derived from experiences of listening to contemporary music on their lives and social relationships. This was done by exploring how they form new values within the framework of their interaction with musical content and songs, and how these values reflect on the values recognized in society, in an attempt by this group to adapt or achieve integration between these values. In addition, the study explored the positions of social institutions towards these practices and derived values.

Therefore, the study relied on a combination of quantitative and qualitative methods in the analysis and interpretation of the phenomenon under study. This was done by relying on methodological triangulation through the use of observation, interview, and questionnaire as techniques for collecting data on the concerned segments that have a direct relationship with the educational community and the selected sample. The sample consisted of a specific sample of 160 male and female researchers from the secondary schools of Abdelrahman Djallal and Ibn Rushd, with the aim of comparing between the two environments. The study also interviewed a sample of parents from the educational staff. The study resulted in a number of findings, including :

The specificity that characterizes the teenage stage is that individuals in it try to escape from being immature children to their desire to behave like adults. This transition expresses the stage of identity building that aims primarily to achieve social integration. It became clear from our study that this integration is linked to musical taste, which reflects the nature of the group belonging of adolescents. Adolescents consider that their belonging to peer groups is social integration, which expresses their specificity as a new generation on the one hand, and they achieve through it social recognition and acceptance as independent individuals from those older than them.

The study also concluded that the practices that accompany group belonging among this group, which are related to musical taste and what it reflects of contemporary cultural practices, are accepted by the social environment and do not affect the nature of the belonging of this group with their environment.

**Keywords :** Contemporary music ; Adolescents ; Social integration, Identity Formation ; Cultural practices ; Group Affiliation.





## فهرس المحتويات

كلمة شكر والإهداء.

فهرس المحتويات.

فهرس الجداول.

فهرس الأشكال.

مقدمة.....أب

### الباب الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة

#### الفصل الأول: الإطار المنهجي:

تمهيد: .....06

المبحث الأول=أهداف أهمية وأسباب اختيار الموضوع. ....06

المبحث الثاني=بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات.....08

المبحث الثالث=تحديد مفاهيم الدراسة.....18

المبحث الرابع=الدراسات السابقة.....16

المبحث الخامس=المقاربة السوسولوجية.....23

خلاصة الفصل: .....26

#### الفصل الثاني: خلفيات التأطير الاجتماعي في مرحلة المراهقة.

تمهيد: .....28

المبحث الأول: مرحلة المراهقة حاجاتها وخصائصها.

المطلب الأول = مرحلة المراهقة سماتها وميزاتها.....29.....

المطلب الثاني = ملامح أزمة المراهقة.....31.....

المطلب الثالث = مظاهر الحياة الاجتماعية في مرحلة المراهقة وحاجياتها.....33.....

#### المبحث الثاني: المراهقة ومحددات التنشئة الاجتماعية.

المطلب الأول = في مفهوم التنشئة الاجتماعية.....35.....

المطلب الثاني = طبيعة التنشئة الاجتماعية لدى المراهق.....37.....

المطلب الثالث = واقع التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.....44.....

#### المبحث الثاني: آليات الانتماء الجماعتي لدى المراهق.

المطلب الأول = دينامية الجماعة وأنماطها.....46.....

المطلب الثاني = خصوصية الجماعات الرهنة.....50.....

المطلب الثالث = الإنتماء الجماعتي لدى المراهق.....52.....

#### المبحث الرابع: ازدواجية القيم والبناء الهوياتي عند المراهق.

المطلب الأول = الهوية مفهومها أشكالها وخصائصها.....55.....

المطلب الثاني = الهوية في ظل ازدواجية القيم.....58.....

المطلب الثالث = معالم البناء الهوياتي في مرحلة المراهقة.....60.....

خلاصة الفصل.....63.....

#### الفصل الثالث: سوسيولوجيا الموسيقى المعاصرة:

تمهيد.....65.....

#### المبحث الأول: قراءة في أعمال رواد علم الاجتماع حول الموسيقى.

المطلب الأول = الموسيقى العقلانية عند ماكس فيبر.....66.....

المطلب الثاني=الموسيقى الطبيعية والجماهيرية عند تيودور أدورنو.....70

المطلب الثالث=الحقل الموسيقي والأذواق عند بيار بورديو.....74

### المبحث الثاني: الموسيقى بين التراث والمعاصرة.

المطلب الأول=مكونات ومبادئ الموسيقى.....79

المطلب الثاني=أنواع الموسيقى ودورها الاجتماعي.....80

المطلب الثالث=التراث الموسيقي والموسيقى المعاصرة.....88

### المبحث الثالث: واقع الموسيقى كصناعة وإنتاج ثقافي.

المطلب الأول=الموسيقى من منظور سوسيولثقافي .....90

المطلب الثاني= الموسيقى كإنتاج صناعي.....92

المطلب الثالث=الإنتاج الموسيقي بين الممارسة الثقافية والتجارية.....98

خلاصة الفصل.....101

### الفصل الرابع: إشكالية الإدماج الاجتماعي ومظاهره في المجتمع المعاصر.

تمهيد: .....103

### المبحث الأول: مسألة الإدماج الاجتماعي كطرح سوسيولثقافي.

المطلب الأول= قراءة سوسيوتاريخية لمفهوم الإدماج الاجتماعي.....104

المطلب الثاني=أبعاد ومفاهيم الاندماج الاجتماعي.....107

المطلب الثالث= مؤشرات الإدماج الاجتماعي.....109

### المبحث الثاني: المرجعيات الثقافية في المجتمع الزّاهن:

المطلب الأول=العولمة والتعددية الثقافية.....111

المطلب الثاني=مفهوم المرجعية الثقافية ومصادرها.....115

المطلب الثالث= تداعيات المرجعية الثقافية على الواقع الاجتماعي ..... 116

**المبحث الثالث: الممارسات الثقافية بين قيم الحداثة والتقاليد.**

المطلب الأول= في مفهوم الممارسات الثقافية..... 118

المطلب الثاني= العلاقة بين البناء الاجتماعي والممارسات الثقافية..... 120

المطلب الثالث= الممارسات الثقافية بين الثقافة المحلية والثقافة الغربية..... 122

**المبحث الرابع: واقع الإدماج الاجتماعي في ظل الممارسات الثقافية المعاصرة.**

المطلب الأول= أيديولوجيا العصر الزّاهن ..... 124

المطلب الثاني= الإدماج الإجمالي في المجتمع المعاصر..... 126

المطلب الثالث= أيديولوجيا الموسيقى المعاصرة وممارستها في المجتمعات الراهنة ..... 128

خلاصة الفصل..... 134

## **الرابح الميداني: الجانب الميداني للدراسة**

**الفصل الخامس: إجراءات البحث الميداني.**

تمهيد: ..... 137

المبحث الأول: الدراسة الاستطلاعية..... 138

المبحث الثاني: المعاينة وحدود البحث..... 139

المبحث الثالث: المنهج المتبع..... 148

المبحث الرابع: تقنيات وأدوات جمع المعطيات ..... 150

المبحث الخامس: تحديد مجال البحث الزماني والمكاني..... 153

خلاصة الفصل: ..... 154

الفصل السادس: تأثير الذوق موسيقي على طبيعة الانتماء الجماعتي وانعكاسه على الإدماج الاجتماعي.

تمهيد: 156.....

المبحث الأول: عرض ومناقشة معطيات الفرضية الأولى..... 157

المبحث الثاني: عرض ومناقشة معطيات الملاحظة ..... 200

المبحث الثالث: الإستنتاج المتعلق بالفرضية الأولى..... 204

الفصل السابع: الممارسات الثقافية في الموسيقى المعاصرة وانعكاسها على إدماج المراهق مع محيطه الاجتماعي.

تمهيد: 206.....

المبحث الأول: عرض ومعالجة معطيات الفرضية الثانية..... 207

المبحث الثاني: عرض ومعالجة معطيات المقابلات ..... 232

المبحث الثالث: الإستنتاج المتعلق بالفرضية الثانية..... 243

الاستنتاج العام..... 247

خاتمة..... 251

قائمة المراجع

الملاحق

## فهرس الجدول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس والثانوية	144
02	توزيع أفراد العينة حسب الجنس والثانوية	145
03	توزيع أفراد العينة حسب الشعبة والثانوية	146
04	توزيع أفراد العينة حسب المستوى المعيشي والثانوية	147
05	نوع الموسيقى لدى المبحوثين حسب الجنس والثانوية	158
06	نوع الموسيقى وعلاقته بالطابع الموسيقي المفضل لدى أفراد العينة حسب الثانوية	161
07	سبب استماع المبحوثين للموسيقى حسب الجنس والثانوية	164
08	الصنف الموسيقي لدى أفراد العينة حسب الجنس والثانوية	166
09	العلاقة بين الصنف الموسيقي ونوع الموسيقى عند المبحوثين حسب الثانوية	169
10	سبب الانضمام للصنف الموسيقي لدى المبحوثين حسب الثانوية	172
11	فرض الصنف الموسيقي لسلوكات على المبحوثين حسب السن والثانوية	176
12	العلاقة بين الصنف واللباس لدى المبحوثين حسب الجنس والثانوية	180
13	تأثير الصنف الموسيقي على سلوكات المبحوثين حسب الثانوية	184
14	سبب ممارسة هذه السلوكات لدى المبحوثين حسب السن والثانوية	187
15	أساس إختيار الأصدقاء لدى المبحوثين حسب الصنف والثانوية	191
16	تأثير الذوق الموسيقي على شخصية المبحوثين حسب الثانوية	194
17	تأثير الذوق الموسيقي على انتماء واندماج المبحوثين مع المحيط	197

	الاجتماعي حسب الجنس والثانوية	
200	ملاحظة سلوكيات المراهقين المتعلقة بالذوق الموسيقي	18
207	رأي المبحوثين في أسباب انتقاد الأولياء للباسهم حسب الصنف الموسيقي والثانوية	19
211	رأي المبحوثين في أسباب انتقاد الأولياء للباسهم حسب المستوى المعيشي والثانوية	20
214	كيفية التعامل مع هذه الانتقادات حسب الجنس والثانوية	21
217	رأي المبحوثين في أسباب انتقاد الأولياء للغتهم وأسلوبهم في الحديث حسب الشعبية والثانوية	22
220	سلوكيات المبحوثين التي تنتقدها الإدارة حسب التخصص والثانوية	23
223	العلاقة بين السلوكيات المُنْتَقَدَة والذوق الموسيقي حسب التخصص والثانوية	24
225	رأي المبحوثين في سبب انتقاد الاسرة والطاقم التربوي لسلوكياتهم حسب الجنس والثانوية	25
228	رأي المبحوثين في التناقض بين علاقتهم مع الاسرة والطاقم التربوي مع علاقتهم مع جماعة الرفاق حسب الجنس والثانوية.	26
229	رأي المبحوثين في كيفية تأثير سلوكياتهم المعاصرة على علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي حسب الجنس والثانوية	27
234	نتائج معطيات المقابلات مع الطاقم التربوي	28
239	نتائج معطيات المقابلات مع أولياء التلاميذ	29

## فهرس الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
144	المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس	01
145	المقارنة بين الثانويتين حسب السن	02
146	المقارنة بين الثانويتين حسب الشعبة	03
147	المقارنة بين الثانويتين حسب المستوى المعيشي	04
159	المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس ونوع الموسيقى	05
162	المقارنة بين الثانويتين حسب النوع والطابع الموسيقي	06
165	المقارنة بين الثانويتين حسب سبب استماعهم للموسيقى المعاصرة	07
167	المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس والصنف الموسيقي	08
170	المقارنة بين الثانويتين حسب الصنف الموسيقي ونوع الموسيقى	09
173	المقارنة بين الثانويتين حسب الصنف الموسيقي وسبب الانضمام له	10
177	المقارنة بين الثانويتين حسب السن وفرض الصنف لسلوكات معينة	11
181	المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس وتأثير الذوق الموسيقي على اللباس	12
185	المقارنة بين الثانويتين حسب الصنف الموسيقي وانعكاساتها على سلوكياتهم	13
188	المقارنة بين الثانويتين حسب السن وسبب ممارستهم للسلوكات المعاصرة	14
192	مقارنة الثانويتين حسب الصنف الموسيقي وأساس اختيارهم لرفاقهم	15
196	المقارنة بين الثانويتين حسب السن وتأثير الذوق الموسيقي على شخصيتهم	16
198	المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس وتأثير الذوق الموسيقي على	17



	انتمائهم واندماجهم الاجتماعي	
208	المقارنة بين الثانويتين حسب الصنف الموسيقي وانتقاد الاولياء للباسهم	<b>18</b>
212	المقارنة بين الثانويين حسب المستوى المعيشي وسبب الانتقاد الأولياء للباسهم	<b>19</b>
215	المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس وطريقة التعامل مع انتقادات الأولياء	<b>20</b>
218	المقارنة بين الثانويتين حسب الشعبة وانتقاد الاولياء لأسلوب ولغة الحديث	<b>21</b>
221	المقارنة بين الثانويتين حسب الشعبة والسلوكات التي يتعرضون من خلالها إلى انتقادات	<b>22</b>
223	المقارنة بين الثانويتين حسب التخصص وعلاقة الذوق الموسيقي بالسلوكات المنتقدة	<b>23</b>
226	المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس وسبب انتقاد المحيط الاجتماعي لسلوكاتهم	<b>24</b>
229	المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس ورأي المبحوثين في التناقض بين علاقاتهم	<b>25</b>
231	المقارنة بين الثانويتين حسب رأيهم في كيفية تأثير سلوكياتهم المعاصرة على علاقاتهم بالمحيط الاجتماعي	<b>26</b>

مقدمات



## مقدمة

تعتبر الموسيقى المعاصرة من أبرز عناصر التأثير الثقافي في حياة المراهقين، إذ تمثل وسيلة تعبير فريدة تتجاوز حدود اللغة والكلام، يأخذ الفرد، وخاصة المراهق، موقفًا فعالًا تجاهها، حيث يتداخل الذوق الموسيقي مع هويته ويسهم في تحديد توجهاته ومشاعره، تعكس الموسيقى المعاصرة التحولات والتغيرات في المجتمع وتعبّر عن طموحات وآمال المراهقين، ويعتبرونها لغة من لغات عصرهم ويعبرون بها ومن خلالها على خصوصيتهم وتميزهم عما سبقهم من الأجيال، في هذا السياق يسعى هذا البحث إلى فهم تأثير الموسيقى المعاصرة على عملية الاندماج الاجتماعي لدى المراهقين وحاولنا من خلاله فهم الطرق التي يتفاعل بها المراهقون مع هذا النوع من التعبير الثقافي وكيف يمكن أن يلعب دورًا فعالًا في تشكيل هويتهم الاجتماعي وكيف تنعكس هذه الجزئية على طبيعة إنماجهم في محيطهم الاجتماعي تتطلع هذه الأطروحة إلى فهم التفاعل بين المراهقين والموسيقى المعاصرة وكيف يؤثر هذا على الاندماج، وهل يمكن أن يُشكل هذا التفاعل نماذج جديدة للاندماج الاجتماعي؟

وعلى هذا الأساس تم تقسيم الدراسة إلى فصول يتمحور كل منها حول جانب محدد من تأثير الموسيقى المعاصرة على الاندماج الاجتماعي للمراهقين يشمل بابين الأول شمل الإطار المنهجي والنظري للدراسة يضم أربع فصول:

الفصل الأول: الذي تناول الإطار المنهجي للدراسة من خلال عرض أسباب وأهداف الدراسة إضافة إلى بناء الإشكالية والفرضيات ومفاهيم الدراسة ختامًا بالاقتراب النظري والدارسات السابقة.

الفصل الثاني: تضمّن خلفيات التأطير الاجتماعي في مرحلة المراهقة مقسمة على أربعة مباحث المبحث الأول تطرّفنا فيه إلى مرحلة المراهقة مميزاتها، ملامح الأزمة التي تمرّ بها، إضافة إلى طبيعة وواقع التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة، كما تضمّن آليات الانتماء الجماعاتي والبناء الهويّاتي لدى المراهق.

الفصل الثالث: وتعلّق بسوسيولوجيا الموسيقى المعاصرة فتضمّن قراءة في أعمال رواد علم الاجتماع حول الموسيقى، ثم التراث الموسيقي والموسيقى المعاصرة، ثم تطرق إلى واقع الموسيقى كصناعة وإنتاج ثقافي فالمحددات الأيديولوجية والقيمية لمضامين الموسيقى المعاصرة.

الفصل الرابع: تعلق ب إشكالية الاندماج الاجتماعي ومظاهره عند المراهق، تضمن مسألة الاندماج الاجتماعي كطرح سوسيوثقافي، ثم صراع المرجعيات الثقافية لدى الجيل الجديد، كما تطرقنا إلى الممارسات الثقافية مفهومها وموقفها بين قيم الحداثة والتقاليد، خُتم بواقع الإندماج الاجتماعي في ظل الممارسات المعاصرة.

في حين تضمّن الباب الثاني إجراءات البحث الميداني وفقا لثلاث فصول مختومة باستنتاج عام تضمنت ما يلي:

الفصل الخامس: تضمن التفصيل في الإجراءات الميدانية من حيث المنهج، مجتمع الدراسة العينة الإطار الزمني والمكاني الذي تمّت فيه الدراسة الميدانية.

الفصل السادس: تضمّن تحليل ومعالجة المعطيات المتعلقة بافتراضنا الأول الذي يضم تحليل نتائج الجداول الإحصائية المتعلقة بأسئلة الاستمارة، ثم تحليل شبكة الملاحظة التي تعلقت ضمنا مع معطيات الفرض الأول فاعتمدناها كأداة تدعيمية، ليُختم باستنتاج الفرض الأول.

الفصل السابع: الذي تضمّن تحليل ومعالجة المعطيات المتعلقة بافتراضنا الثاني، الذي تضمن كذلك تحليل نتائج الجداول الإحصائية المتعلقة بأسئلة الاستمارة، ثم تحليل نتائج معطيات المقابلات كأداة تدعيمية خُتم باستنتاج الفرض الثاني.

لتختم الدراسة وفقا لإجراءات البحث الميداني باستنتاج عام يناقش ويعالج النتائج العامة ويجب تصريحيا على الاشكال العام الذي تم طرحه في بداية وانطلاق الدراسة.

الباب الأول

الإطار المنهجي والنظري للدراسة

## الفصل الأول

### الإطار المنهجي

#### تمهيد:

المبحث الأول: أهداف وأسباب إختيار الموضوع.

المبحث الثاني: بناء الإشكالية وصياغة الفرضيات.

المبحث الثالث: تحديد مفاهيم الدراسة.

المبحث الرابع: الدراسات السابقة.

المبحث الخامس: المقاربة السوسيولوجية.

خلاصة الفصل.

**تمهيد:**

يرتكز أيّ بحث علمي على خطوات منهجية واضحة، متعلّقة بالجانب النظري والميداني، وفي فصلنا هذا سنحاول عرض أسباب إختيار الموضوع الدّاتية والموضوعية، إضافة الى الأهداف المرجوة من هذا البحث والمراد تحقيقها كما سنحاول التطرّق الى الركائز والأدبيات التي لابد من الاطلاع عليها وصولا الى صياغة الإشكالية وتحديد الفرضيات والمفاهيم الأساسية ثم المقاربة النظرية.

**المبحث الأول: أهداف وأسباب اختيار الموضوع:****1/أهداف الدراسة:**

يهدف الموضوع عموما إلى تسليط الضوء على طرح سوسولوجي متجذر وفق زاوية أساسية انطلاقا من ملاحظات استكشافية، المتعلق بالتعرف على واقع الاندماج الاجتماعي للمراهق ومدى أثر الموسيقى التي يفضّلها على سلوكاته الاجتماعية ومحيطه الاجتماعي وذلك من خلال:

- معرفة أثر القيم التي يكتسبها المراهقين من خلال تعرّضهم للمضامين الموسيقى المعاصرة على حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.
- الكشف عن المعوقات التي تواجه الشاب المراهق في امتثال أو تبني هذه الممارسات، والتي تعكس اندماجهم من عدمه، والوقوف على موقف المؤسسات التنشأوية من هذه الممارسات.
- معرفة الآليات التي يستخدمها المراهق في تكييف قيمهم وممارساتهم الجديدة مع ما هو متعارف عليه اجتماعيا.
- الوقوف على الخلفيات الاجتماعية والثقافية للتسميات التي اصطلح عليها لمستمعي طابع معين من الموسيقى.



## 2/ أسباب اختيار الموضوع:

-اهتمامنا بالمواضيع التي لها علاقة بفئة الشباب والمراهقين ومشكلاتهم الاجتماعية، لتكون سببا في إكتساب معارف علمية حول الموضوع من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

- قلة الدراسات والبحوث السوسولوجية التي تهتم بالمراهقة كفئة حساسة، تستلزم المتابعة العلمية لفهم خصائصها وتطلعاتها، وتفسير سلوكياتها علميا وسوسولوجيا.

-انطلاقا من ملاحظتنا الميدانية بحكم خبرتنا في مجال التعليم والاحتكاك بالمراهقين اتضح لنا اهتمامهم بالموسيقى المعاصرة، كما لاحظنا سلوكياتهم وممارساتهم الثقافية التي يمثلون لها محاكاة لما يتأثرون به مما اثار لدينا تساؤلات دفعتنا للبحث فيها والمتمثلة في انعكاسات هذه الأخيرة على اندماجهم الإجتماعي.

-كذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة حول الموضوع، والاطلاع على الزوايا التي تناولتها الدراسات اتضح لنا اهتمامها بالاندماج السياسي والمهني للفئات الاجتماعية من خلال الانتماءات والمشاركة الاقتصادية خاصة بالنسبة للشباب والمهاجرين، في حين أُغفل الاندماج الاجتماعي من زاوية الهوية الثقافية والاجتماعية للشباب والمراهقين الحاضرين الغائبين في مجتمعاتهم، خاصة في المجتمعات المعاصرة.

-إذا بناء على ملاحظات استطلاعية والإطلاع على الأدبيات المتعلقة بالموضوع، اتضح لنا أهمية الموضوع سوسولوجيا وإمكانية دراسته نظريا واميريقيا.

## 3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في أسباب اختياره وأهدافه، فتعتبر الموسيقى المعاصرة رمز ثقافي يتم استهلاكه من طرف مختلف فئات المجتمع، محاكاة لمضامين إعلامية أو رقمية في ظل الاعلام الجديد، الذي

يلقى رواجاً لدى الجيل الجديد المراهقين على وجه الخصوص، الذي ينعكس على ممارساتهم وانتماءاتهم الاجتماعية، فتكمن أهمية هذا الطرح في معالجة انعكاس هذه المعطيات على مفهوم الاندماج الاجتماعي، من خلال تحليلها لمرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة محورية تشهد تحولات نفسية بيولوجية واجتماعية هامة، مركزة على تفاعل المراهقين مع بيئتهم الاجتماعية، ودور الموسيقى المعاصرة في تشكيل هويتهم الاجتماعية.

### المبحث الثاني: بناء الإشكالية وصياغة المفاهيم:

#### 1/ الإشكالية:

تتميز كل مرحلة عمرية يمر بها الفرد بخصائص معينة التي تنعكس بالضرورة على الحياة المعيشية وسلوكيات الأفراد في إطار اجتماعي محدد، تتفاعل فيه هذه الخصائص مع الوسط الاجتماعي لتقرز ممارسات وسلوكيات متباينة، اشتركت أغلب العلوم الإنسانية في دراستها وتحليلها كل من زاوية اهتمامه، لتكون مرحلة المراهقة أحدث الفئات العمرية ظهوراً في الدراسات الإنسانية وأكثر مرحلة يُتَوَقَّع فيها تقلب واضطرابات هرمونية بيولوجية واجتماعية، وبهذا اهتم الطرح السوسولوجي بهذه المرحلة ليطلق عليها مرحلة البناء الهوياتي تسمية تعكس حساسية هذه المرحلة وضرورة الاهتمام والعناية بما يحيط ويتداخل بالأفراد فيها باستمرار خاصة في مجتمعاتنا الرأهنة، في نفس السياق يتشكل الواقع الاجتماعي من انتماءات متعددة للأفراد في الوقت ذاته لعدة حقول ومؤسسات اجتماعية على غرار الأسرة والمدرسة والجيرة والعمل وغيرها تقوم هذه الحقول على منظومة قيمية تدرج ضمن الثقافة المجتمعية تعمل وفقها على تأطير المنتمين إليها وفق تلك المنظومة ضمن ما يعرف في الحقل السوسولوجي بالتنشئة الاجتماعية، التي تهدف أساساً إلى تأطير الأفراد اجتماعياً وثقافياً وتوجيه وضبط سلوكياتهم من خلال تشكيل وبناء تصورات اجتماعية لديهم حول مختلف القضايا والمظاهر اليومية والتي يتصرفون على أساسها في حياتهم الاجتماعية والثقافية وحتى المهنية، هذه السيرورة

تضمن تحقيق الإدماج الاجتماعي للأفراد في مجتمعاتهم من خلال تبني قيم وعادات وأنماط عيشه وكذا من خلال إكتساب هوية اجتماعية تعزز انتساب الفرد للمؤسسات الاجتماعية وتوطد ولاءهم لها.

الاندماج الاجتماعي حصاد بنية اجتماعية بما في ذلك من أنساق سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وإذا ما اتجهنا إلى المجتمع الجزائري يستلزم منا استعراض تاريخي وجيز لما مرّ به، بحيث يشير مصطفى بونفونشنت في كتابه انتقالية المجتمع الجزائري، أن الدولة محاولة للحاق بالركب الحضري تبنت مشروع الإصلاح أو المرحلة الانتقالية عرفت الانتقال من نظام سياسي واجتماعي معين إلى آخر في فترات سريعة دون مراعات السياق الاجتماعي الذي تتم فيه وعلى أساسه التغيرات الاجتماعية فمشروع الحداثة لدى الدول الغربية مثلا هو امتداد لسيرورة تطويرية تتماشى وفق الإحتياجات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الدول، وتبنيها كمشاريع جاهزة دون تكيفها حسب متطلبات المجتمع الجزائري وتجاهل البعد الرمزي الذي انتجه، خلف فجوة بين المشاريع التنموية وجاهزية البنية الاجتماعية لممارستها، مما عكس مشكلة في القيم الاجتماعية، وعجزت الفئات الاجتماعية على تكيف انتماءاتها التقليدية، وتطلعاتها المحدثة، بالموازات مع الموجة التكنولوجية التي سرّعت من عوامل التغير الاجتماعي، ليستمر المجتمع في التغير اقتصاديا بينما يشهد تقلبات وتأزم في التغير الثقافي والاجتماعي " المجتمع الجزائري مجتمع تقليدي بممارسات حديثة"، ينعكس عدم الفهم هذا على الوظائف والأدوار الاجتماعية لينتج عنه اضطراب في التسيير والتحكم في السياقات الاجتماعية.

ساهمت تكنولوجيا الاعلام والاتصال في تقاوم الفرق بين الجيل المُنشأ والجيل المُنشأ بحيث غيرت جملة من المفاهيم أهمها أن الجيل الجديد يعرف ما لا يعرفه الجيل السابق الذي يقوم على تنشئته يتزامن هذا ومرحلة المراهقة، فالمراهق أكثر تأثرا و اقبالا على الحداثة كونهم الفئة الحيوية في المجتمع يبحث الأفراد فيها عن الإعتراف والقبول الاجتماعي، من خلال التفاعل مع المجتمع والانخراط في مؤسساته رغبة في تفعيل طاقاتهم وأفكارهم، ونتيجة لعوامل مختلفة على غرار ما عبّر عنه رشيد

حمدوش في كتابه مسألة الرباط الاجتماعي بإسترخاء المؤسسات التنشأوية خاصة بالنسبة للأسرة وما تضمنته من تغيرات بداية من التحول إلى الأسرة النواتية وصولاً إلى خروج المرأة للعمل وتفعيل مؤسسات فرعية تسد ثغرات وظائف الأسرة السابقة كرياض الأطفال والمريبات، ثم المدرسة وجماعة الرفاق وصولاً إلى الإعلام كمؤسسة تنافس مؤسسات التنشئة في نشر قيم وعادات متنوعة خاصة في ظل الإعلام الجديد، ضعف النشاطات الثقافية في المؤسسات المخولة بذلك في عالم معولم متجه نحو ثقافة عالمية مشتركة تفتح مجالاً للمقارنة ومجالاً لتوسع دائرة الاحتياجات والطلبات، التي وجد لها المراهق أجوبة من خلال الأفاق التي فتحتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال من بينها الموسيقى المعاصرة فتعتبر الموسيقى من أهم الفنون رواجاً وجذباً للفئات المجتمعية خاصة الشباب والمراهقين، إنَّ الموسيقى نظام رمزي ثقافي يعكس قيم ثقافية تعالج مشكلات اجتماعية ونفسية على حد تعبير فيبر وتناقش في نفس الوقت تطلعات الشباب واهتماماتهم خاصة في الوقت الراهن إذ أصبحت الموسيقى بناء اجتماعياً ونسقاً يتضمن تكويناً وتأهيلاً للقائمين عليه بداية من التأليف إلى التوزيع. ولم يعد يقتصر على تلحين ما يكتب بل أصبحت الفرق تطلق شعارات تستقطب الشباب ويختم الإنتاج بفيديو تمثيلي يتماشى وكلمات الأغنية لتصبح إنتاجاً متكاملًا يعالج قضية اجتماعية ونفسية معينة، وحتى الإنتاج المحلي خاضع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى ما هو رائج عالمياً من حيث محتوى الأغاني ومضامين فيديوهاتها ما يجعل الموسيقى نسقاً ايديولوجياً يتضمن قيماً وخصائص سوسيوثقافية تندرج ضمن العولمة الثقافية للعالم.

ولعل هذا السياق جعل من الموسيقى مرجعية ثقافية للمراهق تتضح ملياً من خلال سلوكياتهم المعيشية بحيث انقسم المراهقون حسب أذواقهم وحسب الطابع الموسيقي الراجح بل واصطلحوا تسميات تعكس انتماءهم الموسيقي الثقافي بين "المربول"، و"العميق" وغيرها وكل من التسميات تعكس خصائص

ثقافية معينة تختلف عن بعضها وتتشرك في كونها ممارسات غريبة عن مجتمعنا وقيمه وممارساته الثقافية.

يصل بنا هذا الطرح إلى عمق الأشكال المتمثل في:

-فيما تتمثل انعكاسات الموسيقى المعاصرة على الاندماج الاجتماعي لدى المراهق؟

وحتى نتمكن من الاحاطة بالموضوع من كل الجوانب يمكننا طرح الأسئلة الفرعية التالية:

-فيما تتمثل العلاقة بين الموسيقى المعاصرة وطبيعة الانتماء الجماعتي لدى المراهق؟

-ماهي العلاقة بين مضامين الموسيقى المعاصرة واندماج المراهق مع محيطه الاجتماعي؟

2/الفرضيات:

الفرضية العامة:

-تؤثر مضامين الموسيقى المعاصرة على الممارسات الثقافية لدى المراهق التي تنعكس على اندماجه الاجتماعي.

الفرضيات الجزئية:

-يؤثر الإمتثال إلى ذوق موسيقي معين على طبيعة الانتماء الجماعتي لدى المراهق مما ينعكس على إندماجه الاجتماعي.

-تؤثر الممارسات الثقافية التي يتبناها المراهق من خلال مضامين الموسيقى المعاصرة على درجة إندماجه مع محيطه الاجتماعي.

## المبحث الثالث: تحديد مفاهيم الدراسة:

## 1-الموسيقى المعاصرة:

الموسيقى كـمجال اجتماعي ثقافي من المفاهيم التاريخية التي لازمت مختلف النشاطات الاجتماعية وتطوّرت بتطوّرها لتصل لارتباطها بالنشاط والذوق الفني، في حين يطلق على كل ما هو راهن بالمعاصر وبهذا سنحاول التطرق إل

ى مفهوم الموسيقى عامة، والموسيقى المعاصرة خاصة:

تعرف بأنها "جمع الأصوات وموهبة إعادة انتاجها بالطريقة الأكثر متعة، عرفها القدماء بأنها معرفة ترتيب كل الأشياء، واصطلح عليها بعلم العلاقات التوافقية"<sup>1</sup> لتكتسب بذلك مفهوما أبعد من الموهبة والمتعة إذ عرفت إهتماما لدى الباحثين حيث يشير ماكس فيبر إلى الموسيقى في كتابه الأسس العقلانية السوسولوجية للموسيقى إلى أن الموسيقى "بنية عقلانية هارمونية مكنت المجتمعات الأوروبية تحديدا من تحويل العلامات الموسيقية إلى لغة بحد ذاتها، ويرى أنها أحد تجليات الانتقال الأوروبي إلى مرحلة التفكير العلمي، إضافة إلى تأكيده على علاقتها بالمسائل الاقتصادية السوسولوجية<sup>2</sup> وعلى هذا الأساس فالموسيقى المعاصرة هي الموسيقى العقلانية التي تعكس ثقافة الشعوب الرأسمالية حسب فيبر.

كما يمكن الاستدلال على مفهوم الموسيقى عند أدورنو إذ "يقسمها إلى موسيقى مبتذلة المرتبطة البضاعة والتجارة والموسيقى الطليعية أو اللامقامية أي المتحررة من السطوة والهيمنة"<sup>3</sup>.

بناء على ما سبق يمكننا تحديد مفهوم الدراسة اجرائيا اذ يقصد بالموسيقى المعاصرة الموسيقى والاغاني الرائجة في الوقت الراهن، سواء المحلية أو الأجنبية التي تقوم على الدمج بين طبوع موسيقية

<sup>1</sup>Fabre d'Olivet, *la musique*, Edition de l'initiation ghamul paris, 1978 p5

<sup>2</sup> ماكس فيبر، حسن صقر، الأسس العقلانية السوسولوجية للموسيقى، المنظمة العربية للترجمة، 2013 ص ص 277-282

<sup>3</sup> ديفيد انغيز، جون هغسون، سوسولوجيا الفن، طرق الرؤية، علم المعرفة، الكويت يوليو 2005. ص ص 18-25

معينة إضافة إلى إطلاق شعارات تتضمن مواضيع وقضايا اجتماعية ونفسية تهم المراهقين تعكس لديهم سلوكيات وممارسات ثقافية جديدة محاكاة للقيم التي تتضمنها هذه الموسيقى.

## 2- الذوق الموسيقي:

يشير الذوق إلى مجموعة خيارات محددة من ممارسات وممتلكات كنوع الرياضة، والهواية الممتلكات الشخصية والكتب، ونوع اللباس التي تمثل مظهر من مظاهر الذوق المتفق على أنه مبدأ هذه الخيارات الذي يكونه الفرد من خلال تجارب اجتماعية وتطبيع معين.<sup>1</sup>

الذوق أو التذوق الموسيقي يتضمن الإحساس والشعور بالقيمة الجمالية للموسيقى والذي يتضمن الاستمتاع والمعرفة والقدرة على إعطاء القيمة والتقدير للموسيقى الذي يمر بأربع مراحل وهي الإستقبال الحسي، الإدراك والتّمييز، تحليل العمل الموسيقي، النقد الموسيقي الذي يطور من خلال التعرض المستمر للإنتاج الموسيقي<sup>2</sup> إذا يتأثر الذوق الموسيقي بمختلف العوامل أهمها الخلفية الثقافية، والتجارب الشخصية، والانفتاح والتعرض المستمر للموسيقى التي يتسنى من خلالها فهم وتمييز ما يفضله من طبوع وأنواع موسيقية.

أما التحديد الإجرائي لمفهوم الذوق الموسيقي فيعبر عن النوع أو النمط الموسيقي الذي يفضله المراهق وينتمي إليه، كتعبير عن تميّزه وكمجال للانتماء الاجتماعي، الذي يعبر من خلاله لتحديد ذوقه في مسائل أخرى كاللباس والمظهر، وأسلوب الكلام، يرتبط الذوق الموسيقي عند المراهق بأهدافه في هذه المرحلة المتمثلة في البحث الذات، الهوية، والرغبة في تحقيق الإعتراف الاجتماعي، كما يرتبط بتحديد هويّاتهم.

<sup>1</sup> بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، الامارات العربية المتحدة، 2012 ص 255-263

<sup>2</sup> صالح الفهداوي، الأسس التعليمية في التذوق الموسيقي، منصة reasearchgate، نوفمبر 2019، ص ص 09-10.

## 3- الممارسات الثقافية:

يعد مفهوم الممارسة الثقافية مفهوما حديث نسبيا إذ ارتبط ظهوره بظهور مجتمع الاستهلاك وبروز الصناعات الثقافية، في المقابل هو مفهوم انتجته الثقافة ليعبر عن سلوك وممارسة وأنشطة ثقافية يقوم بها الفرد وفق بناءات ثقافية متعددة، فالثقافة "مجموعة معتقدات ومشاعر مشتركة بين أفراد الجماعة كشكل من أشكال الضمير والوعي الجمعي، الذي يربط بين الأفراد والأجيال"<sup>1</sup> تتوقف الثقافة على الفعل الذي يقوم به الأفراد لتكون قابلة للملاحظة والتشارك والإنتقال يعبر عنها مالك بن نبي "أنها العلاقة بين سلوك الأفراد أسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، تتلخص في الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية."<sup>2</sup> تلخص التعاريف السابقة التلازم الواضح بين الثقافة والممارسات الثقافية على اعتبار أن مضامين الثقافة تُترجم عن طريق الممارسات الثقافية.

انطلاقا من هذا تعرف الممارسات الثقافية على أنها جميع أنشطة الإستهلاك أو المشاركة المتعلقة بالحياة الفكرية والفنية التي تضم أحكام جمالية للمشاركة في أنماط الحياة، لتصنّف غالبا ضمن خمس محاور: القراءة السّمع، الصّورة، الخرجات والممارسات الهاوية.

تشمل القيم والمعتقدات والأفكار وتمثلات والمعاني والرموز التي تميّز ثقافة بعينها، التي اكتسبت قدرا من الاستمرار والتكرار، وتعمل بدورها على إعادة إنتاج أفعال ومواقف الأفراد والجماعات، تتطرق الممارسات الثقافية من الجماعة الاجتماعية بحيث تعمل كل جماعة على إنتاج نفسها من خلال ممارستها الثقافية الخاصة، وبهذا تتجاوز تجسيد الثقافات ليتحدد من خلالها اتجاه التغيير الاجتماعي<sup>3</sup> يربطها بورديو بآليات إعادة الإنتاج ضمن الهابيتوس الذي يكوّنه الفرد سواء من طرف الجماعات الأولية، أو الرساميل أو ضمن الحقول الاجتماعية التي ينتمي إليها.

<sup>1</sup> Durkheimien, Emile, *de la division du travail social*, presses électroniques de France, 2013.p84

<sup>2</sup> مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، ترجمة عبد الصبور شاهين، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، 2000، ص74.

<sup>3</sup> انتوني غيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص28



كما ترتبط الممارسات الثقافية بالفئة العمرية الشابة كلما كان الشخص من الفئة الشابة كلما كانت ممارسته الثقافية أكثر تنوعا وكثافة.<sup>1</sup> بهذا ينعكس المفهوم على دراستنا اجرائيا من حيث جملة السلوكيات والأفعال الإمتتالات الثقافية المتداولة لدى المراهقين والتي لها علاقة بالموسيقى المعاصرة بحيث تشكل الموسيقى مرجعية ثقافية خاصة في مجتمع المعلومات والتكنولوجيا، تترجم في سلوكيات من بينها الموضة من حيث المظهر اللباس قصات الشعر حتى طرق وضع الزينة، اللغة واللهجة المستخدمة، نمط وأسلوب الحياة، الإهتمامات الرغبات والذوق الفني وغيرها، إسقاطا على انعكاساتها على طبيعة إندماجهم الاجتماعي.

#### 4-الإنتماء الجماعاتي:

يطلق على كل تجمع بشري يتجاوز فردين اصطلاح جماعة لكن حقيقة الجماعة لا تقتصر على الإلتقاء اللحظي بل يتجاوز ذلك إلى التشارك والتناغم بين هؤلاء الأفراد لتشكل جماعة وظيفية فتعرّف بأنها "وحدة اجتماعية تتمتع بخصائص تجعلها تنفرد عن جماعة أخرى تقوم على شروط وأهداف تكسبها طابع اجتماعي فتختلف الجماعات حسب أسسها وأهدافها وقيمها"<sup>2</sup>، لذلك تتعدد تصنيفات الجماعات فنجد الأولية والثانوية، الرسمية وغير الرسمية، المتجانسة واللامتجانسة تتداول عليها انتماءات الأفراد منها الفطرية ومنها المقصودة.

أما الإنتماء فيمثل شعور الفرد ورغبته في الانتساب إلى جماعة أو محيط أو فكرة معينة يلخص في "الإنتساب الذي يتضمن ديناميات نشطة ومتشابكة، وتقوم على التفاعل والتذوق الحسي

<sup>1</sup> فريد لعجوزي، الممارسات الثقافية والمعلوماتية لدى الشباب الجزائري، مقارنة جيلية، أطروحة دكتوراه علوم في الاعلام والاتصال، الجزائر 2021، صص 105-109.

<sup>2</sup> حسيبة مزالي، تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية، (دراسة ميدانية تحليلية لفئة من مراهقين عاصميين متمدرسين)، أطروحة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر 02، 2004 ص 131.

كما أنه مرتبط بالحاجة إلى الارتباط بالآخر<sup>1</sup> يتحكم الانتماء من جهة في قوة الجماعة فتتحكم درجة الانتماء في استمرارية الجماعة وتحقيق مبتغاهها، كما يتحكم الانتماء في انتقاء الجماعة أساسا.

وعلى ذلك ينطوي الانتماء الجماعاتي على "المجموعات الاجتماعية التي ينخرط فيها الفرد في حياته الاجتماعية، والتي تعد كثيرة التنوع في الحجم والبناء، انطلاقا من النشاطات الجماعية ودرجة التنظيم وطرق التفاعل القائمة بين أعضائها وتوزيع أدوارها"<sup>2</sup>

كما يعد الانتماء للجماعة مكونا أساسيا للهوية، التي يكتسبها الفرد من خلال الروابط التي تجمع بين أعضائها إضافة إلى مظاهر التنشئة الاجتماعية الملازمة لها، فيغطي الانتماء إلى جماعة معينة ظاهرتين هما التطبيع والمطابقة المرتبطان بالمعايير إما البحث عنها، أو البحث فيها<sup>3</sup>

ينعكس المفهوم على دراستنا اجرائيا من حيث الانتماء الجماعاتي عند المراهق، بصفتها المرحلة التي يُفتحُ فيها مجال من الحرية للفرد في اختيار الجماعات التي ينتمي إليها، بالموازات مع احتمالية حدوث اختلالات في الجماعات التي ينتمي لها الفرد فطريا، في خضام الخصائص التي تميز مرحلة المراهقة، محاولين البحث في آليات الانتماء الجماعاتي لدى هذه الفئة وعلاقتها بذوقه الموسيقي وممارساته الثقافية المعاصرة.

## 5- الاندماج الاجتماعي:

يعد الاندماج الاجتماعي من المفاهيم المحورية في الحقل السوسيولوجي من خلال البحث في آليات توازن المجتمع واستمراريته، من بين أهم المنظرين الذين تناولوا هذا المفهوم ايميل دوركايم في

<sup>1</sup> محمد أنور حجاب، سيكولوجية الولاء والانتماء، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية 2013 ص 15-16 يتصرف

<sup>2</sup> جان ميزونوف، دينامية الجماعات، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الثالثة 1973، ص 10-13 بتصرف

<sup>3</sup> كاترين هالبرين، وآخرون، الهويات، الفرد الجماعة المجتمع، ترجمة إبراهيم صحراوي، دار التنوير الجزائر، 2015، ص 169-175

كتابه التقسيم الاجتماعي للعمل وتحليله لمفاهيم التضامن الالي والعضوي، إضافة إلى دراسته المؤسسة الانتحار، كما عالجه تونيز في كتابه الجماعة والمجتمع.

فيعرف الاندماج الاجتماعي حسب دوركايم بقلم فيليب بينارد: "يقال عن جماعة اجتماعية بأنها مندمجة إذا جمع بين اعضاءه نفس الضمير الجمعي ويتقاسمون نفس الشعور بالانتماء، ولهم نفس المعتقدات والممارسات وقيمون علاقات متكررة مع بعضهم البعض، كما تجمعهم أهداف مشتركة تتجاوز المصلحة الشخصية والانية"<sup>1</sup>

يقول كوسون: "بأن الاندماج الاجتماعي يقاس من جودة ونوعية وتكرار العلاقات التي تربط الافراد داخل الجماعة كذلك من خلال درجة التزامهم بقيمها ومعاييرها"<sup>2</sup> هذا ويشير دومنيك إلى أن حالة الفرد الذي يتكيف بشكل سيئ تعود إلى فجوة بين المعايير الثقافية والامكانيات الممنوحة اجتماعيا.

من خلال هذا تتدرج دراستنا لمفهوم الاندماج الاجتماعي فيما يلي: تبني قيم وعادات وانماط عيش الجماعة، واكتساب الهوية التي تعزز انتساب الفرد لمؤسسات المجتمع، وهذا ما نزع دراسته حول انعكاسات القيم والعادات والممارسات الثقافية المعاصرة بناء على متغير الموسيقى المعاصرة على الاندماج الاجتماعي للمراهقين.

## 6-المراهقة:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة حديثة الظهور نسبيا في الأوساط العلمية، نتيجة عوامل كثيرة اهمها تمدد استقلالية الافراد عن اسرهم اقتصاديا واجتماعيا، وبالتالي أصبح الانتقال من مرحلة الطفولة إلى النضج يأخذ زمنا أطول وهذا ما جعل التغيرات البيولوجية الاجتماعية أكثر بروزا وأكثر حدة مقابل حالات الحرمان التي تقابل الأفراد فتعرف كالتالي:

<sup>1</sup>Dominique shnappe, *qu'est que integration ?* Edition gallimard, france, 2007 p33

<sup>2</sup> Alexander Morin- *intégration sociale et problème sociaux chez les Inuits du Nunavut*, Université Laval, Québec 2008, pp77-78

"هي حالة من النمو تقع بين الطفولة والرجولة أو الانوثة، وهي فترة عمر لا يمكن تحديدها بدقة، لأنها تعتمد على السرعة الضرورية في النمو الجسدي وهي متفاوتة... عموماً من الناحية السيكولوجية هي مرحلة تشمل أولئك الأفراد الذين هم في العقد الثاني من الحياة"<sup>1</sup>

أي أنها "فترة انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وهي فترة انتقال من مرحلة التبعية للوالدين إلى مرحلة الاستقلالية والاعتماد على الذات..."<sup>2</sup>

تحدد فترة المراهقة عموماً من 11 إلى 21 سنة وتضمن المراهقة المبكرة بين 11-14 المراهقة المتوسطة بين 14-18، والمراهقة المتأخرة من 18-21 ويفسر هذا التقسيم بناء على عوامل بيولوجية واجتماعية ونفسية متفاوتة بين الأفراد.<sup>3</sup>

وبناء على ما سبق يحدد مفهوم المراهق اجرائياً: بأنه الفرد الذي يتراوح سنه ما بين 14 و18 إلى 20 سنة على الأكثر، وهي فترة المراهقة الطبيعية إن صح التعبير، والتي تتزامن مع المرحلة الثانوية كمرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد وتأتي دراستنا لتحليل الاندماج الاجتماعي لهؤلاء الأفراد خلال التغيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية محاكاة وتأثراً بعوامل اجتماعية مختلفة بحثاً عن هويتهم واستقلاليتهم ورغبته في المرور لحياة الراشدين وما تعود به من اختلالات علائقية في حياتهم اليومية.

كما يعد كل من مفهوم التنشئة الاجتماعية والمرجعية الثقافية وكذا الرأس مال الثقافي من المفاهيم الجوهرية في الدراسة التي فصلنا فيها في الجانب النظري وتطرقنا الى علاقتها بموضوع ومتغيرات الدراسة الأساسية.

<sup>1</sup> نوري الحافظ، المراهق، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1990، ص22

<sup>2</sup> جميل حمداوي، المراهقة خصائصها ومشاكلها وطولها، الالوكة، نسخة الكترونية ص8

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص9

## المبحث الرابع: الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم الركائز العلمية التي يُعتمد عليها بعد تحديد واختيار مشكلة البحث بحيث تشكل أساسا نظريًا ومنهجيًا للانطلاق في الدراسة، وعليه تضمنت الخطوة التالية الإطلاع على الأدبيات والدراسات المتعلقة بموضوع الأطروحة، سواء المتعلقة بالمتغير المستقل أو التابع، المتمثلة في خمس دراسات من بينها دراسة أجنبية دكتوراه وثلاث دراسات محلية بحيث استطعنا من خلالهم الاستدلال على الزاوية الجديدة في الموضوع المراد دراسته إضافة إلى أخذ نظرة عامة حول المنهج والإطار النظري لتحليل الموضوع.

**الدراسة الأولى:** بوفاتيت نسيم، مدى تأثير الثقافة الفنية على الشباب المراهق، دراسة تأثير عالم

الغناء والتمثيل على المراهق، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع الثقافي، 2011/2010

اعتمدت الدراسة على ست افتراضات المتمثلة في:

-يكتسب الشاب المراهق الثقافة الفنية (عالم الغناء والتمثيل) من خلال الوسائل الإعلامية المسموعة

والمرئية والمقروءة. -ميل المراهقين إلى ذوق غنائي واحد وهو طابع الراي.

-تأثر المراهقين بالفنانين وتقليدهم نمط حياتهم الاجتماعية الخارجية والداخلية.

-يتفاعل الشاب المراهق مع الرسالة الفنية التي يرسلها الفنان.

-يختلف الميل والذوق الفني للمراهق على اختياراته الفنية للأسرة التي ينتمي إليها.

-لا تتدخل المنطقة الجغرافية التي ينشأ فيها المراهق في اختياراته الفنية وأذواقه الغنائية.

اعتمادا على المنهج الكمي الذي تداخل فيه كل من التحليل الوصفي المقارن والتاريخي، شملت

الدراسة 440مبحوث اعتمادا على المعاينة غير الاحتمالية العينة الحصصية سحبت بالصدفة من

بينهم 220 ولاية البليدة و220 ولاية الجزائر العاصمة، تمت مقابلتهم لتطبيق تقنية استمارة المقابلة وفقا

لخصائص البحث.

توصّلت الدراسة إلى تحقق الفرضيات ميدانياً، بحيث يلجأ المراهقين إلى هذه الوسائط من أجل توسيع دائرة وعيهم حول المحيط الثقافي الاجتماعي الفني الذي يعيشونه، كما يهتمون بالثقافة الفنية رغم اختلاف الموقع الجغرافي متأثرين بالثقافة الغربية، كما اضافت أن المراهقين الذين يملكون المعلومات الفنية بمختلف أنواعها ينتمون إلى أسر منفتحة، كما اتضح أنّ الإناث أكثر اهتماماً بالثقافة والأخبار الفنية من الذكور، كما أشارت الدراسات إلى قوّة الإنتماء الاجتماعي لجماعة الرفاق لدى المراهقين.

تمثّل الدّراسة كأكثر الدراسات المشابهة والمتعلّقة بموضوع الدّراسة، بحيث استفدنا منها من حيث الإطار العام الذي تبنته الباحثة في الدراسة، إضافة إلى الاطلاع على ثقافة المراهقين الفنية من خلال ما جاءت به الدراسة نظرياً وميدانياً، في حين اختلفت دراستنا عن هذه الأخيرة كونها تبنت الموضوع لدى المجتمع الراهن، والاعلام الرقمي بدل الاعلام التقليدي، ومضامين مواقع التواصل الاجتماعي بدلاً من المجالات الفنية، في الآن ذاته اهتمت الدراسة بتأثير الثقافة الفنية على المراهقين بصفة عامة بينما ركزنا في دراستنا على الإدماج والانتماء الجماعتي.

**الدراسة الثانية:** -دراسة مريم بوزيد سبابو، دور الغناء والموسيقى في تشكيل الهويات الاجتماعية عند التوارق هدفت الدراسة عموماً إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به الموسيقى والغناء في تشكيل الهوية الاجتماعية بمجتمع التوارق من خلال تحليل مضامين هذه الأغاني والقائمين عليها من حيث الخصائص الثقافية كاللباس واللغة وغيرها، وذلك انطلاقاً من الافتراضات التالية: -قد ترتبط المنظومة الغنائية لـ "كيل جانت" برمتها.

-يمكن لشعيرة سببية ان تميز وتعلن عن استراتيجيات بناء الهوية على الصعيد الداخلي والخارجي.  
-يلعب البناء الشعري التنافسي الدور الرئيسي في تحديد معالم الهويات القصورية فيما بينها، مما ينتج الألوان الموسيقية الأخرى خارج موسيقى سببية.

اعتمادا على المنهج الوصفي وتحليل المحتوى إضافة إلى تقنية الملاحظة بالمشاركة توصلت الدراسة عموما إلى أن المجتمعات تعرف بموسيقاها إذ يتعلق الأمر بذلك التماهي بالموسيقى الجماعية، التي تنتج وتعيد إنتاج الجماعات الموجود بالمنطقة كاملة وهوياتها المنسجمة المتقابلة رمزيا في مسعى دائم دون إثارة خروقات في هيكل النظام الاجتماعي، كمجتمع يعرف كيف يتصرف أمام الحالات الطارئة كما أبرزت الدراسة الملامح الدينية والصوفية في المنطقة، وصولا إلى تحليل عالم النساء من موسيقاهم.

لفتتنا الدراسة على أهمية الموسيقى في فهم وتحليل المجتمعات، إذا استطاع الباحث تحليل الحياة الاجتماعية للمنطقة أزجر، من خلال تحليل محتوى اغانيهم، وهذا ما دفعنا إلى تحليل متغير الاندماج الاجتماعي لدى المراهقين بناء على موسيقاهم.

**الدراسة الثالثة:** -دراسة الكسندر مورين، الاندماج الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية عند شعوب انويت\* "الاسكيمو حاليا" نونافورت كندا، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع 2008، تبحث الدراسة في اندماج هذه الشعوب في مجتمعهم من حيث القيم التي يلتزمون بها والمعايير التي توجه سلوكهم ووظائفهم الاجتماعية اهتمت كذلك بالمشاكل الاجتماعية على غرار الانتحار العنف والتعاطي اعتمادا على مقاربات نظرية على غرار مقارنة بودرون ودوركايم إضافة إلى اعتماد التحليل الكمي لإحصائيات الظروف المعيشية لشعوب نونافورت وتحليل دورة الحياة النوعية باستخدام المقابلات، تضمنت الدراسة البحث في فهم طريقة اندماج الافراد في مجتمعاتهم، القيم التي يلتزمون بها، الطريقة التي يتعاملون بها مع الصعوبات والمشاكل التي تواجههم، كما توصلت الدراسة إلى أنه يتم الحفاظ على المؤسسات الاجتماعية الحديثة التي يتبنونها لأسباب وجيهة، يساهمون هم أنفسهم في التهميش النسبي لتقاليدهم

\* هم شعوب انتقلوا الى كندا عام 1970 وهم من أصل اسويوي لغتهم الإنكيتوتوية لغة رسمية في فرنسا، ذوي بشرة سمرراء يشبهون بالهنود الحمر.

دون التوقف عن تقديرها. وهذا ما جعلهم يصلون إلى تكامل للأنماط الاجتماعية ويحتلون مكانة متزايدة ويحسنون ظروفهم المعيشية والاجتماعية.

اتضح لنا من خلال الدراسة أهمية القيم والخصائص السوسيوثقافية في تحقيق الاندماج الاجتماعي وعلى هذا الأساس تبيننا هذا المفهوم في دراستنا للبحث في أثر القيم والممارسات التي يتبناها شباب اليوم على اندماجهم الاجتماعي حتى في مجتمعاتهم.

**الدراسة الرابعة:** دراسة قرار كريم الموسومة بـ «أثار عمليات الترحيل على الاندماج الاجتماعي كدراسة ميدانية للسكان المرحلين من القصبة الى باب الزوار، اهتمت الدراسة بالاندماج الاجتماعي الحضري من خلال تحليل الاندماج كجزء من الهجرة ان صح التعبير وقد استندت الى ثلاث فرضيات تتمحور حول:

- كلما زاد الرضى عن المسكن ومحيطه ساعد ذلك في الاندماج الاجتماعي للأفراد.
- نوعية المسيرة السكنية تؤثر على الاندماج الاجتماعي. - الاختلاف في نمط الحياة بين الحيين يعرقل عملية اندماج السكان المرحلين في الوسط الجديد. وبناء على المنهج الوصفي التحليلي لمقابلة 60 مبحوث من المرحلين، توصلت الدراسة إلى أن المبحوثين قد حققوا اندماجاً إيجابياً في جانب وفشلوا في جوانب أخرى ويعود الأول إلى رضاهم عن المسكن مقارنة بالمسكن السابق، الرغبة في الاستقرار والامن الاجتماعي، في حي يعود الفشل إلى الظروف المحيطة وعدم رضاهم عن المحيط السكني من حيث الموقع والخدمات الاجتماعية والمرافق مقارنة بما كانوا عليه سابقاً.
- عموماً من خلال الدراسة التالية واطلاعنا عليها أشار الباحث إلى ثقافة الحيين، من حيث اللغة والممارسات الاجتماعية التي تختلف بينهما والتي تعتبر من أهم أسباب عدم الاندماج، وعلى هذا الأساس لاحظنا إمكانية تأثير الثقافة والممارسات الثقافية على الاندماج الاجتماعي، وجاءت دراستنا للبحث في هذه الجزئية.



الدراسة الخامسة: فاطمة رقاني، الاندماج الاجتماعي للمهاجرين الافارقة غير الشرعيين في مدينة تمنراست هدفت الدراسة تحليل مدى اندماج المهاجرين الافارقة مع الوسط الاجتماعي لمدينة تمنراست انطلاقا من الفرضيات التالية: -يلعب العامل الاثني دورا مهما في عملية اندماج المهاجرين الافارقة في الوسط الاجتماعي تمنراست. - يشكل التقارب الديني بين الافارقة المهاجرين والسكان المحليين أحد أسباب التي مكنت المهاجرين من ممارسة شعائرهم الدينية وطقوسهم ضمن الوسط الثقافي للمدينة. -اتساع سوق العمل في مدينة تمنراست أسهم في استقرار المهاجر الأفريقي. اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي للمقابلات مع 50 مبحوث من المهاجرين، وقد توصلت الدراسة إلى أن للعامل الاثني دور في تأقلم واندماج المهاجر في مدينة تمنراست كوسط ثري اثنيا إضافة إلى دور الدين في كسر الحواجز وتوحيد الأمم، ويعد العامل الاقتصادي من أهم عوامل الجذب المساهم بالدرجة الأولى في الاندماج.

اهتمت الدراسة بالعوامل الدينية والاثنية والممارسات والطقوس في تحقيق الاندماج الاجتماعي، مما دفعنا للبحث في تأثير العوامل والممارسات الثقافية في تحقيق وعرقلة الاندماج الاجتماعي في المجتمع.

### المبحث الخامس: المقاربة النظرية:

تحتاج الدراسات العلمية إلى مرجعيات وخلفيات معرفية ونظرية تستند إليها في بنائها لتحليلها العلمي الموضوعي كاقتراب نظري فالمقاربة النظرية "هي القاعدة التي تحدد الزاوية الفكرية والاتجاه النظري الذي تُأطَّرُ على أساسه الدراسة"<sup>1</sup>، تتحدد هذه الأخيرة وفقا لطبيعة الموضوع والإشكال المطروح الإطار المفاهيمي الذي تشترك فيه المقاربات والموضوع، إضافة إلى المخيال السوسيولوجي الذي يجعل لدى الباحث تصوّرا يمكنه من اختيار الاقتراب الصحيح الذي يفسر من خلاله الظاهرة محل الدراسة، وهذا

<sup>1</sup> خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، الطبعة الثانية، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 96-97.

ما يجعل الاقتراب النظري بناء مفاهيميا يطر البحث من تحديد الإشكالية وبناء فروضها وصولا إلى التحليل السوسولوجي لنتائج المعطيات، وبناء على القراءات والبحث المعمق في هذه الجزئية ارتأينا إلى تبني الأطر النظرية التالية كإقتراب نظري لموضوع دراستنا:

**1- النظرية التفاعلية الرمزية:** تركز النظرية إلى مفاهيم أساسية على غرار التفاعل الرمزي القائم على لغة ورموز متفق عليها اجتماعيا، وتفترض "أن المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي وتتغير هذه المعاني وتتعدل من خلال عملية التأويل والتفسير التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز"<sup>1</sup> بناء على هذا إعتدنا هذه المقاربة وفقا لتحليل الرموز والمعاني التي يتداولها المراهقون فيما بينهم محاكاة لنوع الموسيقى الذي يستهويهم هذا من جهة، إضافة إلى تفسير تراجع التفسيرات المتعلقة بالرموز والمعاني الاجتماعية الاصلية.

كما ناقشت النظرية مفهوم التنشئة الاجتماعية في إطار القوة الاجتماعية القائمة على المصالح والحاجات فالتنشئة الاجتماعية تقوم على تلقين والتلقي الذي يرتبط بحاجات معينة يلبها الفرد أهمها القبول الاجتماعي كما يخدم مصالح المجتمع من خلال تأديته الأدوار المتوقعة منه من طرف المجتمع، "إن للفرد مصالح مثلما للمجتمع مصالحه، وليس بالضرورة أن تتطابق المصلحتان، في الآن ذاته المصالح والرغبات والامكانيات أي معطيات الواقعية، على امتداد المجتمع غير متماثلة تتعلق المصالح المتضاربة بالفعل الاجتماعي فيلتصق بها المعنى ويعيد إنتاجها بناء على التوقعات المعيارية الرمزية التي تحدد للخاضعين وضعهم ومسارات فعلهم وإمكانية الرفض ولزوميات القبول..."<sup>2</sup>، وقد استقدنا من هذه الجزئية في تحليل طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في مرحلة المراهقة وتفسير التغيرات التي عرفتها أساليبها والرميزات التي تتفاعل معها المؤسسات التنشأوية في العصر

<sup>1</sup> رشاد غنيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، جامعة بيروت، دار المعرفة الجامعية، 2008، صص 148-149

<sup>2</sup> محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008، صص 30-31.

الراهن ، خاصة من منظور هوارد بيكر الذي طور نظرية التفاعلية الرمزية من خلال تحليله للانحراف وعلاقته بموسيقى الجاز، فيقول "أنّ الفعل عملية قيد التشكيل يمكن للأفراد أن ينخرطوا فيها أو لا ينخرطوا وبقدر ما ينخرطون بقدر من يزداد تورطهم، ويصبح من الصعب عليهم أن يتخلوا عنها اصطلاح عليه "بسيرة العمل" لكن مخطط الانخراط متشابه يكون فعل أولي وقد يبقى سرا وقد يكون غير مقصود ثم يكتسب فاعله هوية وأخيرا ينتمي من خلاله إلى زمرة أو جماعة معينة، دون أن يتغافل عن الدور الأساسي للمجتمع في تحديد هذه السيرة وتوجيهها.<sup>1</sup> وتم تفسير الموضوع بناء على هذه الأطر التي تتداخل مع مفاهيم النظرية خاصة فيما يتعلق بالانتماء الاجتماعي عند فئة المراهقين وعلاقتها بالموسيقى المعاصرة.

## 2- النظرية التكاملية /الممارسة عند بورديو:

شكّلت النظرية ومفاهيمها المشابهة لمفاهيم الدراسة ومتغيراتها حلقة أساسية في تفسير الدراسة ونتائجها، اهتمت مقارنة بورديو باللعبة التي يفسر من خلالها طبيعة الممارسات الاجتماعية وفقا لكل حقل الذي يعتبره مستقلا عن الحقول الأخرى بينما لا ينفصل عنها، تقوم على الهابيتوس الذي يمثل الاستعدادات التي تمكّن العون أو الفاعل الاجتماعي من دخول اللعبة ضمن الحقل الموافق لمكتسباته ثم يعيّن عليه اكتساب رساميل مختلفة تدعم الهابيتوس الذي دخل به اللعبة، ليصل إلى ما سمّاه بورديو بالرأسمال الرمزي الذي يرتبط بالمكانة واللقب الذي يكتسبه الفرد من خلال انتمائه لهذا الحقل في نفس السياق لابد للفرد أن تتعدد انتماءاته في الآن ذاته من هنا استدللنا على آليات الانتماء الاجتماعي لدى المراهق وكذلك آليات التنشأوية وتغيراتها.

<sup>1</sup> فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة إياس حسن، دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، 2010، ص ص130-131

في نفس السياق عالج بورديو في إطار نظريته مفاهيم لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة تتمثل في اهتمامه بالحقل الفني الذي عالج ضمنه الذوق الموسيقي وكيفية تشكّله، الذي "أرجعه إلى منظومة الاستعدادات التي يحملها الناس والتي تتيح لهم الحكم في مدى جودة العمل الفني، فالخيارات الجمالية حسبه مرتبطة بالانتماء الاجتماعي"<sup>1</sup> ومنه فسّرنا العلاقة بين الذوق الموسيقي والانتماء الجماعتي لدى المراهقين.

كما يعتبر بورديو "الممارسات الثقافية مرتبطة بالأذواق الفنية الموسيقية التي ارتبطت بارتداد المتاحف والمسارح والسينما والحفلات الموسيقية"<sup>2</sup> والتي فسّرنا على ضوءها الممارسات الثقافية لدى الجيل الجديد والتي ارتبطت بذوقهم الفني والموسيقي.

### خلاصة الفصل:

تطرّقنا فيما سبق إلى الإطار المنهجي الذي أطرنا من خلاله الدراسة والسياق العلمي المنهجي الذي اتبعته الدراسة بداية من أسباب اختيار الموضوع وأهدافه ثم الإشكالية وتحديد الفرضيات، إضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية إجرائياً اسقاطاً على أهداف وتوجهات البحث، كما تطرّقنا فيه إلى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من قبل أو جزء إلى متغير من متغيرات الدراسة والتي استفدنا منها من حيث الخطة العلمية التي سيسير وفقها البحث، إضافة إلى الإجراءات الميدانية المحتملة لدراسة الموضوع، وتبيان أوجه التداخل والاختلافات التي انطلقنا منها لدراسة موضوعنا، وفي الختام تطرّق الفصل إلى الإقتراب النظري الذي وضّحنا فيه إيجازاً الإطار السوسيولوجي الذي عالجتنا من خلاله الموضوع والذي يعبر عن الزاوية التي أطرنا من خلالها الدراسة سوسيولوجياً.

<sup>1</sup> نتالي اينيك، سوسيولوجيا الفن، ترجمة حسين جواد قبيسي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011، ص 97  
<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص 100

## الفصل الثاني:

### خلفيات التأطير الاجتماعي لمرحلة المراهقة.

تمهيد.

المبحث الأول: مرحلة المراهقة حاجاتها وخصائصها.

المطلب الأول: المراهقة سماتها وخصائصها.

المطلب الأول= مرحلة المراهقة وميزاتها.

المطلب الثاني=ملاح أزمة المراهقة.

المبحث الثاني: المراهقة ومحددات التنشئة الاجتماعية.

المطلب الأول=في مفهوم التنشئة الاجتماعية.

المطلب الثاني=طبيعة التنشئة الاجتماعية في مرحلة المراهقة.

المطلب الثالث=واقع التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

المبحث الثاني: آليات الانتماء الجماعتي لدى المراهق.

المطلب الأول=دينامية الجماعة وأنماطها.

المطلب الثاني=خصوصية الجماعات الراهنة.

المطلب الثالث=الإنتماء الجماعتي لدى المراهق.

المبحث الرابع: ازدواجية القيم والبناء الهوياتي عند المراهق.

المطلب الأول=الهوية مفهومها أشكالها وخصائصها.

المطلب الثاني=الهوية في ظل ازدواجية القيم.

المطلب الثالث=معالم البناء الهوياتي في مرحلة المراهقة.

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

تشكل الحياة الاجتماعية من سلسلة من المراحل العمرية تختلف في تقسيمها من مجتمع لآخر حسب طبيعة هذا الأخير وثقافته، تتميز كل مرحلة بجملة خصائص وقضايا اجتماعية ملازمة لها تستدعي الدراسة والبحث، وتمثل المراهقة مرحلة حياتية حاسمة انتقالية تتحدد فيها هوية الفرد وتطوّر شخصيته وتكوينه الاجتماعي، في هذا المبحث سنتناول تحليل خصائص المراهقة وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية وآليات الانتماء لدى المراهقين، كما سيتم استعراض مختلف جوانب المراهقة بدءاً من تعريفها ومروراً بخصائصها البدنية والنفسية، وكذلك التحديات والضغوط التي تواجه المراهقين أثناء هذه الفترة. سنسلط الضوء على أهمية التنشئة الاجتماعية خلال المراهقة ودور العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل هوية المراهق وسلوكياته.

في نفس السياق سنعرض فيما يلي مفهوم الانتماء وأهميته لدى المراهقين، وكيفية تأثيره في تشكيل هويتهم الاجتماعية والاندماج في المجتمع. مركّزين على آليات الانتماء والعوامل التي تؤثر في البناء الهويّاتي الاجتماعي لدى المراهقين، مثل الأصدقاء، المدرسة...

نهدف من خلال هذا إلى فهم أعمق لطبيعة المراهقة وتحدياتها وكيفية تأثير التنشئة الاجتماعية والانتماء في نمو وتطور الفرد خلال هذه المرحلة الحيوية.

## المبحث الأول: مرحلة المراهقة حاجياتها وخصائصها:

## المطلب الأول: مرحلة المراهقة سماتها وميزاتها:

ترتبط المراهقة بمسار الانتقال إلى مرحلة الرشد، بحيث يكون المراهق فيها بين التخلي عن صفات وخصائص الطفولة، واكتساب خصائص مرحلة النضج، لم تكن فترة الانتقال ملحوظة في وقت مضى، فقد بدأ مفهوم المراهقة بالظهور كرد أو كنتيجة لجملة من القوانين والتشريعات التي نُظِّمَتْ لحماية حقوق الطفل، وعمالة الأطفال، والتعليم الإجباري وغيرها، التي مددت تبعية الأفراد إلى عائلاتهم، وأجلت دخولهم إلى سوق العمل بالموازات مع هذا تُعْنَى هذه المرحلة بمجموعة من التحولات الجسمية والنفسية والهرمونية التي تلتقي مع التغيرات والخبرات في البيئة الاجتماعية لتشكّل صراعات متفاوتة ومتعددة، "وهذه الصراعات لا تحدث في كليتها بل تحدث باضطراب مثلما هي التحولات التي تعرفها هذه المرحلة."<sup>1</sup> وبإمتداد هذه المرحلة وتأجّل دخول الأفراد إلى حياتهم المهنية تمددت فترة المراهقة وياتت أكثر بروزاً.

ازداد الإهتمام بهذه المرحلة العمرية والبحث في خصائصها، مشاكلها، والعوامل المؤثرة فيها، في حقل العلوم الإنسانية، من نواحي كثيرة فاهتمت السوسولوجيا بالتغيرات الثقافية وتأثيرها عليها، والقضايا الاجتماعية الملازمة والمتزامنة معها، يشير اريكسون أن المراهقة تدرج ضمن "المرحلة الخامسة من مراحل النمو وربطها بعملية تشكّل الهوية، فيبحث فيها الفرد عن إجابة على الأسئلة مفادها: من هو؟ من سيكون؟ وكيف سيكون ما يريد في المستقبل؟"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سامي محسن الختانتة، درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك، مؤتمة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 21، عدد 06، 2016، ص 290.

<sup>2</sup> Chen, X; Hastings, P& Rubin, *Child-rearing attitudes and behavioral inhibition in Chinese and Canadian toddlers* Developmental Psychology 34 1998. PP6-80

لذلك تعتبر فترة عنيفة مليئة بالطاقة يواجه فيها المراهقون مفارقة بين ما تعرّف عليه وما يتطلع إليه<sup>1</sup> يتأثر فيها كل مراهق بما ينتظره أو يتوقعه مستقبلاً، في حين قد لا تتوافق الظروف لتهيأ للمراهق ما يريده، عندما تتعارض أو تختلف قليلاً مع تقاليد واتجاهات والقيم التي تسود في المجتمع، وفي خضام هذه المفارقة ما يشغل الفرد المراهق هو البحث عن هويته، والرغبة في تحقيق الذات والوصول إلى الاعتراف الاجتماعي، أن يثبت للكبار بطريقة ما أنه مثلهم بل وأحسن منهم.

يؤكد المختصون في دراسة المراهقة أن حدة هذه الفترة متعلقة بالمحيط الاجتماعي الذي يُنشأ عليه من جهة ويحيط به من جهة أخرى، بحيث تشكّل التغيرات التي يشهدها المراهق خلال فترة نموه مصدر صراع إن لم تتلقى العناية اللازمة، كما تلعب الفروقات الفردية الخصائص النفسية والسمات التي تظهر في هذه الفترة اختلافاً في طبيعة وأنماط المراهقة وتتعدد تصنيفاتها لكن بالرغم من هذه الاختلافات إلا أنها تشترك في مجموعها في جملة من الخصائص التي تندرج ضمن محورين:

### 1- البحث عن تقدير الذات:

يعيش المراهقون في حالة من التغيرات الجسمية متفاوتة في الدرجة والعمر لكنها تتشارك في كون نموهم الجسمي يتجه نحو التحول إلى مورفولوجيا الكبار ويصبح أكثر قدرة على التفكير النقدي والاستقلالية الفكرية وهذا ما يجعلهم يرغبون أو يعتقدون أنهم بحاجة إلى الاستقلال مثل الكبار في الاختيار واتخاذ القرارات، مما قد يعارضه الوسط الاجتماعي وقد يجعل المراهق أكثر تحدياً للقواعد والسلطة لاكتشاف حدوده، بالموازات مع هذا تزداد رغبة المراهق في التعرف على ذاته والبحث عن هويته ودوره في المجتمع. يميل المراهق في السنوات الأولى من المراهقة إلى مسايرة المجموعة التي ينتمي إليها، فهو يحاول جاهداً أن يظهر بمظهرهم كما أنه يتصرف كما يتصرفون ويفعل كما يفعلون وتتميز هذه المسايرة بالصراحة التامة والإخلاص، كما نلاحظ بالتدرج أن الرغبة في الاندماج مع

<sup>1</sup> إبراهيم وجيه محمود، المراهقة. خصائصها ومشكلاتها، دار المعارف 1981، ص ص 8-15.



المجموعة، ومسايرة أفرادها مسايرة عمياء تقل شيئاً فشيئاً، ويحل محل هذا الشعور اتجاه آخر يقوم على أساس من تأكيد الذات والرغبة في الاعتراف به كفرد يعمل وسط جماعة.

## 2- البحث عن الاعتراف:

يدرك المراهق أنه لا يمكنه تحقيق ذاته قبل الوصول إلى الاعتراف والقبول من طرف المجتمع، ويعرف كذلك "أن هذا لن يتم إلا من خلال عضويته فيه، نفس المجتمع الذي يعتقد أنه لا يساير اهتماماته ولا يشبهها"<sup>1</sup>، إما أن ينصاع إلى قيم وعادات المجتمع أو يلجأ المراهق إلى البحث عن أصدقاء وجماعات أخرى يشاركونه رؤيته ومشاعره لئلا يُفتَح أمامه تجارب اجتماعية جديدة ويكتسب مهارات التفاعل الاجتماعي، يحاول المراهق الوصول إلى الاعتراف إما باتباع ما يوافق عليه المجتمع، أو من خلال اتباع ما هو معاصر تقليداً وتحقيقاً للذات بعيداً عن عادات وتقاليد المجتمع.

## المطلب الثاني: ملامح أزمة المراهقة:

تعتبر الأزمة عن نقطة تحول، عن "فترة انتقالية على مسار الفرد كموقف غير متوقع، تتلاحق فيه الأحداث وتختلط فيه أسبابها، تقف بين التهديد والفرصة، وتختلف النتيجة حسب قدرة الأفراد على إدارتها"<sup>2</sup> تتميز الأزمة بجملة خصائص أهمها عدم وفرة المعلومات والإمكانيات، قلق الوقت وبالتالي الإحساس بالخطر والارتباك أو التسرع في اتخاذ القرار، كل هذه الخصائص تتشابك وتتشابه بشكل كبير مع خصائص مرحلة المراهقة ومشكلاتها وهذا ما جعل المختصين يصفون الحالة التي يعيشها المراهق في هذه المرحلة بالأزمة.

<sup>1</sup> عبد الكريم بكار، المراهق كيف نفهمه، وكيف نوجهه؟، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2010، ص 30

<sup>2</sup> علي عبد السلام، فعالية إدارة الأزمات، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2015، ص 55-59

ترتبط الأزمة وحدتها في مرحلة المراهقة بثقافة المحيط الاجتماعي وتعاطيه مع الأفراد المراهقين بحيث يمكن التنبؤ بشكل المراهقة أو نوعها من خلال ثقافة المجتمع أو الوسط الاجتماعي المحيط بالمراهق بحيث تتخذ المراهقة ثلاث اشكال في المجتمعات المعاصرة:

- مراهقة عادية.
- مراهقة منعزلة.
- مراهقة عدوانية.

تتعلق أزمة المراهقة بالبحث عن الهوية على اعتبار أنها بداية الرحلة إلى النضج عند المراهق وهذا ما جعل ايركسون يحدد مفهوم غموض الهوية معبراً عن الحيرة والنضج في هذه الفترة، في المقابل تشير الهوية في مفهومها عموماً إلى الخصائص الجسدية والنفسية والأخلاقية والثقافية التي يرونها الفرد عن نفسه، ترتبط بثلاث محاور أساسية أولها التشخيصية، البحث عن الذات، والتنشئة الاجتماعية<sup>1</sup> يشترك المراهقون في الجزئية المتعلقة بالبحث عن الهوية لتصنف ضمن المراهقة عادية، بينما تظهر الأشكال الأخرى حسب تعاطي المحيط الاجتماعي، إذا يتوقف الانتقال السليم على دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في التعاطي مع التغيرات التي تعرفها المرحلة، فالأسلوب التسلط تقابله المراهقة الانطوائية والأسلوب المتساهل تقابله المراهقة العدوانية أمّا الأسلوب التفاعل الديمقراطي تقابله المراهقة العادية السليمة دون أن ننفي مرورها هي الأخرى باضطرابات تنتهي أو تزداد بتحقيقه لهويته، "المشاكل التي يواجهها المراهق بشكل أو بآخر بعدم أو تأخر تكوين هويته، التي لا تتحقق إلا إذا حقق المراهق التوافق بين صورته لذاته وصورة الآخرين عنه."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطعية، دراسة ميدانية مدينة الجزائر نموذجاً توضيحياً، دار هومه 2009 ص 133.

<sup>2</sup> زلوف منيرة، مرجع سابق نكره، ص ص 213-217.

يعارض بعض المفكرين المبالغة في وصف المشاكل التي تتقاطع فيها مرحلة المراهقة بالأزمة ويعتبرونها أبسط من ذلك، إلا أنها تعبر في النهاية ولو مجازاً عن حالة الحيرة والإرتباك يُعنى بها الفرد المعاصر فتمتثل عموماً في الإبتعاد عن عالم الطفولة وإتكاليّتها ومواجهة ما يواجهه الكبار بمعطيات وقدرات وخبرات أقلّ عنهم بكثير تتحكّم بحدّتها ردّة فعل المحيط الاجتماعي للمراهق بين صراعات وتناقضات وقبول ومعارضة وضغط وضبط...، ولا تنتهي إلاً بوصول الفرد إلى هويته يتوازى فيها تقديره لذاته مع تقدير وإعتراف محيطه به أو استبعاده حيث ينمو الذكاء الاجتماعي وتنمو القيم وتستقر معاييرها واهتماماته نتيجة التفاعل مع البيئة الاجتماعية، وتزداد القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية وفهم مشاعر الآخرين ووجهة نظرهم وإدراك السلوك الإنساني والتنبؤ به.

### المطلب الثالث: مظاهر الحياة الاجتماعية في مرحلة المراهقة وحاجياتها:

تتمحور مظاهر الحياة الاجتماعية عند المراهق في جملة الحاجيات التي أشرنا لها سابقاً فالحاجة تعبر عن الرغبات التي يعمل المراهق على تحقيقها وإشباعها، ويتخذ العديد من الأساليب والطرق للوصول إليها حسب طبع والطبيعة الاجتماعية، ويقدر ما تختلف الحاجات تختلف وتتعدد بالموازات معها طرق تحقيقها، ولا عجب إذا اختلفت نتائجها عند مقابلتها للوسط الاجتماعي وتعاطي هذا الأخير مع هذه المتغيرات.

تعيدنا هذه الجزئية مرّة أخرى إلى أشكال المراهقة التي ذكرناها آنفاً، فتختلف حدّتها وفقاً لذلك، فيردّها إلى ما يطرأ من تغيرات وهناك من يرجعها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق، إلا أنه وبالرغم من اختلافها تتشارك في مظاهر وسلوكيات واضحة وقد تضم السلوك وعكسه في الآن ذاته تتلخّص فيما يلي:

يلي:

- ✓ الإنفتاح تقابله العزلة والإنطواء: بحيث يظهر لدى المراهقين رغبة في تكوين علاقات جديدة في الوقت ذاته يفضلون الإنعزال بأنفسهم عن محيطهم خاصة الأسرة، فيظهر ذلك على شكل تقلبات مزاجية ويتحدّد سلوكه بناء على نفسيته وشعوره.
- ✓ أصالة وإبتكار يقابلها تقليد: رغبة المراهق في التميّز وتحقيق الإعتراف تجعله يحذوا حذو سلوكات وممارسات يخالف فيها محيطه، لكنّه بالموازات مع ذلك يقلد ما ينبهر به من سلوكات فيقلّد مشاهير وفنانين، وأقرانا أكثر منه انفتاحا...الخ، فتبدوا وكأنتها ابتكارات عندما يتحدى المراهق محيطه، أو حتى ذاته لممارستها، في النّهاية لا فعل يُمارس من العدم.
- ✓ المعارضة والمبالغة في إثبات الذات: يتعامل المراهق مع ما يخالف رغبته بعنف وعدوانية لأنّه ببساطة يعتبرها معارضة لشخصه، لا عن السلوك، فيتعامل مع كلّ ما يتبناه على أنه أمر يخصّه وجزء من هويّته فيبالغ في ردّة فعله دفاعا ورغبة في إثبات ذاته، دون أن نغفل تفاوت درجة هذه الأخيرة من مراهق لآخر.
- ✓ عدم الإستقرار العاطفي: تبدأ في مرحلة المراهقة ميولات المراهق للجنس الآخر وتصحبها كذلك جملة من التغيّرات المشاكل المتعلقة بالدرجة الأولى بالرضى عن الذات، بل وقد تتحكم هذه المشاعر في سلوكاته لفترة طويلة، كالأهتمام بالمظهر الخارجي ومتابعة الموضة، التي تجعل الافراد في ضغط دائم أن يثير اعجاب الطرف الآخر، أو يبدوا بشكل جميل بالنسبة له أو لهم يؤثر هذا بالضرورة على حياتهم الاجتماعية ويتأثر بها مشاعر الفقد مثلا تعزز اللجوء إلى البديل في مثل هذه الميولات، كما ينعكس الرّفص من الطّرف الآخر على حياة المراهق الإجتماعية وعلى تقدير المراهق لذاته، وتقلبات سلوكاته.
- ✓ سرعة التّقلب وشدّة الحساسية: تظهر على العموم في سلوكات المراهق نتيجة عوامل ذكرناها سابقا تقلبات سريعة تعكسها إزدواجية المعايير بين الإنفتاح والعزلة، والتجديد والتقليد، إضافة

إلى العوامل الشعورية التي يعيشها المراهق فيتبنى تارة سلوكا وتارة أخرى عكسه، كما تظهر شدة حساسيته في تمسكه الطائش وتعلقه بميولاته ورغباته.

من هنا تتضح لنا أهمية التنشئة الاجتماعية وحساسيتها في مرحلة المراهقة، وضرورة دراية القائمين على هذه العملية بخصائص وحاجيات هذه المرحلة لمعرفة كيفية التعامل معها وهذا ما سنوضحه في النقاط اللاحقة وقوفا على واقع هذه المؤسسات وتحدياتها.

### المبحث الثاني: المراهقة ومحددات التنشئة الاجتماعية:

#### المطلب الأول: في مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تتخذ التنشئة في تحديدها كمفهوم سوسولوجي معنيين، أحدهما شامل والآخر أكثر خصوصية يتعلق الأول بعلاقتها بالمجتمع، في حين يركز الثاني على علاقتها بالفرد، اصطلاح عليها دوركايم بالذات الجماعية والذات الفردية مركّزا على الازدواجية، العلاقة التبادلية بينهما التي تصل إلى تشكيل الضمير الجمعي.<sup>1</sup> وضح دوركايم أن الذات الفردانية تعبر عن نسق الأفكار والأحاسيس والعادات التي يشترك فيها مع الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها وبالتالي تدخل أشكال الفعل والشعور الجمعي مجال ادراك الفرد فينمو لديه شعور بالانتماء اتجاه هذه الجماعة.

فتعتبر التنشئة بذلك على "عملية اجتماعية منظمة يصبح من خلالها الفرد مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم واكتساب ثقافتها ومعرفة دوره فيها"<sup>2</sup> بحيث تهدف التنشئة الاجتماعية أساسا إلى تنمية الجانب الاجتماعي للذات من خلال إدخالها في الثقافة.

يتجه بعض المختصين إلى اعتبار التنشئة الاجتماعية عملية تطبيع اجتماعي، بناء على أنها جهد تبذله الجماعة لتشكيل الفرد وصياغته في قالب معين، دون اغفال عملية التفاعل الاجتماعي كعملية

<sup>1</sup> اميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1950، ص 33-34.

<sup>2</sup> عاطف غنيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997، ص 271

تسير في اتجاهين بحيث يؤثر كل منهما على الآخر، وبهذا تتخذ التنشئة الاجتماعية زوايا أكثر تعقيدا، "تتمثل في مجموع التغيرات والتحويلات التي تحدثها في البنى الشخصية وسلوكيات الافراد"<sup>1</sup>

تسمح التنشئة الاجتماعية بتوقع طبيعة الفرد المنشأ في مجتمع أو جماعة معينة، من حيث اللغة التي يستعمل والسلوكيات التي سيسلكها، والقيم التي سيؤمن بها، وتوقع درجة التغير التي سيكون عليها مقارنة بالجيل المنشأ بحيث تأخذ بعين الاعتبار عملية الثقافة التي في حديثنا عن التنشئة الاجتماعية لا يمكن إلا وأن نحط على مفاهيم ملازمة لها ومكملة لهذه العملية المركبة من بينها الثقافة الذي يقوم على تبادل الثقافات والسمات الثقافية بين المجتمعات في زمن يسير نحو ثقافة انسانية مشتركة بفعل العولمة، فمن بين خصائص التنشئة الاجتماعية الاستمرارية والمرونة أو مثلما وصفها لنتون حلقة البدائل التي يحركها الجيل الجديد وفقا لاحتياجاته ومتطلباته فتنقسم التنشئة إلى تنشئة أولية تقوم المؤسسات أو الجماعات الأولية التي يتفاعل معها الفرد أولها الأسرة المدرسة وجماعة الرفاق والتنشئة المستمرة التي يلقاها الفرد من المؤسسات الأخرى كجماعات العمل أو مواقع التواصل وغيرها...في سياق آخر تصنف التنشئة الاجتماعية وفق نفس الترتيب إلى تنشئة عفوية تلقائية وأخرى مقصودة تعود إلى رغبة الفرد في التعلم والاكساب، بينما تعبر الأولى عن التلقي دون اهتمام مسبق.

ورغم تعدد التصنيفات حسب المحتوى والرغبة أو بناء على الجماعات أو المؤسسات المعنية، إلا أنها تتكامل في سياق واحد وهو التنشئة الاجتماعية، تشير الكثير من الدراسات أنه رغم استمرارية التنشئة باستمرار حياة الفرد والمجتمعات، إلا أنها تزداد أهمية في مرحلتي الطفولة والمراهقة بناء على خصوصية المرحلتين وحساسيتهما، اللاتي غالبا ما ترتبطان بالمؤسسات والجماعات الأولية، فالمراهقة مثلما أشرنا سابقا تتميز بكونها مرحلة حاسمة انتقالية.

<sup>1</sup> حمدوش رشيد، مرجع سابق، ص ص 281-282.

وبهذا سنركز فيما يلي على دور الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق في تنشئة المراهق، لننتهي إلى معنى التأطير الذاتي ودور الرقمنة فيه.

### المطلب الثاني: طبيعة التنشئة الاجتماعية في مرحلة المراهقة:

لا تختلف كثيرا مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مرحلة المراهقة عن المرحلة السابقة بمعنى مرحلة الطفولة التي تعتبر أهمها الأسرة، إلا أنّ أهميتها وصعوبتها تزداد في المراهقة تبعا لخصوصية المرحلة ذاتها وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

#### 1- الأسرة والمراهق:

الأسرة نواة أو خلية مصغرة للمجتمع تعد منظمة اجتماعية ووحدة إنتاجية أساسية تمده بأعضاء جدد إضافة إلى كونها المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للفرد منذ طفولته تتعدى وظائفها توفير الاحتياجات المادية للطفل إلى توفير الاحتياجات العاطفية والاجتماعية وهذا ما يجعلها من أقوى نظم المجتمع بالرغم من صغر حجمها مقارنة بالنظم الأخرى.

تتكوّن الأسرة من " مجموعة من الأفراد المتفاعلين الذين يقيمون في بيئتهم الخاصة وترتبطهم علاقة بيولوجية ونفسية وإقتصادية وشرعية"<sup>1</sup> إذ يُنظر إلى الأسرة في علم الاجتماع وفق منظورين الأول متعلق بالنسب، والثاني مرتبط بالوظيفة، " كمجموعة من المكانات والأدوار المقتبسة عن طريق الزواج فيفرق بين الزواج والأسرة حيث أن الزواج عبارة عن تزواج منظم بين الرجال والنساء في حين أن الأسرة عبارة عن زواج يضاف إليه الإنجاب"<sup>2</sup> فالتربية والتنشئة ووظائف متعددة تشكل في تكاملها مفهوم الأسرة في مفهومها السوسولوجي، فيتضح من خلال التعريف الذي فرق بين الزواج والأسرة أن وظيفة الأسرة تتجاوز الجوانب البيولوجية والإقتصادية فتعتبر من أهم وظائفها إعداد وتوجيه الفرد

<sup>1</sup> زينب إبراهيم العربي، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، كلية الادب، قسم علم الاجتماع، افريل 2003، ص27.

<sup>2</sup> ابراهيمي طاهر، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، المدرسة نموذجا أطروحة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع جامعة محمد خيضر بسكرة 2016/2015 ص56

عاطفيا وخلقيا وإجتماعيا، ليستدخل فيها الفرد ثقافة مجتمعه وأنماط السلوك الإجتماعي السائد فيه والمعايير والقيم والمبادئ المقبولة والمتفق عليها مجتمعا وحتى إنسانيا، أي أنها تضع أساسيات السلوك الإجتماعي وتغرس لديه المعايير القيمة التي يتصرف وفقها طيلة حياته.

الأسرة هي المؤسسة الوحيدة الملازمة لكل المراحل العمرية لدى الفرد والتي لا تتوقف مهامها بقدر ما تتغير مواكبة للتطور البيولوجي والمعرفي والعاطفي لدى الفرد والمعروف عن المجتمعات العربية أن إنفصال الفرد عن أسرته لا يتم إلا بصفة جزئية، فتبقى المرجعية الأولى للفرد في إكتساب معلومات بمعنى أن التنشئة الاسرية تبقى ملازمة للفرد إلى سن متأخرة وغالبا ما ترتبط بانتقال الأفراد إلى أسرهم المستقلة، إلا أن أهميتها تكون أكثر أهمية في مرحلتها الطفولة والمراهقة، وغالبا ما تكون أصعب في المراهقة وفقا لحساسية هذه المرحلة والصعوبات المحتمل مواجهتها.

تقوم التنشئة الاسرية على "تصورات وأفكار وممارسات محددة تظهر على شكل أساليب أو معاملات يتبعها الآباء في تعاملهم مع أبنائهم والمواقف التي يتعرضون لها"<sup>1</sup>، ويتخذون في ذلك مرجعية محددة أو يتعددون في مناهجهم، ففي حديثنا عن الأسرة المعاصرة التي اتجهت نحو التشاركية والتفاعلية والانفتاح نتيجة تعدد مرجعياتها في الأساليب التي تنتهجها، مقارنة بالأسرة التقليدية التي كانت تتبع إما الدين أو العرف والعادات ما يشير له بورديو بإعادة إنتاج ما تطبعوا عليه، بينما تتعدد رساميل الاسرة الحديثة خاصة التعلم هذه تتيح نوعا من المرونة في عملية التنشئة.

#### تصنف أساليب التنشئة الأسرية إلى ثلاث تصنيفات:

**الأسلوب السلطوي:** ينتهج فيه الأولياء السلطة والصرامة في التعامل مع أبنائهم، والمواقف التي تواجههم وابنائهم. يركز على وضع الحدود وتحديد القواعد وتقديم الإرشاد، فيمكن اعتباره أسلوبا حادا وغالبا ما يحدث هذا الأسلوب صراعات ومشاكل وعراقل.

<sup>1</sup> سعد عبد الرحمن، وآخرون، سيكولوجية البيئة الأسرة والحياة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2016، ص130



**الأسلوب التفاعلي:** وهو الأسلوب الحوارى التشاركى، والانفتاح على اراء الأبناء، يقوم على التعاطف مع الأبناء وتوجيه سلوكياتهم بمرونة تجنباً للصراع والحدة، يحاول من خلاله الأولياء الارتقاء بأبنائهم في كل مرحلة إلى بر الأمان قدر الإمكان.

**الأسلوب الإهمالي:** يمكن القول أنه من أسوء الأساليب، يشمل عدم الاهتمام برعاية الأبناء ليبدأ التأطير الذاتى مبكراً عند هؤلاء الأبناء، يظهر هذا الاتجاه في حالات انفصال الأولياء عن بعضهم رسمياً او حتى عاطفياً كل منهما يرمى بالمسؤولية على الطرف الآخر.

تتحكم مجموعة من العوامل في هذه الأساليب، بحيث يمكن التعرف أو توقع الأسلوب الذى تمتثله الأسرة من خلال تحديد هذه العوامل فيها:

**المستوى الإجتماعي:** بحيث تتحكم الخلفيات الاجتماعية التى تنتمى إليها الأسرة في نوعية الأسلوب بحيث تحمل كل بيئة أو طبقة اجتماعية ثقافة معينة خاصة بها تتمثل في القيم والمعتقدات وأنماط السلوك التى تمثل الإطار المرجعي القاعدي، لأي ممارسة والدية بحيث كلما كان المستوى الاجتماعي أعلى الذى يرتبط مباشرة بالمكانة الاجتماعية كلما اتجهت الأسرة نحو الأسلوب التفاعلي والعكس صحيح.

**المستوى الإقتصادي:** يتعلق بالدخل المادي وممتلكات الأسرة، بحيث الأسرة التى تضمن الحاجيات المادية لأبنائها تضمن كذلك تنشئة سليمة لهم والعكس صحيح، يؤثر المستوى الاقتصادي على جودة الحياة والفرص التى تتيحها لأبنائهم، كلما كانت المستوى الاقتصادي أحسن كلما اتجهت الأسرة نحو الأسلوب الانفتاح والتفاعلية، والعكس كذلك تتجه الأسرة إلى الأسلوب السلطوي لمدارات رغبات واحتياجات الأبناء التى لا تستطيع التحكم فيها.

المستوى الثقافي: يرتبط بمستوى الإستهلاك الثقافي وطرق التفكير الذي ينعكس على تنمية الوعي الثقافي لدى الافراد<sup>1</sup>، يقصد بالاستهلاك الثقافي كل ما يتعلق باللغات والاهتمام بالفنون والمسرح والاطلاع على التراث المطالعة والبحث والتطلع لكل ما هو جديد، توسع هذه الخصائص دائرة التنشئة الاجتماعية وكمية المعلومات والموارد التي تقدّم إلى الأبناء، بحيث يساهم المستوى الثقافي في تحسين طبيعة التنشئة الاجتماعية خاصة اذا ارتبطت بوعي الاولياء بذلك محاولة الاهتمام بما يهتم به الأبناء والدراية الكاملة بما يحيط بهم مما يساهم في القدرة على التحكم وإدارة سلوكيات أبنائهم خاصة المراهقين والعكس في حالة الانغلاق الثقافي.

من خلال ما تم التطرق تظهر العلاقة بين الخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسرة والأسلوب الذي تنتهجه في تنشئة أبنائهم، و"بشكل واضح فإن الانطباع العام للأسرة ينعكس على طبيعة السلوك لدى أبنائهم"<sup>2</sup>

في المقابل تشير الدراسات إلى أنه لا توجد وصفة جاهزة للتعامل مع أبنائهم في مرحلة المراهقة إلا أنها تقدم جملة من النصائح المساعدة<sup>3</sup>، تجتمع كلها في الاتجاه نحو التفاعل الاسري التعامل مع المراهق لتيسير اندماجهم في الحياة الاجتماعية.

## 2- المؤسسات التعليمية:

تشغل المؤسسات التعليمية وظيفة تنشئة الفرد لمدة طويلة تشمل فيها أهم مراحل تطوره العمرية وأكثرها حساسية بداية من رياض الأطفال أو المدارس القرآنية، إلى المدرسة التي تتكفل بالفرد في مرحلة الطفولة بمتوسط عمري بين 4 إلى 11 سنة، ثم المتوسطة والثانوية التي تزامن مرحلة

<sup>1</sup> جوفلايت ليلي، التنشئة الاجتماعية وآليات تشكيل العنف عند المراهق، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد 07، 2016، ص82.

<sup>2</sup> حسين حسن سليمان، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2015 ص171

<sup>3</sup> سعد عبد الرحمن، سيكولوجية البيئة الاسرة والحياة، مرجع سابق ص130.

المراهقة بين 12 الى 18 سنة تعرف بأنها مؤسسات إجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفرادها طبيعياً إجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع<sup>1</sup> تعتبر التربية من أهم وظائفها بحيث تعمل على نقل الثقافة وتكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقاته بالمجتمع عن طريق تدريب أفرادها من خلال مقررات مدروسة على المهارات والسلوكيات المطلوبة. كما تفتح هذه المؤسسات مجالاً للأفراد لمعرفة الغير وفضاء مفتوحاً للتفاعل والاندماج مع الآخرين، إذ تقوم المدرسة بوظائف تكميلية لتلك الموجودة في الأسرة بشكل أكثر تنظيماً ورسمية وفق مناهج مدروسة وعملية معقدة متسلسلة، تدعم المؤسسات التعليمية القيم السائدة في المجتمع وفي نفس السياق تكسب الفرد أساليب السلوكية الاجتماعية السوية، ومعايير اجتماعية لتنشأ الفرد وفق مسارين الأول على تكوين علاقات اجتماعية مع محيطه الاجتماعي من خلال ما يتوفر عليه الصف من نماذج للعلاقات الاجتماعية التي يمكن أن تضم مختلف الطبقات أو الفئات الاجتماعية من جهة، والعلاقات الاجتماعية منها الودية ومنها الرسمية ومنها التنافسية وحتى الصراعية من جهة أخرى، أما الثاني فيتعلق بتأهيل الأفراد لمسارهم المهني الذي يرتبط بصيغة أو بأخرى بالتكوين الذي يتلقاه الفرد في هذه المؤسسات، لينتقل حسب مستواه واجتهاده إما للجامعة أو المعاهد العليا، أو التكوين المهني.. وغيرها، تتسم المؤسسات التعليمية بنوع من الضبط الاجتماعي إذ تلزم الافراد المنتمين لها الالتزام بجملة قوانين وضوابط، تهدف إلى تكوين الفرد على الالتزام والانضباط في سلوكياته من بينها، احترام مواعيد التدريس، ارتداء المأزر، ارتداء ملابس مناسبة للجو المدرسي منع مساحيق التجميل بالنسبة للفتيات، وقصات الشعر الغريبة بالنسبة للذكور، الصرامة مع الغيابات

<sup>1</sup> هناء عابد، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري، مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه جامعة cléments - قسم علم الاجتماع 2010، ص25.

والسلوكات الانحرافية..، بمعنى أوسع تشكل المدرسة نموذجاً تدريبياً تقريبياً لكل ما يمكن أن يواجه الفرد مستقبلاً "تهيئ المؤسسات للفرد المراهق خاصة الفرص الممكنة للتفاعل الاجتماعي".<sup>1</sup>

تشارك المؤسسات التعليمية الأسرة في تقلبات مرحلة المراهقة، ويقع عليها ما يقع على الأسرة من جدية في التعامل مع تقلباتها وصعوباتها.

### 3- جماعة الرفاق:

تعتبر جماعة الرفاق أكثر مؤسسة مؤثرة على سلوك الفرد سواء كان التأثير بالسلب أو الايجاب كونها تقوم على مقومات أكثر حرية بشكل لا أحد يمكن أن ينفيه، تتكوّن من "مجموعة من الأفراد متساويين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدر المساواة وفقاً لميولهم، يعبرون عن أنفسهم تعبيراً، كما يخضع العضو فيها لمعايير الجماعة".<sup>2</sup> تعرّف كذلك "جماعة صغيرة نسبياً تتشكل عفوية وتقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات وتسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق قيم تتشكل عفوية في إطار التفاعل وتسهم وظيفياً في دعم الفرد للمشاركة في الحياة الاجتماعية"<sup>3</sup> بحيث يلتزم كل عضو بالشروط المتفق عليها ليضمن بقاءه فيها. "تلعب جماعة الرفاق أو الأصدقاء دوراً أساسياً في إكساب وترسيخ أنماط سلوك ومبادئ كثيرة، وغالباً ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود"<sup>4</sup>، إذ أنها تحدث نتيجة للإندماج والإنسجام بين أفرادها كونها تقوم على مجموعة من الخصائص تجمع بين أفرادها كعوامل إتفاق تتميز جماعة الرفاق بطابعها غير الرسمي إضافة إلى سمة العفوية إذ يتعامل أعضائها دون إعتبار لشروط رسمية كالتالي في الأسرة أو المؤسسات التعليمية على إعتبار شروط هذه الأخيرة شروط بسيطة متفق عليها، وهذا ما يفتح مجالاً لمعالجة مواضيع ذات حساسية وإكتساب معلومات

<sup>1</sup> امنة حسن النادي، دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال، دار عباء، 2015 ص 59.

<sup>2</sup> ماجد محمد الزويدي، تطور جماعة الرفاق في المجتمعات المعاصرة ودلالاتها التربوية، رؤية تحليلية، مجلة العلوم التربوية العدد الرابع الجزء الأول، 2012، ص 37

<sup>3</sup> هناء عابد، مرجع سابق ذكره، ص 26

<sup>4</sup> يحيى محمد نبهان، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 25

حولها فغالبا ما يكتسب الأفراد أفكار في إطار تفاعلهم مع هذه الجماعة خاصة إذا كانت تضم فئات عمرية متفاوتة متعددة الخبرات والتجارب، ثم يدعمونها إما بالتأكد من الأسرة أو تجاربهم الحياتية.

#### 04- وسائل التواصل والاعلام:

إكتسب الإعلام منذ ظهوره أدوارا عديدة تعنى بتوجيه سلوكيات الجمهور وتعديلها فقد أسس لنفسه وظائف متنوعة منها الترفيهية والتثقيفية التعليمية، الإخبارية وغيرها التي جعلت من الإعلام ووسائله مركز تأثير كبير على المتلقي من خلال "نشر معلومات متنوعة وإشباع حاجات نفسية مختلفة ودعم الاتجاهات الاجتماعية والمعتقدات أو تعديلها وفق المستجدات"<sup>1</sup> لذلك إعتبر الإعلام مؤسسة أخرى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية على إعتبار أنه يستخدم كمعلم لنقل التراث الإجتماعي من جيل لآخر.

عرف الإعلام كغيره من الأنظمة تغيرات وتطورات عديدة التي كانت نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية مما جعل تأثيره اقوى من ذي قبل خاصة وقد أصبح أكثر خصوصية وسهولة في إستعماله، إضافة إلى خصائصه القائمة على التفاعلية عبر مختلف وسائطه، توسعت دائرة نشاط الإعلام والإتصال في ظل عصر الأنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي فقد سمح هذا التزاوج بإنتشار مضامين الإعلام وتداولها أكثر مما كانت عليه سابقا "فقد أصبحت وسائل الإعلام والإتصال الجماهيرية تؤدي دورا جوهريا وتترك أثارا عميقة في حياة الناس إذ أنها لا تزودنا بوسائل الترويح عن النفس بل تسهم في تشكيل نوع من المعلومات التي نتلقاها ونتصرف على أساسها في حياتنا اليومية"<sup>2</sup>، فلا يمكن لأحد أن ينكر تأثير الإعلام منذ بداياته الأولى على سلوك العام للجماهير، ولا يمكن لأحد أن ينفي دور الإعلام في توجيه وتعديل أفكار وسلوكيات المتلقين في مجالات كثيرة على غرار سلوكهم الإستهلاكي

<sup>1</sup> إبراهيم الطاهر، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، المدرسة نموذجا، أطروحة الدكتوراه علوم في علم

الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015/2016، ص62

<sup>2</sup> انتوني غيدنز، فايز الضياغ، علم الاجتماع (من مدخلات عربية)، الطبعة الرابعة، المنظمة العربية مترجمة، بيروت لبنان، 2005، ص532

كما طرحت عدة نظريات حول وسائل الإعلام الجماهيري "إذ يرى [اينيس ومالكوهن] إن وسائل الإعلام تؤثر في المجتمع من خلال "الكيفية" والأسلوب الذي تنقل به المادة الإعلامية لا "بمضمون" التواصل نفسه على حد قول ماكلوهان فإن الوسيلة في الرسالة"<sup>1</sup>.

بمعنى أن تأثير وسائل الإعلام يكمن في طريقة طرحها للمواضيع، ذلك أنها تتبنى مظاهر حياتية واقعية عن طريق حصص أو برامج أو الأفلام والمسلسلات والإشهارات ومقاطع الفيديو..... الخ التي تعرض قصص وتجارب مختلفة حول مواضيع تهتم الجمهور وتعتمد في ذلك على إستراتيجيات ودراسات حول: اللباس، مكان العرض وشكله الألوان، الشخصيات القائمة على العرض، أساليب الحديث والعرض وغيرها التي تلعب دورا أساسيا في استقطاب الجماهير والتأثير في سلوكياتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

اقترن الاعلام الجديد بتداعيات العولمة خاصة الثقافية، الذي فتح مجالا لامتزاج الثقافات بهدف الوصول إلى ثقافة عالمية، بالموازات مع ذلك يعتبر العالم الرقمي عالم الشباب بحكم انتشاره في زمانهم، واعتبروه ميزتهم عن الجيل السابق، وبحثوا فيه عن تماهيمهم، وعبروا من خلال ممارسته على تفردهم وتمييزهم.

### المطلب الثالث: واقع التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

يُفترض من التنشئة الاجتماعية أن تقوم على محتوى ممنهج في نقله لفئة مستهدفة، تتواتر عليها المؤسسات التنشأوية السابق ذكرها وأخرى تجاوزناها لأسباب عملية لا تخدم موضوع دراستنا هذا من جهة، في حين وضّحت الكثير من الدراسات تراجع أدوار هذه المؤسسات، لتعبر عن هذا دراسات بقولها، فقدان القيم، أزمة القيم والهوية، بينما فضّل آخرون وصف ذلك بارتداء/أو استرخاء القيم<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 533

<sup>2</sup> حمدوش رشيد، مرجع سابق ذكره، ص 282.

ويبدو من المنطقي ربط التنشئة الاجتماعية بموضوع القيم والهوية فالوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية هي ترسيخ وتكريس قيم المجتمع في الأجيال المنشأة تحقيقا للاندماج الاجتماعي وحفاظا على البناء الاجتماعي وأنساقه.

من بين ما تم الوصول له من خلال الدراسات السابق ذكرها، نتفق مع الطرح الذي يصف واقع التنشئة الاجتماعية بالإرتخاء ذلك أن قولنا فقدان أو أزمة يعكس واقعا فُرض علينا وكأننا غير مسؤولين عنه بينما كانت لنا يد في الوصول لهذه الوضعية، كما يقابل اصطلاح استرخاء أو ارتخاء حالة عدم التوازن التي تعرفها هذه المؤسسات بين الثقافة المحلية، والثقافة العالمية في مجتمع التكنولوجيا، بحيث تتشكل كل ثقافة من المعايير التي تمثل قواعد السلوك المجسدة للقيم وتعمل القيم والمعايير سويا على تشكيل الأسلوب الذي يتصرف به أفراد ثقافة ما إزاء ما يحيط بهم<sup>1</sup>، تشكل هذه الأخيرة أهم متطلبات الأفراد ولكل جيل متطلبات مستحدثة فيتوقف بقاء هذه الثقافة بمعاييرها وقيمها على "مدى قدرتها على الاستمرار في اشباع تلك الحاجات، وفي حال عجزت عن ذلك يكون التغيير ضرورة اجتماعية"<sup>2</sup>

تعيش المؤسسات تفاعلا مستمرا داخليا وخارجيا، بحيث لا يفارق الأفراد مؤسسة حتى يجدوا أنفسهم في كنف مؤسسة أخرى، والمؤسسة من وجهة نظر الأفراد خاصة المراهقين ما هي إلا جملة مؤثرات توجه وسلوكياتهم وممارساتهم، ويعتبرونها تحد من حريتهم مهما كان نوعها، من خلال الضوابط القواعد التي تفرضها على انتقائهم لاهتماماتهم ومهامهم وكيفية أدائها، كل هذه الضوابط يتحررون منها في وسائل الاتصال الحديثة التي تفتح لهم المجال للتفاعل معها واكتساب ما يريده من معلومات دون ضوابط، لذلك أصبحت هذه المؤسسة منافسة للمؤسسات التنشأوية الأخرى.

<sup>1</sup> انتوني غينز، مرجع سابق ذكره، ص82.

<sup>2</sup> محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1991، ص108.

ساهمت تكنولوجيا التواصل الحديثة في تقاوم الفجوة المعرفية بين الأجيال، للدرجة التي باتت لا تستوعب فيها الثقافة المحلية ومؤسساتها التنشأوية متطلبات الجيل الذي تكوّنه، في المقابل عادت التكنولوجيا المعولمة على المؤسسات بمفاهيم جديدة فتعددت المرجعيّات وغيّرت من طبيعتها ووظائفها فلم يعد المحتوى محدّد بل منفتح على كمّ هائل من المعلومات أدخل مؤسسات التنشئة في حالة من الإستهلاك يصعب الإنتقاء فيها، تشكل هذه الوضعية جملة من التحديات وأصبحت التنشئة بسبب ذلك عاجزة عن تكريس مبادئها وقيمها.

تعدّد المصادر والمرجعيات خلف نوعا من الضياع والعجز عن تشكيل محددات السلوك خاصة في ظل تراجع وظائف المؤسسات التنشأوية المتعارف عليها، وبات الحل الوحيد هو الإنسياق نحو التقليد السلوكي لما تعرضه تكنولوجيا الاتصال الحديثة، خاصة الأفلام والأغاني والبرامج التي تحمل في طياتها خصائص الثقافة العالمية.

### المبحث الثاني: آليات الإنتماء الجماعتي لدى المراهق:

#### المطلب الأول: دينامية الجماعة وأنماطها:

يتكوّن الواقع الاجتماعي من انتماءات متعددة فينتمي الفرد إلى الأسرة، إلى جماعة الرفاق وجماعة العمل.... وغيرها ولا يدل كل تجمع على تكوين جماعة، بحيث يُشترطُ إضفاء الطابع الاجتماعي ما يسمّى في علم الاجتماع بالمجمعة أساسها العلاقات التي ينسجها الفرد في إطار إنتمائه لأي جماعة فعندما يتفاعل عدد من الأفراد فيما بينهم يقيمون قواعد ومعايير مشتركة كإطار يوجه سلوكهم ويحكم علاقاتهم ، تملك كل جماعة اجتماعية دلالات ثقافية خاصة بها ترتبط هذه الدلالات بمنطق مُشترك متفق عليه فيكتسبها الفرد ويضمّها في إطار عملية التثاقف ليكسب بهذا ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها ومن ثم ثقافة المجتمع عند تلاقي ما يكتسبه من الجماعات المتعددة التي ينتمي إليها خلال مساره الاجتماعي، يعتبر هذا المسار الديناميكي للجماعات والذي يختلف باختلاف نمط



المجتمع.<sup>1</sup> تُثار إشكالات متعددة في مجال دراسة دينامية الجماعة عن شكل الجماعات في المجتمعات التقليدية والمعاصرة، فيما تختلف وفيما تتفق؟

غالبا ما تصنّف الجماعات بناء على خصوصية المجتمع، فالمجتمع أساسا عبارة عن جماعة بشرية تتفاعل مع بعض لفترة زمنية فتتسأ بينها روابط ثابتة، تشكل نظاما اجتماعيا يحقق من خلاله الأفراد غايات معينة فيطلق لفظ الجماعات البسيطة أو التقليدية التي تشمل "الجماعات المغلقة تتكرر فيها الممارسات نفسها بمنأى عن التحوّلات التغيرات المحيطة بها، ويكون الأفراد فيها محصورين ضمن نسق ثقافي محدّد ومسيطر عليه"<sup>2</sup> يعرف هذا النوع من الجماعات في المجتمعات التقليدية أو الريفية التي تقوم على ما يصفه ابن خلدون في مقدمته الشهيرة بالعصبية أو التضامن الآلي بتعبير دوركايم، تتصل فيه الجماعات فيما بينها عن طريق القرابة وتكون الوظائف فيها بسيطة وغير متميزة "يتشابه أفرادها من الوجهة الأخلاقية والطبيعية ويخضعون لقانون الجماعة المتمثل في العرف والعادات والتقاليد"<sup>3</sup> تقابلها الجماعات المعقّدة التي انتشرت بظهور المجتمعات الصناعية استحدثت هذه الأخيرة تمثيلات وقيم ومعارف ومهارات مغايرة عن التقليدية، تتجه فيها الجماعات نحو تعددية العلاقات والجماعات ويزداد فيها تقسيم المهام والوظائف.

أمّا في المجتمعات المعاصرة، التي تسمى أيضا بمجتمع المعلومات، مجتمع المعرفة، مجتمعات ما بعد الحداثة فقد دخلت فيه الجماعات منعرجا آخر غير مسبوق، بحيث ظهرت أنماط جديدة من الجماعات وصيغ مغايرة للتفاعل الجماعي، وجماعات افتراضية موازية تماما للجماعات الواقعية.

شكّل التطور التكنولوجي نقلة نوعية ومفاجأة، انعكست على المجتمعات حسب استعداداتها لهذه التحوّلات ومدى قدرتها على تكييف هذه المعطيات مع خصائص المجتمع وطبيعته، ونخصّ بالحديث

<sup>1</sup> كاترين هالبيرن، مرجع سابق ذكره، ص ص 84-86 بتصرف

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص 85.

<sup>3</sup> صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005، ص 10.

المجتمعات المستهلكة لوسائل الإعلام والتكنولوجيا، على اعتبار أن المجتمعات المتطورة المنتجة لهذه الوسائل غالبا ما يكون ما تنتجه موازيا لمتطلبات واحتياجات أفرادها، يُلَخَّصُ هذا فيما جاء به مالك بن نبي في كتابه مشكلة الثقافة "بأنّ المجتمع لا يمكن أن ينهض بشكل سليم حين يمتلك عالم الأشياء فقط، بل لا بد من اتصال هذا الكيان بعالم الأفكار الذي ينتجه"<sup>1</sup> وإملاك عالم الأشياء فقط يدخل المجتمع في استهلاك للأشياء والأفكار دون فهم.

تناولت الدراسات هذه الإشكالية ونركز هنا على المجتمع الجزائري، أوضح مصطفى بوتفنوشت في كتابه انتقالية المجتمع الجزائري أن مجتمعنا لم يستوعب بعد مروره من التقليد إلى المعاصرة، وأنه يتعامل مع الحداثة وكأنها شئ إضافي، مما انعكس على الممارسات اليومية عند الأفراد بين اتجاهين أحدهما تحديثي والآخر تقليدي<sup>2</sup> انعكس هذا الأخير على طبيعة العلاقات والروابط الاجتماعية في المجتمع، ولأنّ الأسرة أقوى الجماعات في المجتمع من حيث الحفاظ على القيم والمعايير المجتمعية وتلقينها، اختار العديد من الباحثين قياس طبيعة الجماعات وروابطها من العلاقات الأسرية على سبيل الحصر نجد دراسة محمد أوسرير التي كانت اشكاليته موقف الأسرة من الإختلاف الحاصل بين الحداثة والتقاليد، التي أجراها على مجموعة من الأسر "أنّ الأسر تكتفي بمحاكاة الواقع وإعادة إنتاجه دون تمحيص، فتتعامل مع الإشكالية بنوع من السطحية وقلة الوعي وبالتالي تنتج نحو التوفيق بين معطيات القيم الحداثية مع الإحتفاظ بالتقاليد<sup>3</sup>، تنعكس هذه الوضعية على طبيعة الإنتماء الجماعتي والعلاقات الاجتماعية العامة، بحيث وضّحت دراسة أخرى قام بها حمدوش رشيد على عينة من الشباب الجزائري وأسرههم وجود ثلاث أنماط من العلاقات تقابلها ثلاث أنماط من الأسر ووفقا لذلك

<sup>1</sup> مالك بن نبي، مشكلة الثقافة، دار الفكر المعاصر، ترجمة عبد الصبور شاهين، لبنان بيروت، 2000. ص ص 54-56

<sup>2</sup> Mostefa boutefnouchet, *la société Algérienne en transition*, opu, 2004. (par modification)

<sup>3</sup> محمد أوسرير، موقف الأسرة من الإختلاف الحاصل بين الحداثة والتقاليد، أطروحة ماجستير علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة، ص ص 202-204.

أيضا ثلاث أنماط من التفكير، "النمط الأول من العلاقات هو المحلية أو التعاقدية التي تتموقع على العلاقات الأولية يقابلها النمط الأسري المنغلق يميل فيه الأفراد إلى التضامن والتبادل الأسري، ثانيا العلاقات المجتمعية التعاقدية الحديثة، يقابله نمط الأسر المفتوح التعاقدية، يميل فيها الأفراد إلى الانفصال عن جماعتهم الأولية، يجمع بينهما النمط البيئي الوسيط الذي يتميز بالتوازن التغير والتنوع في هذا النموذج يتم الانتقال فيه بين ما هو محلي وما هو تعاقدية تخضع هذه العملية لتصحيحات وإعادة تسوية وتعديل مستمر وسط نمط علائقي يتميز بالحركة والديناميكية...، يقابله نمط الأسرة بيني أو وسيط الذي يعتمد الوسطية والاعتدال في العلاقات والتفاعلات نمط يتموقع وأصحابه بينما هو محلي تقليدي وما هو تعاقدية حديث، ويعتبر أكثر الأنماط إنتشارا في المجتمع الجزائري.<sup>1</sup>، تعكس هذه الدراسات وأخرى كثيرة، تصريحيا، أو ضمنيا الاتجاه الذي يسير نحوه الإنتماء الجماعتي في المجتمعات المعاصرة، ومجتمعنا تحديدا الذي ما تزال الأسرة أساس ومصدر العلاقات فيه، لكنه يتجه نحو الفردانية، وتميل فيه العلاقات إلى السطحية والمصلحة.

من خلال التمهيص الذي لخصناه فيما سبق الذي حاولنا من خلالها توضيح الإطار الاجتماعي الذي تُبنى وتأسس وفقه العلاقات والانتماءات الاجتماعية في المجتمعات، الذي اعتبرناه أساسا لتصنيف الجماعات أسبق من تصنيفها حسب الإلزامية والاحتياج الذي تتكرر فيه نفس الجماعات وتأخذ أولويات الأفراد أساسا في تصنيفها، نلخص ما سبق في أن الجماعات ثلاث أشكال: جماعات تقليدية، جماعات تعاقدية، جماعات بينية وسطية التي تعتبر الأكثر انتشارا معبرة عن الإزدواجية التي تعرفها المجتمعات العربية، والمجتمع الجزائري خاصة، ومن خلال فهم هذه الجزئية يمكننا قياس طبيعة الانتماءات الأخرى التي يحاول الفرد الانخراط أو الإنضمام إليها والتي تتخذ بالضرورة شكلا من الأشكال السابقة.

<sup>1</sup> حمدوش رشيد، مرجع سابق ذكره، ص ص 363-365. بتصرف.

## المطلب الثاني: خصوصية الجماعات المراهنة:

اهتمت السوسيولوجيا منذ ظهورها بموضوع الرابطة الاجتماعي الذي يعتبر أساس حركة البناء الاجتماعي والذي يعبر عن العلاقات الاجتماعية ليقسم هو الآخر حسب خصوصية المجتمع فتتميز المجتمعات التقليدية بروابط قوية، تتراجع قوتها كلما اتجهنا نحو المجتمعات المعاصرة، لكنّ التفسير يتخذ زاوية مخالفة عند حديثنا عن الانتماء الجماعتي، فعلاقات الفرد في المجتمعات التقليدية محدودة وبسيطة، بينما تكون أوسع وأكثر تعقيدا وتعددية في المجتمعات المعاصرة. ينعكس هذا بالضرورة على الشخصية والهوية الاجتماعية والمجتمع ككل.

بيد أن الغاية من الانتماء إلى الجماعات قد اختلف فبينما كان متعلق بالحماية والاعتراف في المجتمعات التقليدية ذات الهوية المشتركة التي تحقق لأفرادها الاعتراف بهم آليا كونهم يلتزمون بقيمها وعاداتها ومعاييرها آليا كذلك، انتقلت الغاية في المجتمعات المعاصرة إلى بناء الهوية المرتبطة بالبحث عن التقدير، لتزداد ضرورة الاعتراف الذي يحققون من خلاله هوياتهم، والتي تزداد تعقدا بتعدد المرجعيات والإنتماءات الاجتماعية للفرد المعاصر من جهة وصيغ الانتماءات التي فتحتها العالم الافتراضي في مجتمعنا المعاصر مجتمع المعرفة من جهة أخرى.

مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة ازدادت المعرفة وتعددت فوضعت الأفراد في شبكات كونية تتحرك فيها معلومات عولمية، وفتحت المجال لتداخل الثقافات وتبادلها وفقا لجميع المستويات "و فر هذا الاختلاف والتناظر للأفراد إمكانية القيام بالمقارنات، فيتعاملون مع العوامل الثقافية على أنها موضوعات للوعي والتحكم فيها حسب ما يلائمهم شخصيا<sup>1</sup> من حيث القدرة على الحصول على مقترحات ونماذج من الجماعات وتقويمها لاختيار أو على الأحسن الاقتداء بها، يقول في ذلك سيمل أن التوسع الكمي للمجموعات يؤدي إلى تمايز أكبر لأعضائها ويترجم إلى فردانية ويقصد بالفردانية

<sup>1</sup> كاترين هالبيرن، مرجع سابق ذكره، ص8

هنا التمايز، ويشرح ذلك من خلال فكرة التبادل أنه كلما كانت المجموعة التي ينتمي لها الفرد أكبر كان الأفراد أقل تفاعلا مع بعض وأكثر عرضة لتنمية اهتماماتهم وخصائصهم الفردية والعكس إذا كانت المجموعة صغيرة،<sup>1</sup> يتماشى هذا الطرح والمحيط الاجتماعي والتكوين السليم، إذ يشير نوربرت إلياس في تحديده لمفهوم التكوين الذي يعبر به في وصفه لمجموعة الأفراد الذين يرتبطون ببعضهم بطرق متشابكة في علاقات رسمية وغير رسمية، يعيدنا هذا إلى المفهوم السوسولوجي للتنشئة الاجتماعية الذي يقوم على رؤية وأهداف واضحة والإشكال يظهر إذا كانت هذه الرؤية ضبابية وغير واضحة في مجتمع تتعدد مرجعيّاته، وبالتالي تتداخل الإهتمامات والأهداف بل ويضيع الفرد بينها، بل وتضيع الجماعات فيها.

بالتالي تقوم خصوصية الجماعات الراهنة على الإنفتاح المستمر، والضوابط والمعايير المرنة التي تسمح باكتساب مفاهيم وقيم جديدة باستمرار، يوازي هذا الرهان الذي يواجه كل فرد ينتمي إلى جماعة أو جماعات المتمثل في الهوية والإعتراف الاجتماعي الذي سنفصل فيه في الملاحق التالية، في نفس السياق وما يثير تساؤلنا كباحثين، أن السيرورة التي اتخذتها خصوصية الجماعات طبيعية وفق المورفولوجيا الاجتماعية، تتماشى والسياق العالمي وآليات التغير الاجتماعي التي تخضع هي الأخرى إلى السياق الاجتماعي دون أن ننفي المشاكل والصراعات التي يمكن أن تحدث، لكن إذا أخذنا سياق التحليل على المستوى الميكروسوسولوجي فالإنفتاح يحتاج إلى ضبط معين في المراحل الأولى من التنشئة الاجتماعية للفرد لتوجيه طبيعة انتمائه الاجتماعي ففي ظل استرخاء مؤسسات التنشئة والمجال المفتوح لتعدد الإنتماءات الجماعية وتماشيا مع إشكالية دراستنا فيما تتمثل مظاهر وآليات الإنتماء الاجتماعي في مرحلة المراهقة كأول انطلاقة للبناء الهويّاتي؟

<sup>1</sup> Serge Paugam, *le lien social, que je suis*, presses universitaire de France, 2009, p p 87-95.

## المطلب الثالث: الإلتناء الجماعتي لدى المراهق.

يُحدّد الإلتناء الجماعتي وفقا للبناء وطبيعة المجتمع والسياق العام الذي تُكوّن فيه الجماعة إضافة إلى الغاية والهدف من تكوين أو الإلتناء لهذه الجماعة الذي يُحدّد هو الآخر حسب أولويات الأفراد، ووفقا لما سبق النّظرق له حول طبيعة خصوصية الجماعة الراهنة التي تتميز بالتعدد من جهة والبيئية بين التقليد والحداثة من جهة أخرى، يمكن اعتبار الرابط الاجتماعي أساس قياس الإلتناء الاجتماعي والجماعتي، الذي يعبر عن درجة اندماج الفرد في المجتمع أو على الأقل في الجماعات التي ينتمي إليها.

في المقابل تعرّضنا فيما سبق أيضا لخصوصية مرحلة المراهقة وما يشار عنها من أزمة تتعلق بالهوية وتحقيق الاعتراف، وما ينتج عن ذلك من صراعات تحيل المراهق بين الاندماج الاجتماعي المتعلق بالمجتمع المحلي ومؤسساته، والاندماج الجماعتي المرتبط بجماعة الرفاق والوسط الرقمي، فالفرد "ممثل للجماعة وهو نتاج معقّد لتجارب مجتمعية متعددة، مواقفه وتصرفاته هي نتاج ما تعلّمه في المدرسة وفي أسرته ومهنته وهواياته"<sup>1</sup>

فينتمي المراهق إلى الجماعات الأولية تلقائيا من الأسرة والعائلة فالمؤسسات التعليمية التي تخرج عن اختياراته وتخضع بالمقابل للقواعد وضوابط أسسها المجتمع، بينما تبقى جماعة الرفاق ومواقع التواصل الاجتماعي العالم الافتراضي مجالا أقلّ ضغطا وأكثر حرية ويكونها الفرد بناء على اختياراته ورغباته. يعتبر الإلتناء إلى كل جماعة من الجماعات الأولية شكلا من أشكال التنشئة الاجتماعية، بينما يعبر الإلتناء الجماعتي "رفاق ووسائط الاعلام" شكلا من إعادة التنشئة الاجتماعية وشكلا من أشكال التأطير الذاتي فالفرد المتعدد بات قاعدة العصر وهذا التعدد قد يخلق نوعا من التعارض والتنافس، فقد يحدث أن يكون فرد ما منخرط في شبكات أو مؤسسات تنشر قيما ونماذج متعارضة فيكون الفرد في

<sup>1</sup> كاترين هالبيرن، مرجع سابق ذكره، ص92.

مواجهة متزايدة مع وضعيات متفرقة ومتنافسة غير متجانسة حتى يكون مخزونه من الاستعدادات والعادات أو الكفاءات غير موحد، لتنتج عنها ممارسات غير متجانسة تتنوع بتنوع السياق الاجتماعي.<sup>1</sup>

يتعلق الانتماء الجماعتي بدرجة الالتزام والمشاركة ليقسم إلى انتماء سطحي، وانتماء فعلي كما يتعلق في الآن ذاته بالارتباط العاطفي في المقابل يتعرض المراهق في هذه المرحلة لنوع من الاختلال في علاقاته الاجتماعية بين الجامعات الأولية والجماعات الثانوية، يقع المراهق بين مفارقة انتمائه إلى جماعة الرفاق وخصائصها وقواعدها المختلفة عما يعرفها في الجماعة الأولية، وضوابط وقواعد جماعته الأولية المولدة لصراعات واختلافات يمر بها المراهق بالضرورة تجعله أكثر التزاما وانضباطا ومشاركة لجماعته، بينما يبتعد ويقل التزامه بالجماعات الأولية الأسرة والمدرسة وذلك راجع إلى عاملين أحدهما متعلق بالوسط الاجتماعي للمراهق والثاني يتعلق بالمراهق نفسه، فالمراهق يعتقد أن محيطه لا يفهمه ولا يتقبل خصوصيته ويفرض عليه قيما ومعايير تقليدية لا تخدم جيلهم ولا تتماشى مع معطيات العصر.

بينما يحاول المحيط الاسري خاصة والمدرسي كمؤسسات تنشئة رغم استرخائها الذي كان نتيجة التعدد والانفتاح صعب من ضبطها لقواعدها، فتحاول ضبط سلوك المراهق وحمايته من القيم والممارسات الحداثية غير المضبوطة والغريبة عن المتعارف عليه فالمراهق يسعى دائما للمزيد، وبين هذا وذاك يجد المراهق نفسه بين اضطراره لامتنال قيم وممارسات تسمح بانتمائه والحفاظ على هذا الانتماء لجماعات الرفاق أو الجماعات الرقمية وبين امتناله لقيم ومعايير وممارسات المحلية التي تسمح له أيضا بالحفاظ على انتمائه في هذه الجماعات وبناء على هذه المفارقة يتعامل المراهق مع هذه الوضعية وفقا لثلاث مخرجات الأولى هي انفصاله أو محاولة الانفصال عن الجماعات الأولية أو

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص ص 92-93.

على الأقل اكتفاؤه بالانتماء السطحي لها، واختياره للامتثال والانتماء الفعلي للجامعات الثانوية التي تتوافق مع اهتماماته وميولاته وذلك بناء على تقديره لذاته وتحقيقه للاعتراف الاجتماعي الذي يعزز من رغبته في الانتماء لهذه الجماعة.

الثاني الإنتماء الفعلي لوسطه الاجتماعي وقيمه ومعاييره الذي يحقق من خلاله الاعتراف وتقدير ذاته خاصة إذا توافقت هذه الأخيرة مع تطلعاته، وقيم ومعايير الجماعات الثانوية. أما الثالث وهو الانفصام مستعيرين الإصلاح من علم النفس ونقصد به محاولة الإنتماء إلى الوسطين معا والتي تفرض عليه تحديات وتلاعبات يسيّر بها هذه الوضعية يعيدنا هذا إلى دور الوسط الاجتماعي في تسيير وضبط مرحلة المراهقة حتى وصول الفرد إلى النضج من خلال تحديد وضبط هويته التي تشكل مرآة عاكسه لداخله وخارجه معا.

بمعنى ما يحدّد الانتماء الاجتماعي بصفة عامة هو الإحتياج الإجتماعي والتقدير والإعتراف الإجتماعي والتنشئة والبناء الهويّاتي، بالتّالي تنطبق نفس العوامل للإنتماء الاجتماعي عند المراهق لكن بخصوصية حاسمة تبعا لخصوصية المرحلة التي تشكّل أوّل التجارب في الحياة الاجتماعية للمراهق تنعكس على اختلال قدرته في تسيير علاقاته وانتماءاته كونه في مرحلة بناء هويته وشخصيته الاجتماعية فيحتاج إلى ضبط وتوجيه في هذه المرحلة تحديدا من طرف القائمين والمعنيين بها من المحيط الإجتماعي.



## المبحث الرابع: ازدواجية القيم والبناء الهوياتي عند المراهق.

## المطلب الأول: الهوية مفهومها أشكالها وخصائصها:

يتخذ بناء الهوية مسارا تاريخيا يبدأ من الإطار العائلي ثم يستمر بالتوازي مع نمو الفرد من دخوله إلى المدرسة وانتماءه لمختلف الجماعات وتعرّفه على وسائل الإعلام، التي يعتبرها دعائم لتبرير سلوكاته وتقييم علاقاته، شكلت الهوية محلّ اهتمام الدراسات السوسولوجية وقد نالت حصة من إهتمام النظريات من أهمها نظرية الأدوار، والتفاعلية الرمزية، فاهتمت التفاعلية الرمزية بمفهوم الذات الذي ربطته بالتفاعل الاجتماعي وجملة الرموز التي يُنقّق عليها وتُنقل ضمن آليات التنشئة الاجتماعية يقول جورج هربرت ميد "أن الذات هي أساس بنية ثقافية واجتماعية تولد من التفاعلات تتبلور في إطار المسارات الاجتماعية التي ينخرط فيها"<sup>1</sup>، في حين ركّزت نظرية الدور التي طوّرها ماكس فيبر على الدور الذي يمارسه الفرد في إطار الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها والتي يحدد من خلالها هويته الاجتماعية، عرفت هذه الأخيرة عددا من المفاهيم تتشارك في نقاط وتختلف في أخرى فيعرفها كلود كوفمان: بأنها مسار مطبوع تاريخيا، ومرتبطة داخليا بالحدثة بحيث لم يكن الفرد وهو مدمج في الجماعة التقليدية بسبب لنفسه مشاكل هوياتية كما نعرفها اليوم أو ما يعرف باختراع الذات التي يبينها الفرد من خلال الجماعات المتعددة التي ينتمي إليها رغبة في التميّز وتحقيق الاعتراف الذي يعبر عن مربط الهوية، يُشير اريكسون إلى أن الهوية تنبثق من التخليق الإنتقائي والإمتصاص المتبادل لتعرفات الطفولة من تشكيل جديد، يتعلق بمسار يعرف به المجتمع الفرد الشاب والاعتراف به<sup>2</sup> بمعنى أنها تنتج من تعديلات ومحاولات اندماج، إعادة تشكيل الذات أو الهوية التي تبدأ في مرحلة الشباب والمراهقة، وتتزامن مع الانتماءات الإنتقائية عنده أهمها جماعة الرفاق.

<sup>1</sup> Mead, Georg, Herbert, l'esprit, le soi et la société, PUF, 1963,49 نقلا عن كاترين هالبيرن وآخرون

<sup>2</sup>Erikson, Thomas, hylland, Adolescence et crise, la quete de l'identite, Flammarion,1993 منقول عن حمدوش رشيد، مرجع سابق

في هذا السياق لابد من التفريق بين أنماط وأشكال الهويات:

1/ **الهوية الفردية:** تعبّر عن الكيفية أو الصورة التي يتصوّر الأفراد بها ذاتهم ويعبّرون بها عنها الطريقة التي يصفون بها أنفسهم للآخرين، فتعبّر عن الفردانية وبعض الوضوح والثبات في تصرّفاته ومواقفه "المفارقة أنها تتحرك بين التشابه والاختلاف بين ما يجعل الفرد متميزا متفردا في جماعته ومتشابها معها ليبقى محافظا على انتمائه فيها".<sup>1</sup>

2/ **الهوية الثقافية:** تشير إلى الصورة الموحدة التي تسمح لفرد ما أن يحدد بدقة ما ينتمي إليه وما يختلف عنه إلا أن الواقع يتبنى عدد من الاختلافات في الممارسات الاجتماعية التي تضمن كذلك تباين ظاهر مع ما يمكن اعتباره نموذج مثالي مسطر للهوية، هي بناء تتداخل فيه المنافع والمصالح والأراء والنزاعات لبعض الجماعات والفئات في المجتمع بواسطة الفاعلين والمؤسسات الثقافية ذاتها<sup>2</sup> كما يؤكد هابرماس "أن الهوية الثقافية ليست معطى أو جوهر محدد مسبقا لكنّها مشروع يتزامن بناؤه مع الواقع والمستجدات بحيث أنّها انتقائية تتميّز بالإمكانات التي تسمح بافتراض تبلور هويات أكثر اكتمالا وانفتاحا".<sup>3</sup>

3/ **الهوية الاجتماعية:** "هي ذلك الجزء من المفهوم الذاتي للفرد، النابع من وعيه لكونه عضوا في جماعة أو جماعات مضاف لها الاعتبار القيمة والعاطفية التي تحال إلى تلك العلاقة"<sup>4</sup> تقع الهوية الاجتماعية في التماثل بين الهوية الفردية والثقافية، بمعنى الحالة التي تكون فيها الهوية الذاتية متكاملة مع الثقافة الاجتماعية أو الهوية الثقافية تتزامن مع المرحلة التي تنتهي فيها الصراعات والاختلافات بينهما.

<sup>1</sup> كاترين هالبيرن، مرجع سابق ذكره، ص ص 43-44.

<sup>2</sup> عبد الغني عماد، *سوسيولوجيا الهوية، جذليات الوعي والتفكك وإعادة البناء*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2018، ص 11.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق ص 12.

<sup>4</sup> Henri Tajfel, *human group and social categories, studies in social psychology*, Cambridge university press, 1981.p255

يقدم نوبرت الياس مقاربتة تعتبر أنه ليس هناك هوية "أنا" دون هوية "نحن" لا يمكن الفصل بين الفرد والمجتمع علاقة تأثير وتأثر بحيث يمارس المجتمع تأثيره في تكوين شخصية الفرد، والشكل الهوياتي المسيطر اليوم هو الذي يجمع "نحن" محددة الموقع تطالب باعتراف رسمي مستند إلى ترسيخ جماعاتي وتجري مماثلتها بمجموعتها المحلية والتناقف.<sup>1</sup> ترتبط الهوية بالسياق الاجتماعي ومؤسساته أساسها التنشئة الاجتماعية المعنية بالمعايير والقيم التي يتشكل عليها المجتمع.

طبعاً لا يعني هذا التقسيم، تقسيم هذه الأشكال زمنياً بل هي موازية لبعضها البعض ولا تتم احداها دون الأخرى في الوقت ذاته تتعلق بالثقافة والجماعات الاجتماعية وحتى الوضع الاقتصادي والسياسي والوضع أو السياق الاجتماعي الراهن، الذي يعكس تعدداً في الهويات.

"دخلنا في عصر الهويات وذلك راجع إلى أنها متغيرة الشكل وأنه يجب بناؤها، في المقابل انتشر مفهوم الهوية الفردية التي تقابل بما يسميه انتوني غيدنز الحداثة المتقدمة"<sup>2</sup>، إذ يتطلب من الفرد أن يأسس هويته الفردية الخاصة به كشخص المتعلقة بأذواقه وميولاته ورغباته اهتماماته ومبادئه التي تحدد من خلاله أساساً الانتماءات الاجتماعية وهويته في العمل كموظف، وهويته في الأسرة كأب أو زوج أو ابن وأخ وهويته كصديق هويته كمستهلك وكهويته كمستخدم أو رائد من رواد المواقع.... وغيرها، والقائمة مفتوحة التي لم تكن واضحة الملامح في زمن قريب ويمكننا وصفها بالهوية البسيطة بينما ازدادت الحاجة إلى الهوية وازداد بالمقابل تعقد بنائها وثباتها، أساس بناء الهوية هو الاعتراف المكانة الاجتماعية التميز الذي يرغب الفرد في تحقيقه في كل الجماعات التي ينتمي إليها وصولاً إلى الاعتراف الكلي من المجتمع .

<sup>1</sup> عبد الغني عماد، مرجع سابق ذكره، ص 13.

<sup>2</sup> أنتوني غيدنز، علم الاجتماع العام، مرجع سابق ذكره، ص 86

## المطلب الثاني: الهوية في ظل ازدواجية القيم:

يتحدد نسق القيم في المجتمع وفقاً لأبعاد كثيرة، بداية من ثقافة المجتمع ذاته، إلى الأنساق المتواجدة فيه على غرار النسق الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وقبل ذلك لابد من المرور بتحديد مفهوم القيم يقول محمد عابد الجابري أن للقيم دلالة اجتماعية الذي انتقل إلى المعنى الأخلاقي فربطها بالمثل الثابتة أو شبه الثابتة لتعبّر في مجملها عن مستوى الفضائل والمواقف والتوجيهات والمعتقدات والمبادئ والميول والطموحات...<sup>1</sup> وغيرها من المفاهيم مشكلة معايير ومبادئ يتخذها الأفراد جسراً في تكوين علاقاتهم وتأدية أدوارهم الاجتماعية.

تنطلق القيم من الفردي إلى الاجتماعي ثم إلى الفردي بشكل دائري مستمر يقول اندريه بريدو "أن القيم تبدأ من الأحكام الشخصية وفق ما تلبيه من احتياجات ورغبات، ثم تتموضع مع الحياة الاجتماعية لتكتسب الطابع الاجتماعي فيظهر دور المجتمع في تحديد القيم الاجتماعية وترتيبها، ولهذا نرى أنه لكل مجتمع سلماً مرتب من القيم يفرضه على أفرادهِ"<sup>2</sup>، يتوقف هذا الترتيب على البناء الاجتماعي والجماعات التي تنشط فيه فكلما كانت الجماعات والأنساق الاجتماعية محدودة وواضحة المعايير كانت قيمها ثابتة ومتماسكة، ونقصد هنا بالجماعات المؤسسات التنشأوية كونها ناقلة لهذه القيم إلى الأجيال الموالية.

والواقع الذي نشهده الآن في المجتمعات المعاصرة، الموازية لزمان التحضر والعولمة والتكنولوجيات الجديدة التي صاحبها جملة من التغيرات أهمها الانفتاح الذي عرفته الجماعات والمؤسسات التنشأوية تعددت الجماعات التي ينتمي إليها الفرد مقارنة بالمجتمعات السابقة، والتي تؤدي بالضرورة إلى تعددية المرجعيات وتعدد الثقافات ومعايير الجماعة، انعكست هذه التحولات على طبيعة النسق القيمي

<sup>1</sup> محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي، دراسة نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001 ص 54-55.

<sup>2</sup> نفس المرجع ص ص 54-55.

في المجتمعات خاصة المجتمعات العربية أو مجتمعات العالم الثالث، "في العصر الرقمي ازدادت الفجوة القيمية بين الجيل الماضي والحاضر، بين القديم والجديد"<sup>1</sup> شكّل العصر الرقمي نقلة نوعية غيرت العديد من المفاهيم مثلما أشارنا في مبحث التنشئة الاجتماعية فاكتمت الجيل الحاضر معارف كثيرة يجهلها الجيل المُنتشأ، عُرفت في الواقع الاجتماعي بالإزدواجية التي تركز على الثنائية المتلازمة في مختلف ما يعيشه الفرد في حياته اليومية، تزداد وضوحاً هذه الإزدواجية في مرحلة الشباب والمراهقة، التي تعتبر مرحلة بناء الهوية.

تنتج الهوية عن بناء تدريجي توجد أسسه في المراحل الأولى من حياة الفرد، وصولاً إلى تحليل ذاته والبحث عن الصيغ التي يعبر بها عن فرادته، بحيث يتخذ مسارا تاريخيا تطوريا يستمر بالتوازي مع نموه وانتماؤه لمختلف الجماعات وتعرّفه على وسائل الإعلام، فيتعرف الفرد على نفسه من خلال الوضعيات والعلاقات التي يتداولها تلتقي بالمستقبل في منافسة من أجل الاعتراف الاجتماعي واكتساب القيمة<sup>2</sup> تتم في المراحل الأولى من نمو الفرد عن طريق المؤسسات التنشأوية التي تلقن الفرد صيغ وقيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه لتكوّن بذلك فردا مقبولا اجتماعيا، وبنال هو بالمقابل الإعراف الاجتماعي بينما يرتبط بداية من مرحلة المراهقة بإشكالية البحث عن الذات والتي يتجه فيها الأفراد إلى التأطير الذاتي التنشئة الاجتماعية المقصودة في الوقت الذي ازدادت الفجوة بين الجيلين، وفي ظل اتجاه الجيل الجديد نحو الحداثة، وتراجع المجتمع المحلي ومؤسساته ظهر ما يسمى في السوسيولوجيا بفقدان المعايير "الأنوميا عند دوركايم" التي يقصد بها الحالات التي تضعف فيها المعايير أو تغيب تماما، وذلك عندما تصبح قواعد الضبط والمراقبة فاقدة لدورها في

<sup>1</sup> زهاء الصويلان، ازدواجية القيم الثقافية لدى عينة من طلاب الكويت، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الأداب والعلوم الإنسانية، مجلد 27- العدد 03، 2019 ص109.

<sup>2</sup> كاترين هالبيرن، مرجع سابق ذكره، ص ص 45-50. بتصريف.

المجتمع، أضاف ميرتون إلى أن هذا المفهوم قد يؤدي إلى ثلاث اتجاهات: إمّا الإمتثال والتطابق، الإكتفاء بالقناعة والإنسحاب والإنزواء أو المقاومة والتمرد<sup>1</sup>

وإذا وزينا بين هذا الطرح وما تطرقنا له في طبيعة المجتمعات الراهنة وآليات الانتماء فيها، التي باتت تتجه نحو البينية بين المحلي والتعاقدى، يمكننا القول أن الاتجاه الذي تتبناه حالات فقدان المعايير في المجتمعات هو المقاومة والتمرد والذي ينتج عنه منح الشرعية للتصرفات وطموحات الجماعات والأفراد في نفس الوقت، فيترجم في الواقع الاجتماعي في ازدواجية القيم والمعايير في المجتمع، التي تعبر عن الدمج الذي يتبناه الفرد في حياته اليومية بين قيم ومعايير المجتمع التي ترضي محيطه، والقيم والمعايير الحديثة التي تتماشى واحتياجاته، فتشكل حالة من الصراعات الثقافية في حال تراجع أو فقدان المعايير فتقوم على التناقضات القيمة بين الفرد والجماعات التي ينتمي أو يريد أن ينتمي إليها. إذا تترجم الإزدواجية في سعي الأفراد لإرضاء مجتمعاتهم التقليدية في الوقت ذاته يبحث عن التجديد ومواكبة التغيرات، فتظهر في ازدواجية العادات والتقاليد، ازدواجية اللغة، الازدواجية الدينية أو الخلقية بين التطرف والوسطية...<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: معالم البناء الهويّاتي في مرحلة المراهقة:

تقوم الهوية على تقدير الفرد لذاته، ومثلما سبق وأشرنا في المباحث السابقة أن حدة هذه الجزئية تظهر في مرحلة المراهقة تبعا لخصائصها، وتقدير الذات أساسا نابع من عضوية الفرد في الجماعة، التي يستقي منها جملة من المعايير والقيم والخصائص عن طريق التنشئة الاجتماعية مقابل جملة من التوقعات والمنتظرات التي يفترض على الفرد أن يكونها والتي تحقق له تقديره للذات

<sup>1</sup> محمد بومخولف، الشباب بين صراع القيم وأزمة الثقة، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 03-العدد 04-2013 ص63

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص111

باتجاهيها الذاتي والجماعي، تحث هذه الرغبة أي التقدير أو الاعتراف على المقارنات الاجتماعية بين الجماعات التي ينتمي إليها أولية كانت أو ثانوية.

تشكل الأسرة مرحلة ملازمة لكل مراحل نمو الفرد خاصة مرحلة المراهقة، فأول مجال للمقارنة هي الأسرة في المجتمع الجزائري مثلما حدده رشيد حمدوش يتميز بثلاث أنماط من العلاقات التي تتفاعل في الوسط نفسه ووفقا لذلك تتواجد هذه الأنماط من الأسر والعلاقات في نفس الحي، أو نفس المدرسة والمراهق يسير حذو مقولة أنه مادامت هذا الشيء موجود فهو مسموح وإذا قابلته الأسرة بالرفض فالإشكال فيها والمفارقة أن غرض المراهق اندماجه في المحيط الذي يحاول أن يصنعه مضطر لممارسة سلوكات معينة تضمن له الانتماء والاستمرار بحيث تتضمن عنده الحاجة إلى فرض شخصيته بغية تأكيد ذاته والإرتقاء الاجتماعي يمضي في اتجاهين هما: نموّ شعوره بذاته وزيادة اندماجه في الجماعة<sup>1</sup>، بالتالي يتخذ طريق المعارضة والإصرار التي تمثل له وسيلة لإثبات وفرض شخصيته، ويعتبر أساسا اتساع دائرة التفاعل والعلاقات الاجتماعية سيما جماعة الأقران الشعور أهم مظاهر النمو والتحرر الاجتماعي، فإذا حال الوسط الاجتماعي دون هذا تظهر الصراعات والمشكلات الاجتماعية التي يُعبّر عنها بأزمة المراهقة.

فإذا ركّزنا على مظاهر البناء الهوياتي عند المراهق، نستطيع وصفها بالإضطراب وفقا لخصائص هذه المرحلة فالمراهق يعيش للمرة الأولى ضرورة اثبات نفسه، وأخذ القرارات التي تحدد مصيره، ووقوعه بين احتياجه إلى توجيه ورغبته في التصرف كناضج، وما يظهر واقعا في سلوكات المراهق في ثلاث مظاهر تتلخص في:

**التقليد:** بطبيعة الحال معظم الممارسات التي يمتثلها الفرد تبدأ بالتقليد ويكون الهدف من هذا التقليد هو التعلّم فالطفلة تقلد أمها في ممارستها لأموئتها على دميئتها وحتى مستقبلا على أبنائها، والتلميذ

<sup>1</sup> زلوف منيرة، مرجع سابق ص211.

يقلد أسلوب أستاذه في اجاباته وكتاباتة، والعامل يقلد من سبقه وغيرها، ومن ثم لكل طريقته وتميزه في ممارسة دوره، فالنقليد مفهوم سليم بمعنى القدوة الحسنة، بمعنى النموذج الذي يُعتبر منهاجاً وأسلوب تربية ناجح إلى أن يصطدم بمسح الذات التي يُمكن أن تظهر في المراهقة، فرغبة المراهق في التميز تجعله يختار شخصية ما أب صديق أو حتى شخصية مشهورة وتقليده لها يجعله يفقد ذاته وتزداد فترة المراهقة لديه فغالبا ما يضع المراهق بين الشخصيات التي ينبهر بها ويحاول تقليدها لإثبات ذاته.

**التمرد:** يعبر التمرد عن الرفض وعدم الانصياع للقواعد الاجتماعية، ويقابله بالضرورة الرغبة في التميز إذ يشترك المراهقون في هذه الرغبة وتختلف طبيعة تعبيرهم عليه، فيكون التمرد أحد أساليب التعبير التي قد تصل إلى الانحرافات، فنجد على سبيل المثال التسرب المدرسي، الانقطاع عن المؤسسات التعليمية تماما، الإصرار على كل ما يتم رفضه من طرف المحيط الأسري خاصة، فإذا كانت الهوية حصيلة تفاعلات وصراعات اجتماعية، حصيلة التفاوض بين الهوية الذاتية الهوية المتعددة والخارجية<sup>1</sup>، فإنها لا بد أن تكون أكثر حدة في مرحلة المراهقة خاصة كونها متسمة أساس بالاضطراب والتقلب، ويخرج منها المراهق عندما تتوضح عنده ملامح هويته الكبرى سواء كانت الفردية أو الاجتماعية التي يعمل مع تقدمه في المراحل العمرية على تطويرها ودعمها، ولا يخرج من هذه الدوامة أو الأزمة مثلما أردفنا آنفا إلا عندما تتماثل هويته الفردية والجماعية أو على الأقل لا تتعارض فيما بينها.

في حين يمكن أن يتجاوز المراهق المظهرين السابقين وفقا لخصائص اجتماعية والتنشأوية فتتضح له منذ البداية الصورة والهوية التي يريد الوصول إليها والتي توازي بين رغبته وتوقع المجتمعات دون أن ننفي احتمالية ظهور خلافات وصراعات لكن الأكيد أنها أقل حدة.

<sup>1</sup> عبد الغني عماد، مرجع سابق ذكره، ص 139.



وما يهّمنا في دراستنا هذه هو البحث فيما قبل الوصول إلى هذه النتيجة بكثير إلى انعكاسات هذه الإضطرابات والمشكلات على العلاقات الاجتماعية على طبيعة الاندماج الاجتماعي.

### خلاصة الفصل:

تناول الفصل دور المراهقة كمرحلة حاسمة في حياة الفرد، حيث تمثل فترة تحولية تتميز بالتغيرات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية كما سلّطنا الضوء على أهمية التنشئة الاجتماعية خلال المراهقة وتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيل هوية المراهق وسلوكياته.

كما اتضح أنّ الانتماء الاجتماعي يلعب دوراً حيوياً في نمو وتطور المراهق، حيث يساعده على تحديد هويته الاجتماعية والاندماج في المجتمع، يتأثر الانتماء لدى المراهقين بعدة عوامل، مثل الأصدقاء والمدرسة والعائلة وخاصة الوسائط التكنولوجية المعاصرة ويتطلب دعماً من الأسرة والمجتمع لتعزيز العلاقات الاجتماعية الإيجابية.

تم استعراض الأبحاث والدراسات العلمية لتسليط الضوء على تجربة المراهقة والتحديات التي يواجهها المراهقون كما وضّحت القراءات أهمية وضرورة فهم طبيعة المراهقة والتأثيرات الاجتماعية عليها خاصة بالنسبة للقائمين على تنشئة وتكوين هذه الفئة بهدف مساعدتهم على التغلب على التحديات والتقلبات والخروج من هذه المرحلة خروجاً سليماً وإيجابياً قدر الإمكان.

## الفصل الثالث:

# سوسيولوجيا الفن والموسيقى المعاصرة

تمهيد.

المبحث الأول: قراءة في أعمال رواد علم الاجتماع حول الموسيقى.

المطلب الأول=الموسيقى العقلانية عند ماكس فيبر.

المطلب الثاني=الموسيقى الطليعية والجماهيرية عند تيودور أدورنو.

المطلب الثالث=الحقل الموسيقي والاذواق عند بيار بورديو.

المبحث الثاني: الموسيقى بين التراث والمعاصرة.

المطلب الأول=مكونات ومبادئ الموسيقى.

المطلب الثاني=أنواع الموسيقى ودورها الاجتماعي.

المطلب الثالث=التراث الموسيقي والموسيقى المعاصرة.

المبحث الثالث: واقع الموسيقى كصناعة وإنتاج ثقافي.

المطلب الأول=الموسيقى من منظور سوسيوثقافي.

المطلب الثاني= الموسيقى كإنتاج صناعي.

المطلب الثالث=الإنتاج الموسيقي بين الممارسة الثقافية والتجارية.

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

نشأت سوسيولوجيا الفن في النصف الثاني من القرن العشرين، وهذا ما يفسر قلة الدراسات والنظريات حوله مقارنة بالفروع الأخرى لحدائته ولعوامل عدة أخرى أهمها العلوم التي تتشارك معها في دراسته كالفلسفة والتاريخ والجماليات التي صعبت من انفصاله، إضافة إلى خصوصية الموضوع وما تثيره من تحيزات متعلقة بالأذواق الشخصية، لذلك ظلت معايير وحدوده متذبذبة، وظلّ يعالج ضمن سوسيولوجيا الثقافة، فيهتم بذلك بدراسة الأعمال الفنية والهوية الثقافية، والأذواق الفنية والطبقات الاجتماعية، والمؤسسات الفنية وسوق الفن والتأثير الاجتماعي للفنانين وأعمالهم، وتحليل الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالإنتاج والاستهلاك الفني بمعنى الفن كظاهرة اجتماعية وحاولوا تفسير ميل الأفراد إلى منتج ثقافي معين وإعراضهم عن أنواع أخرى، كيفية تشكل الذوق الفني، وكيف ينعكس اجتماعيا؟

من بين الفنون التي تثير اهتمام الدارسين في هذا الحقل الموسيقى التي تعبر عن العواطف وأحاسيس نفسية واجتماعية مشتركة تخاطب الأرواح فيتفاعل معها الأفراد بطريقة أو بأخرى، في نفس الوقت تتشكل الموسيقى المعاصرة بالدرجة الأولى من نص، الكلمات ذات معنى ومدلول معين، ولكل نص بالضرورة منظومة قيمية وايدولوجية معينة مرتبطة بالفنان الكاتب وسياق انتماءه الاجتماعي، الذي يؤثر بطريقة أو بأخرى على المستمع ليظهر في سلوكياته وممارساته الثقافية لأسباب مختلفة اقتداء محاكاة أو رغبة في التجديد، وبينما تتعدد الأسباب والممارسات وفقا لنمط الموسيقى، يبقى المصدر واحد وعلى هذا الأساس سنحاول في الفصل التالي تقديم طرح نظري حول الموسيقى في إطارها السوسيولوجي المعاصر.

## المبحث الأول: اسهامات علماء الاجتماع في دراسة الموسيقى:

## المطلب الأول: الموسيقى العقلانية عند ماكس فيبر:

يعتبر ماكس فيبر من أوائل إن لم نقل رائدا لسوسيولوجيا الفن، من خلال اهتمامه بالموسيقى وأسسها العقلانية السوسيولوجية، من خلال كتابه الذي أُصِدِرَ بعد وفاته بناء على جهود زوجته وزملائه وتلاميذه، الذي يبقى حسب المقدمة التي جاءت في الكتاب حسب ماريانا فيبر من بين ما وجدته من كتابات فيبر مخطوط صغير واوراق مبعثرة كتب في فترات متباعدة، فيها كثير من الأخطاء والملاحظات والتصحيحات..<sup>1</sup>

ولا نخفي كم كان عصيًا علينا فهم واستيعاب الأفكار المعلومات التي وردت في الكتاب فحاولنا الاقتراب منه من خلال قراءتنا لسوسيولوجيا الفهم والعقلنة عند فيبر وصولا إلى إسقاط أهم أفكاره في دراسته للموسيقى كفن ولو أنه مشروع غير مكتمل حسب النقاد والباحثين يفتقر إلى تدقيق مؤلفه وتحليلاته.

حاول النقاد تحليل أعمال فيبر حول الموسيقى خاصة في كتابة الاسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، وقد فسروا إسهاب فيبر في تحديد الأسس التي تقوم عليها الموسيقى والنظام الرياضي الذي تأسس عليه، من منطلق اهتمامه بمفهوم العقلانية التي ظهرت في كل أعماله سيما البيروقراطية والفعل الاجتماعي، وكأنه يضع عقلانية الموسيقى في تقديراتها المحسوبة والمنظمة أيضا كخلفية لتفسير التطور والعقلانية اللذان وصلتهما المجتمعات الغربية "تدوين الموسيقى وفق عقلنة تختصر في الاعداد ودرجات التدفق الموسيقي يبدو أنه أداة مركزية في تطوير الموسيقى الغربية"<sup>2</sup>. إضافة إلى الخلفية

<sup>1</sup> ماكس فيبر، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، ترجمة حسن صقر، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت 2013 ص 23 بتصرف.

<sup>2</sup> Emmanuel Pedler *la sociologie de la musique de max weber et Georg Simmel : une théorie relationnelle des pratique musiciennes* Presses Universitaire de France, <https://www.cairn.info/revue-l-annee-sociologique-2010-2-page-305.htm>

المرجعية الفنية التي نشأ عليها واهتمامه بآلة البيانو التي كانت ترجمة فعلية للسلم الموسيقي بما فيه من نوتات وأبعاد موسيقية اوكتافات وهارموني... ومن هنا بنى فيبر فكره الموسيقي مثلما ستوضحه الأسطر الأتية.

### العقلانية والترشيد عند فيبر:

عُرِفَ فيبر وفق ما خلفه من كتابات بمشروعه المعرفي الكبير المتعلق ببناء علوم اجتماعية وإنسانية أو علوم ثقافية كما أراد تسميتها على أسس عقلية واضحة فركز على فهم العلاقة بين الغايات والوسائل وعملية الترشيد والعقلنة تكمن في طريقة تفعيل الوسائل للوصول إلى الأهداف والغايات إذا فالعقلانية أو الترشيد أداة أو الحلقة التي تربط بين الهدف والوسيلة "العقلانية وسيلة منهجية تقوم على الترشيد ونزع الوهم عن العالم والأنماط المثالية، وسيلة تحاول تفسير الظاهرة الاجتماعية والإيمان بقيمة الفرد ككائن عاقل قادر على التمييز وتحتل فيه الفردية أسبقية على الفكر الجماعي"<sup>1</sup>

ومنه افترض أن التطور الذي شهدته المجتمعات المعاصرة الغربية يقوم على هذه الجزئية، بحيث اتخذ المجتمعات الرأسمالية نموذجاً في دراسته الواسعة، ليصل إلى مشروع متكامل من دراسة الاقتصاد والمجتمع والإدارة البيروقراطية إلى الدين والعلاقة بين الرأسمالية والبروتستانتية بناء على مفهومه لعلم الاجتماع وهو سوسيولوجيا الفهم التي تقوم على أساس فهم الفعل الاجتماعي منهجياً "الفهم عند فيبر ليس حدساً... لكنه فهم فكري وتحليلي وتفسير تنبؤي للسلوك"<sup>2</sup> إذا تظهر عملية الترشيد أو العقلانية حسب فيبر في التطور كغاية لدى المجتمعات الغربية قد اعتمد على وسائل على غرار الإدارة

<sup>1</sup> إسماعيل نوري الربيعي، فيبر والعقلانية الألمانية، الجامعة الإلهية، مملكة البحرين، مجلة دراسات وابحاث، العدد 7، رقم 18 2015 ص335

<sup>2</sup> فرحات العودي، علم الاجتماع المعرفي عند بورديو، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر 2، 2015 ص 76

البيروقراطية والنظام الرأسمالي وقواعده كأفعال اجتماعية-التي بحث في مستوياتها- وهذا بناء على فهم الغاية والقصد من الفعل على المستويات الجزئية أو الكلية.

### سوسيولوجيا الموسيقى عند فيبر:

في الفكرة الأولى التي يمكن أن نستهل بها الحديث عن اسهامات فيبر في سوسيولوجيا الموسيقى دراسة رائدة في هذا المجال رغم ما يعاب عليها من حيث تجميع الأفكار والكتابات العشوائية التي لا يعرف ترتيبها إلا فيبر لكنه توفي قبل تنظيمها، فالكتاب أو الكتابات وما تعرضت له من انتقادات لا تغنيها عن أهمية محتواها من معارف حول الموسيقى حتى العربية في اطارها السوسيولوجي، إذا فالفكرة التي ننطلق منها هي اهتمام فيبر بالموسيقى من خلال: " مسألة الموسيقى أو نظرية الموسيقى مثلما جاء بها مع المسائل الاقتصادية والسوسيولوجية"<sup>1</sup>.

حاول فيبر في إطار مشروعه أيضا إثبات أن الموسيقى الأوروبية وحدها من تملك بنية عقلانية من خلال تفسيره للدوافع الكامنة وراء ظهور النوتة الموسيقية وتطورها انطلاقا من فرضية مفادها: "العقلانية خاصة ملازمة للثقافة الغربية"<sup>2</sup> فاستعار الأدوات السوسيولوجية لفهم تطور اللغة الموسيقية العقلانية في أوروبا ويدعم ذلك من خلال مقارنته بين الإنتاج الموسيقي لمختلف المجتمعات منها الصين والهند الموسيقى العربية... فينتقدها تارة ويمدح جزئيات فيها تارة أخرى.

تحدث فيبر عن الموسيقى البدائية بالنسبة لجميع الشعوب فيقول: "الموسيقى البدائية في قسم كبير منها أدارت ظهرها للمتعة الجمالية ووضعت نفسها في خدمة الأهداف العلمية وكان السحر في

<sup>1</sup> ماكس فيبر، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، مرجع سابق ذكره، ص ص 248-249.

<sup>2</sup> عبد الحكيم شباط، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، منتدى العلاقات العربية والدولية.

<https://fairforum.org/review/23> يتصرف

المقدمة ثم جاءت الأهداف التعبدية ثم العلاجية ثم استدعاء الشياطين أو طردها هذا كله أدى إلى أن تسقط في ذلك التطور الذي فرض عليها النمطية.<sup>1</sup>

فيصف في الفقرة السابقة أبعادا مختلفة للموسيقى من خلال الغاية من ممارستها واستعمالها، والغاية نفسها تفسر تطور موسيقى معينة وثبات أو تراجع موسيقى أخرى، بحيث يرى فيبر أن التطور الذي وصلت إليه الموسيقى الغربية الألمانية تحديدا، هو الظروف الاجتماعية التي مهدت لذلك "فيميز بين الشمال والجنوب وينحاز إلى الشمال ذلك أنه في الشمال يزداد طول الليل وبالتالي ممارسة الموسيقى ويميز بين الديانة البروتستانتية والكاثوليكية ويقر بدور البروتستانتية في دعم الغناء والموسيقى"<sup>2</sup> حيث جعلت البروتستانتية من الغناء والموسيقى جزء لا يتجزأ من الصلاة وممارساتها الدينية، بينما حرمتها الديانات الأخرى، إضافة إلى دعم الطبقة البرجوازية آنذاك ثقافة الموسيقى إذ يصرح فيبر أن البيانو مثلا أصبح قطعة أثاث منزلية.

ثم يعود ويقول في نقطة أخرى أن الموسيقى البدائية بعد ارتباطها بالأهداف السابق ذكرها قد انتهجت أبعادا مدروسة وهذا ما يعني حسبه أن الهدف العملي هو الذي يحدد المقامية النمطية التي يسير وفقها نظام الموسيقى فكان هدف البروتستانتية والبرجوازية العقلنة والترشيد فشمّل هدفها إنتاجها الموسيقي فقامت الموسيقى الغربية وتطورت وفق أسس عقلانية أو مثلما هي مكررة في الكتاب معقلنة هارمونيا فيقول: "ولو سأل المرء عن الشروط النوعية للتطور الموسيقي في بلاد الغرب، لكان الجواب يرتبط بأشياء كثيرة أهمها اختراع كتابة النوتة الحديثة لدينا"<sup>3</sup>.

على اعتبار أن الموسيقى الغربية تقوم على أبعاد متكاملة ومتجانسة هارمونيا وفق حساب لفواصل موسيقية واستخدام متزامن للألات الموسيقية فعلية العقلنة تختصر في الإعداد في التماسك التفكير

<sup>1</sup> ماكس فيبر، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، مرجع سابق، ص 336

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 13

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 14

الموسيقي ويضيف فيبر "بالإضافة إلى النظام الذي وضعناه في التدوين الموسيقي الذي جعل من الممكن تأليف الموسيقى الحديثة وتنفيذها وتأمين ديمومتها بالإضافة إلى برمجة الموسيقى وتحويل الأصوات والتلوينات النغمية ... كل هذا لا يوجد إلا في الغرب"<sup>1</sup>.

ويدعم فرضه بحديثه عن الموسيقى العربية على أنها تعتمد تقسيماً لاعقلانياً وهذا سبب عدم تطورها "هنالك تجارب أخرى ينبغي ذكرها لاحقاً تخص السلم العربي، الذي يجد نفسه في فوضى صعبة من خلال الثلاثيات اللاعقلانية التي تتيح معرفة عناصر مشابهة تشارك في صنع المشهد وفي موضع آخر يقول: "إن إغراق كامل آسيا الغربية بنسق الموسيقى العربية يشترط بصورة نهائية قطع كل تطور نحو الهارمونية أو نحو الدياتونيك الصافي"<sup>2</sup>.. وعلى هذا الأساس فإن قاعدة الموسيقى نفسها يعاد إنتاجها أو الإنتاج وفقها فبقيت الموسيقى الغربية في تطورها العقلاني و ما دونها تميل إلى إنتاج أبعاد أخرى لاعقلانية.

عموماً تحدث فيبر عن عوامل تطور الموسيقى الغربية وقد فصل في تقسيم السلم الموسيقي وتدوين النوتة الموسيقية المعقلنة هارمونيا التي كانت سبباً في تطورها مقارنة بموسيقى الشعوب الأخرى بحيث تحقق مبدأ فيبر المتعلق بتكافؤ الدوافع والنتائج، ومنه هل يمكننا القول أن آراء فيبر ونتائج أبحاثه ما تزال قادرة على تفسير وضع الموسيقى المعاصرة؟ أم أن عوامل مؤثرة أخرى قد تداخلت في زمن الموسيقى الالكترونية؟

### المطلب الثاني: الموسيقى الطبيعية والجماهيرية عند تيودور أدورنو:

ظهرت أعمال أدورنو في كنف مدرسة فرانكفورت، أو النظرية النقدية، من خلال نقده للعقل الأداة في أعماله وزميله هوركهايمر الذي خلفته فلسفة الأنوار والحادثة الغربية كآلية للتخلص من

<sup>1</sup> ماكس فيبر، الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، ترجمة محمد علي مقلد مركز الانماء القومي، لبنان، بدون سنة، ص6

<sup>2</sup> ماكس فيبر، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، مرجع سابق ص ص324-412.



العبودية والتظليل الديني وكسبيل لتحقيق الرفاهية اقتصاديا واجتماعيا، لكنه حسبه قد خرج عن السيطرة لينتقل ويحول الانسان إلى شيء كباقي الأشياء وأعتبر أن فلسفة الانوار قد أغفلت صور متعددة للعقل على غرار العقل الجمالي، المخيالي الفني وغيرها وركزت اهتمامها على العقل العلمي التقني.

### سوسيولوجيا أدورنو:

اهتم ادورنو بنقد العقل الأداة الذي كان نتيجة لفلسفة التنوير، " لذلك اقترح الاستثمار في العقل الجمالي مقابل العقل الأداة، فعمل على إعادة تأهيل الفن بوصفه أحد أدوات الكشف عن الحقيقة والوقوف ضد جوانب التسلط.<sup>1</sup> خطورة التنوير لا تكمن فقط في عدم ابراز الفردانية بل في خلق منطق موحد لدى جميع البشر.

وقد قدم في ذلك نظريته الموسومة بالنظرية الجمالية أو نظرية الإستطيقا التي يعتقد أنها تحافظ على الجوهر الفريد للأشياء محررة إياها من أي ثقافة شمولية مصنعة تهيمن على الانسان فالفن بالنسبة له أو العمل الفني ليس وهما أو خيالاً بل هو محاكاة للواقع وما بعدها بل الواقع الذي كان يجب أن يكون فتعمق في دراسة الفن ويؤكد أن البعد الجمالي هو المخرج الوحيد من الازمة التي يعيشها الانسان في حضارتنا المعاصرة.<sup>2</sup>

فيعطي ادورنو تحديدا دقيقا لمفهوم الجمال يعتمد أساس على استراتيجيا النقد والتجاوز المستمر لتفسيرات الحكم الجمالي والاثار الفنية "الجهاز المفاهيمي يعتمد بالأساس على الجدل السلبي

<sup>1</sup> كمال بومنيير، عبد الرزاق بلعقروز، جمال مفرج، وآخرون، مراجعة لكتاب من النقد إلى الإستطيقا، النقطة الزرقاء 28 سبتمبر 2018 اطلع عليه 17:58 2022/10/20

<https://bluenoqta.com/2018/09/18> مراجعة-كتاب-ثيودور-ادورنو-من-النقد-إلى

<sup>2</sup> نكادي قادة عبد الجبار، الثقافة والجمال عند تيودور ادورنو، أطروحة ماجستير في الفلسفة، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية 2016/2015 ص 30.

استراتيجية الناقد أو النافية وكيف سلطها على قضايا العقل والعلم والفرد والمجتمع الدولة والثقافة والتنوير.<sup>1</sup>

فقد حاول دورنو شرح كيفية يمكن للفن ان يؤثر على الحياة الاجتماعية ويؤكد على ان يكون الفن طليعيا بعيدا عن الثقافة الجماهيرية التي كانت احدى مجريات الصناعة الثقافية فيقول "الفن حين يتجاوز الواقع المباشر فإنه يحطم العلاقات المشيئة للعلاقات الاجتماعية القائمة ويفتح بعدا جديدا للتجربة الإنسانية وهو التمرد الذاتي على ما هو متاح كإمكانية جديدة للوجود الإنساني"<sup>2</sup>

يعتقد أنه من ملامح استقلالية العمل الفني والموسيقي هو قدرته على تخطي الشروط التي انتجته ومن حيث طريقته في كشف حقيقة تلك الشروط... وهذا يدل على عدم تبعيته لآليات الصناعة الثقافية التي حولت الفن إلى سلعة، فبمجرد تحول الفن أيا كان نوعه إلى سلعة خاضعة لنظام السوق يفقد حسه الجمالي ووظائفه الطليعية الهادفة إلى تغيير وإصلاح المجتمع.

وهذا ما جعل دورنو يعتبر الموسيقى أرقى أنواع الفن، فيقول "أن الموسيقى هي الفن العميق أو النفي المركزي بامتياز"<sup>3</sup> وذلك أنها أكثر انفتاحا واختلافا وتعددا منافية للتطابق والوحدة والتكرار تعبر عن الكمال الفني غير المحدود ويبرر ذلك بمثال فيقول مثلا أنه لا يمكن الوقوف على ريثم وتشكل نغمي ثابت، بل يتجدد عند مخاطبتها المشاعر وعواطف الشخص وإحداث الذوق المناسب والملائم له<sup>4</sup> ومع ذلك يعترف بأن الموسيقى كذلك قد حذت حذو الفنون الأخرى، وتحولت في مواضع كثيرة إلى صناعة ثقافية، فيقدمها وفق نمطين:

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص30.

<sup>2</sup> بسطاويسي محمد رمضان، علم الجمال عند مدرسة فرانكفورت أدورنو نموذجاً، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1998 ص 63.

<sup>3</sup>Hyacinthe ravet, *sociologies de la musique a la mémoire de jean*, presses univertation de France 2010 vol 6, p272

<sup>4</sup> نكادي قادة مرجع سابق ص 32

الموسيقى الجادة أو الطليعية والموسيقى الجماهيرية أو التجارية إذ اعتبر الموسيقى الجادة ردود فردانية في حين لا تثير الموسيقى الجماهيرية إلا ردود فعل منمطة،<sup>1</sup> التي غالبا ما تكون ناتجة عن حس تذوقي رفيع ما يسميه بالأذن الموسيقية التي تستطيع التفريق بين الموسيقى الحقيقية والموسيقى الخفيفة أو الجماهيرية، بينما يسود الذوق السوقي الذي تعول عليه الموسيقى الجماهيرية بحيث يخيل للجماهير أن السلع أو المنتجات الموسيقية المعروضة مختلفة بينما هي استهلاك وتكرار وتنميط لنفس الخصائص والمعايير بقوالب متنوعة هدفها تجاري بحت ، فيفترض أن الموسيقى التجارية الجماهيرية أفقدت الفن وظيفته الثورية وقدرته على مقاومة القيم الاستهلاكية إذ يقول " أن الصناعة الثقافية أحالت الفن إلى موضوع هامشي وزائد وترفيهي ليتخلى عن وظيفته الاجتماعية في التغيير، بل يشدهم إلى الواقع لينسجموا معه ويحافظوا على استقراره"<sup>2</sup> فبدخول الموسيقى المجال التجاري بات هدفها الأساسي هو استمرارية الإنتاج مما جعلها تتغافل عن جودة المضامين ومحتواها الثقافي الذي يرتقي بالمجتمع مثلما هي الموسيقى الطليعية، ومع ذلك من الصعب التفريق بينهما بالرغم من هذا الاختلاف إلا أنه لا يمكن تجسيد الفرق واقعا أو ظاهريا ما بين الفن المستقل أو الطليعي وصناعة الثقافة إذ مع أن الفنون "كانت دوما سلعة إلا أنها لم تكن يوما سلعة فقط بينما صناعة الثقافة هي سلعة فقط من دون الحاجة لإثبات ذلك لأنها تعرف ذاتها كصناعة ما يجعلها جزء من الواقع وليس فنا".<sup>3</sup> يتضح من خلال ما سبق اهتمام ادورنو بجانب مغاير عما طرحه فيبر، يتعلق بالمضامين المعاصرة التي تطرحها الموسيقى والتصنيفات التي خلفتها الصناعة الثقافية، مخلفا بذلك مدخلا جديدا لمعالجة الموسيقى مظهرة سوسيولوجية.

<sup>1</sup> محمد السيد الطنطاوي، تيودور ادورنو: هل هذه هي الموسيقى؟ 2019/03/03 اطلع عليه 2022/09/12 على 15:50.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق.

<sup>3</sup> يارا سعدي، ادورنو والموسيقى الجماهيرية 2014/01/22، 2022/09/13. <https://www.jadaliyya.com/Details.15.03>

## المطلب الثالث: حقل الموسيقى والأذواق عند بيار بورديو:

خلف عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو ارثا فكريا، من الصعب الالمام به ومن غير الجائز تجاوز تفاصيله ذلك أنه حصيلة إلمامه بمختلف المدارس والنظريات المؤسسة في علم الاجتماع على غرار البنيوية والظاهرانية وتأثره بأعمال الرواد الأوائل ماركس دوركايم وفيبر دون أن ننسى دعمه للفكر النضالي احتذاء بالمفكر سارتر وتماشيا مع ما تم ذكره فقد انتهى بورديو باقتراحه لنظرية متكاملة تميزت بانسجامها استنادا على جهاز مفاهيمي وبراديجمات قادرة على الانتقال وتفسير مختلف العوالم الاجتماعية ومواضيعها من أهمها: الهايبيتوس أو بنية الاستعدادات المكتسبة "التطبع"، الرساميل خاصة الرأسمال الثقافي، والحقل الاجتماعي...

وحتى لا نغمس كثيرا سنحاول التدقيق في أعمال بورديو في الفن والموسيقى أو ما فضل بورديو تسمته بعلم الاجتماع الاعمال الثقافية كحقل مستقل، بحيث كان له نصيب من الشروحات في مختلف اعماله ومؤلفاته: قواعد الفن، حب الفن، مسائل في علم الاجتماع...، بل حتى في اعماله التي تبدوا بعيدة عن هذا الإطار كالهيمنة الذكورية وإعادة الإنتاج، وحتى يتسنى لنا ترتيب وضبط سيرورة فكر بورديو في هذه الجزئية حاولنا تلخيص وانتقاء أعماله حول الموضوع كالتالي:

## سوسيولوجيا بيار بورديو في سطور:

من خلال الخلفية والمرجعية الفكرية السابق ذكرها عمل بورديو على بناء أنموذج أو نظرية جديدة تركز أساسا على الجمع بين التيارين الموضوعية التي شددت على البنى الاجتماعية، وكذا التيارات الذاتية التي ركزت على القوى الاجتماعية الفاعلة ناقدا تارة ومعدلا تارة أخرى ليصل إلى ما أطلق عليه بتفكير الهايبيتوس كمفهوم مفتاحي لفكره إضافة الى تقسيمه للحقول والرساميل، فقد أسست هذه المفاهيم في مجموعها لبناء نظرية مرنة لفهم وتفسير مختلف قضايا وظواهر العالم الاجتماعي إذ عرف بورديو الهايبيتوس بأنه "نسق الاستعدادات المكتسبة ومخططات الإدراك والتقييم والفعل التي

غرسها المحيط الاجتماعي داخل الفرد في زمان ومكان محددين فيتوسط العلاقات الاجتماعية الخارجية وألوان السلوك الفردية، كما أنه شرط ضروري لك ممارسة يقوم بها الفرد<sup>1</sup> يجمع التطبع بين البنى الاجتماعية التي تحمل مضامين التطبع وتُثبِتُ الجيل على أساسه، وبين القوى الفاعلة "إذ يحدد التطبع الممارسة، ولكنه يتحدد على أساسها أيضا"<sup>2</sup> تحدث هذه الازدواجية في إطار الحقل الخصوصي إذ يوفر الحقل مهما كان نوعه هذه السيورة فيقترح على الأعوان -الذين يشتركون أساسا في نفس النشاط والمعايير الخاصة بالحقل الذي ينتمون إليه- رهانا خاصا، فيكون العون ملزما بمعطيات الحقل وكأنها قوى تتجاوز قدرته لكنه في نفس الوقت يشارك في إعادة التوازن في الحقل "فالحقل بناء مستقل نسبيا يتنافس فيه الأعوان حول رهان استحواذ الرأسمال الخصوصي"<sup>3</sup> فكلما اكتسب العون رأسمال وتطبع حسب تجربته في الحقل ازدادت فرصته في تقلد مركز الحقل أو فوزه بالرهان وتستمر الحلقة في إعادة الإنتاج وإعادة توزيع الرأسمال الخاص بالحقل.

كما تجدر الإشارة إلى ما نوّه إليه بورديو فيما يخص مفاهيم أخرى لها تأثير على الانتماء إلى حقل معين والدخول في لعبته كالتطبقات الاجتماعية، والمدرسة وآليات إعادة الإنتاج فيها التي تكرر الطبقة المهيمنة وغيرها من التفاصيل، إلا أننا نكتفي بهذا القدر الذي نرى ضرورته لتحليل وفهم كتابات بورديو حول الفن والموسيقى.

### علم الاجتماع الأعمال الثقافية: "سوسيولوجيا الفن والموسيقى":

اعتبر بورديو الفن والموسيقى حقلا مستقلا نسبيا، لذلك طبق أسس ومفاهيم النظرية التي اقترحها فإذا كان لكل حقل قوانينه الخاصة، فالحقل الموسيقي والفن رأسمال خصوصي أساسه الرأسمال الثقافي، دون أن ينفي تأثير الرساميل الأخرى، إضافة إلى الرأسمال الرمزي الذي يتداخل مع معطيات

<sup>1</sup> بيير بورديو، قواعد الفن، ترجمة إبراهيم فتحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2013، ص 10-ص 11.

<sup>2</sup> بويكر بوخريسة، سوسيولوجيا بيير بورديو، تحليل في النظرية والمفاهيم والمنهج، ديوان المطبوعات الجامعية 2017 ص 208

<sup>3</sup> نفس المرجع ص ص 100-102

ومضامين كل حقل حسب خصوصيته كونه مرتبط باللقب، أو الاعتراف الذي هو أساسا أصل الرهان والصراع في الحقل.

بحيث أسقط هذه المفاهيم من خلال تحليله لمجال من المفاهيم المرتبطة بهذا الحقل وهي "التذوق الإبداع الإنتاج الثقافي أو السلع الثقافية".

يشكل التذوق أو الذوق أهم متغير في فهم خصوصية السلعة أو المنتج الفني، في نفس الوقت فهم خصوصية تطبع المُنتج أي الفنان، خصوصية تطبع المستقبل والجمهور، إضافة إلى فهم خصوصية تطبع المنافس للفنان والمُنتج هذا في الحقل نفسه، فالتذوق أو الأذواق هي مجمل الممارسات وممتلكات شخص ما كنتاج لقاء بين سلع وذوق وهي مبدأ الاختيارات والخيارات كما أنها مرتبطة بتجارب اجتماعية معينة<sup>1</sup>. في هذا الصدد انطلق بورديو من تساؤلات من هو الفنان؟ ليجيب بطريقة تحليلية بأن "الفنان هو الشخص الذي أنتج شيء على ذوقه بفضل قدرته على تذوقه للأشياء"<sup>2</sup> فالفنان أساسا كعون أو قوى فاعلة في الحقل الفني يحمل أساسا تطبعا واستعدادات مكتسبة معينة ورأسمال معين يسمح له بدخول اللعبة والمنافسة، وهذا ينعكس بالضرورة في انتاجه حيث فرق بورديو هنا أيضا بين ثلاث أنواع من المنتجين والسلع، الأول المرتبط بما سماه الهرطقة\* وهم الأجداد أو المركزيون في الحقل الذين لا يقبلون الجديد المجددون أو القادمين الجدد الذين ينتجون للفوز بالرهان بعيدا عن القيمة الفنية للعمل خاصة بعد دخول الفن في مجال التجارة والاقتصاد فيعمل الفنان الموسيقي بذكاء من خلال دراسة السوق واستشعار احتياجاته ويعمل على تلييتها فيصبح الإنتاج الذي اقترحه ليس كالإنتاج الذي يفرض نفسه عفويا والذي يرتبط أساسا بالتذوق والتطبع، ثم يشير إلى أن ديناميكية الحقل تقترض

<sup>1</sup> بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، 2012 بتصرف

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق. ص 264

\* مفهوم جاء به بورديو في كتاب قواعد الفن يقصد به الجيل الأول الذي يقابله جيل الشباب، اذ يتميزون برفض كل جديد والتمسك بتطبعهم وانتاجاتهم حفاظا على مراكزهم في الحقل الذي ينتمون إليه خاصة وقد خص بالذكر الابداء.

أن النوع الثالث الواسطين" الموسيقيون الجدد الذين يجمعون بين الفضائل القديمة والهواة والامكانيات التقنية<sup>1</sup> هم الأكثر نجاحا في كسب الرهان والتميز يعكس كل منتج طبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفنان وطبيعة تطبعه في المقابل يمكن الاستدلال على الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد من خلال الموسيقى التي يفضلها والتذوق هذا نتيجة مسار اجتماعي وتطبع معين يفهم من خلال معرفة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ثم ينتقل إلى تفسير عوامل نشوء الأذواق وعوامل تغييرها إذ تنشأ الأذواق من خلال إلتقاء العرض والطلب أن يكون الإنتاج الفني وإنتاج الأذواق على إيقاع واحد بلغة الموسيقى بحيث تكون العلاقة متوازنة لابد من توفر سلع وإنتاج فني موسيقي يشمل جميع الأذواق ولا بد أن تتوفر أذواق للسلع المنتجة وتغير هذه المعادلة يرتبط برأسمال الثقافي فيحدد مستوى الطلب التحول والتغير في بنية الأذواق والذي يتجه نحو الموسيقى الحديثة.<sup>2</sup>

وعليه فآلية عمل حقل الموسيقى تقوم على مستوى تطبع كل من الفنان والجمهور المرتبط بالطبقة والانتماء الاجتماعي، وطبيعة رأسمال الذي يكتسبه كل منهما من خلال المواقع التي يمارسها إضافة الى رهان الحقل المتربط بالتميز والمركزية كلها تتحكم في نوع التذوق وقيمة الإنتاج الفني وبالتالي قانون العرض والطلب.

بهذا نكون قد حاولنا تلخيص محتوى فكر بورديو حول سوسيولوجيا الموسيقى والتي تبقى أوسع من هذا بكثير بيد أنها ستظهر في حيثيات الفصول اللاحقة خاصة فيما يخص الممارسة الاجتماعية والثقافية عند المراهقين المتعلقة بالموسيقى والتذوق الموسيقي المعاصر.

<sup>1</sup> بورديو، المسائل في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 258.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص ص 270-277 بتصرف.

## المبحث الثاني: الموسيقى بين التراث والمعاصرة:

في خضام بحثنا عن تعريف الموسيقى اتضح لنا تعدد التعاريف باختلاف مجالات استعمالها تشترك غالبا في أنها فن مرتبط بالجانب الحسي يرتكز على مزج الأصوات بأسلوب يمتع المستمع يقوم على تأليف الألحان وتنظيم الأنغام وإيقاعاتها وأوزانها وتوزيعها تعتمد على آلات متعددة منها الوترية آلات النفخ أو القرع إلى الآلات الالكترونية لنتج أنواعا موسيقية مختلفة الهادئة منها أو الراقصة العسكرية ... وغيرها<sup>1</sup>

تندرج الموسيقى ضمن إطار الفن لكنها في نفس الوقت علم واسع المجالات تتداخل فيه مراحل متصلة "إذ اعتبره بن سينا علم رياضي"<sup>2</sup> لما يحتويه من تفاصيل دقيقة كالمدرج والسلم وعلاماته والنوطات والهارموني التي تعتمد على معادلات رياضية خاصة، له مبادئ وخصائص وأنواع ومقاييس بداية من التأليف إلى الإخراج فالتوزيع، ليشهد بذلك تطورات على جميع مستوياته بتطور المحيط الذي يبرز فيه.

لكن ما يثير الاستفسار في مجال البحث حول الموسيقى هو كيفية عمل هذا المجال والآلية أو الاستراتيجية التي يعتمدها الشاغلون فيه لتحقيق هذا الرواج العالمي لدى مختلف الشرائح المجتمع، إذ لا يقتصر نشاط الموسيقى على الغناء كأهم وأشهر مكونات الموسيقى بل تجاوزها إلى السينما والتلفزيون ومجالات التكنولوجيا المعاصرة. معظم الناس يملكون القدرة على الشعور بالموسيقى واحترام أدائها والتفاعل معها حتى إن لم يفهموها، والحقيقة أن مجال الموسيقى مجال علمي فني واسع يجهره الكثيرون حتى الناشطون به لذلك لا يمكننا الوقوف عند التعريف بالموسيقى ولا الاكتفاء بالتحليلات

<sup>1</sup> يوسف السبيسي، دعوة إلى الموسيقى، الكويت عالم المعرفة، المجلس الوطني والفنون والادب، 1981، ص134

<sup>2</sup> عبد الحميد زاهيد، علم الأصوات وعلم الموسيقى، دراسة صوتية مقارنة، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2010، ص18



السوسيولوجية حولها ولفهم عالم الموسيقى بغرض التعمق في انعكاسات الإنتاج الموسيقي العالمي على الشباب المراهق تحديدا لا بد من التوقف عند النقاط التالية:

### المطلب الأول: مكونات ومبادئ الموسيقى:

الصوت: هو ظاهرة طبيعية تنتج عن درجة اهتزاز الاجسام ارتبط في البداية بالغريزة ثم تطور ليصبح علم تركيب الطبقات الصوتية المتألفة التي تكون لحنا والذي يعتبر المادة الخام لعلم الموسيقى.

الإيقاع: فالإيقاع هو تركيب الحركات والعمليات بالنظام الدوري،" يركز على النبضات أو ما يعرف في لغة الموسيقى بالأزمنة التي تكون متساوية المدة إلا إذا أراد الملحن تغييرها وفق تخطيط معين تنظم هذه الأزمنة وفق حركة دورية منتظمة وتعد باستمرار بعد مرور نفس عدد الأزمنة<sup>1</sup>.

اللحن: هو مجموعة من النغمات المتتالية يخضع ترتيبها أو تنظيمها إلى رغبة المؤلف، هناك ألحان مقامية وغير مقامية حسب درجة اتباع المقام أو أسلم، ولا يمكن فصله عن الإيقاع، "يتطلب من الملحن احترام الدرجات والانتقال بين المقامات يعتمد على قاعدة حسابية دقيقة"<sup>2</sup>.

الهارموني: يقوم على إيجاد الانسجام بين صوتين أو أكثر، وهو عبارة عن نغمات تصاحب النغمة الأساسية بحيث تسمع جميعا في نفس اللحظة وتكون متوافقة ومنسجمة.

إضافة إلى أهم مكون تركز عليه الموسيقى المعاصرة والمتمثل في المحتوى والكلمات والحدث الاجتماعي الذي يقوم عليه الإنتاج الموسيقي، إذا من خلال الأيجاز الذي تطرقنا له حول مجال الموسيقى يتضح مبدئيا أن الأصوات الموسيقية قيم خاضعة لقواعد حسابية ثابتة على أساسها ثابتة منظمة وهذا ما يجعل الموسيقى مستساغة من طرف المستمع وما يبرر جزئيا رواجها وانتشارها عالميا

<sup>1</sup> سواد العمري، الموسيقى بين المفهوم الفني والبعد العلمي، (المعايير الفنية العلمية في الموسيقى)، مجلة افاق فكرية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، المجلد 9 العدد 3، ديسمبر 2021، ص 251

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص 258.

رغم اختلاف الطبوع والآلات التي يعتمد عليها وما يجعل الأفراد يستمتعون بالموسيقى حتى من دون فهم اللغة أو التفريق بين الأنواع الموسيقية.

### المطلب الثاني: أنواع الموسيقى ودورها الاجتماعي:

#### أنواع أو طبوع الموسيقى:

تشير الدراسات في المجال الموسيقي إلى وجود اختلاف بين النوع والطابع الموسيقي، بحيث يعبر النوع الموسيقي على مجموع أشكال موسيقية تحمل نفس الخصائص تجتمع في وظيفتها، كأن تقول نوع الموسيقى آلي أو غنائي وشكلها سنفونية أو اوبرا، والتي تظهر في الموسيقى الأوروبية، بينما ظلت الموسيقى العربية بدون ضوابط موضوعية ما عدى الموسيقى الاندلسية كونها بالأساس امتزاج عربي غربي، بينما الطابع من المكونات الأساسية للصوت وما يميزه عن باقي الأصوات، لتمييز لون موسيقي أو غنائي معين محدود جغرافيا، له مميزاته الاجتماعية الثقافية والأدائية بالتالي قد يضم النوع الموسيقي أكثر من طابع، والأساس أننا لم نركز على الفصل بينها أو التدقيق في تصنيفها بقدر ما كان الهدف من هذا المبحث تعديد الموسيقى الأساسية التي ماتزال مكونة للموسيقى إلى اليوم والأكثر انتشارا وبقاء في العالم الفني بصفة عامة، فمنطق الموسيقى أساسا قائم على الدمج والتداخل تقوم احداها على التي قبلها أو الاقتباس من أحدهم لإنتاج أخرى مثلما نراه في الامتزاج بين الموسيقى الغربية والعربية.

#### أولا: الموسيقى الغربية:

السمفونية: يقصد بها الانشاد الجماعي وهي عبارة عن مؤلف موسيقي يتكون من حركة واحدة على الأقل عادة ما يكتب من أجل الأوركسترا. عادة ما تقتصر على الحفلات أولا الاوبرا والموشحات الدينية في الكنائس وغيرها.

موسيقى البلوز: تجمع بين الصوت واستخدام الآلات الموسيقية مستوحات من الموسيقى الأفريقية-أمريكية في الروح والأداء كما لها جذور من غرب إفريقيا، كان لها تأثير على الموسيقى الأمريكية ثم الغربية على غرار موسيقى الجاز والروك والبوب.

موسيقى الروك: هي نوع من أنواع الموسيقى ظهرت في الستينات في الولايات المتحدة وبريطانيا تطورت نتيجة تهجين موسيقي يعتمد على ثلاثة آلات رئيسية الغيتار الكهربائي، البيس غيتار، الدرمز يشار إلى أن الروك حركة ثقافية وظاهرة إجتماعية لم تقف على حدود الموسيقى.<sup>1</sup>

موسيقى الجاز: من الأنواع الموسيقي التي ذاع صيتها تعد نوع من أنواع الموسيقى الراقصة وهي من أصل زنجي أمريكي، تكون على شكل جوقة راقصة تميز بها الأمريكيين السود، تشير الروايات إلى أنها نشأت وانتشرت بعد اختلاط الموسيقى الأوروبية بالألحان والايقاعات المختلفة.

موسيقى الراب: يعرف هذا النوع بالإيقاع مع الكلام المقفى السريع الذي لا يتم فيه الالتزام باللحن ولا بصوت المغني ظهر في أمريكا الشمالية في بداية السبعينيات وانتشر في أنحاء العالم في التسعينات من القرن الماضي، نشأت موسيقى الراب للتعبير عن الشارع بلغته<sup>2</sup>، للحديث عن مشاكل المجتمع وأزماته دون اغفال التجربة الذاتية للمغني أو الرابر يتجاوز هذا النمط الموسيقي إلى موضة اللباس اذ عرفوا بنمط اللباس الفضفاض المستوحى من اللباس الرياضي البيسبول أو ملابس السجناء بهدف نقد الأحوال الاجتماعية أو السياسية أو توصيل فكرة معينة تعتمد موسيقى الراب على الموسيقى الالكترونية بامتياز والتي تعتبر من الفنون المستحدثة أساسها الوسائط الكهربائية انتقلت إلى العالم العربي موسيقى الراب بطابعها الاحتجاجي، ليمثلها الشباب للتعبير عن أنفسهم عن أوضاعهم، فيرتكز

<sup>1</sup> رهام حمادة، ماهي موسيقى الروك؟ وكيف نشأت؟ موقع الأكاديمية بوست، 2021/04/31 اطلع عليه، 2023/01/13 18.23.

<https://elakademiapost.com/>

<sup>2</sup> حسام حسن حسني، محمد المعتصم إبراهيم وآخرون، ظاهرة الراب والتراب في مصر وأشهر اعلامها، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية المجلد 8 عدد03، يوليو 2022 ص 1040.

هدفها على مقاومة شكل من أشكال الهيمنة أو الظلم والتحكم الاجتماعي لإنتزاع الاعتراف بعيدا عن الرغبة في التفاوض مع أي جهة، وهذا ما جعلها تتصنع بالثقافة التي تنتج فيها وهذا ما يبرر انتشارها كأى موسيقى شبابية.

**موسيقى البوب:** "هي اختصار لمصطلح الموسيقى الشعبية *populair music* وتجمع بين التقاليد اللحنية الأوروبية والايقاع الموسيقي الافريقي الموسيقي، أو الإندماج بين هذه الأشكال القصيرة الأغنية العاطفية والايقاع والبلوز"<sup>1</sup> ظهر هذا النوع في الخمسينيات من وجهة نظر اجتماعية بحتة ، يعرف بعض الباحثين موسيقى البوب على أنها موسيقى موجهة بشكل عام إلى الجمع دون تمييز في العمر أو الخلفية الاجتماعية ،على العكس من ذلك يكتب آخرون أن المعنى الأصلي للمصطلح، في الخمسينيات من القرن الماضي، يجعله يصف جميع المنتجات المخصصة للمراهقين أو الشباب يمكن للبوب أيضًا تحديد الموسيقى العصرية في الوقت الحالي وكما تشير كتابات أخرى حول الموسيقى الامريكية تحديدا بأن موسيقى البوب موسيقى تجارية، وهذا ما جعلها تتطور وتنتشر عبر دول العالم حتى العربية ليضاف الحرف الأول من كل دولة لكلمة البوب معبرا عن التفرد هذه الموسيقي من دولة الى أخرى *k pop, j pop, .... الخ.*

**ثانيا: الموسيقى العربية والجزائرية:**

ارتبطت الموسيقى العربية في بدايتها بالشعر والقصيدة بالأوزان والبحور وغيرها، إذ تشكل الموسيقى في التراث العربي مع الشعر وحدة لا تتجزأ، ومن المعروف ان الشعر يرتبط غالبا ما يكون فرديا، ولعل هذا ما يفسر تركيز الموسيقى العربية على الغناء الفردي، كما تشير بعض الدراسات إلى

<sup>1</sup> Romain Trusch, Buddy holly et Everly brothers les debuts de la musique pop ? Mémoire en vue de l'obtention du master Arts, Letters, Langues mention Musique, spécialité Musique et Musicologie, UN I VERS I TÉ DE STRASBOURG Collégium arts, lettres, langues Faculté des arts, Department de musique 2017/2018.p p12-18

أن أصل الموسيقى العربية يعود إلى ما قبل العصر الجاهلي، وأن التواصل الوثيق بين شعوبها جعل التاريخ يسجلها على أنها حضارة موسيقية وموحدة الطابع وإن تنوعت في صورها وتعددت لهجاتها، عموماً تنقسم الموسيقى العربية إلى قسمين الموسيقى الشعبية كنتاج اجتماعي متداولة عن العامية ذات تقاليد شفوية، الموسيقى الشعرية /العامة بكل طبوعها.<sup>1</sup>

**الموشح:** يعود أصل الموشح إلى الشعر والقصيدة العربية ومثلما هناك قصيدة بمفهومها الأدبي، يوجد أيضاً قصيدة بالمفهوم الموسيقي، ونفس الأمر ينطبق على الموشح، إذا فالموشح قالب موسيقي ظهر وتجلّى في حلب أثناء القرن السابع عشر، يمكن أن يكون نصه جزء من موشح كتب أو قصيدة أو نص بين الفصحى وإحدى اللهجات العامية، "في الطرب الأصيل، تعني عمل تحضيرات لتهيئة النغمة وهي نظم لطيف وفن رفيع يلتزم فيه بقافية واحدة"<sup>2</sup>، الواقع أنه لا يوجد شكل ثابت لقالب الموشح، إلا أنه في الغالب يعرف بأنه يضم لحناً واحداً يعاد ويتغير عليه الكلام وأحياناً ما يتخلله بعض الهنك "آه يا ليل.. امان..."<sup>3</sup>

**الموَال:** عرف الموَال إبان عصر النهضة يلي الموشح إذ يعتبر ثالث فقرة في الوصلة الموسيقية، بدأ الموَال كقالب شعبي قبل أن يندرج في الوصلة الغنائية<sup>4</sup> يعد من الفنون الملحونة وهو غناء فردي حر لا يتقيد بأزمنة أو إيقاعات وإن بدأ المطرب غناؤه بمقام موسيقي فإنه قد يتفنن في التنقل إلى المقامات الأخرى بطريقة تمكنه من العودة إلى المقام الذي يبدأ منه إذ ما أراد ذلك، أي أنه لا يشترط الغناء وإلى نفس المقام في كل مرة، اقترن الموَال في الموسيقى الجزائرية بالغناء البدوي والذي يتميز بآلة الناي والبندير.

<sup>1</sup> سيدات عبد الصمد، التراث الموسيقي الجزائري، دراسة في الأنواع والطبوع، الموسيقى العالمية نموذجاً، مجلة النص، مجلد 09، العدد 03 2022 ص 279.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص 51.

<sup>3</sup> اوس حسين علي، الموسيقى من الالف إلى الباء، مرجع سابق ص ص 81-83.

<sup>4</sup> قدور حمداني، مرجع سابق ص 5

**الموسيقى الشعبية:** تصنف ضمن الموسيقى الشعبية ضمن الموسيقى الشفوية، "إذ تعتبر كنمط من التعبير الفني عن الواقع الاجتماعي دون مغالاة أو مبالغة لذلك سميت بالموسيقى الشعبية"<sup>1</sup>، إذ لكل شعب أغاني خاصة به نابعة من أوساطه وتعكس هويته كتراث فني للمنطقة، لذلك تدرج ضمن التراث الثقافي وحافظا له من خلال محتواها المتناقل، تعتمد الموسيقى الشعبية على إيقاع وأحان بسيطة تتماشى والقصيدة أو الكلام الموزون وهذا ما يسهل تناقلها شفويا، تأسست الأغنية الشعبية في الجزائر على يد الحاج محمد العنقي في أربعينيات القرن الماضي بحي القصبة تتضمن الموسيقى الشعبية طبوع غنائية متنوعة تختلف باختلاف نوع الموسيقى والآلات الموسيقية المصاحبة لها فنجد الاندلسي الحوزي، البدوي، الصحراوي، الراي، العصري.... الخ

**الموسيقى الأندلسية:** جاءت هذه الموسيقى كامتداد فني ثقافي قد يغوص بنا حتى صدر الإسلام بداية من الدولة الأموية إلى العباسية بعدها الأندلس وماراتها دون أن نغفل التأثيرات الفارسية التركية والاسبانية<sup>2</sup>، لتنتقل بعدها إلى شمال افريقيا الجزائر تونس والمغرب، أحلت بتلمسان قسنطينة والعاصمة وضواحيها، ويعود الفضل إلى تطور الموسيقى الأندلسية "إلى زرياب، الذي ابتكر صيغا وقوالب اختلط فيها الشعر بالنغم، لينتج امتزاج عرف بالموسيقى الأندلسية"<sup>3</sup> عرفت في الجزائر ثلاث مدارس وهي:

-مدرسة تلمسان وتعرف بغرناطة، مدرسة الجزائر العاصمة تعرف بالصنعة، مدرسة قسنطينة وتعرف بالمالوف تشمل هذه المدارس أربعة وعشرين نوبة "تعني جزء او مقطع من الصوت، وهي الاغنية

<sup>1</sup> فاروق أحمد مصطفى، مرفت العشاوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2008 ص 20.

<sup>2</sup> سدات عبد الصمد، التراث الموسيقي، دراسة في الأنواع والطبوع، الموسيقى العالمية نموذجا، مجلة النص، مجلد 09-العدد03، 2022، ص276.

<sup>3</sup> بن سنوسي كمال، التراث الغنائي الجزائري (الموشحات والازجال)، مجلة افاق العلوم، العدد السادس، 2017 ص 114.

حسب الاستعمال المشرقي وتشير الدراسات الحركة الموسيقية بوصفها جزء من المعزوفة الموسيقية...<sup>1</sup>

موسيقى الراي: يصنف الراي على أنه غناء شعبي تقليدي، ويقصد بالكلمة أنها الراي أي الهدف أو الفكرة، ظهر في بعض مدن الغرب الجزائري في نهاية السبعينات<sup>2</sup>، إذ يشاع أنه "بدأ في مدينة وهران ثم انتقل وتطور في مدينة سيدي بلعباس"<sup>3</sup> ويعود أصله إلى الموسيقى البدوية، كما "يتبنى الكثير من الطوبوع ذات الأصل الأندلسي منها مسامعي، بورجيلية بروالي وغيرها"<sup>4</sup> ترتبط موسيقى الراي بتسمية الشاب، التي تطلق على كل مطرب يتبنى هذا النمط وتعود إلى المسابقة ألحان وشباب التي فاز بها المغني "الشاب خالد" لتلتصق التسمية بكل من لحقوه، في نفس السياق تخاطب هذه الموسيقى الشباب وتعتبر عنهم خاصة فيما يتعلق بقضايا الحب.

تعتمد موسيقى الري على آلات معينة وهي الناي والإيقاع إضافة إلى الآلات الكهربائية ثم شملت الآلات الأخرى الكمان والجيتار وغيرهم، كما تعتمد على مقامات محددة من بينها مقام الكرد والحجاز وغيرها الراي بحر من أنواع من الإيقاع، فهناك الهلالي والمنكوشي وإيقاعات من موسيقى الأندلس ويرجع الفضل في انتشار الراي عالميا إلى الشاب خالد والشاب مامي اللذين فتحا أبواب أوروبا وأميركا لإيصال الراي إلى هذه المكانة مثل جميع الأنماط الموسيقية الباقية، كالروك والبوب وغيرهم...<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سيد أحمد سماش، الموسيقى الأندلسية بتلمسان دراسة تاريخية، ماجستير في الثقافة الشعبية، تاريخ الموسيقى الجزائرية، جامعة بو بكر بلقايد تلمسان 2010 ص 53.

<sup>2</sup> بن شعبي محمد، الأغنية الرايوية، من المحلية إلى العالمية، قراءة سوسيولوجية لبعض المقاطع والكلمات، مجلة الفكر المتوسطي، عدد خاص 2022 ص 106.

<sup>3</sup> قايد عمر هواري، الحاج ملياني يحاضر حول تاريخ "الراي" بالمركز الثقافي الفرنسي لوهران حكاية فن من الخالدي إلى "خوسيلتو الباهية فالمرحوم حسني وآخرين، 13/04/2015، اطلع عليه 05/02/2023. <https://www.djazairiess.com/eldjournhouria/5938>

<sup>4</sup> عماري شريفة، شرقي نورية، الخصائص الفنية للموسيقى الشعبية الجزائرية، مجلة النص، مجلد 08، عدد 03، 2021 ص 406.

<sup>5</sup> الراي من النشأة إلى العالمية.. فن الفقراء الذي ترعرع في المغرب والجزائر، موقع الجزيرة، 14/1/2021، اطلع عليه 07/02/2023. <https://doc.aljazeera.net/reports/2021/9/14/>

جاء الرأي من الشعب وإلى الرأي من الشعب وإلى للشعب بلغة عامية يفهمها الجميع، وطالما تفهمها الأغلبية فإن الرأي قريب من الشعب وحالته الاجتماعية. اللحن كان مهما جدا في ظاهرة الرأي، أول ما يشد الأطفال والشباب والسيدات في الرأي هو اللحن ثم تأتي الكلمات لتتسج حوله بأي معنى.

**الزنقاوي:** طابع موسيقي مستحدث يعكس اسمه مضامينه، فكلمة الزنقة تشير إلى الشارع، وبالتالي فهو غناء شعبي أكثر ارتجال من الأغاني الشعبية التقليدية، كونه يعتمد على قاموس الشارع اليومي عند الشباب خاصة. وذلك راجع إلى جذور هذا النمط ولو أنه حديث، "يقول سليم دادة موسيقار وباحث في العلوم الموسيقية بالجزائر أن أصول هذا النمط عائد إلى مونديال 2010"<sup>1</sup>، إذ بدأ النمط في المدرجات الرياضية، غناء وهازيج يتداولها المشجعون موزونة تارة وعشوائية تارة أخرى، إذ يعبر عن الواقع الراهن عن مشاكل الحياة اليومية التي يعانيها الشباب عن آمالهم وآلامهم خاصة، وهذه الخاصية التي انتقلت من الأغاني الرياضية إلى الاجتماعية خاصة في ظروف الحراك الشعبي الذي عرفته الجزائر في 2018/2019 وصولا إلى العاطفية في السنوات الأخيرة، الإختلاف الذي صنف هذا الطابع أن الغناء الرياضي والذي تداوله الناشطون في الحراك ظل متناقلا شفويا، بينما ظهرت شريحة من المغنين خريجي غناء المدرجات، لم يتكفروا في مجال الموسيقى، بل ولا يعتمدون في ما ينتجون على قدراتهم الفنية والصوتية بقدر ما يعتمدون على فريق العمل كاملا وغالبا ما يعتمدون على المحسنات الصوتية "تو-تين ريبوتيك..." لكنهم وما أنتجوه لاقوا رواجا واهتماما كبيرا في الأوساط الشبانية، فما يهمهم هو الكلمات وليس الأداء.

لا يمثل هذا الطابع لخاصية فنية واحدة، إنما ميزته المزج بين الطبع السابق ذكرها، والارتجال في المزج حتى ادراج الأصوات و الألحان الموسيقية بالاعتماد على آلة السانتي، فموسيقى الزنقاوي

<sup>1</sup> لؤي احمد، الزنقاوي، غناء من وحي الأمل والامل في الجزائر، موقع الجزيرة، 2022/09/10 اطلع عليه، 2023/02/05.

<https://www.aljazeera.net/arts/2022/9/10/الزنقاوي-غناء-من-وحي-الألم-والأمل>.



جمعت وتجمع كل ما يتناثر في سوق الموسيقى حتى الغربية<sup>1</sup> لذلك يعتبر مواكبا للموسيقى المعاصرة خاصة أن كل ما هو معاصر مرتبط بطريقة أو بأخرى بالأعلام الجديد ووسائله، وهذا ما جعل المختصون يتوقعون مستقبلا جيدا لهذا النمط، لأنه وليد الواقع الاجتماعي من جهة، ومواكب لما هو جديد من جهة، وتغذية أفكار وانتظارات الشباب من جهة أخرى استطاع الزنقاوي "أن يجسد البحث عن الذات لدى الشباب أكثر مما كانت عليه وماتزال موسيقى الراي في بلد يتخبط في تناقضات بين التقاليد القديمة وبين الحداثة"<sup>2</sup> والتطوير المطلوب هو تطوير الكلمات كي تظل معبرة عن مبرر وجودها وهو واقع الشباب.

باختصار وعلى سبيل الحصر ذكرنا فيما سبق أهم الأنواع الموسيقية التي تعبر في معظمها عن موسيقى هجينة قائمة على "المزج بين طبوع الموسيقى والآلات الموسيقية منها المتجانس ومنها غير المتوافق والذي ظهر في نهاية الثمانيات خاصة بعد ظهور الإمكانيات الالكترونية والكمبيوتر"<sup>3</sup> وأهملنا بعض الأنواع التي اندثرت أو تغيرت، أو ما تزال قائمة باحتشام، إذ ما يهمننا في إطار بحثنا هو الموسيقى المعاصرة وتأثيرها على الوسط الشباني المراهق خاصة، وبذلك بعيدا عن التجريد التاريخي وقفنا على المحطات السابقة لنفهم خلفيات الأغنية والموسيقى المعاصرة، ولنخرج على الأنواع الموسيقية الدارجة والأكثر انتشارا، التي ترتجل وتختلف تارة وتمزج بين الطبوع السابق ذكرها تارة أخرى.

<sup>1</sup> سعيد خطيبي، زنقاوي أن تغني لجمهور لا يراه أحد، موقع القدس العربي، 12 أغسطس 2022، اطلع عليه 5 فيفري 2023.

/زنقاوي-أن-تغني-لجمهور-لا-يراه-أحد/ <https://www.alquds.co.uk>

<sup>2</sup> قماط عبد الرحمان، قوالب الموسيقى العربية "الغنائية والآلية"، دار كرداده للنشر والتوزيع الجزائر، 2019 ص30

<sup>3</sup> عبد المنعم بن حامد، الموسيقى الشعبية الهجينة والهوية المحلية، الاغنية الطرابلسية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 15، عدد 01، 2022 ص319.

## المطلب الثالث: التراث الموسيقي والموسيقى المعاصرة:

يصنف كل إنتاج ثقافي ضمن التراث كل ما كان ماضيا، وتناقلته الأجيال بصيغة أو صفة معينة فالتراث "هو كل ما وصل إلينا هو قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد المستويات"<sup>1</sup>، وعلى اعتبار أن الموسيقى إنتاج ثقافي بحت، فإنه يقوم على قواعد وقوالب جاهزة وصلت إلى الفاعلين بصيغة معينة خاصة عندما نتكلم عن السلم الموسيقي وقواعده، الايقاعات والطبوع والآلات الموسيقية التابعة لها، بل ويتجاوزها إلى الأنواع الموسيقية الجديدة مثلما أشرنا سابقا فإنها تقوم على ما قبلها إما مطوّرة أو مغيّرة أو دامجة بين نوع أو آخر، التراث الموسيقي اذا هو "مادة فنية خام ينبغي على الفنان أن يعيد خلقها ويحولها إلى تصور جديد"<sup>2</sup> تصور مواكب لاحتياجات ومتطلبات العصر، وهذا ما تشهده الموسيقى الغربية إلى أبعد الحدود بينما يشهد التراث الموسيقي العربي مثله مثل أنواع وأنماط التراث الأخرى تأويلات متباينة بحيث يعرف التراث الموسيقي العربي وجهين:

**التراث الموسيقي الشعبي:** هو حصيلة خبرات الأجيال الذي انتقل بطريقة التواتر الشفوي تلقائي بسيط دون الحاجة إلى طبقة من الموسيقيين المحترفين، مقترن بالظروف الاجتماعية التي تمر بحياة الافراد لذلك لكل مجتمع عربي موسيقاه الشعبية الخاصة.

**التراث الموسيقي الفني:** الذي يمثل حصيلة الخبرات الفنية الرفيعة مارستها العديد من المتخصصين إرضاء لحاجة جمالية في نفس الشعب، خلاصة لمصفاة الحضارة موسيقية ساهمت فيها كل الأقطار العربية مشرقا ومغربا كل بنصيبه، ومنه عرفت الموسيقى العربية بشكلها وطابعها العلمي سلما وإيقاعا

<sup>1</sup> حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط4، بيروت، 1992، ص13

<sup>2</sup> نزار مروة، في الموسيقى اللبنانية العربية والمسرح الغنائي الرحباني، الطبعة الثانية، دار الفرابي، بيروت لبنان، 2014 ص75.

وألحانا.<sup>1</sup> وهذا ما لا نراه في الموسيقى الغربية فحتى الموسيقى الكلاسيكية تقوم على أسس فنية علمية وجه الاختلاف الذي وضعه علماء الموسيقى والسوسيولوجين أمثال فيبر الذي اعتبر الموسيقى العربية غير عقلانية، فقدم فيبر قراءة لواقع الموسيقى إذ اعتبر أن ما انطلق عقلانيا سيظل كذلك ويقصد الموسيقى الغربية، وما انطلق غير عقلانية سيظل كذلك ويقصد الموسيقى العربية، وهذا ما يفسر به تطور الموسيقى الغربية على غيرها، وإذا ما بحثنا عن تفسير منطقي لهذه الجزئية دون فتح مجال للمقارنة، استدلالا بما جاء به حسن الحنفي في مشروعه القومي بعنوان "التراث والتجديد" بحيث نقد طبيعة التعامل مع هذا المشروع عمليا، والذي انقسم إلى قسمين :

**الإكتفاء الذاتي:** الذي وقع أصحابه في الفخر بالتاريخ ما تركه الأجداد، وتعويضاً عن قصور الجيل بالهروب إلى الماضي فيكشف الموقف هذا عن ثلاث مظاهر: نفاق، عجز، ونرجسية فيعبر هذا عن تيار الموسيقيين الذين يتشبثون بالتراث الموسيقي المحلي مؤمنين أن التاريخ هو القمة الذهبية والتي لا يمكن اللحاق بها مرة أخرى ولهذا يصرون على إعادة الإنتاج بنفس الخصائص.

**الإكتفاء الذاتي للجديد:** والذي يرفض كل ما هو تراث قديم، نابع من رغبة في التغيير والتجديد بعيداً عن التراث فتسبق الغالبية بمراحل وتنتهي إلى العزلة والتي تكشف أيضاً عن ثلاث مظاهر: قصور النظرية العلمية، تقليد، ازدواجية<sup>2</sup>، فيعبر هذا عن تيار الموسيقيين المولوعين بالإنتاج الفني الغربي غالباً شباب تواقين إلى التجديد بعيداً عن كل ما هو تراث، والواقع يوضح بشكل كبير هذين المظهرين في كل المجالات بما فيها الموسيقى فقد ظهر صراع بين مجددين متعصبين ومحافظين فلا المحافظين منتجي التراث استطاعوا الحفاظ على وتيرة الإنتاج ولا المجددين استطاعوا اثبات وجودهم، حتى الجمهور لم يلقى احتياجاته وارتدى في عصرنا إلى كل ما هو غربي خاصة بعد التطور التكنولوجي

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 72 بتصرف

<sup>2</sup> حسن حنفي، مرجع سابق ذكره، ص ص 27-32.

وآليات العولمة الذي دعم هذا ، فيضيف حسن حنفي بأن مشروع التراث والتجديد مشروع انتقالي قضية تجانس في الزمان وربط الماضي بالحاضر، استمرار الماضي على أساس جديد من احتياجات العصر و"ذلك من خلال إعادة كل الاحتمالات في المسائل المطروحة وإعادة الاختيار طبقا لحاجات العصر، الاختيار هو تعبير عن حاجات العصر واكثر تلبية لمطالبه"<sup>1</sup>، يواجه العالم العربي عملية انتقال عبر الوعي الاجتماعي المتنامي بما فيها الموسيقى، والتراث نقطة البداية، وطريقة الخروج من المأزق هو التعبير عن المضمون المعاصر من خلال التراث القومي.<sup>2</sup>

تشير الدراسات السوسيولوجية خاصة المعاصرة إلى أن الانسان المعاصر قد صنع أوثانه الجديدة المتمثلة في طموحاته الضيقة وامتلاك الحياة من خلال امتلاك المال والأدوات والعقارات، وأن الفن هو المجال الوحيد المتاح له لرفضه للحياة المعاصرة، فبقي الفن يجعل من الغائب حاضرا وهو القيم الجمالية والدينية والروحية والحسية الفن يخاطب الروح، فهل تجاوزت الشئئية الفن، ليصبح التعامل حتى مع هذه القيم بسطحية، هل استحوذ العقل الأدوات ليصبح أسلوب حياة؟

### المبحث الثالث: واقع الموسيقى كصناعة وإنتاج ثقافي:

#### المطلب الأول: الموسيقى من منظور سوسيوثقافي:

تصنف الموسيقى ضمن الإنتاج الثقافي، فالثقافة في مفهومها العام "أنماط فكرية وقيم ومعتقدات شائعة بين مجموعة من الأفراد، والطريقة التي يصنعون بها العالم الذي يعيشون فيه، فتضم بذلك كل ما ينتجه الافراد من أفكار، قيم عادات لغات وفنون يتفاعلون على أساسها وتعبر عنهم كمجتمع."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع ص 21.

<sup>2</sup> نزار مروة، مرجع سابق ص 74.

<sup>3</sup> دفيد انغليز، جون هيوسون، مدخل الى سوسيولوجيا الثقافة، ترجمة لما نصير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013

وبعيدا عن المفهوم الفني للموسيقى الذي يركز على النوتات والصلالم الموسيقية وغيرها، فقد ارتبطت الموسيقى في نشأتها بالممارسات التقليدية والاحتياجات اليومية، كطقوس تعبدية، وتراثيل تردد فالكنايس ثم تطوّرت حسب خصوصية كل مجتمع بل كل جماعة، حسب لغتها ولهجتها وطبائعها وبهذا لم تعد الموسيقى جزء من الثقافة فحسب، بل تجاوزته إلى إعادة إنتاج الثقافة نفسها من خلال تعبيرها عن هوية الجماعة التي أنتجتها تعكس الموسيقى بكل أنواعها معتقدات وتقاليد وقيم الشعوب كتراث منقول "اذ تجسد قيم حياتهم اليومية وقيم التسامح، كما تسمح بالتعرف على تقاليد وثقافات مغايرة"<sup>1</sup>، في نفس السياق تلبى الأذواق الاجتماعية التي تعبر بدورها عن التنشئة التي يتلقاها الفرد في ذات المجتمع.

وبقدر تنوع الموسيقى وتطورها وانفتاحها على الثقافات الأخرى بقدر تأثيرها على ثقافة المجتمع الذي تُنتج فيه وهذا ما فتحه التطور التكنولوجي بما فيه من تقنيات ووسائل اتصال الذي كان نتاج الثورة الصناعية والعولمة عبر مراحل في كل واحدة منها عرف الإنتاج الموسيقي نقلة نوعية ساهمت في البداية في نشر الإنتاج الموسيقي والثقافة التي يحملها، ثم تطوّرت لتدخل مجالا أوسع سمي بالصناعات الثقافية أو بصيغتها المفرد، التي تعبر عن "مجملة الأنشطة الإنتاجية والتبادلية للمواد الثقافية التي تتطور بشكل مستمر وتخضع للقواعد التجارية"<sup>2</sup> كونها تتمتع بخاصية قابلية إعادة الإنتاج التي تعتبر شرطا أساسيا لدخول أي مادة ثقافة إلى مفهوم الصناعة الثقافية، ليطلق بعدها على كل إنتاج فني يصنف ضمن الصناعات الثقافية بالعمل الفني لأنه احتفظ بخصوصيته وظل "يعتمد على عدة متغيرات تعيش من رحم المجتمع يتم تحديدها من قبل طبيعة ثقافة وجغرافية وعرف وجيل ونفسية

<sup>1</sup> حسين عدوم، أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، العربي بن

مهدي ام البواقي 2017 ص34

<sup>2</sup> علاوة فوزي، مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة حمة لخضر الوادي، العدد 2016 ص209

وطبقية افراد المجتمع بحيث لا ينفرد متغير في تأثيره على بلورة الإنتاج الفني ومظهر اجتماعي يمثل

استجابة لمظاهر الوجود في شكل جماعي والمساهمة في عملية التنظيم والضبط الاجتماعي<sup>1</sup>

هذا التطور أخرج الموسيقى من حيزها الثقافي المنغلق الذي يعبر عن ثقافة مجتمع الفنان ويعمل

بالمقابل على ترسيخها لدى المتلقين كنوع من أنواع التنشئة الاجتماعية غير المقصودة مثلما رأينا مع

الموسيقى الغربية التي اعتبرها فيبر عقلانية لأنها تماشت والتطورات التي عرفتها المجتمع الغربي

وظلت هي الأخرى محافظة عليه ونلاحظ كذلك في الموسيقى العربية الشرقية وحتى الجزائرية نفس

الخصائص فالموسيقى عبرت وتعبّر على ثقافة معينة فالموسيقى الأمازيغية تعبر عن محيطها وترسخ

ثقافته، والترقية والشاوية.... وغيرها كثير، في الوقت الذي لا يمكن أن ننفي وجود جمهور لمختلف

هذه الطبوع وانتقالها بثقافتها لمختلف الشعوب حتى من قبل ظهور الأسطوانات، لكن لا يمكن أن ننفي

بالمقابل الانتقال السريع الذي صاحب الحقل الافتراضي الذي جعل الإنتاج الموسيقي يتجاوز الترسخ

الثقافي والاجتماعي الذي كان يشغله إلى الربح المادي والتسويق من جهة ونشر واكتساب ثقافات

جديدة من جهة أخرى ذلك لأن "الإنتشار الذي عرفته مواقع الموسيقى أدى إلى العبثية في إستهلاك

أنواع عالمية من الصعب تصنيفها وتحديدها"<sup>2</sup>.

شكل هذا تهديدا للخصوصية الثقافية، وفق ما يعرضه الإنتاج الفني الموسيقي بالتحديد، واتجاه

موسيقى مشتركة تسعى للوصول إلى ثقافة متشابهة تتجه نحو المادية، وتجعل المجتمعات في رهان لا

مفر ولا حل لغيره.

<sup>1</sup> جانيت وولف، علم الجماليات وعلم الاجتماع الفن، ترجمة ماري تريبز عبد المسيح، خالد حسن، المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى

للثقافة 2000ص34

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص378

## المطلب الثاني: الموسيقى كإنتاج صناعي:

## مظاهر تصنيف الموسيقى كصناعة:

تتمتع الموسيقى بخصائص جعلتها تصنف ضمن السلع الاقتصادية، ولكن ذات طبيعة مختلفة عن السلع الاقتصادية المعروفة وذلك لارتباطها بالإنتاج الثقافي، وذات خصوصية معنوية أكثر منها مادية، وتندرج ضمن ما يعرف بالتراث اللامادي لتداول انتشارها الشفهي.

صناعة الموسيقى قائمة على شركات وأفراد "موسيقيون ومؤلفون ومؤدو الموسيقى، شركات ومتاجر ووكالات توزيع الموسيقى، إضافة إلى مديري الأعمال والنقابات"<sup>1</sup> يكسبون المال من خلال انشاء وبيع الموسيقى، وهذا يعني أن العمل الفني يتجاوز الإنتاج إلى اقتصاديات أخرى متعلقة بشركات وحتى بالتقنية إذ دخلت الموسيقى مجال الاقتصاد في البداية من خلال التجارة بالآلات الموسيقية ثم توزيع الأغاني عن طريق الأقراص وصولاً إلى عالم الرقمة تندرج الموسيقى ضمن ما يعرف باقتصاد الابداع الذي يصنف الفنون الموسيقية في القطاع الرابع لاقتصاد المعرفة، عرف الاقتصاد الموسيقي "ثلاث مراحل كبرى أولاً ظهور الشرائط الصوتية المسجلة في أواخر القرن الماضي، ثم الانتقال إلى الأقراص المضغوطة وما يعرف بـ audio Player ضمن خاصية mp3، ثم ظهور شبكة الانترنت في المنازل، التي مكنت من الاتصال بـ mp3 بسهولة لتمتد هذه المراحل من أواخر التسعينات إلى أوائل الألفيات."<sup>2</sup>

ليعبر بذلك عن كل فكرة ذات أثر اقتصادي يكون له الفعالية الاقتصادية ويتحول إلى منتج تعد أكثر المنتجات الإبداعية بعيداً عن المادية لها قطاعات رئيسية: "التأليف الأداء، النشر الترخيص

<sup>1</sup> أحمد ندا، اقتصاد الإنتاج الموسيقي، من الاحتكار إلى التمويل الجماعي، ضفة ثالثة، 2017/04/7، اطلع عليه 2023/04/30.

<sup>2</sup> Pierre Schweitzer, *L'analyse économique de l'industrie de la musique et les conséquences du numérique sur la création et le transfert de Valeur*, Droit, musique et numérique - Considérations croisées, Presses Universitaires d'Aix-Marseille, 4 may 2020.

التسجيلات الصوتية ولصاحبها الحق في الحماية الموسيقية بحقوق النشر وما جاورها<sup>1</sup> أصبحت الموسيقى صناعة عالمية تعتمد عليها الدول لتنويع عائداتها المادية الاقتصادية، خاصة بعد ظهور ما يسمى التطبيقات الموسيقية في ظل اقتصاد المعرفة، والذي يعد بديل لاقتصاد السوق والرأسمالية على اعتبار أن الموسيقى تعتمد الابداع والابتكار والاستثمار في المورد البشري وتنمي الإنتاج الفكري وهذا ما أخرج الموسيقى من حيزها الضيق ووظائفها التقليدية للاستثمار فيها عمليا بمقاربات علمية في إدارة الإنتاج الثقافي وتوزيع الاقتصاد الرقمي.<sup>2</sup>

أثر انتشار الأنترنت والتقنيات الرقمية في كيفية تسجيل الموسيقى وسماعها وأدائها فضلا عن طبيعة الاستماع لها وبيعها بحيث فتحت مجالا للتسويق الإلكتروني الذي فتح مجالا للموسيقيين والمغنيين المهوبين لطرح أعمالهم بعيدا عن مؤسسات الإنتاج والتوزيع ، وقد كان من أشهر المواقع "موقع my space" الذي بلغ عدد الفرق المسجلة بالموقع نحو 5 ملايين في 2008<sup>3</sup>، يمثل منصة لمشاركة المحتوى الموسيقي بسهولة واعتبر منافس للفيسبوك آنذاك، ثم انتشرت موقع وتطبيقات خاصة بتحميل وتعديل الموسيقى التي مكّنت الأفراد من الولوج إلى هذا النوع الثقافي بسرعة وبأقل تكلفة، وهذا ما جعل الشركات والمؤسسات تسعى إلى السيطرة على الحقل الافتراضي بغرض تعويض انخفاض مبيعات الأسطوانات والكاسيت والأقراص المدمجة، من خلال عرض المنتجات الموسيقية على أصحاب المواقع بدلا من سرقتها، بمبالغ مقننة، في حين يستفيد أصحاب هذه البرمجيات والتطبيقات من خلال الإعلانات التي تعرض قبل وعند تحميل الأغاني والموسيقى والفيديوهات، ومن هنا ظهرت التجارة الإلكترونية التي عرفت فيها الموسيقى مكانة مغايرة، فبدل النجاح الذي كان يرتبط بعدد المبيعات، أصبح النجاح والربح مرهون بعدد المشاهدات في مواقع طرح المنتج الثقافي، بل وأصبح

<sup>1</sup> قدور حمداني، مرجع سابق ذكره ص 84.

<sup>2</sup> نفس المرجع سابق ص 81.

<sup>3</sup> عبد الإله فرح، منى الجراي، الفن الافتراضي في سياق العولمة، مقارنة سوسيولوجية للموسيقى نموذجاً، دراسات فكرية سياسية، العدد الثاني، أيار/مايو 2021 ص 372



الكثير من الفنانين وحتى الموهوبين يعرضون أعمالهم عبر هذه المنصات أهمها اليوتيوب بدون مقابل بغنا عن شركات التوزيع الوسطاء من خلال توقيع عقود مع هذه المنصات والقائمين عليها تشمل تقاسم الأرباح التي تحققها نسب المشاهدة والاعلانات ما يطلق عليه بالتجارة الالكترونية، التي تعود بأرباح دائمة مقارنة بما كانت عليه الأسطوانات والأقراص، فيتميز البيع الالكتروني بعدم محدوديته وتوفر المنتج بشكل دائم ولا مجال لنفاذه، بل وصرح العديد من الفنانين "أن البيع الالكتروني يحقق أرباحا أكثر مما كانوا يحققونه من خلال البيع التقليدي الأقراص المدمجة بحيث تراوحت بين 70%-90% أرباحا الكترونية والباقي من البيع التقليدي"<sup>1</sup>

#### الإعلام الجديد والإنتاج الموسيقي:

اطلق مفهوم الاعلام الجديد ليشير إلى مظاهر الاعلام الرقمي التفاعلي اذ يعرف بأنه "العملية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر هي الكمبيوتر والشبكات والوسائل المتعددة، وتعتمد وسائل الإعلام على الحاسب الالى في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض تجمع فيه بين وسائل الاعلام التقليدية و كل أنواع الاعلام والاتصال الالكتروني"<sup>2</sup> فيظم كل مواقع التواصل الاجتماعي، المنصات الرقمية المواقع الالكترونية، أهم خاصية وفرها الاعلام الجديد هي قدرته على البث المستمر وتحديث ما ينشر أولا بأول وفور حدوثها وتوفيرها أرشيفا يستطيع عن طريقه المتابعون الرجوع للمعلومة في أي وقت ومكان خاصيتي اللاتزامنية والتفاعلية من خلال القدرة على مشاركة كل ما يُنشر، أو إعادة نشره.

وقد وجدت الموسيقى في هذا مكانة استراتيجية، باتت الموسيقى جزء لا يتجزأ من المنشورات عبر مختلف التطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي.

<sup>1</sup> جاد شحور، التجارة الالكترونية تحتاح سوق الموسيقى، موقع الجديد العربي، 2014/11/26، اطلع عليه ب 2023/05/18.

<https://www.alaraby.co.uk/>

<sup>2</sup> رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام والجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص ص11-12.

فيوصفنا للموسيقى الراهنة نلاحظ انها أشبه بالفلم القصير، تحتوي على مشاهد ولقطات متناغمة مع كلمات الأغنية أو الطابع الموسيقي، التي تعكس بطريقة أو بأخرى واقع اجتماعي معاش آخر مرغوب فيه هذا ما يعيدنا إلى فكرة بورديو السابقة فيما أن الفنان ابن بيئته فهو يعكس من جهة واقع اجتماعي وفقا لمرجعياته الثقافية كاستعدادات مكتسبة في الحقل الذي ينشط فيه، ويختارها الجمهور بناء على تطبعه ونتاجا لرأسمال معين يريد اكتسابه، ذلك أن الفنان الان أصبح مرادف لصانع المحتوى، ولعل هذا ما يعاب على الفن الافتراضي الذي لا يفرق بين الفنان الحقيقي صاحب المنتج والفنان الموهوب الذي يعيد صيغة المنتج بمنظور مختلف.

كانت الموسيقى مرتبطة بالإنتاج الموسيقي مستقل، والإنتاج السينمائي والتلفزيوني المتعلق بالأفلام والمسلسلات والبرامج المختلفة، وما تزال محافظة على هذه الوتيرة إضافة إلى خاصية أخرى اكتسبتها من خلال الاعلام الجديد، الذي يتميز بطريقته في الاعلام والتوزيع التسويقي، فمثلا يعتمد الفنان الموسيقي على الإعلان كآلية لجذب جمهوره من خلال نشر مقطع من الاغنية التي هو بصدد إصدارها لاحقا عبر مواقع التواصل الاجتماعي كلها، مما يجعل كل مستمع للمقطع يبحث عن الاغنية الاصلية وترقب إصدارها، نفس العملية مع الموسيقى أو الأغاني السابق إصدارها من خلال صناع المحتوى عند نشر محتوى معين يختارون مقاطع الموسيقى الأكثر انتشارا أو ما يعرف بالتريند trend، وهذا يضمن لهم وصول محتواه لأكبر فئة ممكنة إضافة إلى خاصية المشاركة والهاشاج وأبعد من ذلك حتى رواد هذه المواقع مهما كانت صفتهم يمكنهم نشر صور أو فيديوهات من تصويرهم عبر حساباتهم الخاصة استعمالا لمقطع أغاني وموسيقى ومفعل أساسا في هذه التطبيقات تصنف غالبا حسب التريند أو المقاطع الأكثر استعمالا، كما يمكنه نشر مقاطع مصنوعة من طرف صناع اخرين تصف حالته أو تعبر عن محتوى معين اعجبه، وهذا أيضا يجعل الجمهور يبحث عن المقطع أو الاغنية الاصلية، وبالتالي ترتفع نسب المشاهدة لدى القنوات التي نشرت المحتوى، ويستفيد الجميع

ساهمت هذه الخاصية حتى في إعادة احياء أغاني وموسيقى مر على إصدارها سنوات، كل هذا وأكثر ساهم في نشر الموسيقى والإنتاج الموسيقي ورفع نسب المشاهدات التي تعود بالأرباح على كل مشارك في هذه العملية خاصة عبر منصة اليوتيوب التي تعتبر أول منصة تجارة الكترونية مهما كان المحتوى المعروض فبوصول القناة إلى نسبة معينة من المشاهدات والاعجابات، يتقاضى ربحاً مادياً عن كل الفيديوهات التي نشرها.

حاول القائمون على منصات ومواقع التواصل الاجتماعي وضع قوانين تحفظ بها حقوق صناع المحتوى المتعاملين معها، بالتعامل مع وزارات معنية كوزارة الثقافة، فمثلاً لا يمكن نشر موسيقى معينة ك cover لأغنية أو موسيقى سابق نشرها دون إذن صاحبها، أو وضع المرجع وانسابها إلى صاحبها الأصلي، كما يمكن الإبلاغ أو الشكوى عن أي سرقة للمحتوى لتحظر الاغنية أو المحتوى أو حتى القناة، هذا من جهة.

من جهة أخرى دعمت خاصية التفاعلية التي تتميز بها وسائط الاعلام الجديد انتشار الإنتاج الموسيقي، فمثلاً في تجربة الموسيقى الكورية kpop\* تعتمد هذه الموسيقى على الايدول يتم اختيارهم وفق استعداداتهم للفن والموسيقى ويتم تكوينهم واعدادهم بشكل مكثف لمدة معينة ، "إذ تقوم على اربع مراحل أساسية: الإختيار التدريب، الإنتاج والإدارة لتأخذ هذه العملية 8 من 5 إلى 10 سنوات" كما يركزون على قاعدة المعجبين فيعملون على التواصل معهم عبر المواقع باستمرار، كما تنظم أياً ما مفتوحة يتواصل فيها الجمهور مع الايدولز مباشرة من خلال الامضاء على احدى البوماتهم أو أي صناعة متعلقة به، تعتبر فرقة BTS اشهر فرقة في كوريا وأنجحها وتسمى قاعدتهم الجماهيرية بالارمي\* army.

\* يشير الى مركز الموسيقى الكورية الرائجة، فيقصد به الموسيقى المصنوعة في كوريا تارة، والموسيقى التي يتم أداءها من قبل الكوريين.  
<sup>1</sup> تشوكيو هيون، ترجمة مجموعة باحثين، الوضع الحالي للكيوبوب ودراسة استراتيجيات التنمية المستقبلية، أطروحة ماجستير، تخصص موسيقى ما بعد الحداثة، جامعة كيونغ هي، 2016، ص ص 15-24.

\* يلقبون على أساسها بجيش الBTS وهي اختصار لـ Adorable representative M.C of youth

تساهم هذه الخاصية في الحفاظ على التفاعل المستمر من طرف الجمهور، تسمح بالتعرف على الجمهور ورغباته وبالتالي التعرف على أذواقهم وتوفير المنتجات التي تشبعها، ومن الناحية الأخرى تحافظ على مجال تسويق المنتج الموسيقي عالميا مثلما تشهده فرقة BTS ، وفرقة BLACK PINK الخ.....

ساهم الاعلام الجديد والذي كان نتاج للتطور التقني واندماجه بالانترنت إلى تطوّر الإنتاج الموسيقي من مختلف الأصعدة، بداية من العمل والإنتاج فيما يعرف بالموسيقى الالكترونية، وصولا إلى التسويق والبيع والتأثير الاجتماعي، تعددت وظائف الإنتاج الفني بتعدد المواقع التي يوظف فيها، وتضاعف تأثيره بتضاعف آليات انتشاره وتداوله لدى الجمهور، أدى هذا التطور إلى اتجاه الانتاج الموسيقي في ظل الصناعات الثقافية إلى الاهتمام بالربح الاقتصادي والتجاري بالدرجة الأولى واهمال الجانب التربوي الثقافي منه لفترة طويلة ، فهل يمكن أن يؤثر هذا على خلق مجال للتنافس العالمي نحو الكفاءة ليكون الإنتاج الموسيقي هادفا، أم أنه يرسخ فكرة التنافس الاقتصادي فحسب؟

### المطلب الثالث: الإنتاج الموسيقي بين الممارسة الثقافية والتجارية:

ازدواجية العلاقة بين الثقافة والموسيقى والتأثير المتبادل على بعضهما، يفرض علينا التطرق إلى هذه الخصوصية من خلال طرح العوامل التي تدعم هذه العلاقة وتأثر فيها، من بينها التغيير الثقافي وهو عملية موازنة بين الكيان والتنظيمات ومرتبطة بإشباع حاجات أساسية وثنوية لأعضاء الثقافة الواحدة.<sup>1</sup>

التغيير الثقافي ليس مجرد إضافة أو تعويض مطلق، لبعض أنماط والسمات الثقافية وإنما هو تعويض كفي أو تهجين وتوليد سمات ثقافية مختلفة في ظروف معينة أو نتيجة عوامل:

<sup>1</sup> محمد السويدي، مرجع سابق ذكره، ص108.

-إذا لم تستطع الموارد الثقافية المتاحة أن تشبع الدوافع الموجودة في المجتمع، إذا أمكن تحقيق الاستجابة اللازمة، إذا تم استيعاب وتفهم الحلول الجديدة المقترحة، إذا بدى أن العناصر الجديدة يمكن أن تكون أكثر اشباعاً من العناصر القديمة.<sup>1</sup>

في الوقت الراهن وما يعرفه من مجالات ومرجعيات ثقافية من مختلف الأصعدة على غرار الإنتاج التلفزيوني والموسيقي الرقمي خاصة وفي الوقت الذي يفترض أن يكون للتغير الثقافي أهداف واضحة تتمحور حول التكيف مع الواقع والتخلص من القديم المعرقل هل التغير الثقافي الذي نشهده المجتمعات حالياً مدروس لصالحها أم أنه تقليد ومسح للثقافة المحلية أو الخصوصية الثقافية؟ تشكل جملة التغيرات الاجتماعية التي يشهدها العالم على اختلاف وتيرتها من مجتمع إلى آخر حتمية لا مجال لجنبها، وهذا ما جعل عملية التغير الثقافي أسرع مما كانت عليه في أي وقت مضى إلا أن كفة الميزان ما تزال تميل إلى الدول المالكة للتقنية، بينما تظل ما دونها دول مستهلكة والتي يقع عليها التغير.

وما يمكن لاحظته من خلال ما تم التطرق له فيما سبق، اسقاطاً على الإنتاج الموسيقي التي نتيجة عوامل ومظاهر متنوعة يتجه نحو التشابه والاشتراك، فأهم ما يميز به الموسيقى المعاصرة أنها تتجاوز حدود المحاكاة التي طبعت الموسيقى العربية خاصة، وهي نظرة فنية تقوم على تغليب فعل الكتابة والتأليف على الإبداع الموسيقي، "يعتبر الكثير من المتخصصين أن التجريب يعد من أهم المفاهيم الجمالية التي تنطبع بها الموسيقى المعاصرة، ذلك إن المفهوم يقود دوماً إلى ابتداع أشكال موسيقية هجينة تصبح بمثابة مفهوم جمالي تؤسس عليه بعض الألبومات الموسيقية"<sup>2</sup>، مثلما وضحناه في موسيقى الزنقاوي التي ظهرت في المجتمع الجزائري، فالفنان لا يكون خاضعاً لشروط فنية

<sup>1</sup> نفس المرجع ص108.

<sup>2</sup> أشرف الاحساني، كيف حرّر الإنتاج الأجنبي الموسيقى العربية، موقع العربية، 25 مارس 2023، اطلع عليه بـ 20 ماي 2023

<https://www.independentarabia.com/node/434206/>

ومعوقات جمالية إضافة إلى الاستقلال المادي الذي مكن من إبداع موسيقى جديدة أكثر تفرداً وإبداعاً حتى بالنسبة لموسيقى المجتمعات المستهلكة. بالتالي ساهم التغير الثقافي في الرفع من الجودة والابداع في الإنتاج الموسيقي هذا في إطار الفن الإفتراضي ومميزاته، وما يمكن ملاحظته من خلال ما يتم عرضه في العالم الموسيقي رغم تداخل مضامينها الثقافية.

تنقسم إلى صنفين مثلما ذهب اليه ادورنو بين الفن الطليعي الهادف الذي يعبر عن قيم اجتماعية متنوعة تتشارك فيها غالباً المجتمعات عالمياً وتختلف في أخرى، وفن جماهيري يهدف إلى تحقيق الرفاهية والتسلية فن صاخب يدفع المستمعين إلى الرقص والاندفاع، بل وظهرت تصنيفات أخرى موسيقى للتركيز وأخرى للتحفيز موسيقى علاجية، وحتى موسيقى مخدرة... الخ.

وهذا ما يعيدنا إلى ما ذكره بورديو في دراسته تشكل الاذواق أنه توجد سلعة ترضي كل الأذواق في المقابل يوجد لكل الاذواق سلعة، وبالتالي يمكننا القول أن الإنتاج الموسيقي رغم كل المعطيات العلمية والاقتصادية والزحف التجاري ما يزال للفن الموسيقي أدوار اجتماعية ثقافية، تؤثر بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية وعلى التكوين والتأطير الاجتماعي للأفراد خاصة في عصر المعلومات والتأطير الاجتماعي الذاتي.

## خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال حيثيات هذا الفصل التعمق في سوسيولوجيا الموسيقى والموسيقى المعاصرة وفقا لقراءتنا لأعمال رواد علم الاجتماع الذين كانت الموسيقى أهم موضوعاتهم، ثم حاولنا التقصي في سوسيولوجيا الموسيقى المعاصرة وكل ما له علاقة بها من حيث الشكل والموضوع من وجهة نظرنا وفق ما تحتاجه دراسة موضوعنا من معطيات، ومن خلالها يمكننا القول: أن التعرض للموسيقى المعاصرة في عصر التكنولوجيا أو العصر الرقمي صار حتميًا، من خلال تداولها في كل وسائل الاعلام الجديد وبمختلف الطرق حتى في الإعلانات، وأن التعاطي مع هذا مع الموضوع لا بد أن يُأخذ من زوايا متعددة ابتداء من تشكل الأذواق إلى العمل الموسيقي كمنتج، وتحوله من منتج ثقافي إلى صناعة ثقافية تجارية.

ما يهمنا من سياق الفصل ومحتواه توضيح آليات عمل الموسيقى المعاصرة، والأساليب التي يعتمدها القائمون عليها في الإنتاج الموسيقي من تسويقه وتوزيعه، كسلعة وكمضامين قيمية أيولوجية، وكتقافة تختلف الأهداف بينما تلتقي الطرق والغايات.

توسعت انعكاسات الإنتاج الموسيقي وانتقلت إلى التأثير العالمي، وهذا ما يبرز ضرورة البحث في مجالات انعكاساته ومظاهرها، من بينها انعكاس الإنتاج الموسيقي على المراهقين من حيث علاقاتهم الاجتماعية واندماجهم مع محيطهم الاجتماعي، وهذا ما سنتطرق له في الفصول اللاحقة موضحين العلاقة بين هذه المفاهيم.

## الفصل الرابع:

### إشكالية الاندماج الاجتماعي في المجتمع المعاصر.

تمهيد.

المبحث الأول: مسألة الاندماج الاجتماعي كطرح سوسيوثقافي.

المطلب الأول= قراءة سوسيوتاريخية لمفهوم الاندماج الاجتماعي.

المطلب الثاني= أبعاد ومفاهيم الاندماج الاجتماعي.

المطلب الثالث= مؤشرات الاندماج الاجتماعي.

المبحث الثاني: المرجعيات الثقافية في العصر الزاھن.

المطلب الأول=العولمة والتعددية الثقافية.

المطلب الثاني=المرجعية الثقافية مصادرها.

المطلب الثالث= تداعيات المرجعية الثقافية على الواقع الاجتماعي.

المبحث الثالث: الممارسات الثقافية بين قيم الحداثة والتقاليد.

المطلب الأول= في مفهوم الممارسات الثقافية.

المطلب الثاني=العلاقة بين البناء الاجتماعي والممارسات الثقافية.

المطلب الثالث= الممارسات الثقافية بين الثقافة المحلية والثقافة الغربية.

المبحث الرابع: واقع الاندماج الاجتماعي في ظل الممارسات الثقافية المعاصرة.

المطلب الأول= أيديولوجيا العصر الزاھن.

المطلب الثاني= الاندماج الاجتماعي في المجتمع المعاصر.

المطلب الثالث= أيديولوجيا الموسيقى المعاصرة وممارستها في المجتمعات الراهنة.

خلاصة الفصل.



**تمهيد:**

يعد الإدماج الاجتماعي من المفاهيم الجوهرية التي تُعالج في الحقل السوسيولوجي، بداية من دوركايم في تفسيره للمفاهيم الأساسية المرتبطة بفكرة الأنوميا الاجتماعية وفكرة الضمير الجمعي مسألة الانتحار ودراسة الفلاح البولندي التي اعتبرت دراسة مؤسسة في علم الاجتماع والتي عُيّنت بدراسة الهجرة والإندماج الاجتماعي لدى البولنديين المهاجرين إلى الأمريكيين، وصولاً إلى الدراسات التي تناولت المفهوم لدى المهاجرين ثم لدى الشباب البطال، فغالبا ما ارتبط المفهوم بمسألة التنظيم وإعادة التنظيم في المجتمع خاصة من الناحية الاقتصادية والسياسية.

فمن المعروف سوسيولوجيا عن مفهوم الاندماج الاجتماعي هو تعدد الأبعاد التي يُعالج من خلالها ويتحدد ويبنى على أساسه، فأقل ما يمكن قوله على هذا المفهوم أنه مفهوم واسع ومن الصعب تحديده والالمام بكل زواياه.

بالتالي حاولنا فيما يلي التعريف بهذا المفهوم من منظور سوسيولوجي، سوسيوثقافي بالتحديد، ثم ركزنا على الجزئيات والزوايا الأكثر أهمية المرتبطة بالطرح الذي تخوضه دراستنا.

## المبحث الأول: مسألة الاندماج الاجتماعي كطرح سوسيوثقافي:

## المطلب الأول: قراءة سوسيو تاريخية لمفهوم الاندماج الاجتماعي:

يعد إميل دوركايم رائدا في معالجته لمفهوم الاندماج وظهرت أهم أبعاده في أعماله خاصة في دراسته للانتحار وتقسيم العمل، ربط دوركايم بين الاندماج الاجتماعي والوضعية الاجتماعية السائدة في المجتمع واعتبر أن تحديد المفهوم يحتاج إلى القياس انطلاقا من أبعاد ومؤشرات إمبريقية "فركز على اندماج المجتمع المدني من زاوية الدين وركز على المقارنة بين الريف والمدينة ومن جهة والديانات من جهة أخرى، ثم اندماج المجتمع العائلي وركز على العلاقات الأسرية، ثم اندماج المجتمع السياسي وركز على الحرب والأوضاع السياسية فتوصل إلى أن معدل الاندماج الاجتماعي يرتفع في حالات الحرب نتيجة للتعب والولاء واتحاد الضمير الجمعي في وعاء واحد، وأن الأسرة والعلاقات العائلية أساس الاندماج في المجتمع بل والأسر أو العائلات الصغيرة سريعة الزوال وأقل اندماجا من الكبيرة، وأن الاندماج الاجتماعي أقوى في الأرياف مقارنة بالمدن..."<sup>1</sup> كلها في إطار دراسته للانتحار وعلاقته بالمتغيرات السابقة كما توصل دوركايم من خلال هذه الدراسة إلى "أن المجتمع \_الجماعات\_ حين يكون مندمجا يضبط سلوكات أفراده ويمنعهم من التملص عن واجباتهم وأدوارهم ولكنهم حين يرفضون التسليم والتبعية للمجتمع أو الجماعة يتجه إلى الاعتراف لهم بالحق في أن يفعلوا بحرية ما لا يعود هو قادرا على منعهم عنه"<sup>2</sup>

أساس الاندماج الاجتماعي بالنسبة إلى دوركايم هو كثافة الحياة المشتركة في الجماعة، والتي تقوم على الولاء والتبادل والاستمرارية، والمشاركة التي يمكن إدراجها فيما يسمى بالرباط الاجتماعي إذ يتخذ

<sup>1</sup> إميل دوركايم، الانتحار، ترجمة حسن عودة، دراسات إجتماعية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق 2011

ص252

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص255

شكل الالتحام والتماسك داخل الجماعة الواحدة، والألفة الاجتماعية التي تشكل ما أطلق عليه دوركايم الضمير الجمعي الذي يحافظ على استمرارية الجماعات الاجتماعية، يمكن الاستدلال من خلال ما سبق إلى ما يقصده دوركايم بمفهومه للاندماج الاجتماعي بأنه "درجة تحلل الفرد ضمن الإطار الاجتماعي من كل روابط الحياة الاجتماعية من دون أن تكون غاياته الخاصة مرجحة على الغايات العامة ودون أن تكون الغايات العامة مرجحة على الغايات الخاصة، وبالتالي فكلما ضعفت الجماعات التي ينتمي إليها الفرد كلما قل ارتباطه بها وتبعيته لها"<sup>1</sup>.

وتعقيباً على ما تم تقديمه في قراءتنا لمعالجة الاندماج الاجتماعي عند دوركايم، اتضح لنا تركيزه على درجة اندماج الفرد في الجماعة التي يمثل جزءاً منها، وأكد على التوازن في الدرجة، بحيث قد تحدث شدة الاندماج الأنوميا درجة اللامعيارية الاجتماعية التي تعود على الجماعة والمجتمع بمشاكل واختلالات وضعف الاندماج الاجتماعية الذي ينتهي بنفس النتيجة، ويعتبر المجتمع أو الجماعة هي المتحكم في درجة هذا الأخير ودرجة ارتباط وتبعية الفرد لها.

في المقابل عرّف المفهوم قراءات أخرى نذكر أهمها فيما يلي: اعتبرت مادلين غرافيتش الاندماج الاجتماعي تعبير غامض، يراد منه جزء أو جماعة تدخل في الكل، بدرجات متفاوتة وبشكل مختلف تختلف باختلاف قدرة الجماعة أو الجزء في إكتساب المعايير الاجتماعية وتحقيق مؤشراتته، إضافة إلى تقبل الكل أو المجتمع لها"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إيميل دوركايم، الانتحار، نفس المرجع ص 254

<sup>2</sup> مذکور إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، در المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 1979، ص 251.

في حين يشير توماس هويز "بأنّ الاندماج الاجتماعي هو دخول الأفراد في عقد اجتماعي، يخضعون فيه لسلطة معيّنة وصلاحيات لا تتجزأ وهذا يمنع الصراع والفوضى، إذ تهدف الحكومة حسبه لتحقيق الاندماج الاجتماعي وتُفَعّل في ذلك مؤسساتها.<sup>1</sup>

أمّا أحمد زكي بدوي فاعتبر أنه: "انضمام جماعات ذات أهداف مشتركة متجانسة ضمن جملة من الفروقات وقد ربط بين الاندماج والثقافة تتعلق بعملية توحيد ثقافتين أو أكثر في ثقافة واحدة مع الحفاظ والإحتفاظ ببعض السمات وتعديل الآخرين منها."<sup>2</sup>

تشارك التعاريف التي تطرّقنا لها من قبل في نقاط محددة أولها، أن هناك رغبة من أفراد معينين أو جماعات للاندماج في جماعة أكبر منها، بالموازاة تماما مع قابلية هذه الجماعة لهذه الرغبة، أي أن يكون لدى الطرفين قابلية وقبول لهذا الاندماج، بالتالي فهو إجراء أو عملية الانضمام إلى مجموعة مختلفة يُدمج الفرد من خلالها في المجتمع فيتشرب منه القيم الأخلاقية والاجتماعية منه<sup>3</sup>، وعليه يرتبط الاندماج الاجتماعي بالتزام الأفراد بقواعد المجتمع، و يتحقق كلما كان الأفراد أكثر امتثالا للمعايير والقيم والقواعد الاجتماعية، فيقاس" من خلال قوّة الروابط الاجتماعية التي تربط الأفراد بالمجتمع والعلاقات بين الفئات الاجتماعية.<sup>4</sup>

في نفس السياق يتّجه تحديد المفهوم من حيث إرتباطه بالتنشئة الاجتماعية كونها تتعلق بتكوين الفرد ليشترك ويندمج في المجتمع الذي ينشأ فيه، التي تضمن التقارب بين الفرد وأعضاء المجال

<sup>1</sup> Eriksen, Thmas.Hylland., & Nielsen, F.S. *A history of anthropology*. Virginia, USA: Pluto Press. 2001.p41

<sup>2</sup> أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1982، ص 170

<sup>3</sup> Moore, Jerry.D. *Visions of culture: An introduction to anthropological theories and theorists*. New York: Altamira Press..2009 p48

<sup>4</sup>Stolley, Kathy.S. *The basics of sociology*. London: Greenwood Press.2005 p113

الاجتماعي الذي يحيط به<sup>1</sup>، لكن في الوقت الذي تتجه فيه التنشئة الاجتماعية نحو التأطير الذاتي المتجاوز لمجال الزماني والمكاني، وارتباطه بالدرجة الأولى بالانتماء الاجتماعي الذي يقوم على أساس عملية التثاقف وفي ظل زيادة الاهتمام بالمكانة الاجتماعية والحاجة إلى اكتساب الهوية أو الهويات وصولاً إلى الاعتراف والقبول الاجتماعي وصولاً إلى الاندماج الاجتماعي، فهل يمكن اعتبار الامتثال إلى معايير الثقافة العالمية مظهر من مظاهر الاندماج الاجتماعي؟

### المطلب الثاني: أبعاد ومفاهيم الإدماج الاجتماعي:

تظهر المعالجة السابقة لمفهوم الاندماج الاجتماعي ارتباطه بمفاهيم جزئية تتضح من خلالها ملامحه وخصوصيته كمفهوم سوسولوجي بارز وبالغ الأهمية، تتحدد هذه المفاهيم من خلال الإطار العام الذي يعالج من خلالها هذا المفهوم، تتدرج هذه المفاهيم ضمن الاندماج الاجتماعي ويصوّر من خلالها وغالباً ما يتم الخلط بينها:

### التكيف الاجتماعي:

يعبر التكيف الاجتماعي على العملية التي يتأقلم فيها الفرد مع وضعية اجتماعية جديدة أو مختلفة عما ألفه وبالتالي فهي عملية فردية يتخذ فيها الفرد مجموعة من الآليات المتفاوتة ليجد له موقعا أو موقفا واضحا اتجاه وضع اجتماعي واضح التكيف "يعتبر عملية ديناميكية ممتدة يهدف بها الشخص إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته"<sup>2</sup>، في حين تعتبر عملية الاندماج الاجتماعي عملية اجتماعية تعنى بها جماعة اجتماعية معينة مثل الأقليات في المجتمع أو فئات اجتماعية واضحة كالمهاجرين الفقراء البطالين وغيرهم، في حين يمكن إعتبار التكيف مرحلة من

<sup>1</sup> Berthaud, Julien. L'integration sociale étudiante : relation et effets au sein des parcours de réussite en licence, 2018, pp 54-59

<sup>2</sup> بطرس حافظ، التكيف والصحة النفسية للطفل، دار الميسرة، ط1، الأردن، 2008، ص101.

مراحل الإدماج الاجتماعي، فيعد التكيف مع الوسط أو الحالة الاجتماعية الجديدة أولى خطوات الإدماج فيها من خلال اتباع سلوكيات تتوافق مع ما هو سائد في المجتمع وبدونه لا يصل الفرد إلى مرحلة الاندماج.

### الانتماء الاجتماعي:

يتشكّل الواقع الاجتماعي من تعدد انتماءات الافراد إلى جماعات اجتماعية مختلفة، رسمية كانت أو غير رسمية يعرف " بأنه انعكاس لحاجة الفرد للارتباط بالآخرين والحاجة إلى الهوية كإطار توجيهي يكمل من خلاله الفرد احتياجاته"<sup>1</sup> والانتماء الاجتماعي لا يعكس بالضرورة تلاحماً أو اندماجاً مع هذه الجماعة، فقد يكون انتماء ظاهرياً، بينما يعبر الاندماج الاجتماعي على الانتماء الفعلي والفعال في الجماعات الاجتماعية.

### التثاقف والاندماج الاجتماعي:

يعبر التثاقف عن عملية التأثير المتبادل بين ثقافات العالم، الذي تتغير ملامحه ولا يتم بنفس المستوى لدى جميع الثقافات، رغم أنه يتجّه في زمننا هذا نحو ثقافة عالمية معولمة، تساهم هذه الأخيرة في إعادة هيكلة نسق الثقافة في المجتمع الواحد<sup>2</sup>، عملية التثاقف يمكن أن تكون جزء من عملية الاندماج الاجتماعي بل ولا بد أن يمر من خلالها الفرد نحو الاندماج الاجتماعي من خلال استيعاب العناصر الثقافية الجديدة، والفرد الذي يواجه ثقافات متنوعة يمكن أن يكون لديه عملية تجارب تثاقف تساهم في تشكيل هويته الاجتماعية التي يتحقق عبرها اندماجه في محيطهم الاجتماعي.

<sup>1</sup> أشرف سيد أبو السعود، مشكلة الانتماء والولاء مظاهرها، أسباب علاجها، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، 2006، ص194

<sup>2</sup> Bouhdiba Abdel Waheb, *culture et société*, publication de l'université de Tunis, Tunis, 1978, p210

من خلال ما سبق يُصوّر مفهوم الاندماج الاجتماعي وفق طرفين من جهة الأفراد ودرجة شعورهم بالانتماء إلى البناء الاجتماعي الثقافي في مرحلة زمنية ومجال جغرافيا ما، ومن جهة أخرى المجتمع وقابليته لإحتواء مختلف شرائحه بتنوعها واختلافهم، تتم عملية الإحتواء بواسطة مؤسسات وآليات أبرزها العائلة، المدرسة... تتأرجح هذه المعادلة نحو السلب حين تفشل المؤسسات المذكورة ويتخلل النظام الاجتماعي وتتعرض البنية إلى تصدعات وهنا تتحرك الأقلام ويتوجه البحث لتحليل ظاهرة اللاندماج بدل الاندماج"<sup>1</sup>

-يعني وجود إرادة عند الأفراد والجماعات بإقامة نسيج إجتماعية مشترك تقبل التعدد والتنوع بهدف تحقيق الترابط والتماسك ويتخذون في ذلك طرق وأساليب مختلفة، وتقوم على قبول الطرفين وقابليتهم للاندماج فيما بينهم، وتمسك أحدهما بأفكاره أو رفضه لأفكار الطرف الآخر ينعكس في الواقع الاجتماعي بصراعات اجتماعية تتخذ ثلاث إتجاهات إما رضوخ أحدهما، أو احداث النوع من التوازن بينهما كحل وسيط يراعي خصوصية كل منهما، أو استبعاد وتهميش الطرف الأقل قوة.

### المطلب الثالث: مؤشرات الإدماج الاجتماعي:

**المشاركة:** في الممارسات الثقافية في المعتقد والسلم القيمي، العرف والشعور بالآخرين، الذي يوفر الشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية، التي تسمح ببناء علاقات اجتماعية وتفاعل إيجابي بين الأفراد والجماعات.

<sup>1</sup> درويش فاطمة فضيلة، معوقات الإدماج الاجتماعي لدى فئة الشباب "التائب" قراءة سوسيونقدية لرواية الورم، المجلة الجزائرية للدراسات السوسولوجية العدد 06-جوان 2018 ص66

**التقبل:** تقبل الأدوار المهنية والاجتماعية، بحيث يعتبر أساس الاندماج هو تقبل الأدوار وممارستها دون إكراه أو إلزام، فالتقبل أساسا يقوم على الإدراك والاقتران وما يعود على الفرد منها، التي تنعكس بالممارسة الفعالة لها.

**الترباط والتماسك:** التي تقاس من طبيعة العلاقة بالعائلة والمحيط الاجتماعي بما يتضمنه من علاقات وروابط إجتماعية، فيقاس الاندماج الاجتماعي من خلال درجة الترباط والتماسك بين الأفراد في إطار تفاعلهم في هذه العلاقات دون أن تؤثر إحداها بالسلب على الأخرى.<sup>1</sup>

ووفقا لمنظور أكثر شمولية يرتبط الاندماج الاجتماعي بثلاث مؤشرات تُصنّف وفق ثلاث عوامل:

العامل الهيكلي أو البنائي: يرتبط هذا البعد بالوضعية والإطار الذي يحاول الأفراد الاندماج فيه والذي يرتبط بمؤسسات أو هياكل إجتماعية واضحة، بمعنى يشكل إطار التفاعلات الاجتماعية وفقا للموارد المتاحة، ويمكن أن يعبر بصيغة أخرى على الحقل الاجتماعي الذي عبّر عنه بورديو، مشيرا إلى مجال التفاعل الاجتماعي، فيشمل هذا البعد الخصائص الاجتماعية والديمغرافية التي تسمح للأفراد في التفاعل فيما بينهم تحقيقا للاندماج الاجتماعي.

العامل الوظيفي: يرتبط هذا العامل بالأسباب والأهداف التي يحققها الفرد باندماجه لهذا الحقل، أو لهذا البناء/المجتمع، كما يعكس في الآن ذاته الهدف الذي تحقّقه الجماعة أو المجتمع من هذا الاندماج بالتالي يشمل هذا البعد الوظائف والأدوار والاحتياجات التي يتفاعل ضمنها الأفراد في إطار الهيكل الذي يجمعهم، ويريدون الاندماج فيه.

العامل الذاتي: يتعلق هذا الأخير بالاحتياجات الذاتية أو الشخصية التي يسعى الفرد إلى إشباعها من خلال انتمائه أو إندماجه في البناء الاجتماعي، والامتيازات التي سيلقاها من خلال هذا الاندماج

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص 67.



إضافة إلى العواقب التي سيواجهها جزء عدم اندماجه، يفتح هذا العامل المجال إلى التغيرات الاجتماعية المرتبط بالمقارنات وآليات التنشئة الاجتماعية مثلما أشرنا آنفا في التعريف، خاصة عند الجيل الجديد التي تزداد تلبيتها صعوبة وتعقيدا، يعطينا التاريخ صورة جلية عن ذلك حيث كانت المجتمعات التقليدية لا تجد صعوبة كبيرة في تأهيل الشباب وادماجهم في النسق المجتمعي، في حين تعرف تعقيدا في العصر الراهن بتعدد علاقاته وآفاقه<sup>1</sup>.

بالتالي يرتبط الاندماج الاجتماعي بخصوصية الواقع الاجتماعي، طبيعة التنشئة الاجتماعية، ونعود مرة أخرى إلى ما سبق ذكره في الفصول السابقة إذ تلعب التعددية الثقافية دورا في طبيعة الاندماج الاجتماعي، مثلما لها دور أساسي في البناء الهويّاتي، وهذا ما سنوضح أكثر فيما يلي من المباحث.

### المبحث الثاني: المرجعيات الثقافية في المجتمع الراهن:

#### المطلب الأول: العولمة والتعددية الثقافية:

الأمركة، الثقافة الإستهلاكية، النزعة العالمية أو الدولية، ارتبطت هذه المفاهيم وغيرها بتحديد مفهوم العولمة التي تشير في مضمونها إلى سير العالم وفق نمط اجتماعي واحد، غير أنّ المفهوم قد مرّ بمراحل ارتبطت من جهة بالتطور الذي عرفته العولمة ذاتها، وتأويلات وتفسيرات المفكرين من جهة وكيفية تفسير وتقبّل واستيعاب المجتمعات لها من جهة ثالثة، إذ تعلق دائما تفسير العولمة بالمجتمعات التي تُعتبر معطيات العولمة غريبة عنها، فارتبط تحديد العولمة بالسوق والتجارة العالمية وشمولية النظام الرأسمالي على العالم، ثم اثبتت الدراسات أن العولمة لا تقودها الرأسمالية فقط وإنّما ترتبط أيضا بالتصنيع والدولة والأمة والتطورات التكنولوجية والنزعة العالمية والتفكير النقدي... الخ

<sup>1</sup> حراث العربي، الشباب ومسألة الاندماج في المجتمع الجزائري، مجلة الباحث، دولية فصلية، أكاديمية محكمة، المجلد 06-العدد 01-جانفي 2014-ص ص 91-92.

بالتالي تجاوزت العولمة الإطار الاقتصادي والسياسي وصولاً إلى أساليب التفكير والثقافة والممارسات "انتقلت إلى الوسائط الأخرى عندما اقترنت بالمؤسسات وشركات متعددة الجنسيات والإعلام الجديد ووسائطه، فتحت هذه الوسائط مجالاً مفتوحاً لما يسمى التدفقات الثقافية، من خلال التلفزيون والموسيقى والصناعات الاستهلاكية"<sup>1</sup> ليأخذ تفسير العولمة اتجاهها مغايراً يتعلّق بتمدد التداخل الثقافي العالمي فيضم هذا التداخل الاقتصاد والتجارة والرقمنة والسياسة كممارسات ثقافية مشتركة كونياً.

انقسم المفكّرون في دراستهم للعولمة إلى قسمين، منهم من اعتبر أنّها عملية تاريخية طويلة المدى أمثال جان ندرقين بيتيرس وروبرت كلارك، تتعلّق بمسار التحولات الاجتماعية الكبرى الذي شهدها العالم بداية من عصر التنوير والثورة الصناعية والحربين العالميتين إلى تراجع الاستعمار التقليدي والحرب الباردة وبروز النظام الدولي الجديد القطب الواحد، وصولاً إلى التطورات التكنولوجية الحديثة ووسائطها، على اعتبارها سلسلة متتابعة ساهمة كلّها في تشكّل ظاهرة العولمة فيعالجونها وفق تبعات تاريخية متسلسلة، في حين ربط آخرون بينها وبين الحداثة معتبرين أنّها عملية مستمرة لتحديث العالم أمثال أنتوني غيدنز ورولاندر روبرتسون فيفسرون العولمة من حيث كونها مشروعاً غربياً وفقاً لأصول الحداثة الأوروبية، رغم اختلاف المنطق الذي انطلق منه كل من التيارين إلا أنّهما يشتركان في نقاط أولها منشأ العولمة الغربي ثم تلاحم المراحل على بلورتها واستمراريتها التي تحيل التحليل مرة أخرى إلى سيطرة جهة على الأخرى وفقاً لتعبير كارل ماكس سيطرة الجهة المالكة.

إلا أنّنا نتجاوز هذا الطرح محاولين الوقوف على العولمة كظاهرة معاصرة حتى لا نركّز فيها على الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تبلور منها كظاهرة عالمية، بقدر ما نركّز عليها

<sup>1</sup> مايك فيدرستون، ثقافة العولمة القومية والعولمة والحداثة، ترجمة عبد الوهاب علوب، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، ص8.

اليوم كعملية تجاوزت التحكم أو من كونها مسيرة وفق نموذج واحد، إلى تبادل التأثير والتأثر، بحيث تمثل العولمة المعاصرة توسعا غير مسبوق في أشكال عدّة من التواصل الكوني الذي من المرجح أن يحوّل الخبرات الاجتماعية والثقافية بالتطوّرات الحديثة عزّزت مدى التدفقات الثقافية العلمية وسرّعت وتيرتها<sup>1</sup> تُظهر هذه المعطيات أن آلية التّحكم المزعومة قد فقدت معالمها، فالشعوب التي كان من المفترض أنها متأثرة باتت تتأثر هي الأخرى بمعطيات ثقافية لا تشبه ما نُشأت عليه، بالتالي التأثير بات عالميا، نتيجة تقارب الرؤى والتصورات عالميا من خلال تعاطي العالم مع نفس المضامين بنفس الدرجة والفرص سواء أكانت المجتمعات مالكة لوسائل الاعلام ومضامينه أم مستهلكة له.

بناء على ما سبق يبدو من المنهجي أنّ تكوين تصور سليم للعولمة المعاصرة قائم على البحث في أشكال ودرجات من التواصل الكوني وتفاعل وتداخل ما هو كوني مع ما هو محلي، التي تصب في بوتقة الثقافة أو مرة أخرى الثقافات كنتيجة للتدفقات الثقافية، ولهذا السبب "لا يمكن النّظر إلى العولمة باعتبارها عملية ذات اتجاه واحد"<sup>2</sup> كونها متعددة المصادر ومتعددة الإتجاهات، بالتالي متعددة الاستجابات والنتائج.

فالثقافة في مفهومها المعاصرة بتشعبها وتداخلها تشير إلى العودة للاستخدام المفهوم بصيغة الجمع أي "الثقافات التي تنطوي على تنوع داخلي وعرضة للتطور باستمرار في أشكال ثقافية جديدة، بالمقابل قادرة في الآن ذاته على إعطاء معنى لأعضائها باتفاقهم على موضوعات وأفكار وقيم وهويات مشتركة قابلة للتغيير باستمرار<sup>3</sup> بمعنى أنها تعبّر عن المعاني والممارسات المختلفة تبعا لدرجة الالتزام والتصورات المختلفة عنها وعمّا تعنيه بعيدا عن كونها مرتبطة بسياق أو مجال جغرافي معين فالانتماء

<sup>1</sup> بول هوبر، نحو فهم العولمة الثقافية، ترجمة طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2011 ص ص 22-54. بتصرّف

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 53-63 بتصرّف

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص 64.

أو التماهي لم يعد مرهونا بالأماكن التي نقطنها بقدر ما بات مرتبطا بالمضامين التي نأمن بها ونحتاجها في إطار إشكالية التمايز.

أفرز هذا التدفق الثقافي تنوعا ثقافيا عرفته في البداية المجتمعات التي ترتفع نسب الهجرة عندها فلازم التنوع الثقافي مفهوم الأقليات في المجتمعات، الذي اتخذ من التعددية الثقافية مجالا رسميا وشرعيا للاعتراف بها-الأقليات- واندماجها في الوسط الاجتماعي، فبات "يشار إلى ثقافات عالمية متعددة تتصادم فيما بينها وتدعم في نفس الوقت الشعور بأنّ العالم كيان واحد، الذي يؤدي إلى نشأة ثقافات ثالثة متسامحة"<sup>1</sup> الثقافة الثالثة هي المجال الذي يسمح بالتكيف والاندماج بين الجماعات في المجتمع والعالم.

في المقابل وقد تجاوز التدفق الثقافي الحيز المكاني والزمني معا فلم يعد التنوع الثقافي مرتبطا بالجماعات والأقليات في المجتمع الواحد، ولم تعد التعددية الثقافية مطلبا شرعيا لهم في حالات الهجرة بل باتت الهجرة محلية، والتنوع الثقافي والتعددية أيضا ملحوظة في المجتمعات حتى التي لا تعرف مجتمعاتها نسبا من الهجرة بما فيها العربية.

ازدادت جدية الاهتمام بالاندماج والتكيف الاجتماعي بين السمات الثقافية التي تعبر من جهة على الخصائص الثقافية المحلية، والخصائص الثقافية العالمية، التي تخلص لما يسمّى الخصائص التوفيقية والتي شكلت تغيرا إن لم نقل تهديدا على الثقافات المحلية من جهة، وتوابعها من تنشئة اجتماعية وتكوين وتأطير وممارسات وما تعكسه من صراعات بين الأفراد والجماعات والأجيال.

<sup>1</sup> مايك فيدرستون، مرجع سابق، ص 11.

## المطلب الثاني: مفهوم المرجعية الثقافية ومصادرها:

تجدر الإشارة إلى وجود اختلاف بين معنى المرجعية والنموذج لغويا واصطلاحا، وذلك قياسا بطبيعة استعمالتهما العلمية والبحثية وسياقات تبنيتها، إلا أن هذه الجزئية لا تهمنا في سياق التحليلي الذي نرمي إليه من هذا المطلب بينهما، كوننا نقصد بهما زاوية محددة يشترك فيها كلا المفهومين بحيث يشير كل من المرجع والنموذج في مفهومهما الضيق إلى المثال الأول، أو المركزي لفرد أو جماعة معينة "المثال الأول الذي تبنى على أساسه أمثلة أخرى"<sup>1</sup>.

في حين يتخذ المعنى في سياق أوسع أنه التبرير الذي تُرجع له الأفكار أو المعتقدات أو الممارسات الاجتماعية والثقافية للأفراد، يعبر عن إطار تصوري، أو "تمثيلات ذهنية مطابقة لسمات فئة مثالية"<sup>2</sup> ذلك أن سيكولوجية الأفراد تميل إلى الإمتثال إلى نماذج أو مرجعيات على الأقل تراها هي مثالية وترغب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالتصرف على أساسها أو وفقها، وقد ربطنا المفهومين بالثقافة على اعتبار أن الثقافة لو أنها مفهوم واسع، إلا أنها الإطار الذي يضبط المجتمع ويسيره ف"الثقافة أنماط فكرية ومواقف ومشاعر وأساليب خاصة"<sup>3</sup>

يمكن أن نعرفها على أنها الرجوع أو العودة إلى الثقافة الأولية أو الثقافة التي يعتقد أنها نموذج يحتذى به في الأخلاق والقيم والمعايير والسلوكيات فيتبناها الأفراد ويتصرفون على أساسها.<sup>4</sup>

ليصبح المفهوم بصيغة الجمع تعبيراً عن التعدد، إلا أن الفرد لم يعد يمثل إلى نموذج أو مثال واحد ولا مرجعية معينة، إنما يجد نفسه أمام حقل واسع من الاختيارات، التي قد تكون متعارضة ومتضاربة.

<sup>1</sup> نيان عثمان شريف، مفهوم نظرية النموذج، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، العراق، 10 العدد ابريل 2016، ص139.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق ص145.

<sup>3</sup> ديفيد انغليز، مرجع سابق ذكره، ص31.

<sup>4</sup> فيروز مامي زرقاة، مشكلات وقضايا سوسيولوجية معاصرة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص82.

تعتبر مصادر المرجعية الثقافية مفتوحة يمكننا تلخيصها فيما يلي:

المصدر الرمزي: المتمثل في الثقافة المجتمع أو عاداته وتقاليده وعقيدته.

مصدر شخصي: كفرد أو جماعة، هيئات ومؤسسات وجمعيات تؤثر كلها في الأفراد والجماعات في

تكوينهم وتنشئتهم، وتضحى بالتالي مرجعيتهم.<sup>1</sup>

مصادر أخرى: مثل الكتب والسينما البرامج التلفزيونية وغيرها.

والتي يتخذها الفرد مرجعية لسلوكياتهم أو ممارساته، بالتالي قد تكون متعددة وقد يبرر الفرد سلوكا

معينة انطلاقا مما تنشأ عليه، أو فردا معينا أو حتى جماعة، بمعنى تتعدد المرجعيات الثقافية بتعدد

انتماءات ومواقف الفرد في حياته اليومية بتعدد احتياجاته، ومدى قدرة المرجعية على تلبيتها فاذا

فشلت أو قصرت احداها اتخذ لنفسه مرجعية أخرى تلبى طلبه، في المقابل ومواصلة لما تم التطرق له

في السياقات السابقة من تداعيات العولمة والتدفقات الثقافية على العالم انعكست بالضرورة على طبيعة

المرجعية الثقافية عند الفرد المعاصر، وأصبحت الثقافة العالمية بوسائطها أيضا مصدرا رمزيا لها

ويمكن للفرد أن يتخذ فردا آخر أو جماعة أو جمعيات وجماعات بعيدة عن مجتمعه مرجعية له

ممثلين، مشاهير، مؤثرين وغيرها.... تحيلنا هذه المعطيات إلى سياق آخر في تفسير المرجعية

الثقافية عند الأفراد، وهو الانتقال من المفهوم في المفرد إلى التطرق له في صيغة الجمع المرجعيات

الثقافية، بالتالي كيف تنعكس على الواقع الاجتماعي؟ كيف يتقبلها الأفراد أو كيف يتعاطون معها؟

<sup>1</sup> بومخلوف محمد آخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، مخبر الأروغونوميا، مطبعة الملكية، ط1، 2012.

## المطلب الثالث: تداعيات المرجعية الثقافية على الواقع الاجتماعي:

ركّز الطرح السوسيولوجي في دراسته لهذا الموضوع على الجماعة المرجعية إذ اعتبرت أن الفرد اجتماعي لذلك يشد عضده بالجماعة ويتحرك ضمنها، ويتخذ من الجماعات مرجعية له ليقوى موقفه ويرقى إلى القبول والإعتراف الاجتماعي، فتعرف الجماعة المرجعية بأنها الجماعة التي تملك معايير ومقاييس مرجعية يقتدي بها الآخرون وتمثل هذه الجماعة مرشدا يحاول الفرد الوصول إليه في التعامل وينتمي لها لما تحقق له من أهداف أو أغراض، ويستقي منها الفرد اتجاهاته وسلوكاته ومعتقداته وقيمه عندما يريد أن يحدد موقفا أو يقرر الاقدام على فعل معين<sup>1</sup> بطبيعة الحال تحمل المرجعية الثقافية الجانبين الايجابي والسلبى الذي له علاقة بالوظيفة التي تؤديها الجماعة يقول ميرتون، أن للجماعة وظيفة معيارية المتعلقة بهدفها الأساسي، ووظيفة المقارنة أو المماثلة وهذا إن دل على شيء فيدل على أن تأثير الجماعة المرجعية لا يرتبط بالإنتماء، بل حتى بالرغبة بالانتماء أو عدم الرغبة، هذا يحيل الفرد إلى المقارنة بين المعطيات التي يتعرض لها ويتبنى ما يرضي اهتماماته وميولاته وما يريد الوصول به إلى الاعتراف والقبول الاجتماعي.

وإذا ما أردنا تحليل الوضعية الراهنة للمرجعيات الثقافية فيمكننا القول أن المرجعية الثقافية أساسا تتميز بالتعدد بتعدد انتماءات الفرد، لكنها إلى وقت ما كانت مضبوطة اجتماعيا من قبل المؤسسات وجماعات انتماء الفرد التي تستند لثقافة محددة وقيم ومعايير متشابهة، في المقابل يعكس الواقع الاجتماعي العالمي تعدد وتدفق الثقافات المعلومة أو العالمة التي تجعل المرجعية الثقافية منفتحة متنوعة وأكثر تعددا بتعدد السمات الثقافية التي تتبناها الجماعات وأعضاءها، الخصائص والمعايير التي تبرر بها الجماعة وجودها وتحافظ بها على استمرارها ويبرر على أساسها الفرد سلوكاته ومعايير

<sup>1</sup>Raymond Bourdon et Autres, *Dictionnaire de sociologie*. Paris, Larousse, 1999, p96-97.

وممارساته،" بحيث أثرت الثورة الإتصالية على الكون كلّه فكيف لا تؤثر على العقول والمفاهيم والحياة الإجتماعية والثقافية للبشر"<sup>1</sup>

تعدد مرجعيات الثقافة بالتالي تعدد الاختيارات عند الفرد التي قد تتضارب فيما بينها، وتتضارب في مصداقيتها وقبولها في المجتمع فتظهر في الواقع الاجتماعي من خلال ما يمثله الأفراد من ممارسات إجتماعية وثقافية التي قد تتعاطى معها الجماعات المختلفة على شكل صراعات بين الجماعات والأجيال وتترجم إمّا بالاستبعاد والتهميش، التقبل والتكيف أو التنبئ والإندماج، وعلى هذا الأساس سنحاول فيما يلي التطرق لمفهوم الممارسات الثقافية وألياتها.

### المبحث الثالث: الممارسات الثقافية بين قيم الحداثة والتقاليد.

#### المطلب الأول: في مفهوم الممارسات الثقافية:

يرتبط مفهوم الممارسات الثقافية بالتنظيم المادي للمضامين الثقافية التي يتبناها الفرد أو الجماعة فتعبّر عن النشاط البشري وطرق الانضمام إلى الشبكات والنظم الاجتماعية رسمية كانت أو غير رسمية، وحتى نفهم طبيعة الممارسات الثقافية، لابد من معرفة كيفية تشكّل وتغير المضامين الثقافية أو بتعبير بورديو الرأس المال الثقافي فالممارسات حسبه تجسيد للرأسمال الثقافي.

يتولّد رأس المال الثقافي بناء على تحولات رأس المال الاقتصادي الذي يرتبط كذلك بالاجتماعي بحيث تتعلق الثقافة ومضامينها بالطبقات الاجتماعية، في الآن ذاته عبّر بورديو عن آليات إعادة الإنتاج التي تعيد انتاج نفس الطبقات بنفس المضامين، "يمكن تصوير رأس مال الثقافي كمصدر للقوة في البعد الفني والعلمي والاقتصادي والسياسي والسلطة هي التي تضمن أو على الأقل تسهل الوصول

<sup>1</sup> لؤي سلوم، وسائل التواصل الحديثة والتنشئة الأسرية للمراهقين (دراسة ميدانية لأسر في مدينة طرطوس أنموذجاً)، جامعة تشرين العربية السورية، قسم علم الاجتماع، 2017، ص44.



إلى المناصب التنظيمية وتشكل مؤشرا للمواقع الطبقيّة.<sup>1</sup>، فرغبة الأفراد في الوصول إلى هذه الإمتيازات تدفعهم إلى اكتساب ما يمكن اكتسابه من رأس مال ثقافي الذي يتشكل حسب الأذواق التي ينظر إليها على أنّها مجموعة من المواقف والتفضيلات والسلوكيات فهي أكثر من مجرد مؤشر وأساس للوضع الطبقي وتهدف تعبئتها إلى تعزيز الاختيار الاجتماعي أي القبول الاجتماعي. "بحيث يرتبط تجميع رأس مال واستخدامه بالحصول على المزايا ويتم توزيعها عبر شرائح مختلفة من المجتمع والتي بطريقة ما تعكس حالة ذلك المجتمع."<sup>2</sup>

بمعنى تقوم الممارسات الثقافية على ما يكتسبه الفرد وما يريد اكتسابه من رأس مال ثقافي، يغذيها ما يحصل عليه الافراد من امتيازات أو مرّة أخرى بتعبير بورديو ما يحصل عليه الفرد من رأس مال رمزي بما فيه من ألقاب ومكانة اجتماعية.

يمكن تعريفها بناء على ما سبق وفق ما جاء به بورديو: بأنها الكفاءات التي تترجم في سلوكات مميزة على غرار زيارة المتاحف والمعارض المسارح، قراءة الادب، الموسيقى التي تدل على المشاركة في استهلاك الثقافة الرفيعة، ولا تتميز هذه بمشاعر التفوق الثقافي فحسب، بل هي قبل كل شيء عنصر من عناصر المنافسة على مكانة أفضل في البيئة الاجتماعية.<sup>3</sup> بمعنى هي الجوانب السلوكية لما يكتسبه الفرد من رأس مال ثقافي، أي فيما تظهره المكتسبات الثقافية، والكفاءات المرتبطة بالمشاركة في الثقافة الرفيعة من وجهة نظر ممارستها التي تتيح السماح بالتمييز والتمايز، في حين تشير

<sup>1</sup> Aleksander Manterys, *practices and social relations*, university of warsaw, academia.edu, 2008, P121

<sup>2</sup> Ibid., P120

<sup>3</sup> بيار بورديو، مسائل في علم الاجتماع، مرجع سابق ذكره، ص ص 46 47

بالمفهوم الدوركايي "إلى الطقوس والسلوكيات سواء الاحتفالية أو اليومية القائمة على ثقافة القيم المشتركة"<sup>1</sup>

إذا الممارسات الثقافية تتعلق بإطار معايير بيئة الفرد وثقافتها من جهة، ورغبة الفرد في الامتثال إلى مستوى اجتماعي أحسن من الذي يرى نفسه فيه من جهة أخرى، تقابل بدناميكيات التعيين والانجاز القبول أو الرفض وإعادة الإنتاج والتحويل، المرتبطة بالتوقعات الاجتماعية والأنماط الثقافية المتعارف عليها في المجتمع، فتعلقت الممارسات الثقافية على العموم بالثقافة الأحسن لدى الطبقات الاجتماعية المرموقة، وفقا للخصائص الاجتماعية الموجودة آنذاك، فكان يمكن الاستدلال على الطبقة التي ينتمي إليها الفرد من خلال ما يظهر عليه من ممارسات التي أشرنا لها سابقا كزيارة المتاحف الكتب المطّلع عليها، نوع الموسيقى التي يستمع لها طقوس الاحتفال وغيرها، والتي كانت تتدرج ضمن ثقافة المجتمع الواحد، أما الآن في ظل الثقافة العالمية الموحدة، يتبادر إلينا سؤال نكمل به نقاشنا حول الممارسات الثقافية المعاصرة، حول التغيرات التي طرأت على طبيعة الممارسات الثقافية في العصر الراهن، وهل ما تزال تتخذ من ثقافة المجتمع مرجعية لها أم أنّها اتخذت مرجعية أو مرجعيات أخرى؟

#### المطلب الثاني: العلاقة بين البناء الاجتماعي والممارسات الثقافية:

عرجنا في المحتوى السابق عن الواقع الاجتماعي من حيث العولمة وانعكاساتها الثقافية على المجتمعات وأليات البناء الهويّاتي في المجتمع إضافة إلى خصائص الانتماء الجماعتي، الذي اتضح من خلاله أن آليات التعامل مع المعطيات الثقافية في المجتمعات الحديثة قد اتخذت أساليب أخرى فالمجتمعات الحديثة "تتخذ شكلا جديدا من الراس مال الثقافي يرتبط بما يسمّى ثقافة المكانة، أي السعي لتحقيق مكانة ما والاختيار من مجموعة من الثقافات اختيارات واعية، فالمكانة عملية ثقافية

<sup>1</sup> Opcit,119

يمكن للأفراد إثبات مشاركتهم في مجموعة مرموقة من خلال إظهار أنفسهم في مشاهد تفاعلية متعددة.<sup>1</sup>

نعود إلى ما ذكرناه سابقا في العلاقة بين المكانة والهوية والتميز، فالإدماج الاجتماعي في المجتمعات التقليدية كان يتخذ الأفراد بصفة آلية من خلال الوظائف والأدوار والتوقعات الاجتماعية التي توكلها المجتمعات لأفرادها أما المجتمعات الحديثة فبات الاعتراف والاندماج فيها مرتبطا بالهوية التي يكتسب من خلالها الفرد تميزا اجتماعيا يحيله إلى الإدماج في المجتمع، ترتبط الهويات بالمكانة الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من خلال المضامين الثقافية-الراس مال الثقافي- التي يمارسها.

يقول ألكسندر في هذا الصدد أن الممارسات الثقافية إما أن تتحول إلى واحدة من العروض العديدة المتاحة ضمن نسق المشاركة في الثقافة، أو يتم تضمينها في التسلسلات الهرمية الجديدة الناشئة على أنها بمثابة رمز للتميز<sup>2</sup> في إطار السعي نحو المكانة الاجتماعية فترتبط الممارسات الثقافية بمجموعة معينة من القواعد تعمل كتصنيفات للعادات، أو الأنظمة والأطر المرجعية تصف ما يتم التعامل به ومعه وما إذا كان في الأساس يتعلق بما هو معياري ومقصود، أو يحتاج إلى تبرير ويتطلب تحديد الأسباب التي تكمن وراء هذه الممارسة أو تلك كقاعدة أو نموذج يبررها، يرتبط كذلك هذا الطرح مع ما ذكره بورديو عن مفهوم "الهابيتوس" الذي يقوم على التوافق على اعتبار أن الأفراد أو الجماعات لديهم نظام مرجعي مشترك متفق عليه، الذي يضيف الشرعية والحكم على المواقف بالنجاح والفشل، والإدماج والاستبعاد.

<sup>1</sup> Op.cit. p123-126.

<sup>2</sup> Ibid, P130.

إن تعريف الممارسات على أنها مجموعة من الأنشطة الروتينية المتجسدة في شكل العادات من الملابس والنظام الغذائي وأسلوب الكلام إلى الأذواق الفنية يعني تحويلها إلى أشياء مادية بالتالي هي ليست مجرد إعادة إنتاج آلية للأشياء، بل ترتبط كذلك بمعايير الانتماء.<sup>1</sup> فالأفراد يمثلون هذه الممارسات المرتبطة بثقافة معينة في إطار الجماعة كدليل على انتمائهم من جهة وتغذية له من جهة أخرى.

إذا فالعلاقة بين البناء الاجتماعي والممارسات الثقافية تكمن في كونها علاقة تبادل فإذا كان البناء الاجتماعي هو الهيكل العام للمجتمع، بما فيه من مؤسسات وقيم وعلاقات إجتماعية، التي تعد الإطار التوجيهي الذي يكون الأفراد فإنه في الآن ذاته يُشكل الممارسات الثقافية التي تعتبر الآلية التي يترجمون من خلالها انتماءاتهم وذوقهم الاجتماعي والفني وهويتهم الفردية والاجتماعية، التي يكتسبونها ضمن تكوين الرأس مال الثقافي من المجتمع ومؤسساته مع هامش من الحرية التي تُفعل عملية التغيير الثقافي ضمن عملية الامتزاج الثقافي والتثاقف وما تعكسه من ثقافات الفرعية فتساهم في احداث تحولات في البناء الاجتماعي.

### المطلب الثاني: الممارسات الثقافية بين الثقافة المحلية والثقافة الغربية:

نستهل نقاشنا هنا بسؤال في المجتمع الراهن الذي يقوم على تعدد المرجعيّات الثقافية في المجتمع الواحد المنفتحة على ثقافات العالم، على أي أساس تتشكل الممارسات الثقافية؟ وما هو الموقف الذي تتخذه الممارسات الثقافية بين الثقافات المحلية والغربية أو ثقافة الحداثة؟

ارتبطت الممارسات الثقافية بالثقافة الرفيعة التي كانت تظهر في نفس المجتمع ونقسم بناء على الوضع الاقتصادي الذي يكسب أصحابه مكانة اجتماعية مرموقة تسمح له أو تفرض عليه ممارسات

<sup>1</sup> بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع، مرجع سابق ذكره، ص 48

إجتماعية وثقافية معينة تعبر عن انتمائه من جهة وتضمن له استمرارية هذا الانتماء من جهة أخرى في المقابل توفر هذه المعطيات والمضامين والقدرة على اكتسابها بالوضع الاقتصادي، فكانت موسيقى الاوبرا مثلا حكرا على الطبقة البورجوازية، مثلما كان التعليم وقراءة الكتب حكرا عليها، وتميزت بنوع لباس خاص واتيكت وسلوكات خاصة بهم وممارستها دليل على الانتماء إلى هذه الثقافة أو الطبقة الاجتماعية، التي يسعى الأفراد الأدنى منهم إلى الوصول لها من خلال ممارسة نفس السلوكات أو محاولة ممارستها على الأقل، بتطور المجتمعات وارتباطها بالرقمنة والثورة التكنولوجية، وتداعيات عولمة العالم، التي تتجه فيها المجتمعات نحو الثقافة الموحدة، خرج رأس المال الثقافي وآليات اكتسابه عن نطاق الثقافة المحلية، وباتت مقاييس الثقافة الرفيعة عالمية ومختلفة عما سبق، في نفس السياق فهي متاحة للجميع ولكن بدون خصوصية ثقافية بمعايير وقيم ثقافية واجتماعية تتجاوز الأعراف والتقاليد المحلية.

فتعددت الممارسات الثقافية بتعدد مرجعياتها، وهذا التعدد يفقد الجماعات والأفراد وحتى المؤسسات معايير ضبطها أو الحكم عليها بأنها جيدة أو سيئة، مقبولة أو مرفوضة، إلا أنها اتخذت على العموم التصنيف التالي يتراوح ما بين ما يعتبر ثقافة عالية إلى ثقافة شعبية، وتعتبر الأولى عن المتميزات الثقافية العالمية في حين تعبر الثقافات الشعبية عن الثقافة المحلية، تشتركان في ارتباطهما بالمبادئ الفردية والتوقعات التي يمكن التعرف عليها والاعتراف بها من قبل الآخرين باعتبارها محددات وتجسيديات للقيام بعمل أو ممارسة ما يعيدنا هذا إلى ما جاء به دوركايم في تعريفه للاندماج الاجتماعي الذي اعتبر فيه أن المجتمع \_الجماعات\_ حين يكون مندمجا يضبط سلوكات أفرادهم ويمنعهم من التملص عن واجباتهم وأدوارهم ولكنهم حين يرفضون التسليم والتبعية للمجتمع أو الجماعة يتجه إلى الاعتراف لهم

بالحق في أن يفعلوا بحرية ما لا يعود هو قادرا على منعهم عنه<sup>1</sup> يرتبط الرفض هنا بمحددات كثيرة نخص بالذكر الاحتياجات الاجتماعية الثقافية، فإذا عجز المجتمع ومؤسساته عن تحقيقها اتجه إلى الاعتراف لأفراده بامتثال ما يليها، كما نشير إلى العوامل الأخرى التي تساهم في هذا المتعلقة بالوضع الاقتصادي والوضع الاجتماعي للعالم ففي ظل الامتزاج الثقافي العالمي ومجتمع الرقمنة بروز ممارسات ثقافية غريبة في المجتمعات المحلية أمر طبيعي ومهما تعددت أسبابه أو معاييرها يبقى الإشكال متعلق بانعكاس هذه المعطيات على الواقع الاجتماعي، وكيفية تعامل المجتمع بمؤسساته وجماعته معها، وكيف تؤثر على طبيعة الاندماج الاجتماعي في مجتمعات تفقد مفاتيح الضبط والسيطرة؟

### المبحث الرابع: واقع الإدماج الاجتماعي في ظل الممارسات الثقافية المعاصرة:

#### المطلب الأول: أيديولوجيا العصر الزاهن:

إذا كانت الأيديولوجيا "نسق أو نظام من الأفكار المتداخلة، معتقدات تقاليد، مبادئ مفاهيم واقعية أو معيارية تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما تعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية كما تبرزها"<sup>2</sup> فهي إذا جزء لا يتجزأ من كل ما يحيط بالجماعة أو المجتمع وتتعلق مباشرة بممارساتهم اليومية والثقافية وتبررها في الآن ذاته فتعبر بذلك عن رؤية وتصور الفرد أو الجماعة لعالمهم. فعلى الرغم من أنها تشير إلى نظام من الأفكار، إلا أنها لا تصنف على أنها علم "فالعلم يشكل معرفة موضوعية بينما الأيديولوجيا تعبر عن مضامين ذاتية"<sup>3</sup>، بحيث توظف الأيديولوجيا وفق ثلاث مستويات لخصها بول ريكور فيما يلي: "الأيديولوجيا كتشويه واخفاء: بحيث يفصل بين الحياة الممارسة

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق، ص 255

<sup>2</sup> الزبير بن عون، ماهية الأيديولوجيا، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 8، العدد 1، 30 جوان 2019 ص ص 27-28.

<sup>3</sup> احمد حمدي، جذور الخطاب الأيديولوجي الجزائري، معالم، دار القصة للنشر، الجزائر، 2001 ص ص 30-32

والتمثلات المتخيلة على اعتبار أن الأيديولوجيا هي انعكاس هذه الحياة في خيالهم، كيف يفسر الأفراد واقعهم والذي قد يشوبه القصور والتظليل.

الأيديولوجيا كعنصر مبرر: تتلخص في عملية إضفاء المشروعية على السلطة بحيث تحاول أفكار الطبقة السائدة أن تمر نفسها كأفكار شمولية وما أن تم ذلك تتشكل ظاهرة السيطرة ذاتها.

الوظيفة الإدماجية للأيديولوجيا: يشكل هذا المستوى أداة للتماهي الذي يتضمن جملة من الأحداث والرميزات تشكل ذاكرة جماعية كصورة ثابتة وهذه الصورة تعبر على المستوى الأعمق للظاهرة الأيديولوجية<sup>1</sup>، بمعنى الأيديولوجيا وسيلة تبني عليها الجماعة أسسها، وتبرر وجودها من خلالها فيمكن أن تمر الجماعة بالمستويات الثلاث للأيديولوجيا كما يمكن أن تحافظ على مستوى واحد منها وذلك تبعا لخصائص الجماعة ووظائفها.

عرفت المجتمعات بتعددتها تدرج وتفاوت ايديولوجيات مختلفة، متعلقة بالجماعات الصغرى، وأخرى بالجماعات الكبرى والمجتمع ككل، أبرزها الأيديولوجيا الاشتراكية، والامبريالية التي انطلقت كتفسيرات منطقية للواقع الاجتماعي لتصبح فكرا سياسيا واقتصاديا تسير وفقه مجتمعات ودول في العالم بأسره في المقابل وعلى المستوى الجزئي يمكن أن تظهر ملامح الصراع الأيديولوجي فيما تناولته الأدبيات في مختلف التخصصات صراع الأجيال، فيحمل كل جيل كجماعة مصغرة في المجتمع أيديولوجيا معينة يفسر بها وجوده وتصوراتهِ ويتخذ في ذلك أحداثا ورميزات تتجسد بها ذاكرة الجماعة، لتبحث بعدها عن المشروعية، -مثلا وضّحناه في الفصل الثاني المبحث المتعلق بالإنتماء الاجتماعي- فنصل بهذا إلى أن الأيديولوجيا كما وضّحها عبد الله العروي هي "مجموعة القيم والأخلاق تقوم بتوجيه

<sup>1</sup> بول ريكور، الأيديولوجيا، ترجمة محمد سيلا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، المجلد 12، العدد 38، 30 جوان 2005 لبنان 3 صفحات، بتصرف.

الفكر الاجتماعي نحو الاهداف التي تنوي الجماعة تحقيقها" <sup>1</sup> فتتضمن الأيدولوجيا قيما معينة يقوم على أساسها تفسير وتقييم جديد للواقع الاجتماعي، وبناء على هذا وفي ظل عصر تكنولوجيا المعلومات وعالم الحداثة يتبادر لنا استفهام جوهري، ماهي الأيدولوجيا السائدة في العالم المعاصر وفيما تتمثل مظاهرها ووسائلها؟

### المطلب الثاني: الاندماج الاجتماعي في المجتمع المعاصر:

أشرنا فيما سبق من مباحث بايجاز عما شهده العقدان الأخيران من القرن الواحد والعشرين تطورات على مختلف الأصعدة، وسنحاول التخصيص فيما يلي يعتبر أساس هذه التطورات التطور الاقتصادي العالمي التغير السريع والتعديل في نظام الإنتاج وسوق العمل، وثورة وسائل الاعلام وتوسع ثقافة الاستهلاك تتحكم فيها الدول الأكثر تطورا في العالم خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تملك المعلومة والظروف الاقتصادية المناسبة ليصنّف ما تنتجه من مضمين ثقافية على أنه ثقافة رفيعة في العصر الجديد يواجه العالم أو ما يسمونه بالمجتمع الدولي نمطا جديدا من التحديات يرتبط بصدام عنيف في القيم والثقافات وانعكاساتها على المجتمعات من حيث الاتجاهات والمشكلات الاجتماعية الراهنة، واندماج الجماعات في المجتمع الواحد مع بعضها فالاندماج الاجتماعي مفهوم غامض، تتعدد دلالاته، فيعبر عن هدف إيجابي من حيث تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الجماعات، ويعبر عن هدف سلبي متعلق بفرض التماثل غير المرغوب، كما يعبر عن حالة ثالثة وسطية بينهما تتعلق بتحليل أنماط العلاقات والقيم الإنسانية الراسخة في المجتمع التي تدمج بين الانفتاح والتقاليد.

في العصر الزاھن تجاوز المجتمع المحلي المجال المكاني، فقد كان يعرف سابقا بأنه: "وحدة اجتماعية تجمع بين أعضائها جملة من المصالح والقيم المشتركة وشعور بالانتماء للدرجة التي تمكنهم

<sup>1</sup> عبد الله العروي، مفهوم الأيدولوجيا، دار التنوير، بيروت، 1993، ص24.



من المشاركة في الظروف الأساسية للحياة المشتركة.<sup>1</sup>، في الوقت الذي عرّفه فيه وارن "بأنه نسق كلي يتكون من أنساق اجتماعية أصغر تقوم بدورها بعدد من الوظائف المرتبطة بالمجال المكاني، التي تتمثل في الضبط والمشاركة الدعم والإنتاج والتوزيع والإستهلاك."<sup>2</sup>

ارتبط المجتمع المحلي في التعريفين بالبعد الإيكولوجي والمكاني، لكن الواقع الاجتماعي قد تغير وغير مفهوم المجتمع المحلي وفق ارتباطه بمعطيات العصر الزاهن، فقد المجتمع المحلي ارتباطه بالقيم والمعايير النظم الاجتماعية وتجاوز حدود الجوار المكاني والقرايبي، فالحياة الحضرية تتسم بخصائص وسمات تجعل طريقة الحياة فيها تتخذ طابعا مغايرا يشمل مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، صاغت المجتمعات المعاصرة نماذج وأساليب جديدة تتماشى مع الطابع الاجتماعي المعاصر وطبيعة نظامها السوسيوثقافي الذي انعكس على الأفراد المتفاعلين فيه، من حيث التكيف والتوافق مع هذه المعطيات والإستعداد المرن الدائم للتأقلم مع كل التغيرات الاجتماعية في زمن قياسي موازي لخاصية الإستهلاك، فمثلا امتزجت وذابت الثقافات مع بعضها، ذابت المجتمعات فيما بينها.

شكل الإعلام أول المراحل التي أدخلت العالم في مجال العولمة، والوسيلة التي عمّت النموذج الأمريكي بكل ما يتميز به من قيم فردية وذاتية وتجاوز لوحدة العمل الجماعي، فسادت أيديولوجيا العولمة التي استهدفت تغيير مسار الأنشطة والعلاقات الاجتماعية إلى عادات البحث عن البقاء والاستهلاك الشخصي، وعزّزت مفهوم الهوية وأهميته، وتطور الخصائص الاقتصادية والاجتماعية تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي ظهر من خلالها مفهوم الإعلام الجديد، الإعلام الجديد الذي اندمجت فيه الوسائل التكنولوجية الحديثة مع الأنترنت لتعطي صبغة جديدة للإعلام ليظهر الإعلام

<sup>1</sup> قيرة إسماعيل، علم الاجتماع الحضري، دار الطليعة، بيروت، 2011، ص46

<sup>2</sup> هداي سمية، سوسولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، ديسمبر 2014 ص171.

التفاعلي أو الرقمي، الذي خلف أنماطا جديدة من التفاعلات العالمية سمي بجعل العالم قرية صغيرة لتتسارع فيه وتيرة الامتزاج الثقافي، وتزداد حدة الإتجاه نحو الثقافة العالمية كأيدولوجيا كونية "فالعولمة السائدة تشمل على اختراق وإفساد وإعادة تشكيل المؤسسات الثقافية والهويّات الجمعية والضمير العام"<sup>1</sup> من بين أهم المضامين التي يتم تداولها عبر ما تم ذكره هي الإنتاج الموسيقي والمضامين الموسيقية وفق ما تطرّقنا له في الفصل المتعلق بالموسيقى، إذ أشرنا أنها تصنّف ضمن الإنتاج الثقافي بناء على ما تتضمنه من أنماط فكرية وقيم وأسلوب حياة، وأنها في ظلّ المجتمع الرّاهن وأيدولوجيته المعاصرة لم تعد جزء من الثقافة فحسب بل تجاوزته إلى إنتاج وإعادة إنتاج الثقافة.

#### المطلب الثالث: أيدولوجيا الموسيقى المعاصرة وممارستها في المجتمعات الراهنة:

الموسيقى كإنتاج فكري ثقافي تحتوي على نسق متكامل من الأفكار والمشاعر التي يطرحها الفنان الموسيقي أو المغني في شكل مقطوعة أو أغنية معينة، تلك الأفكار التي تعبر عن أو تعكس واقع معين إما ذوقا اجتماعيا أو تجربة اجتماعية وهذا يعكس بطريقة أو بأخرى أيدولوجيا المجتمع بقيمها ومفاهيمها النص الغنائي هو نتاج لظروف سوسيوثقافية فيجمع بين القيمة الأيدولوجية للكاتب والمجتمع.<sup>2</sup> فالعمل الفني يعطي الأيدولوجيا بنية وشكلا ينتج دلالات جديدة ومميزة تختلف في كل عمل وتبدو جديدة وأصلية، فالأيدولوجيا تقحم النص الفني باعتبارها مكونات أولية لهوية المنجز الفني، وغالبا ما تكون ضمن مجالين هما الأيدولوجيا السائدة وأيدولوجيا الفنان قد تسير الأيدولوجيتين في نفس الاتجاه فيكون المنتج بهذا خادما لقيم ومبادئ المجتمع، وقد تكون متناقضة إذا ما ناقض الفنان الأيدولوجيا السائدة فيكون الإنتاج ساخطا أو منافيا لقيم المجتمع، كما قد يحوي

<sup>1</sup> بدر أحمد جراح، قضايا معاصرة في العولمة، التربية، السياسة، الاقتصاد، المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص36.

<sup>2</sup> مليكة سعود، الأنساق الأيدولوجية والثقافية في رواية كراف الخطايا، لعبد الله عيسى لحيح، مذكرة ماستر في الادب العربي الحديث، جامعة العربي بن مهيدي "ام البواقي"، 2012 ص18.

مضامين قيمية جديدة على المجتمع كبداية لما يناقضه المنتج، فالإنتاج الفني المعاصر لا يفرق بين المؤلف والعايز والمغني، وقد لا يعكس ذلك الوعي الذي يجعل الفنان يدافع عن أيديولوجيا معينة أو يرفض أخرى، إنما يتعلق الوضع بمضامين الإنتاج الموسيقي اذا ما كانت موازية للثقافة المحلية بقيمتها ومعاييرها، أم مواكبة لمضامين ثقافة عالمية بقيمتها ومبادئها، والتي يتحكم فيها أيضا الجمهور في إطار ما أشار له أدورنو بالصناعة الثقافية.

إذا فيمكن أن يصور الفنان الأيديولوجيا السائدة تلك المتمثلة في علاقات الناس وعاداتهم وأفكارهم وأخلاقهم وقيمهم والعمل الفني بتصويره لعادات الناس وعلاقاتهم وطرق معيشتهم إنما يعرض شاء أم ابى أيديولوجيتهم.<sup>1</sup> وبتحليله لها يعرض كذلك شاء أم ابى أيديولوجيته سواء أكانت موافقة أو معاكسة لأيديولوجيتهم، يؤكد لوكاش " أن الشكل الفني له طابع أيديولوجي فالشكل الفني الجديد هو تغيير مجتمعي في الواقع الاجتماعي وهذه التطورات التي تحدث في الشكل متزامنة بالضرورة مع التغيرات تصيب المضمون الذي يحمل أيديولوجيا العمل الفني".<sup>2</sup>

وبهذا يقوم الفن بمهمة مزدوجة يوظف الأيديولوجيا ويقتمح عالم الصراع الأيديولوجي، وهذه آليته الإبداعية في محاولة تغيير المجتمع، فالموسيقى مثلا تقدم الواقع من خلال نماذج وشخصيات تمثل طبقات اجتماعية متعددة وقصص مصغرة عن حيوات متعددة، اذ تطورت في عصرنا لتضيف إليها خاصية الرواية والمسرح والتمثيل من خلال الفيديو التصويري للأغنية التي غالبا ما تكون قصة قصيرة محكمة التلخيص لحياة نماذج من البشر تتراقص عليها ألحان وكلمات الأغنية، وهذا ما يجعل للموسيقى حضورا قويا في الحياة الاجتماعية كونها تخاطب العاطفة والمشاعر مباشرة، إضافة إلى خصوصية العصر السريع الذي يمكن ألا يتيح المجال والوقت لمتابعة قصة أو قراءة رواية -يستفاد

<sup>1</sup> محمد علي اجحالي، وميض سمير هادي، التمثلات الأيديولوجية في رسم عصر النهضة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 26 العدد 09، 2018 ص ص 146-147.

<sup>2</sup> نفس المرجع ص 28

منها كتجارب اجتماعية - لكنه يسمح بمتابعة فيديو لأغنية موسيقية معينة لا تتجاوز الخمس دقائق ويتشعب بما فيها من جماليات ووجدانيات وقيم.

بالتالي فخصوصية المجتمعات المعاصرة التي فصلنا فيها حسب محتوى كل فصل من حيث التنشئة الاجتماعية والانتماء الاجتماعي، والبناء الهوياتي، وواقع المرجعية الثقافية فيه، وفقا لما يتعرض له من مضامين ثقافية عبر وسائط الإعلام الجديد، التي وبناء على إشكالية بحثنا ربطناها بالموسيقى المعاصرة فالموسيقى مجال خصب لتبادل الثقافات من خلال تبادل الموسيقى والأغاني وما تحويه من مضامين وأيديولوجيات عالمية، خاصة عند ارتباطها بالمجال الإلكتروني ودخولها السوق التجاري الذي يتعلق بكل ما يتم إنتاجه في هذه الوسائط، الموسيقى المعاصرة لم تعد تعرض منفردة، إنما تعرض في إطار نص موضوع يتعدد بتعدد سياقات توظيفه.

فثورة الاتصال قد غيرت طبيعة الحياة الاجتماعية خاصة بعد الانترنت ووسائطه التي تزداد تطورا وفعلت سبل جديدة للتفاعل مع الأصدقاء والأسرة، من حيث طباعنا كيف نسلي أنفسنا، طريقة وأسلوب الحياة أسلوب الإستهلاك، والتسوق والاهتمامات وحتى طريقتنا في إمضاء الوقت، باختصار غيرت نسيجنا الاجتماعي من صميمه.<sup>1</sup> فكان الحديث لفترة طويلة عن هذه الثورة كآليات جديدة في التواصل والإتصال ثم انتقل إلى الحديث عن هذه المضامين كعالم افتراضي موازي تماما للعالم الواقعي، أما الآن فبات الحديث عنها كنمط وأسلوب حياة، أسس هذا لطرح إشكالات متعددة للدراسات العلمية والسوسيولوجية تحديدا ولعلنا نتساءل في هذا السياق عن كيفية إعادة المجتمع تكوين اتجاهاته الاجتماعية والثقافية على ضوء هذه المعطيات وكيف تمتزج قيم الحداثة التي أفرزتها هذه المضامين مع قيم التقليدية؟

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص45.

وفق التدرج النظري الذي انطلقنا من خلالها في تأطير هذا الباب بداية من الفصل الأول الذي سنستعين به للإجابة بإيجاز على هذا الطرح، فمن الملاحظ أن السلطات والمؤسسات التقليدية المتمثلة في الأسرة والمدرسة ومختلف مؤسسات، باتت تفقد مرجعيتها، فلم يعد الكبار والنماذج التي يعتمدون عليها يشكّلون مرجعية فعلية خاصة على الصعيد المعرفي فالجيل الجديد بات يعرف ما لا يعرفه الكبار بل انقلبت المعايير، لدرجة أصبح يعتمد الكبار فيها على الجيل الجديد كمرجع<sup>1</sup>

إذا فالجيل الجديد قد استبدل مصادر مرجعيته من الكبار والمؤسسات التقليدية إلى الأنترنت ووسائطها ومختلف مضامينها من ضمنها الموسيقى مثلما أشرنا في فصل الموسيقى إذ شكّلت الموسيقى معيارا من معايير الترويج والتسويق الجديدة، وبات انتشار المحتوى أيا كان نوعه مرهون بالتريندات التي تطلق عبر منصات الاعلام الجديد، والتي تشكّل للجيل مصدر للمعلومات ومجالا خصبا لتكوين هويته وتحقيق تميزه، في المقابل يبقى تابعا لتحكم الجيل الأكبر منه فيتحكمون في واقع هذا الجيل وفقا لخصائص وقيم التقليدية أو على الأقل محلية إلى أن تسمح هذه الأخيرة بانفصاله أو استقلاله التي غالبا ما تكون نسبية وهذه هي المفارقة في الفجوة بين الجيلين أو الأجيال والتي تزداد حدة بحكم الظروف المحيطة وتشبث كلّ الطرفين برأيه.

ينجم عن هذه الفجوة صراع قائم على أساس سوء تفاهم على نسق قيمي وفكري وسلوكي وهذا الاختلاف يشمل المفاهيم والمعاني ومختلف المجالات ولعلّ من أهم عوامل ظهور وحدة الصراع هي شدة التغير الاجتماعي والاقتصادي وسرعته وتنوع أشكال النشاط السياسي الثقافي بالتالي تغير القيم

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص48.

والمفاهيم والسلوك والدور كل ذلك في تغيير الأدوار داخل الأسرة والمؤسسات والاختلاف بينها هو أساس الفجوة والهوة بين الأجيال.<sup>1</sup>

الحقيقة أن صراع الأجيال حدث ملازم للبناء والحياة الاجتماعية منذ ظهورها وتعمدها، لكن شكل هذا الصراع يزداد حدة تبعا للظروف الراهنة والتطور التكنولوجي، تظهر في استغناء الجيل الجديد عن الجيل السابق كمرجعية ثقافية اجتماعية، في الوقت الذي ما تزال فيه المجتمعات العربية خاصة تناقش الجدل المطروح بين التراث والمعاصرة بين القيم المجتمعية والقيم الحديثة، وماتزال الدراسات تبحث في الانعكاسات والأثار والمشكلات التي يطرحها هذا الجدل على أفراد المجتمع بمختلف شرائحه، الذي في النهاية يعكسه الواقع الاجتماعي في مفهوم الامتزاج بدرجات متفاوتة، خلف هذا التزاوج أزمتان متعددة على مستوى القيم والأخلاق والثقافة بصفة عامة أزمة هوية خاصة الذي ينعكس بالضرورة في الإنتاج الثقافي ويعكسه في الآن ذاته، تؤثر هذه الإشكالات في نفس الوقت بطريقة أو بأخرى في الوعي الاجتماعي، فضلا عن كونها حاجات استعمالية واستهلاكية لفئات المجتمع المختلفة، فإنها نشاط فكري يؤثر في تشكيل الوعي الفني بشكل خاص والاجتماعي بشكل عام.

وبناء على واقع الثقافة الجزائرية تظهر جملة من التناقضات ومظاهر الخلل التي تعبر عن وجود امتزاج أو ازدواجية تشكلت تراكمها في شخصية أفرادها وامتدت هذه الازدواجية إلى مختلف الممارسات الثقافية وهو ما يدفعنا إلى القول بحقيقة وجود اتجاهين قيمين في المجتمع وهما سر وجود هذا الصراع في المرجعية الثقافية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فيروز مامي زرارة، مرجع سابق، ص 93.

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص 83.

ما يمكننا قوله من خلال ما سبق أن آليات الاندماج الاجتماعي في المجتمع المعاصر قد تغيرت متجاوزة مثلها مثل المجتمع المحلي وتعدد الثقافات المجال الزمني والمكاني، اتخذت الممارسات الثقافية أسسا مغايرة في تشكيلها وتشكيلها للواقع الاجتماعي أساسها المكانة الاجتماعية التميز والاعتراف والقبول الاجتماعي الذي يتخذ هو الآخر معايير عالمية سميت بالثقافة الرفيعة، فكيف تنعكس هذه المعطيات على الواقع الاجتماعي، فيما تتمثل العلاقة بين الموسيقى كإنتاج ثقافي والاندماج الاجتماعي لدى المراهق الجزائري.

## خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل التطرق لمفهوم الاندماج الاجتماعي من منظور سوسيولوجي كونه مفهوم واسع شغل الكثير من الدراسات السوسيولوجية منذ تأسيس على الاجتماع، من ثم ركّزنا على مفهوم التعددية الثقافية في المجتمع الراهن وانعكاسها على المرجعيات الثقافية لدى الجيل الجديد كبعد أساسي للممارسات الثقافية التي يتم امتثالها أساسا بهدف الاندماج الاجتماعي ويتعدد بتعدد انتماءات الفرد.

كما تطرّقنا في المطلب الأخير إلى واقع الإدماج الاجتماعي في ظل الممارسات الثقافية المعاصرة الذي انطلقا فيه إلى ملخص عما تم التطرق له خلال حثيات الفصل النظري، عن أيديولوجيا المجتمعات المعاصرة وعلاقة التكنولوجيا بها، وصولا إلى الموسيقى المعاصرة كمظهر من مظاهر الاندماج الاجتماعي لدى الجيل الجديد، كونها تعتبر كذلك من أبرز مضامين تكنولوجيا الاعلام والاتصال في المجتمعات الراهنة.

جاء هذا في سياق التمهيد النظري للدراسة الميدانية التي استهدفها البحث، فمن خلال الجانب النظري للدراسة الذي حاولنا من خلاله تصوير أو وصف المتغيرات والمفاهيم الأساسية وما آلت إليه في المجتمعات المعاصرة في صياغة وضّحت العلاقة بين هذه المفاهيم وتداخلها مع بعضها البعض لتمهّد كحجر أساس لاختبار فرضيات الدراسة التي افترضنا فيها انعكاس الموسيقى المعاصرة على الإدماج الاجتماعي لدى المراهق وفق ما سنعرضه في الباب الثاني الميداني وما يتضمنه من فصول.



الباب الثاني:

الجانب الميداني.

## الفصل الخامس: إجراءات البحث الميداني.

تمهيد:

المبحث الأول: الدراسة الاستطلاعية.

المبحث الثاني: مجتمع الدراسة والعينة المختارة.

المبحث الثالث: المنهج المتبع.

المبحث الرابع: تقنيات وأدوات جمع المعطيات.

المبحث الخامس: تحديد مجال البحث الزماني والمكاني.

خلاصة الفصل.

## تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية أهم مرحلة في البحث والتمثلة في تحديد وضبط الإجراءات المنهجية للدراسة كخطوة أساسية لا غنى عنها في الدراسة العلمية الصحيحة، وعليه سنحاول هذا الفصل الذي يشمل الإطار المنهجي للدراسة الميدانية عرض كل من الدراسة الاستطلاعية كأهم خطوة والتي تتضح من خلالها معالم البحث وأبعاده، حيث تم الاعتماد عليها في جميع خطوات البحث سواء في الدراسة النظرية وهذا ما نسميه بالقراءات التي يستفاد منها في تأطير والإحاطة النظرية بالموضوع من مختلف جوانبه، أو الدراسة الاستكشافية المتمثلة في معاينة الواقع للتفطن إلى حقائق لم تتضح من قبل، وعلى أساسها بُنيت إشكالية البحث وفرضياته العلمية إذ لا تقام إحداها دون الأخرى، ثم تم التطرق إلى المعاينة وهي الخطوات المتبّعة في اختيار العينة المناسبة للقيام بالبحث الميداني وتمثلت المعاينة غير الإحصائية في نوعها الحصصية العمدية، ثم القيام بتطبيق أهم تقنية في البحث العلمي والمستخدم بكثرة في ميدان العلوم الاجتماعية المتمثل في الإستمارة كتقنية أساسية والمقابلة كأداة تدعيمية بالإضافة إلى حدود البحث المتمثلة في ثلاث مجالات المجال المكاني والمجال الزمني والمجال البشري، لتليها خطوة المنهج المستعمل والمعتمد عليه في الدراسة والتمثل في الدمج بين المنهجين الكمي والكيفي.

## المبحث الأول: الدراسة الاستطلاعية:

تقوم الدراسة الاستطلاعية وفقا لخطوات المنهج العلمي على قسمين أحدهما متعلق بشقه النظري والآخر بالميداني إلى قسمين:

القسم الأول: متعلق بالقراءات والأدبيات والدراسات السابقة حول الموضوع، والتي تنطلق من القراءات الأولية لبلورة موضوع البحث وتحديد متغيراته، ثم القراءة المتخصصة لتحديد الإطار العام النظري للدراسة وحتى الميداني والتي تبقى مستمرة إلى غاية نهاية مشروع البحث استكمال البحث.

القسم الثاني: المتعلق بالدراسة الاستكشافية لميدان البحث الذي يقوم الباحث بأدائه والتي تكشف له الكثير من المؤشرات الجديدة التي قد تغفل عنها القراءات النظرية إذ تهدف الدراسة الاستكشافية إلى:

- "تعميق المعرفة بالموضوع المقترح للبحث سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية.

-تجميع ملاحظات ومشاهدات عن مجموعة الظواهر الخاصة بالبحث.

-التعرف على أهمية البحث، وتحديد فروضه، والبدء في وضع النقاط الأولى لتخطيط البحث

(الأهداف والإطار وطرق البحث). والصياغة المبدئية لموضوع البحث (العنوان).<sup>1</sup>

وعليه فقد تم الاعتماد على هذه الخطوة الأساسية في البحث حيث تمت الدراسة الاستطلاعية

التي سبقت مختلف مراحل البحث، فبعد اختيار أن وقع الإختيار على متغير الإدماج الاجتماعي

كمتغير تابع للدراسة اجرينا دراسة على 30 مراهق لمعرفة أهم المتغيرات التي لها علاقة بهذا المتغير

لنرتكز بالأخير على الفن، ثم الموسيقى المعاصرة وذلك في أواخر شهر أكتوبر 2021، كما تمت

مقابلة الفنان نور الدين بن غالي الذي قدم قراءة عامة لوضع الموسيقى في العصر الراهن، إضافة الى

مقابلة بعض الأولياء ورصد ملاحظاتهم حول الممارسات الحديثة، ثم بعد أن تم ضبط الموضوع

التمثل في الموسيقى المعاصرة وانعكاساتها على الإدماج الاجتماعي لدى المراهق، اعتمدنا على

<sup>1</sup> دليو فضيل ومجموعة من الأساتذة، دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 47.

عينة أخرى قدرت بحوالي 35 مراهق متمدرس وذلك بهدف تحديد متغيرات فرضيات الدراسة بعد أن تعمقنا في الأدبيات المتعلقة بها حيث طُرحَ عليهم الموضوع بشكل عام وفتح لهم المجال للتعبير ومن خلال إجاباتهم تم تحديد فرضيات البحث مثلما هي موضحة في الفصل الأول وذلك خلال الفترة الممتدة بين أكتوبر إلى نوفمبر 2022.

نتائج الدراسة الاستطلاعية:

- سمحت الدراسة الاستطلاعية بجمع معلومات ميدانية واقعية استفدنا منها في ضبط متغيرات البحث.

- اكتشفنا الصعوبات المتوقعة في تطبيق العمل الميداني من خلال صعوبة توزيع الاستمارة على التلاميذ وإجراء المقابلات مع الطاقم التربوي.

- ضبط أدوات جمع المعطيات، والمنهج المتبع بناء على استطلاع الأدبيات والميدان.

- كما استفدنا منها في تحليل الجداول الإحصائية، وصياغة النتائج العامة للدراسة.

### المبحث الثاني: المعاينة وحدود البحث:

#### المعاينة:

هي الخطوة التي تلي تحديد المجتمع الأصلي للبحث وتحديد خصائصه تتمثل في " ذلك الاجراء العلمي الذي يسمح باستخراج تلك المجموعة الفرعية هي المجموع الكلي"<sup>1</sup> أي أنها الطريقة التي يتم من خلالها إختيار الأفراد أو الوحدات بصدد الدراسة، والتي تتحدد حسب طبيعة الموضوع الذي يخضع إلى شروط ومقاييس محددة المتعلقة بتمثيلية والتعميم، من أهم المعطيات التي يختار على أساسها الباحث نوع المعاينة التي تتناسب وطبيعة موضوعه ويكمن الهدف منها الحصول على المعلومات عن المجتمع الأصلي للبحث.

<sup>1</sup> سعيد سبعون، الدليل المنهجي في اعداد المنكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، طبعة ثانية، دار القصة للنشر، 2012 ص136

## -تحديد المجتمع الأصلي للدراسة:

يعتبر تحديد المجتمع الأصلي أول خطوة في إختيار العينة والتي غالبا ما ترتبط بأهداف الدراسة ونوعها مع ضبط متغيرات البحث التي تحدد الأفراد الذين تشملهم الدراسة والذين لا تشملهم، وعلى هذا الأساس استنادا إلى هدف البحث أو موضوع دراستنا المتعلق بالموسيقى المعاصرة وإنعكاساتها على الإدماج الاجتماعي في مرحلة المراهقة المتدرسين في الثانوية، بحيث تمت بثانويتي بن الرشد وثانوية عبد الرحمن الجبالي لسنة 2023\_2024.

## تحديد حجم العينة:

وهي الخطوة الثانية والتي تتوقف على "نسبة التقارب الموجودة بين العينة والمجتمع الأصلي"<sup>1</sup> للدراسة فتحدد حجم العينة يتعين بدرجة تجانس المجتمع، فكلما كان هناك تجانس بين أفراد المجتمع الأصلي كلما كانت العينة صغيرة، وكلما كان هناك عدم تجانس بين أفراد المجتمع الأصلي تكون العينة كبيرة حتى يمكن أن تعبر عن معظم متغيراته.

وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على المعاينة غير الاحتمالية التي تقوم على الشروط التالية:

-صعوبة الوصول إلى أفراد العينة وتوفرهم الفعلي.

- أنها تقوم على الاختيار الموجه أو صدفة وتقوم على عدم تساوي للظهور في العينة، بحيث يتجه فيها الباحث إلى اختيار العينة مباشرة وبشكل مقصود بناء على شروط محددة.

في حين تم الاعتماد على العينة القصدية الحصصية، التي تقوم على مبدأ نقل نفس توزيعات أو نسب خصوصيات مجتمع البحث على العينة، والتي يكون اختيارها على أساس أهداف البحث وما يُراد التحقق منه من الفرضيات، كما يتعين على الباحث أن يعرف نسبها في مجتمع البحث هذا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، الطبعة الثانية، الجامعة الأردنية، 199 ص54.

<sup>2</sup> سعيد سبعون، مرجع سابق، ص 145

فتم اختيار أفراد العينة الذين يستمعون إلى الموسيقى والأغاني قصديا محافظين على النسب الموجودة في الثانويتين بين الذكور والاناث، والسن، الشعبة المدرسية، كما لا يهمننا نوع نمط الموسيقى بقدر ما يهمننا التأكد من استماعه الفعلي لها، وقد تم ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة لهم وسلوكاتهم التي توحى بأنهم يستمعون للموسيقى، وذلك بناء من الأسباب التالية:

-شبكة الملاحظة التي رافقت مختلف مراحل البحث التي لاحظنا من خلالها وجود اختلاف بين المنطقتين الحضريتين التي تتموقع فيها الثانويتين من حيث الخصائص الاجتماعية والثقافية التي أظهرتها ملاحظتنا لسلوكياتهم المتعلقة بالموضوع، بحيث ارتأينا من خلال هذه الجزية الى إجراء دراسة مقارنة بينهما خاصة بعد توفر خصائص المنهج المقارن، "انظر الملحق رقم 04"

- الدراسة الاستطلاعية وتوزيع الإستمارة التجريبية، بحيث تم توزيعها بشكل عشوائي وتلقينا صعوبات من ضمنها عدم تقبل ملاء الإستمارة هروبا من الموضوع، وملاها من طرف آخرين بالرّفص على أنهم لا يستمعون للموسيقى، في حين تمّ كتابة ملاحظات من طرفهم "أين الأسئلة الدينية؟"، فتم بناء على ذلك اعتماد المعاينة غير الاحتمالية، واختيار العينة القصدية الحصصية لتتناسب مع الدراسة المقارنة من جهة وخصائص مجتمع البحث من جهة أخرى.

-إضافة إلى الإجراءات الإدارية التي تلقيناها من إدارة الثانوية ومديرية التربية بخصوص محتوى الاستمارة الذي بناء على ملاحظتهم قد أفرغ من محتواه المتعلق بالافتراضات، على أساس أنها أسئلة تحتوي على إخراج ولا تتناسب كمعطيات مع بيداغوجيا التدريس.

#### خصائص العينة:

تم تحديد مجتمع الدراسة الذي تمثل في ثانويتي ابن الرشد وعبد الرحمان الجيلالي وذلك وفقا لأهداف المقارنة بينهما بناء على الخصائص التالية:

1- ثانوية عبد الرحمن الجبالي: الواقعة بدائرة بوعرفة ولاية البليدة، بمنطقة تعتبر شبه حضرية كونها تحتوي على نمط عمراني يدمج بين السكنات الريفية والعمارات الحضرية التي تتدرج ضمن مشاريع جديدة انطلقت قبل حوالي عشر سنوات إلى يومنا هذا مازالت عمليات الترحيل مستمرة إلى هذه المنطقة، تتميز بكونها منطقة محافظة من حيث العادات والتقاليد، منغلقة وتغلب على ساكنيها التنشئة الدينية بناء على تصريحات مدير الثانوية السيد بن طيبة زين الدين، أغلب أسرها ذوي دخل متوسط إلى ضعيف، كما تعتبر صرّح أنها أسر محافظة ومنغلقة بناء على سؤالنا له، انطلق النشاط بها سنة 2011.

2- ثانوية ابن الرشد: من أعرق وأقدم الثانويات بولاية البليدة، تقع في وسط المدينة ويجمع الكثير من المناطق مقارنة بالثانوية الأخرى، وتعتبر منطقة حضرية وجاذبة لمختلف السكان، وتعتبر من أكبر الثانويات وبالتالي تستقطب مختلف شرائح المجتمع فيمكن اعتبار المنتمين لها من أسر أثر انفتاحا وميولا لما هو جديد، يعود تأسيسها إلى سنة 1880، وقد تم توقيف التدريس بها سنة 2011 بسبب الترميم ليعاد النشاط بها سنة 2012.

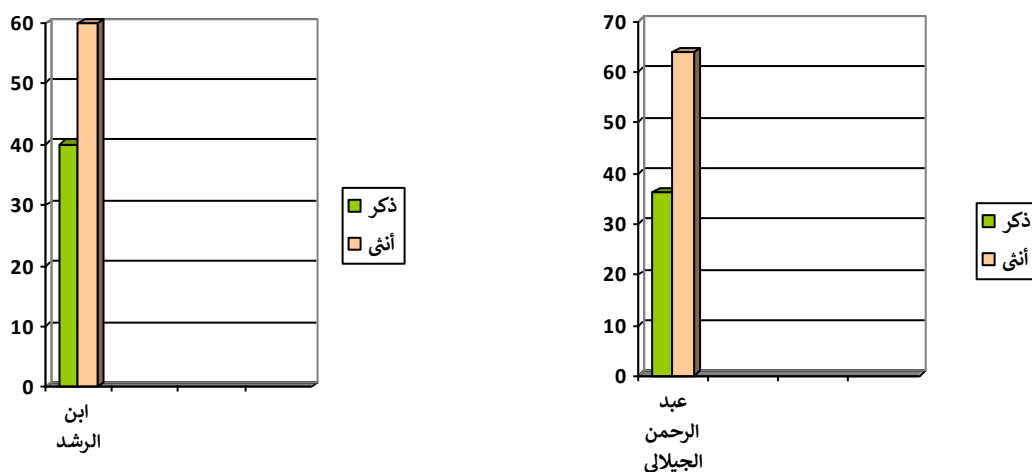
من خلال هذا الاختلاف الواضح بين الثانويتين، يظهر كذلك في العينة فتم سحب العينة بالتساوي بين الثانويتين بمجموع 160 مبحوث ومبحوثة، 80 لكل منهما حفاظا على نفس الخصائص التي تضمن وجود مجال للمقارنة كما يقوم المنهج المقارن على وجود أوجه تشابه كذلك لضمان سير المقارنة بحيث يتشابه أفراد العينة في السن والجنس، المرحلة التعليمية والشعب، التي حافظنا فيها على النسب الموجودة في كل ثانوية كما هو موضح فيما يلي:



## 1. الجنس:

جدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	عبد الرحمن الجيلالي	ابن الرشد	المجموع
ذكر	29	32	61
	%36.3	%40	%38
أنثى	51	48	99
	%63.8	%60	%61.9
المجموع	80	80	160
	%100	%100	%100



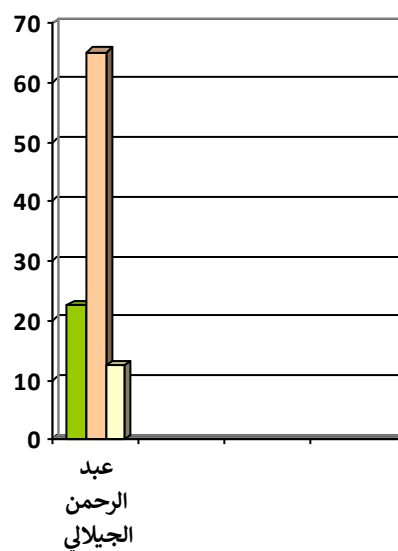
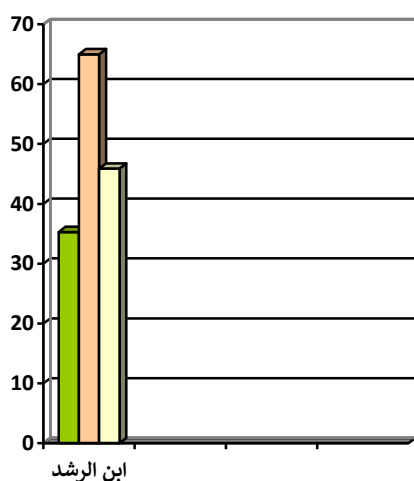
شكل رقم 01 يوضح المقارنة بين الجنسين حسب الثانوية.

من خلال قراءتنا الأولية لمعطيات الجدول، يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين إناث بنسبة قدرت بـ 61.9% توزعت بأعلى نسبة لدى ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 63.8%، في المقابل مثلت نسبة 38% فئة الذكور موزعة بأعلى نسبة لدى ثانوية ابن الرشد بنسبة 40%.

تتوافق هذه المعطيات مع خصائص مجتمع الدراسة من منطلق ارتفاع عدد الإناث المتمدرسين مقابل الذكور إضافة إلى طبيعة عينة الدراسة إذ شملت المبحوثين الذين تم التعرض لهم بشكل مقصود بحيث يستمعون ويتعاطون مع الموسيقى وصولاً إلى العدد الكامل حسب كل مؤسسة.

جدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.

الجنس	عبد الرحمن الجبيلي	ابن الرشد	المجموع
15-13	18 %22.5	25 %35.3	43 %26.9
18-16	52 %65	52 %65	104 %65
19 فما فوق	10 %12.5	3 %3.7	13 %8.1
المجموع	80 %100	80 %100	160 %100



الشكل رقم 2: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب السن.

من خلال القراءة الأولية لمعطيات الجدول يظهر أن أغلبية أعضاء العينة يتمركزون في فئة

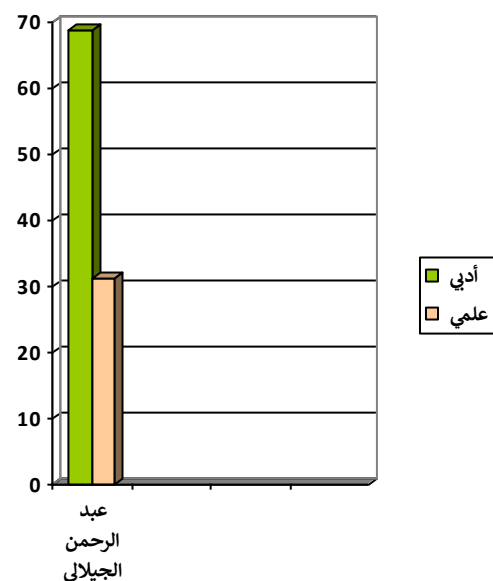
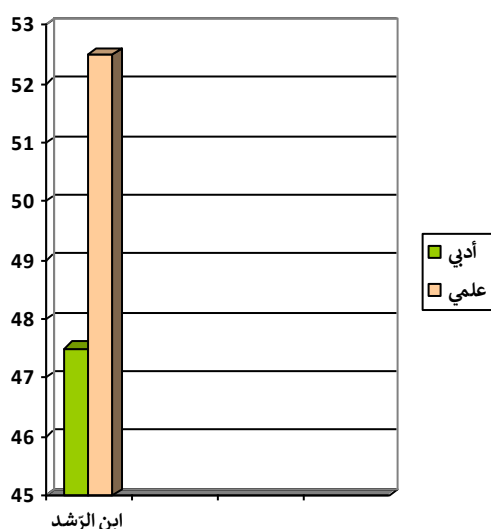
بين 16-18 بنسبة قدرت بـ65%، موزعة بالتساوي بين الثانويتين، تلتها نسبة 26.9%، مثلتها فئة

بين 13-15 موزعة بأكبر نسبة لدى ثانوية ابن رشد بنسبة قدرت بـ 35.3%، في حين مثلت نسبة 8.1% فئة 19 فما فوق مثلتها مبحوثي ثانوية ابن رشد بنسبة 12.5%.

تقابل هذه المعطيات الميدان بحيث أن عينتنا قد اشتملت على فئة عمرية واسعة انحصرت ما بين 13-19 فما فوق وفق ما اقتضته الظاهرة المدروسة التي تستلزم مراعاة الخصائص العمرية لأفراد العينة كمتغير مستقل، وقد مثلت فئة ما بين 16-18 أعلى نسبة ذلك أنها وافقت الطبيعة الديمغرافية والفئة العمرية التي من الطبيعي أن تكون في هذا السن.

جدول رقم (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب الشعبة.

الجنس	عبد الرحمن الجيلالي	ابن رشد	المجموع
أدبي	55 %68.8	38 %47.5	93 %58.1
علمي	25 %31.2	42 %52.5	67 %41.9
المجموع	80 %100	80 %100	160 %100

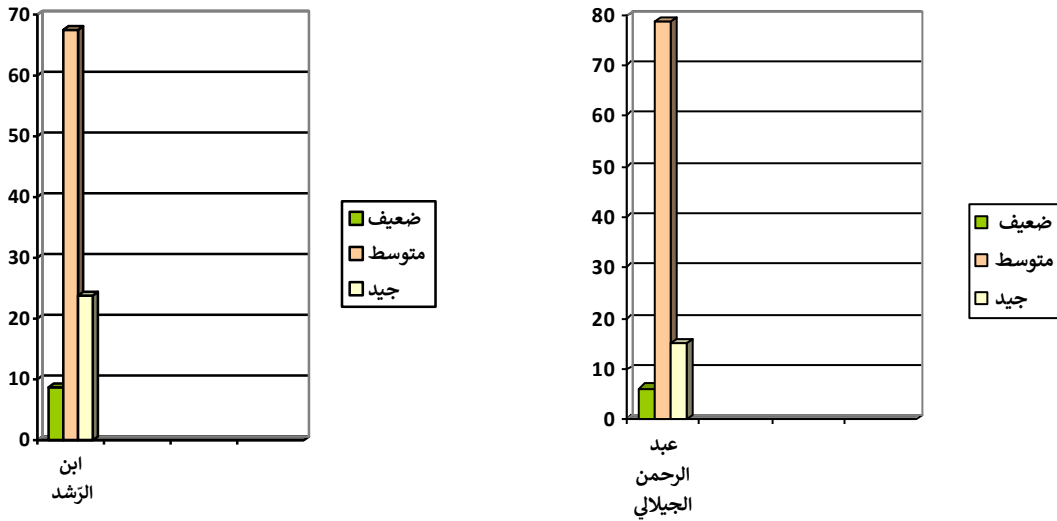


شكل رقم 3: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الشعبة.

تعكس القراءة الأولية للجدول أن أغلبية المبحوثين من فئة شعبة الأدبي مثلتها نسبة 58.1% موزعة بأعلى نسبة لدى ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 68.8%، في حين مثلت نسبة 41.9% الشعب العلمية موزعة بأعلى نسبة لدى ثانوية ابن الرشد بنسبة 52.5%.  
تتضمن الثانويات على شعب علمية وأدبية، وحفاظا على هذه الخصوصية التي تخدم إطار بحثنا، في المقابل توصل سحب العينة المقصود إلى المعطيات الموضحة.

جدول رقم (04): يبين توزيع العينة من الطلبة حسب المستوى المعيشي.

الجنس	عبد الرحمن الجيلالي	ابن الرشد	المجموع
ضعيف	5 %6.3	7 %8.7	12 %7.5
متوسط	63 %78.7	54 %67.5	117 %73.1
جيد	12 %15	19 %23.8	31 %19.4
المجموع	80 %100	80 %100	160 %100



شكل رقم 4: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب المستوى المعيشي.

يتبين من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يتمركزون في المعيشي الضعيف بنسبة 73.1% موزعة بأعلى نسبة لدى ثانوية عبد الرحمن الجليلي بنسبة قدرت بـ78.7%، في حين مثلت نسبة 19.4% مثلتها فئة المستوى الجيد موزعة بأعلى نسبة لدى ثانوية ابن الرشد بنسبة 23.8% في المقابل مثلت نسبة 7.5% فئة ذوي المستوى الضعيف موزعة بأعلى نسبة لدى ثانوية ابن الرشد بنسبة 8.7%.

أظهرت المعطيات السابقة أن أغلبية المبحوثين قد صنفوا أنفسهم ضمن المستوى الضعيف، ذلك يتناسب مع الواقع الاجتماعي في المجتمع الجزائري عامة، وخصائص المنطقة الحضرية التي شملتها الدراسة، بحيث تعتبر المنطقة التي تقع لها ثانوية عبد الرحمن جليلي منطقة شبه حضرية، أما ثانوية الابن الرشد فتتموقع ضمن منطقة حضرية وسط المدينة.

## المبحث الثالث: المنهج المتبع:

تقوم الدراسات العلمية على أسس وخطوات واضحة من أهمها المنهج، يعبر عن الطريقة التي الموضوعية التي يتبعها الباحث في دراسته لظاهرة معينة، والمنهج يختلف باختلاف مشكلة الدراسة والهدف منها "يمكن ارجاعه لكونه طريقة تصور وتنظيم البحث، ويتخلل كل مراحل البحث"<sup>1</sup> ، وبناء على أهداف وخصوصية بحثنا، الذي يتعلق بـ الموسيقى المعاصرة وإنعكاساته على الاندماج الاجتماعي لدى المراهق بولاية البليدة، تم الإعتماد على المنهجين الكمي والكيفي بما يضمه من أنواع وفقا لاحتياج الدراسة الميدانية، كالآتي:

## أ- المنهج الكمي:

يقوم المنهج الكمي على الوقوف على حجمه وانتشار وتغيره كميًا، وكذا عن طريق تحديد نسبته وإيجاد العلاقات والترابطات بين الظواهر بهدف التعميم وإمكانية التنبؤ، وهذا ما يسمح به تطبيق الخطوات المنهجية بشكل صحيح وموضوعي من العينة وطريقة سحبها والتواصل معها، ومصداقية المعطيات التي تم جمعها، وطريقة تفرغها وتحريرها وقراءتها وتحليلها<sup>2</sup>، وبناء على هذا ووفقا لخصوصية موضوع الدراسة اعتمدنا على المنهج الكمي الذي يقوم على الوصف الإحصائي وذلك من خلال معطيات الاستمارة التي تم توزيعها والتي سبقتها ولحققتها الخطوات المنهجية التي يستلزمها هذا المنهج مثلما وضاه في الأسطر السابقة، بالإضافة إلى الدراسة المقارنة التي تقوم في المنهج الكمي على "التساوي في وقت معين وفي الوقت الذي توجد فيه الظاهرة الاجتماعية وذلك انطلاقا من ربط المتغيرات بملاحظة التباينات المشتركة كميًا"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> انجرس موريس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون الطبعة الثانية، دار القصة للنشر الجزائر، 2006 ص 99

<sup>2</sup> عثمان محمد عارف، المنهج في علم الاجتماع، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1972، ص ص 139-141

<sup>3</sup> Kamel Boucheref, *méthode quantitative vs méthode qualitative ? contribution a un débat, Approches quantitatives et qualitatives : méthodes et pratiques*, les cahiers de cread, n116, 2016, p16.

كما تمّ الإعتماد على شكل من أشكال الإحصائية وهو اختبار "كاي تربيع" كا<sup>2</sup> وهو اختبار من أهم الطرق الإحصائية التي تستخدم مع البيانات الاسمية وبيانات التعداد الإحصائي، وعموما يعرف بأنه مقياس لمدى التفاوت بين التكرارات المتوقعة والتكرارات الملاحظة<sup>1</sup> كما يلي:

$$\chi^2 = \sum (O_i - E_i)^2 \div E_i.$$

حيث  $O_i$  التكرار المتوقع في  $E_i$  التكرار الملاحظ.

يعتمد اختبار الكاي تربيع على المقارنة بين مجموعة من التكرارات الملاحظة أو التجريبية التي حصل عليها الباحث من عينة البحث بالتكرارات المتوقعة أو النظرية التي تبنى على أساس أو فرض معين ويصبح السؤال كالتالي: هل يوجد فرق بين نوعي التكرارات؟ ليكون الفرض الصفري أنه لا توجد فروق بين التكرارين، والبدل أنه لا توجد فروق بينهما، تتعدد استخدامات هذا الاختبار إلا أننا اعتمدنا على اختبار كا<sup>2</sup> للاستقلالية "كونه يستخدم إذا كان المتغيران من نوع البيانات الاسمية ذات مستويين من التصنيف، أو متعدد التصنيف، كما يعتبر اختبار لدراسة استقلال أكثر من عينتين مسحوبة من نفس المجتمع الإحصائي<sup>2</sup>.

فتقوم نتائج هذا الإختبار على كا<sup>2</sup> محسوبة، تقابلها كا<sup>2</sup> الجدولية فإذا كانت المحسوبة أكبر قبل الفرض الذي يعتبر على أساسه وجود تأثير بين المتغيرين، أما إذا كانت الجدولية أكبر من المحسوبة فيرفض الفرض ويدل ذلك على عدم وجود تأثير بين المتغيرين.

وقد اعتمدتنا على الاختبار لاختبار استقلالية المتغيرات المتبّعة في الجداول من جهة، والتحقق من صدق الفرضيات من جهة أخرى.

<sup>1</sup> عبد القادر عداد، تقويم استخدامات اختبار كاي تربيع في مذكرات الماجستير، مذكرة ماجستير في علم النفس، جامعة مستغانم، 2012-

2013، ص57-

<sup>2</sup> نفس المرجع السابق، ص63.

**المنهج الكيفي:**

يهدف المنهج الكيفي إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة ويعتمد على أدوات تقوم على الإتصال المباشر وغير المباشر بمجتمع الدراسة، لذلك يتميز بمرونته وشموليته الكبيرة، كما يعتبر من أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي وخصائصه الذي يوجه البحث نحو القهم الصحيح له<sup>1</sup>.

ويرجع استعمالنا لهذا المنهج لكون موضوع دراستنا يتضمن جزئيات جديدة في الإطار الحقل السوسيولوجي التي تستوجب الاستطلاع والاستكشاف وذلك من خلال الملاحظة والمقابلة التي تم تحليلها كفيًا.

**المبحث الرابع: التقنيات جمع المعطيات:**

يتم اختيار تقنيات البحث استنادا إلى منهج البحث ونوعه، وقد وضحنا فيما سبق الأدوات التي اعتمدها وفقا للمناهج التي اعتمدها التي تمثلت فيما يلي:

-تقنية الملاحظة المباشرة.

-تقنية المقابلة.

-تقنية الاستمارة بالمقابلة "وجه لوجه"

**أ-الملاحظة:**

تعتبر الملاحظة أداة أساسية في أغلب الدراسات والأبحاث العلمية، لكنّها بالموازات مع ذلك تعتبر أداة ثانوية تدعيمية لأدوات أخرى تحددها طبيعة وأهداف الموضوع رافقت تقنية الملاحظة معظم مراحل البحث انطلاقا من ضبط الموضوع ومتغيرات الدراسة وصولا إلى إجراء المقابلات وتوزيع الاستمارات ذلك أن البحث استمر مدة سنتين، وجرت الملاحظات الميدانية المقصودة بغرض الإطلاع المستمر

<sup>1</sup> محمد علي، علم الاجتماع والمنهج العلمي، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، الطبعة الثالثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1983 ص383.



على معطيات الميدان، "إن الملاحظة المنظمة تسمح بالوصف الدقيق للسلوك، والتنبؤ به، وهذا ما يجعلها تستخدم في بداية دراسة ظاهرة معينة تساعد على تزويد الباحث بالفرضية... لا يتعلق الأمر بربط الأسباب بمسبباتها في دراسة ظاهرة معينة، وإنما جمع أكبر عدد من المعلومات حولها"<sup>1</sup>، وعليه تم الاعتماد على الملاحظة في الدراسة الاستطلاعية من جهة، كما تم الاعتماد على معطياتها في تحليل الجداول الإحصائية، وقد تم الإعتماد عليها بالدرجة الأولى كأداة تدعيمية لاختبار صدق الفرضية الأولى.

بالتالي تحتاج الملاحظة إلى ما يسمى بشبكة الملاحظة التي تضبط هذه العملية إجابة على ما يلي: من ألاحظ؟، ماذا ألاحظ؟ متى ألاحظ؟ وكيف ألاحظ؟ ولماذا ألاحظ؟، أي تقوم على ملاحظة الظواهر مثلما تحدث في الواقع الاجتماعي لمجتمع الدراسة، مثلما هو موضح في المطلب الثاني من الفصل الخامس.

#### ب-المقابلة:

هي محادثة موجهة، "عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث، يحدث في إطار تفاعلي معين بحرية دون توجيه من الباحث"<sup>2</sup> وقد تم الاعتماد على المقابلة الشخصية مع الطاقم التربوي وأولياء التلاميذ بثانويتي عبد الرحمن الجليلي وابن رشد، بغرض جمع معطيات حول رأيهم في الممارسات المعاصرة لدى المراهق، ومدى علاقتها بالموسيقى وذوقهم فيها، إضافة إلى الوقوف على طريقة التعامل معها، كأداة تدعيمية لاختبار الفرضية الثانية.

<sup>1</sup> جميل حمداوي، البحث التربوي مناهجه وتقنياته، مجلد 1، مطبعة الجسور ش. م. م وجدة، 2013، ص41

<sup>2</sup> سعيد سبعون، مرجع سابق ذكره ص173.

وقد تمت المقابلة وفقا لدليل تم اعداده مسبقا، يتضمن أسئلة متعلقة بالموضوع وقد ضم ثلاث محاور

يضم كل محور ثلاث أسئلة فرعية مفتوحة تضمن حرية المبحوث في الإجابة والتعبير عن رأيهم:

الأول متعلق بالبيانات الشخصية.

الثاني مرتبط بالممارسات الظاهرة على المراهقين وعلاقتها بالموسيقى المعاصرة.

الثالث تعلق بانعكاسات هذه الممارسات وآليات التعامل معها.

### ت-الاستمارة:

من أهم تقنيات جمع المعطيات في البحث العلمي السوسيوولوجي والأكثر شهرة ومصداقية في نتائجها

بحيث تعتبر "تقنية اختبار يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة الحصول

على المعلومات يتم معالجتها كميا فيما بعد ويتم المقارنة بها مع ما تم اقتراحه في الفرضيات"<sup>1</sup>

وقد اخترنا الاستمارة بالمقابلة أو الاستمارة "وجها لوجه"، وشكلت الأداة الأساسية في بحثنا، بحيث

وجدناها الأنسب لطبيعة وخصوصية أفراد عيّنتنا وذلك بناء على الأسباب التالية:

-تجنّب عيوب الاستمارة الموزعة التي تؤثر على مصداقيته، الذي قد ينجّر عنه أسئلة غير مجاب

عنه، وذلك من بناء على الاستمارات التجريبية التي شملت 15 مبحوث ومبحوثة التي استرجعنا جزء

منها بدون إجابات والجزء الآخر صرّح بعدم استماعه للموسيقي أساسا، انجرّ عنها تغيير طريقة

المعينة من الاحتمالية إلى غير الاحتمالية مثلما وضحنا سابقا، تغيير نوع الاستمارة إلى الاستمارة

بالمقابلة، التقليل من حجم العينة وفقا لمتسنى لنا الوقت الكافي لتوزيعها وإجراء الاستمارات بالمقابلة.

- توصيات المحكّمين الذين اقترحوا اعتماد أسلوب الاستمارة بالمقابلة.

فيما يخص محتوى الاستمارة، فإنها ضمت ثلاث محاور توزعت بهم 40 سؤال بأنواعها الثلاث:

الأسئلة المغلقة التي تتيح للمبحوث جملة من الاختيارات حسب السؤال يجيب باختيار احداها أو أكثر.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق ص155.

الأسئلة المفتوحة التي تتيح للمبحوث التعبير عن رأيه ثم يتم اما تقيئة الإجابات أو اعتمادها في التحليل السوسولوجي.

الأسئلة المغلقة المفتوحة: والتي تضم سؤالين أحدهما مغلق والثاني مفتوح مبرر للأول، يهدف إلى التعرف على موقف أو رأي المبحوث بالتفصيل، والذي يستفيد منه الباحث في التحليل السوسولوجي. أما فيما يخص تقسيم المحاور فقد كانت كالتالي:

المحور الأول: متعلق بالبيانات الشخصية وشمل خمس أسئلة.

المحور الثاني: يشمل الأسئلة متعلقة بالفرضية الأولى المتمثلة في الذوق الموسيقي بطبيعة الانتماء الجماعتي وانعكاساته على الاندماج الاجتماعي.

المحور الثالث: والذي يتعلّق بالفرضية الثانية المتمثلة في الممارسات الثقافية في الموسيقى المعاصرة وانعكاسها على اندماج المراهق مع محيطه الاجتماعي، التي تمت معالجتها عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية برنامج SPSS.

### المبحث الخامس: تحديد المجال الزماني والمكاني للدراسة:

#### أ-المجال الزماني للدراسة:

شملت الدراسة الاستطلاعية فترات متتابعة بهدف التقريب المستمر بين الإطار النظري والتطبيقي من الدراسة مثلما وضحناه في شبكة الملاحظة في المبحث الثاني من المطلب الثاني، بحيث تعددت بتعدد احتياجات الدراسة ومتطلباتها من ضبط متغيرات الموضوع الى ضبط الفرضيات فالتقرب من ميدان الدراسة. ابتداء من أكتوبر 2021 إلى سبتمبر 2023.

أما الدراسة الميدانية فاستغرقت حوالي 3 أشهر، ابتداء من شهر سبتمبر 2023 إلى نوفمبر 2023 تماشت هذه المدة مع متطلبات اجراء البحث الميداني المتمثلة في الاستمارة بالمقابلة، التي توافقت مع

قدراتنا من حيث التواجد في الأماكن التي يمكن أن نقابل بها المبحوثين التي كانت على الأغلب عند مدخل الثانوية تزامنا مع وقت دخول أو خروج التلاميذ.

### ب-المجال المكاني والبشري للدراسة:

توافقا مع إجراءات البحث المنهجية التي تم تحديدها مسبقا والمتعلقة خاصة بميدان الدراسة والعينة التي شملت مستمعي الموسيقى المعاصرة، والتي تم سحبها باعتماد العينة الحصصية، تم اختيار ولاية البليدة المتمثلة في ولاية اقامتنا ليتسنى لنا التحرك ميدانيا وتطبيق الدراسة بأريحية، ومن ثم وقع الاختيار على ثانويتي عبد الرحمان الجيلالي وثانوية ابن رشد وفقا لاختلاف الخصائص الاجتماعية بينهما، والذين تم مقابلتهم في أماكن مختلفة إما أمام الثانوية أو في الحدائق العامة المجاورة للثانويتين.

### خلاصة الفصل:

يعتبر الجانب المنهجي للدراسة الميدانية من أهم الخطوات العلمية في إنجاز البحوث العلمية والميدانية الذي يقوم على مراحل محددة تعمل في تكاملها على إعداد وتقديم بحث علمي موضوعي رغم اختلاف هذه الخطوات من بحث إلى آخر، والتي تنطلق من الدراسة الاستطلاعية بنوعها المتعلقة بالقراءات أو الميدان، والتي على أساسها تم اختيار التقنيات المناسبة لجمع المعطيات والمتمثلة في الملاحظة الاستمارة وجه لوجه، أو الاستمارة بالمقابلة، والمقابلة، إضافة إلى المنهج الذي تعنى به الدراسة المتمثل في الدمج بين المنهجين الكمي والكيفي وفقا لخصوصية الدراسة، إضافة إلى المنهج المقارن كما تم بناء على ذلك اختيار العينة الممثلة لمجتمع البحث التي تمثلت في المعاينة غير الإحصائية بالضبط العينة القصدية الحصصية، حيث تم اختبار فرضيات الدراسة من خلال الأدوات السابق ذكره مثلما ستوضحه الفصول التالية.

## الفصل السادس:

# الذوق الموسيقي بطبيعة الانتماء الجماعتي وانعكاساته على الاندماج الاجتماعي

تمهيد:

المبحث الأول: عرض وتحليل معطيات الفرضية الأولى.

المبحث الثاني: عرض وتحليل معطيات الملاحظة.

المبحث الثالث: الإستنتاج المتعلق بالفرضية الأولى.

**تمهيد:**

الذوق الموسيقي متغير أساسي اعتمدت عليه الدراسة كبعد من أبعاد الموسيقى المعاصرة لقياس المتغير امبريقيا وتأثيره على الانتماء الجماعتي كذلك كأهم بعد من أبعاد الاندماج الاجتماعي، وكيف ينعكس على الإندماج الاجتماعي لدى المراهقين "المتدرسين بثانويتي عبد الرحمن الجيلالي وابن الرشد البلدية" واتباعا لخطوات المنهج العلمي المتوافقة وخصوصية دراستنا، سيعرض البحث فيما يلي عرض وتحليل معطيات أسئلة الاستمارة من خلال الجداول الإحصائية والتحليل الاحصائي والسوسيولوجي لها، ثم عرض وتحليل معطيات شبكة الملاحظة كأداة تدعيمية متعلقة بالسلوكات الملاحظة على المراهقين المرتبطة بالموسيقى المعاصرة وانعكاساته.

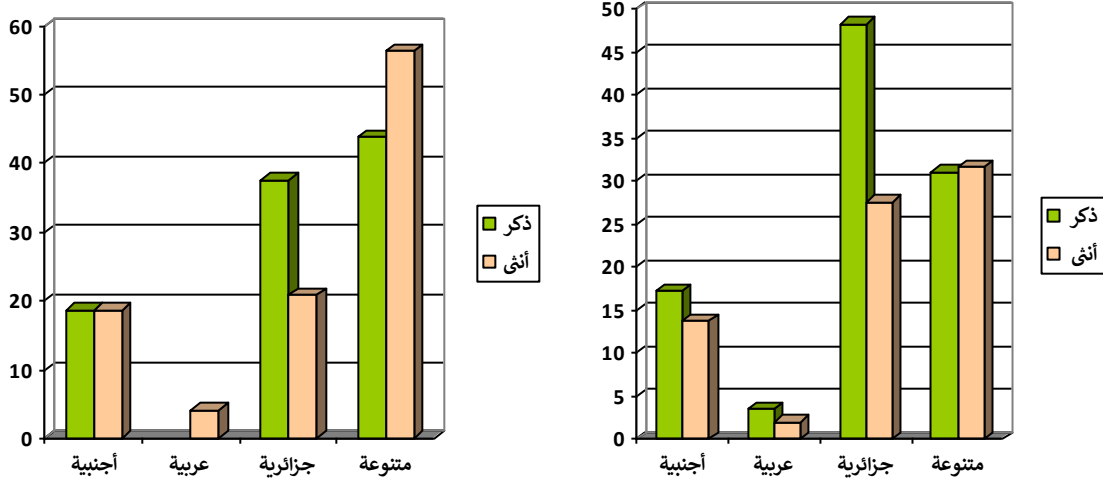
## المبحث الأول: عرض ومناقشة معطيات الفرضية الأولى:

جدول رقم (05): يوضح نوع الموسيقى لدى المبحوثين حسب الجنس والثانوية:

المجموع الكلي	مجموع جزئي	ابن الرشد		مجموع جزئي	عبد الرحمن الجليلي		المؤسسة الجنس نوع الموسيقى
		انثى	ذكر		انثى	ذكر	
27 %16.9	15 %18.7	09 %18.7	06 %18.7	12 %15	07 %13.7	05 %17.2	أجنبية
04 %2.5	02 %2.5	02 %4.2	-	02 %2.5	01 %1.9	01 %3.4	عربية
50 %31.2	22 %27.5	10 %20.8	12 %37.5	28 %35	14 %27.6	14 %48.3	جزائرية
79 %49.4	41 %51.3	27 %56.3	14 %43.8	38 %47.5	29 %56.8	09 %31.1	متنوعة
160 %100	80 %100	48 %100	32 %100	80 %100	51 %100	29 %100	المجموع

من خلال القراءة الأولية للجدول يتضح أن أغلبية المبحوثين يفضلون الموسيقى المتنوعة بنسبة 49.4%، موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة قدرت بـ 51.3% مثلتها فئة الاناث بنسبة 56.3%، في حين تمثل نسبة 47.5% مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجليلي، موزعة بأعلى نسبة لدى فئة الاناث كذلك قدرت بـ 56.8%، في المقابل تعبر نسبة 31.2% عن مستمعي الموسيقى الجزائرية، مثلتها بأعلى نسبة مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجليلي قدرت بـ 35%، موزعة بأعلى فئة الذكور قدرت بـ 48.3%، في حين مثلت نسبة 27.5% مبحوثي ثانوية ابن الرشد، موزعة كذلك بأعلى نسبة لدى فئة الذكور بنسبة قدرت بـ 37.5%، أما نسبة 16.9% المبحوثين الذين يفضلون الموسيقى الأجنبية مثلها مبحوثي ابن الرشد بنسب متساوية بين الذكور والاناث قدرت

بـ18.7%، 15% عبّرت عن مبحوثي عبد الرحمن الجيلالي مثلتها فئة الذكور بنسبة قدرت بـ17.2%، أما الموسيقى العربية فقد كانت اقل نسبة قدرت بـ2.5%.



شكل رقم 05: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس ونوع الموسيقى.

بناء على القراءة الإحصائية للجدول، وضّحت البيانات أن غالبية المبحوثات يفضلون الموسيقى والأغاني المتنوعة كما يتّضح أن النسب متقاربة بين الثانويتين لدى الإناث والذكور أيضا التي تكون حسب إجاباتهم نتيجة أنهن انتقائيات فيما يستمعون له بمعنى أنهنّ يخترن من بين كل ما هو معروض من إنتاج موسيقي في السوق ما يعجبهن ويستمعن له متجاوزين التصنيفات يعكس ذلك مستوى الذوق الموسيقي لديهم مرتبط بوعي إجتماعي تكوّنوا عليهم وهذا ما وضحه الفنان نور الدين في مقابلة أجريناها معه حول الموضوع في الدراسة الإستكشافية كما أشار بورديو في حديثه عن الحقل الفني عن نشوء الذوق الفني الذي يعتبر نتاج إلتقاء بين ذوق الفنان وذوق المستهلك، ويرتبط كذلك بالمقارنة بين الأذواق المتاحة والموجودة أيضا وهذا ما يفسّر حسبه توفّر سلع لكل ذوق. "للمزيد اطلع على بيار بورديو، مسائل في علم الاجتماع".



في المقابل أظهرت معطيات الجدول أن غلبة مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي في تفضيلهم للموسيقى الجزائرية خاصة لدى الذكور وقد برزوا ذلك باللغة المفهومة لديهم، إضافة إلى أنها إنتاج محلي وتعبّر عن ثقافتهم ومشاكلهم، ويمكن ارجاعها كذلك إلى الخصائص الحضرية التي تتموقع فيها الثانوية التي تتميز بكونها منطقة محافظة تركّز على العادات والتقاليد وهذا ما يجعل الذوق الموسيقي لديهم مرتبط بالإنتاج المحلي، أما الموسيقى الأجنبية فقد مثلها مبحوثي ثانوية ابن رشد بنسب متقاربة بين الجنسين ويعود ذلك حسب إجابات المبحوثين إلى أنهم يفضلونها لأنها موسيقى العصر وأنهم يفضلون هذا النوع من الموسيقى الهادئ والمعبر إضافة إلى كونها تعبّر في وسطهم على التميز، كما يمكن تفسير ذلك من خلال الخصائص الحضرية للمنطقة التي تتموقع فيها المؤسسة التي تتمثل في وسط مدينة البليدة والمتمدرسين بها من أحياء متفاوتة وأكثر تفتحاً مقارنة بثانوية عبد الرحمن والجيلالي.

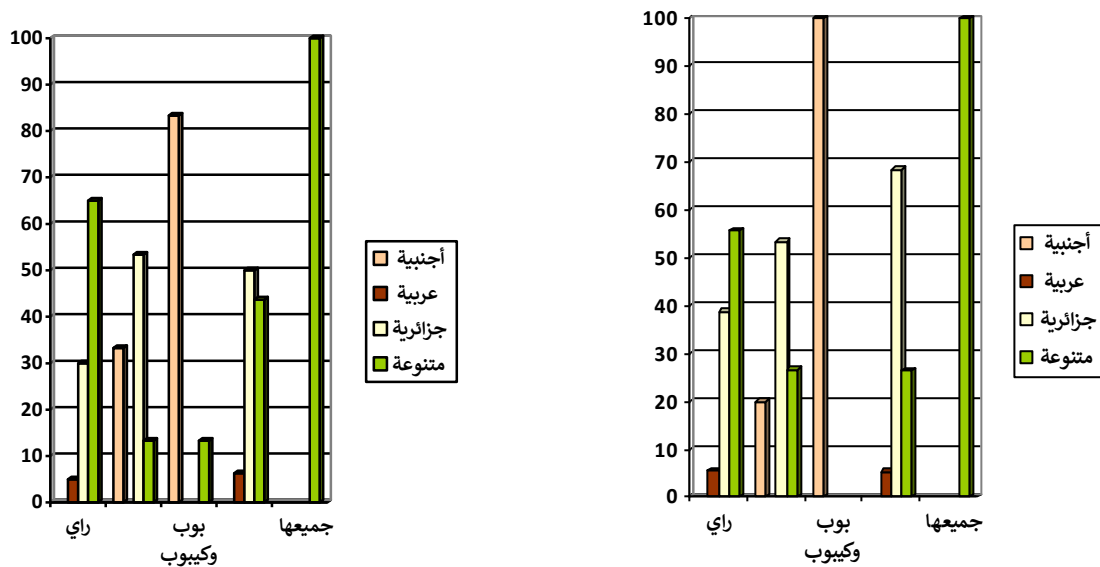
تعكس الموسيقى المفضلة لدى المبحوثين الخلفية الاجتماعية التي تحيط بهم سواء إذا تعلق الأمر بالمحيط الأسري والخصائص الحضرية للمنطقة التي ينتمي إليها، بحيث ينشئ الذوق الموسيقي من خلال التعاطي مع هذه الخصائص، كذلك تعكس الموسيقى الخصائص الاجتماعية التي يتفاعل معها المبحوثين من معطيات جديدة وتكنولوجيا ومحيط اجتماعي يريد الانتماء والانخراط فيه، بالتالي تؤثر هذه الخصائص في طبيعة الذوق الموسيقي وتختلف بين الذكور والإناث.

جدول رقم (06): يوضح نوع الموسيقى وعلاقته بالطابع الموسيقي المفضل لدى أفراد العينة.

المجموع الكلي	مجموع جزئي	ابن الرشد					مجموع جزئي	عبد الرحمن الجيلالي					المؤسسة الطابع الموسيقي / نوع الموسيقى
		جميعها	زنقاوي راب وراي	بوب وكيبوب	راب	راي		جميعها	زنقاوي راب وراي	بوب وكيبوب	راب	راي	
27 %16.9	15 %18.7	-	-	10 %83.3	5 %33.3	-	12 %15	-	-	09 %100	03 %20	-	أجنبية
04 %2.5	02 %2.5	-	01 %6.3	-	-	01 %5	02 %2.5	-	01 %5.3	-	-	01 %5.6	عربية
50 %31.2	22 %27.5	-	08 %50	-	08 %53.4	06 %30	28 %35	-	13 %68.4	-	08 %53.3	07 %38.8	جزائرية
79 %49.4	41 %51.3	17 %100	07 %43.7	02 %16.7	02 %13.3	13 %65	38 %47.5	19 %100	05 %26.3	-	04 %26.7	10 %55.6	متنوعة
160 %100	80 %100	17 %100	16 %100	12 %100	15 %100	20 %100	80 %100	19 %100	19 %100	09 %100	15 %100	18 %100	المجموع

يعبر الجدول عن العلاقة بين النوع والنمط من وجهة نظر الباحثين وفقا للثانوية المتمدرسون بها بحيث توضح القراءة الأولية للجدول أن أغلبية الباحثين يفضلون الموسيقى المتنوعة بنسبة قدرت بـ49.4% مثلها مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة 51.3% موزعة بأعلى نسبة لدى من اختاروا جميع الطبع الموسيقية بنسبة قدرت بـ100% في حين مثلت نفس النسبة لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي.

في المقابل مثلت نسبة 31.2% المبحوثين الذين يفضلون الموسيقى الجزائرية موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 35%، مثلتها فئة المبحوثين الذين اختاروا الطابع الزنقاوي والراي والرأب معا بنسبة قدرها 68.4% ، في حين مثلت نسبة 27.5% مبحوثي ثانوية ابن الرشد موزعة بأعلى نسبة لدى مستمعي الرأب بنسبة قدرها 53.4%، في نفس السياق مثلت نسبة 16.9% المبحوثين الذين يفضلون الموسيقى الأجنبية مثلها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد بأعلى نسبة لدى مستمعي طابع البوب والكيوب بنسبة قدرت بـ83.7% في حين مثلت نسبة 15% مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بأعلى نسبة كذلك لدى مستمعي البوب والكيوب.



شكل رقم 06: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب النوع والطابع الموسيقي.

على ضوء القراءة الإحصائية يتضح إدراك المبحوثين وفهمهم للطابع الموسيقي والنوع الموسيقي وهذا يرتبط بالثقافة الفنية لدى المراهقين كونها لغة عصرهم، وكونها ترتبط بمعطيات تكنولوجية والرقمنة يتّضح أنّ أغلبية المبحوثين الذين يفضلون الموسيقى المتنوّعة اختاروا الاستماع لجميع الطّبع لدى الثانويتين، في حين اختار مستمعو الموسيقى الأجنبية طابعي الراب والبوب والكيوب بالتقارب كذلك بين الثانويتين، أما الموسيقي الجزائرية فتوزّعت لدى الطبع الراي والراب والزنقاوي.

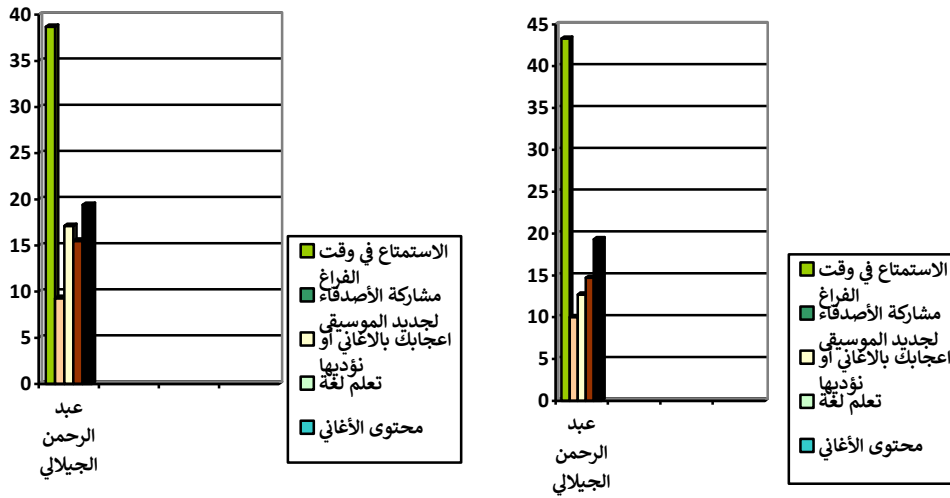
تتوافق إجابات المبحوثين بين نوع وطابع الموسيقى، كما لم تظهر الاحصائيات أي اختلاف بين الثانويتين وهذا يعكس جودة أن صحّ التعبير اهتمام المراهقين بالثقافة الموسيقية، التي يمكن تفسيرها من كونها لغة العصر ولغة جيلهم، يقول بورديو أن اختلاف الأذواق يختلف باختلاف الشروط الاجتماعية فيمكن حسبه الاستدلال على الطبقة الاجتماعية من خلال الموسيقى التي يفضلها وفقا لما أشرنا له في الفصل الثالث في مطلبه الأول وهدفنا من خلال هذا الجدول توضيح العلاقة بين النوع الموسيقي والطابع الموسيقي الذي يدل فيما يلي من الجداول بدلا من الطبقة على الصّنف الموسيقي. تعبر هذه الأذواق عن خلق ثقافة لهم يعزّزون من خلالها ممارساتهم، تعبر عن بحثهم عن الهوية ثم الانتماء الاجتماعي، تشكل لديهم مظهرا من مظاهر الاندماج الاجتماعي المتعلقة بأيدولوجيا العصر الراهن التي تشكل تكنولوجيات الإتصال الحديثة أهم وسائلها.

جدول رقم (07): يوضح سبب استماع المبحوثين للموسيقى حسب الجنس والثانوية.

المجموع الكلي	ابن الرشد	عبد الرحمن الجيلالي	المؤسسة سبب الاستماع للموسيقى.
115 %41.2	50 %38.7	65 %43.3	الاستمتاع في وقت الفراغ
27 %9.7	12 %9.3	15 %10	مشاركة الأصدقاء لجديد الموسيقى
41 %14.7	22 %17.1	19 %12.7	اعجابك بالأغاني أو مؤديها
42 %15	20 %15.5	22 %14.7	تعلم لغة
54 %19.4	25 %19.4	29 %19.3	محتوى الأغاني المعبر عن أمر يخصك
279* %100	129 %100	150 %100	المجموع

من خلال معطيات الجدول، يتضح أن أغلبية المبحوثين يستمعون إلى الموسيقى للاستمتاع في وقت الفراغ بنسبة 41.2%، مثلها مبحوثي عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 43.3%، في حين مثلت نسبة 19.4% فئة المبحوثين الذين يستمعون إلى الموسيقى بسبب محتوى الأغاني المعبر عن أمر يخصهم، مثلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة قدرت بـ 19.4%، ثم نسبة 15% التي مثلت فئة المبحوثين الذين يستمعون للموسيقى بهدف تعلم اللغة، مثلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة 15.5%، أما المبحوثين الذين يستمعون للموسيقى بسبب إعجابهم بالأغاني أو مؤديها فقد مثلتهم نسبة 14.7%، في حين مثلت أقل نسبة مشاركة الأصدقاء لجديد الموسيقى قدرت بـ 9.7%.

\* تضخم التكرارات راجع لكون الجدول يضم سؤال متعدد الإختيارات.



### شكل رقم 07: يوضح مقارنة بين الثابوتين حسب سبب استماعهم للموسيقى المعاصرة.

بناء على القراءة الإحصائية يتضح أن من أهم أسباب استماع المبحوثين للموسيقى هو الاستماع بوقت الفراغ الذي يقضونه حسبهم في تصفح مواقع الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، التي أصبحت فيها الموسيقى وسيلة أساسية تظهر في كل محتوياتها من فيديوهات وما يسمى بالقصة وأصبحت الترنزات فيها ظاهرة خاصة تجمع بين وسائط الإعلام الجديد والأنترنت والموسيقى "انظر الفصل المتعلق بسوسيولوجيا الموسيقى المعاصرة" في حين تمثل السبب الثاني الأكثر تكراراً في إجابات المبحوثين المتعلقة بمحتوى الأغاني المعبر عن أمر يخصهم، ويعود ذلك للأهمية التي يلقونها لمحتوى الأغاني الموسيقية خاصة الفيديو كليبات التي تعكس تجارب وقصص حياة يومية، في نفس السياق تتكون الموسيقى أساساً من مجموعة من الكلمات التي تعبر عن عواطف معينة أو تجارب اجتماعية، يتخذ منها المستمعون خاصة المراهقين مرجعية لهم تتكون من خلالها تصوراتهم حول القيم الاجتماعية والثقافية، متعلقة بالذوق الموسيقي الذي يفضلونه، كما عبر الترتيب الثالث عن تعلم لغة إذ يُعتبر من أهم تقنيات تعلم اللغات هو التعرض للقصص أو الكتب أو تفرج مقاطع فيديو للناطقين الرسميين وتعتبر الموسيقى والغناء أسهل الطرق في تعلم اللغة من خلال تكرارها.

كما وضحت القراءة الإحصائية تقارب النسب بين الثانويتين في مختلف أسباب الاستماع للموسيقى وهذا إن دل على شيء إنما يدلّ على أنّ الأسباب لا تختلف باختلاف الثانويتين أي باختلاف المنطقة المنتمي إليها، وإنما يتعلق بالأهداف العامة التي يحددها المحيط الاجتماعي، ورغم تعدد الأسباب إلا أنها تؤدي إلى نفس النتائج وهي التعرض المستمر لمضامين الموسيقى المعاصرة والتفاعل معها.

جدول رقم (08): يمثل الصنف الموسيقي لدى أفراد العينة حسب الجنس ومؤسسة الثانوية.

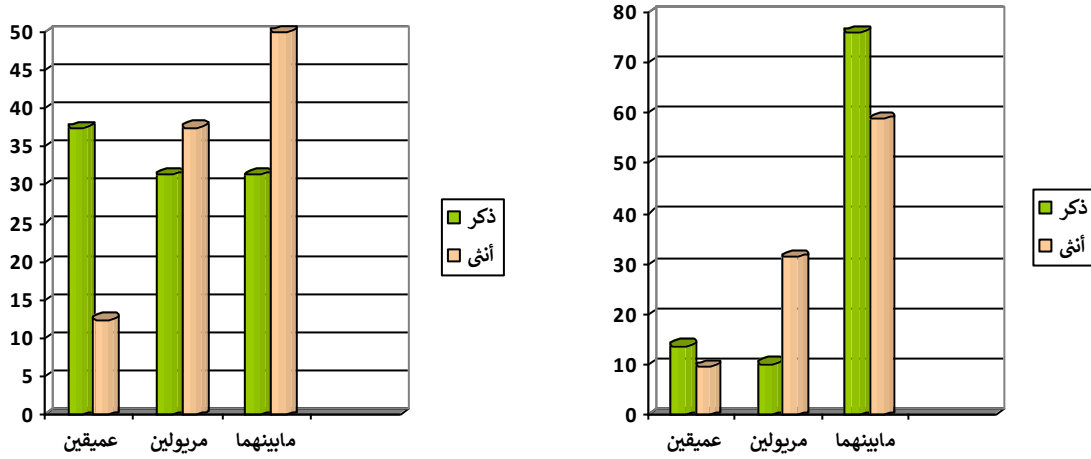
المجموع الكلي	مجموع جزئي	ابن الرشد		مجموع جزئي	عبد الرحمن الجليلي		المؤسسة الجنس الصنف الموسيقي
		انثى	ذكر		انثى	ذكر	
27	18	06	12	09	05	04	عميقين
%16.9	%22.5	%12.5	%37.4	%11.3	%9.8	%13.8	
47	28	18	10	19	16	03	مريولين
%29.4	%35	%37.5	%31.3	%23.7	%31.4	%10.3	
86	34	24	10	52	30	22	ما بينهما
%53.7	%42.5	%50	%31.3	%65	%58.8	%75.9	
160	80	48	32	80	51	29	المجموع
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100	

يتضح من خلال القراءة الأولية أن أغلبية المبحوثين يصنّفون أنفسهم بين الصنف العميق\* والمريول\* بنسبة قدرت بـ 53.7%، موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن جليلي بنسبة 65% مثلتها فئة الذكور بأعلى نسبة قدرت بـ 75.9%، في حين مثلت نسبة 42.5% مبحوثي ثانوية ابن الرشد مثلتها نسبة 50% وهي فئة الإناث، في المقابل مثلت نسبة 29.4% صنف المريولين موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي ابن الرشد بنسبة قدرت بـ 35% مثلتها فئة الإناث بنسبة 37.5% في

\* العميقون: هو اصطلاح استحدثه الشباب والمراهقون على الجماعات التي يتشابهون ويتشاركون نوع وطابع الموسيقى والمتمثلة في الموسيقى الأجنبية خاصة والراب البطيء الذي يهتم فيه القصة، ويعرفون بالأسلوب الحياة السوداوي، كما يفضلون نوعا واضحا من اللباس ونوعا خاصا من الاكسسوارات والأدوات خاصة مستمعي BTS

\* المريولين: وهي صنف اصطلاح كذلك عليه الشباب والمراهقون على مستمعي أو مفضلي النمط الرايوي والزنقاوي والراب أحيانا، ويرتبط كذلك بنوع خاص من اللباس.

المقابل مثلت نسبة 16.9% صنف العميقين موزعة بأعلى نسبة لدى فئة ذكور ثانوية ابن الرشد بنسبة 37.4%.



شكل رقم 08: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس والصنف الموسيقي.

وضّحت القراءة الإحصائية أن أغلب المبحوثين يصنفون أنفسهم بين الصنفين العميق والمريول بحيث يعتبرون أنّ الموسيقى التي يفضلونها تتأرجح بين الاثنين، من حيث محتوى الموسيقى والأغاني، ومن حيث الممارسات المرتبطة بها، فيختارون حسب تبريراتهم الأحسن من بين ما يعرض في سوق الموسيقى، وسوق الموضى وفق ما يتماشى مع احتياجاتهم واهتماماتهم، نعود ونبرر ذلك إلى ارتفاع مستوى الذوق الاجتماعي لديهم، دون أن ننفي ميلهم إلى أحد الصنفين أكثر من الآخر، فسّر بورديو في نظريته الممارسة الاجتماعية في الشق الذي تعلق بالأذواق الاجتماعية فالذوق الموسيقي المرتبط بالصنف الذي اختاره المبحوثون بناء على خصائصه يمكّننا من الاستدلال على الخلفية الاجتماعية التي نشأت عليها هذه الفئة، وتتكون على أساسها، نفس الأمر ينطبق مع التقسيمات الأخرى.

بحيث مثّلت ثاني نسبة من خلال القراءة الإحصائية صنف المريولين بنسب متقاربة لدى الثانويتين خاصة لدى الإناث يعتبر هذا الصنف انعكاس للنوع الموسيقي التي يستمعون له والذي ارتبط



بالموسيقى المحلية كالراي والراب والزنقاوي التي تنعكس كذلك على طبيعة اللباس والممارسات، في نفس السياق تدرّج الترتيب الثالث حسب النسب إلى صنف العميقين الذي يتعلق بالموسيقى والغناء الأجنبي الذي ينجر معه جملة من الممارسات والسلوكات الاجتماعية، في حين مثلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد خاصة الذكور.

يظهر من خلال القراءة الإحصائية أن نسبة الأصناف المعاصرة ترتفع كلما اتجهنا نحو المناطق الحضرية، كما يظهر الخلفية الاجتماعية أو الهابيتوس بتعبير بورديو في تحديد هذا الانتماء، ونضيف إلى ذلك هذا خصوصية المرحلة الاجتماعية التي يمر بها المراهقون، الرساميل بتعبير بورديو التي يكتسبونها وفق الظروف الاجتماعية التي تحيط بهم.

جدول رقم (09): يمثل العلاقة بين الصنف الموسيقي ونوع الموسيقى عند المبحوثين حسب

والثانوية.

المجموع الكلي	مجموع جزئي	ابن الرشد			مجموع جزئي	عبد الرحمن الجيلالي			المؤسسة الجنس نوع الموسيقى
		ما بينهما	مريول	عميق		ما بينهما	مريول	عميق	
27 %16.9	15 %18.7	03 %8.8	-	12 %66.7	12 %15	5 %9.6	-	07 %77.8	أجنبية
04 %2.5	02 %2.5	02 %5.9	-	-	02 %2.5	2 %3.8	-	-	عربية
50 %31.2	22 %27.5	07 %20.6	15 %53.6	-	28 %35	13 %25	15 %78.9	-	جزائرية
79 %49.4	41 %51.3	22 %64.7	13 %46.4	06 %33.3	38 %47.5	32 %61.5	4 %21.1	02 %22.2	متنوعة
160 %100	80 %100	34 %100	28 %100	18 %100	80 %100	52 %100	19 %100	09 %100	المجموع

توضّح القراءة الإحصائية أن أغلبية المبحوثين يستمعون إلى الأغاني المتنوعة موزعين بأعلى

نسبة لدى مبحوثي ابن الرشد، مثلتهم فئة المبحوثين الذين يصنفون أنفسهم ما بين العميقين والمريولين

قدرت بـ64.7% في حين مثلت نسبة 47.5% مبحوثي ثانوية عبد الرحمان الجيلالي، مثلها كذلك

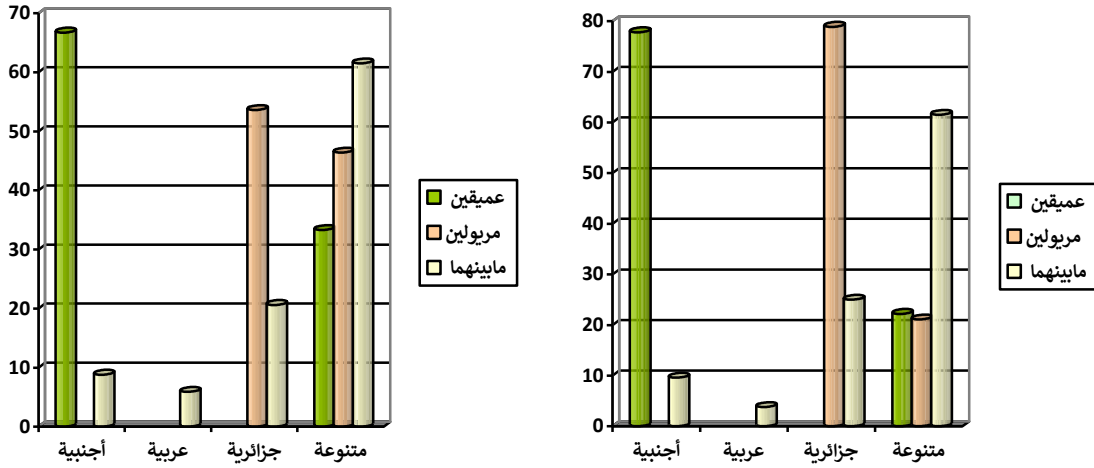
نفس الصنف بنسبة 61.5% في المقابل مثلت نسبة 31.2% مستمعي الموسيقى الجزائرية، موزعة

بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي قدرت بـ35%، مثلها صنف المريولين بنسبة

قدرها 78.9%، أما نسبة 16.9% فئة مستمعي الموسيقى الأجنبية موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي

ثانوية ابن الرشد بنسبة 18.7%، مثلها صنف العميقين بنسبة 66.7%، في حين مثلت نسبة 15%

مبحوثي عبد الرحمن الجليلي مثلها كذلك صنف العميقين بنسبة قدرها 77.8%، لتكون أقل نسبة لدى مستمعي الموسيقى العربية بنسبة 2.5%.



شكل رقم 09: يوضح المقارنة بين التّانويتين حسب الصنف الموسيقي ونوع الموسيقى.

يوضح الجدول السابق العلاقة بين الصنف الموسيقي ونوع الموسيقى المفضّل لدى المبحوثين وذلك حسب الثانوية التي تعكس طبيعة المنطقة الحضرية التي تحيط به، بحيث أظهرت المعطيات الإحصائية العلاقة الواضحة بين الصنف والنوع الموسيقي بحيث لاحظنا من خلال المعطيات الإحصائية أن كل نمط يوازيه الموسيقى والغناء الملائم له حسب المبحوثين.

فيتّضح أن الصنف الثالث الذي يدمج أو يتوسّط الصنفين يتّجه نحو الموسيقى والغناء المتنوع الذي يدمج بين جميع الطبوع الموسيقية والتي يبررونها من كونهم لا يريد إلى أحد الصنفين بل يفضلون الانتقاء والاختيار من بينهم في المقابل يمكن تفسير هذا الأخير بخوفهم وتجنبهم من الوصم الاجتماعي أو الإدانة الاجتماعية.

يوضح الجدول أن ثاني ترتيب تعلق بصنف المريولين يرتكز هذا التصنيف على طبيعة الذوق الموسيقي الذي يقوم على ما يفصله الفرد من موسيقى، في نفس السّياق لم يتم استحداث هذا الصنف

إلا في سياق الجماعة فالطبوع الموسيقية ليست المرتبطة بهذا الصنف ليست جديدة عن المجتمع لكنها في سياق الجماعة فأساس تكوّن الجماعة هو اشتراك الأعضاء وتشابهم في الإهتمامات والأهداف فتخلق كل جماعة ممارسات تبرز بها ومن خلالها سلوكياتها، وتحافظ بها على استمراريتها وبقائها، ثم تصبح هذه الممارسات قواعد تضبط سير هذه الجماعة، نفس التحليل يقوم على صنف العميقين، وهذا الاختلاف يخلق نوعا من المنافسة في الواقع الاجتماعي بحيث يحاول كل صنف الدفاع عن وجوده الذي يعبر عن تميزه ويعرّف نفسه من خلاله، في نفس السياق التواجد في إطار الجماعة داعم لسلوكات وممارسات المراهقين ومبرر لها، فالإنسان حسب المقولة الشهيرة لابن خلدون "مدني وإجتماعي بطبعه" أي أنه لا يمكن له أن يتحرّك إلا في إطار الجماعة ويتخذ منها قوته إجتماعيا والإعتراف الاجتماعي الذي يريده ويسعى لتحقيقه.

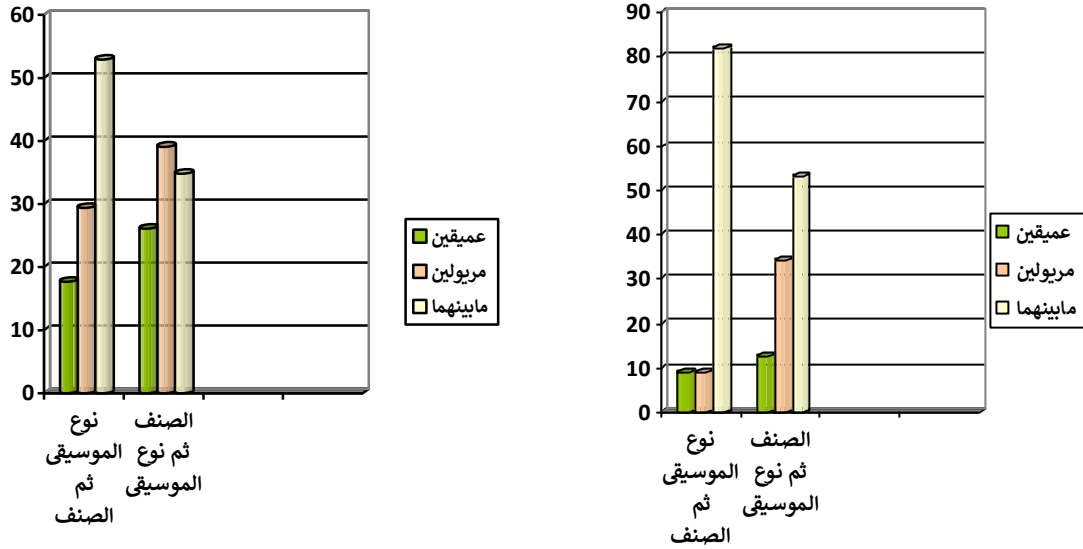
كما وضّح المعطيات الاختلاف في التنسيب بين الثانويتين، وفقا لاختلاف الخصائص الحضرية للمنطقتين ثانوية عبد الرحمن الجليلي الواقعة بحي دريوش منطقة محافظة في حين تقع ثانوية ابن الرشد في منطقة باب السبت منطقة مفتوحة وأكثر تحضّرا.

جدول رقم (10): يمثل سبب الانضمام للصنف الموسيقي لدى المبحوثين حسب الثانوية.

المجموع الكلي	مجموع جزئي	ابن الرشد		مجموع جزئي	عبد الرحمن الجيلالي		المؤسسة - سبب الإضمام له نوع الموسيقى
		نوع الموسيقى ثم الصنف	نوع الموسيقى ثم الصنف		نوع الموسيقى ثم الصنف	نوع الموسيقى ثم الصنف	
27 %16.8	18 %22.5	12 %26.1	6 %17.7	09 %11.2	06 %12.7	03 %9.1	عميقين
47 %29.4	28 %35	18 %39.1	10 %29.4	19 %23.8	16 %34.1	03 %9.1	مريولين
86 %53.8	34 %42.5	16 %34.8	18 %52.9	52 %65	25 %53.2	27 %81.8	ما بينهما
160 %100	80 %100	46 %100	34 %100	80 %100	47 %100	33 %100	المجموع
0,05 مستوى الدلالة		2 درجة الحرية		0,05 مستوى الدلالة		2 درجة الحرية	
0,05 مستوى الدلالة		2 درجة الحرية		2 الجدولية 5.99		8.48 الكلية المحسوبة	

يعبر الجدول عن أسباب انضمام المبحوثين للأصناف الموسيقية فتمثل نسبة 53.8% المبحوثين الذين يصنفون أنفسهم بين العميقين والمريولين، ومثلت منها نسبة 65% مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي موزعة بأعلى نسبة لدى من انضموا إلى نوع الموسيقى ثم انضموا للصنف الموسيقي قدرت بـ 81.8%، في المقابل مثلت نسبة 42.5% مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي موزعة بأعلى نسبة لدى من اختاروا نوع الموسيقى ثم انضموا إلى الصنف الموسيقي، بينما مثلت نسبة 29.4% صنف المريولين مثلها مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة قدرت بـ 35%، موزعة بأعلى نسبة لدى من انضموا إلى الصنف الموسيقي ثم اختاروا نوع الموسيقى قدرت بـ 39.1%، كما مثلت نسبة 16.8% المبحوثين الذين يصنفون أنفسهم ضمن العميقين، موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية

ابن الرشد بنسبة 22.5%، مثلتها فئة المبحوثين الذين انضموا إلى الصنف الموسيقي ثم اختاروا نوع الموسيقى بنسبة 26.7%.



الشكل رقم 10: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الصنف الموسيقي وسبب الانضمام له.

الهدف من الجدول هو قراءة خلفية الانتماء إلى الصنف الموسيقي من وجهة نظر المبحوثين، انطلاقاً من التساؤل الذي يتضمن إذا ما كان المبحوث اختار الانضمام إلى الصنف الموسيقي بناء على ذوقه وتفضيله لموسيقى معينة، أم أن رغبته في الانضمام للصنف الموسيقي ساهمت في تشكيل ذوقه واختياره للموسيقى التي يفضلها، وضحت معطيات الجدول أن أغلبية المبحوثين الذين يصنفون أنفسهم في الصنف الثالث اختاروا الانضمام إلى هذا الصنف من خلال ذوقهم وموسيقاهم المفضلة، التي مثلما أشرنا سابقاً مرتبطة بالتنشئة الفنية والموسيقية التي يتربى عليها أو يطورها المستمع، فكلماً كان الذوق رفيعاً كلما اتجه نحو المستمعون إلى الانتقاء في نوع الموسيقى، وزادت لديهم القدرة على التمييز بين الموسيقى الجيدة والرديئة، سمّاها أدورنو في دراسته بالموسيقى الرفيعة إذ تحتاج هذه الأخيرة إلى مستوى معين من الوعي في الإنتاج والتلقي مقابل الصناعة الثقافية أو الثقافة الجماهيرية التي اعتبرها

موسيقى تجارية غير هادفة فسمى الموسيقى الجديدة بالواقعة الاجتماعية<sup>1</sup> في حين يتضح عكس ذلك بالنسبة للتصنيفات الأخرى التصريحية والتي تعتبر معاصرة، إذ يتضح أن أغلبية المبحوثين الذين يصنفون أنفسهم ضمن صنف العميقين والمريولين قد وجّههم الصنف الموسيقي إلى ذوقهم الموسيقي واختاروه بناء على الصنف الموسيقي، يصف هوارد بيكر في دراسة مشابهة لمدخني المارميجوانا وعلاقتها بموسيقى الجاز هذا بقوله "أنّ هذه الحالة نتيجة التفاعلات بين الفاعلين ولفهم هذه الحالة لا بد أن نأخذ بالحسبان مجمل الأطراف المتورطة والمتداخلة فيه"<sup>2</sup>، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن هي أسباب انضمام وانتماء المراهقين لهذه الجماعات؟ وما هي العوامل التي تجعلهم يلتزمون بقواعد ومعايير هذه الجماعات في حين يرفضون الإلتزام بالمعايير التي يفرضها عليهم المجتمع؟

وضّحنا في الفصل الثالث في مبحثه المتعلق بالانتماء الجماعتي العوامل التي تجعل الفرد يمتثل ويلتزم بمعايير الجماعات الثانوية بينما يرفض الإلتزام بمعايير وضوابط الجماعات الأولية، تقع المفارقة بين الضغط والاختيار فالجماعات التي تم استحداثها من طرف جماعات الرفاق أو الزملاء تتسم بكونها تحتوي على خصائص جديدة انتماؤه لها يعكس لديه شهور بالتميز، فتشكل لديه إطار يعرّف من خلاله نفسه كفرد متميز عن محيطه، منتمي إلى جيله بقيمه المعاصرة خاصة وأن الشباب يميلون إلى كل ما هو حديث، كما تعبّر عن اختياره بالتزامه بها نابع من اختياره وليس مفروض عليه والخصائص التي يكتسبها من خلالها أهمها الإعتراف خاصة في وسط افقرانه يشكل مولدا ديناميكيا للاستمرار فيها، يقول نوبيرت إلياس في هذا السياق بأنّ "تكن كل واحد منا رغبة بالقيام بفعل ما الذي لا يكتمل من دون مساعدة الآخرين الذين لديهم أيضا رغبة في ذلك"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> نتالي اينيك، مرجع سابق ص 47

<sup>2</sup> فيليب كابان، مرجع سابق ذكره، ص 123.

<sup>3</sup> نفس المرجع السابق، ص 126

بالتالي فإن تصريح المبحوثين بانتمائهم للجماعات الموسيقية بنسب متقاربة بين الصنفين العميق والمريول مقابل الصنف الثالث المزوج بينهم، يدل على اهتمامهم بالانتماء الجماعتي وحرصهم على تصنيف أنفسهم بين هذه الأصناف حتى اللذين اختاروا التصنيف الثالث دليل على تجنبهم التهميش من الوسط الجماعتي، وتجنب الوصم الاجتماعي المرتبط بالتصنيفات الأولى، والتي يتخذون منها دعائم لسلوكاتهم، يعيدنا هذا إلى ما تطرقنا له في الفصل النظري حول آليات تعامل المراهق مع وضعية الانتماء الجماعتي التي ذكرنا أنها تأتي وفق ثلاث مخرجات الفصل الثالث المبحث الثاني هدفها الأساسي البناء الهويّاتي والبحث عن الذات.

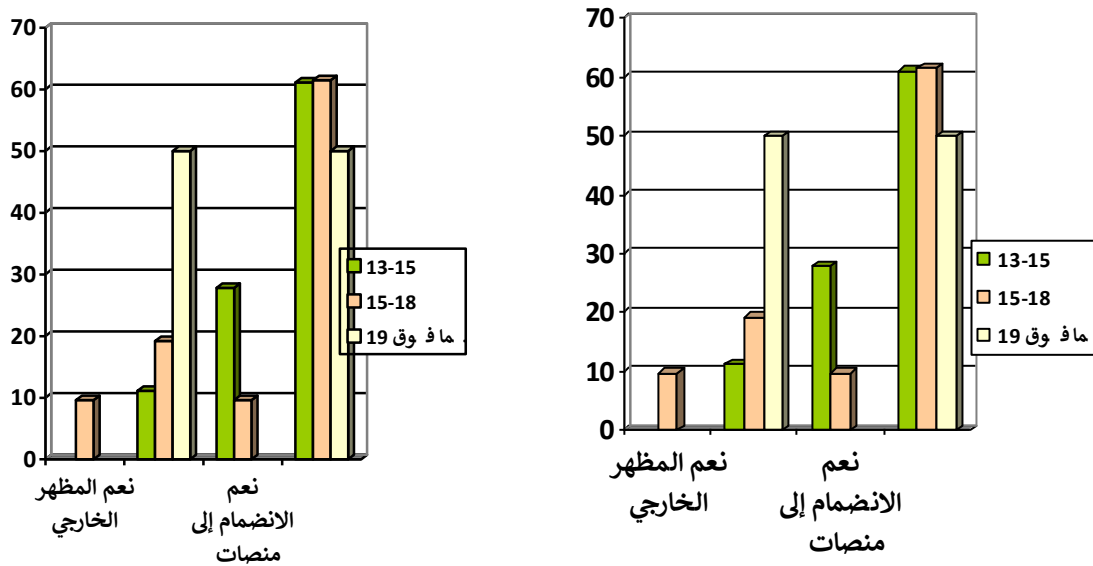
هذا وقد وضّحت المقارنة بين كا2 المحسوبة وكا2 الجدولية الجزئية أن هناك علاقة بين سبب الإنضمام إلى الصنف الموسيقي ونوع الصنف، لدى ثانوية عبد الرحمان الجيلالي، في حين لا توجد علاقة بينهما بالنسبة لثانوية ابن الرشد، بينما اتضح من خلال المقارنة بين كا2 المحسوبة وجدولية الكلية وجود علاقة بين المتغيرين، بالتالي يؤثر السبب وفقا لما تم تحليله في نوع الصنف الذي ينتمي له المراهقون.



جدول رقم (11): يبين فرض الصنف الموسيقي لسلوكات على المبحوثين حسب السن والثانوية.

المجموع الكلي	المجموع الجزئي	ابن الرشيد			المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجيلالي			المؤسسة والسن فرض الصنف الموسيقي لسلوكات
		19 فما فوق	18-16	15-13		19 فما فوق	18-16	15-13	
22	17	-	08	09	05	-	05	-	نعم المظهر الخارجي الذوق الموسيقي أفلام ومشتريات الإنضمام إلى منصات ودعم المغنين والفرق.
13,8%	21,3%	-	15,4%	36%	6,3%	-	9,6%	-	
37	20	-	10	10	17	05	10	01	
23,1%	25%	-	19,2%	40%	21,3%	50%	19,2%	11,1%	
22	12	-	12	-	10	-	05	05	لا
13,8%	15%	-	23,1%	-	12,5%	-	9,6%	27,8%	
79	31	03	22	06	48	05	32	11	
49,4%	38,8%	100%	42,3%	24%	60%	50%	61,5%	61,1%	
160	80	03	52	25	80	10	52	18	
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	%100	المجموع

يظهر من خلال معطيات الجدول بناء على القراءة الأولية أن نسبة 50.6% قد مثلت المبحوثين الذين يفرض عليهم الصنف الموسيقي مجموعة سلوكيات معينة مثلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد الموزعين على فئة 19 فما فوق بنسبة 50% مثلتها فئة المبحوثين الذين فرض عليهم الصنف الموسيقي ذوقهم في الأفلام موزعة بأعلى نسبة لدى فئة 19 فما فوق بنسبة 50% ، في حين مثلت نسبة 38.8% فئة 13-15 مثلتها فئة المبحوثين الذين فرض عليهم الصنف طريقة الكلام والباس بنسبة 27.8%، ثم المقابل مثلت نسبة 49.4% موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 60% .



شكل رقم 11: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب السن وفرض الصنف لسلوكيات معينة.

مثلما أشرنا في الجدول السابق أن الصنف الموسيقي كجماعة يحتوي على جملة من الممارسات والسلوكيات يتفق عليها المنتمين إلى الصنف وتتمارس كمعايير وقواعد تثبت انتماء هؤلاء إلى هذا الصنف في نفس السياق يلتزمون بها، افتراضنا من خلال الجدول وجود علاقة بين السن والمنطقة الحضرية وفرض الصنف الموسيقي لسلوكيات على المنتمين له بحيث وضحت المعطيات أن أغلبية

المبجوثين صرّحوا بأنّ الصّنف يفرض عليهم تمثّلت في الذوق الموسيقي والأفلام المتابعة، ويقصدون بذلك أن انتمائهم لصنف معيّن يجعلهم يتقيدون بنوع موسيقي محدد الذي ينعكس كذلك على الأفلام والمسلسلات التي يتبعونها، فمثلا صنف العميقين ملزمون حسب تصريحاتهم بالموسيقى الأجنبية والأفلام والمسلسلات الأجنبية خاصة معجبي فرقة BTS وهي فرقة كورية يقوم انتاجها على طابع الكيبوب، شيوع وانتشار الفرقة بين الشباب جعلهم ينتقلون إلى الإنتاج الفني والسينمائي فأصبحت موضة الكي دراما موازية لهذا الطرح، في حين صرّح مبجوثون آخريّن أن الصنف الموسيقي فرض عليهم الانضمام إلى منصات معينة من بينها التيك توك الذي أصبح منصّة أساسية في تداول ونشر الإنتاج الموسيقي العالمي، القاعدة الجماهيرية fandom وهو عبارة عن نادي ينضم له معجبا هذه الفرقة ويعبرون بهذا عن دعمهم لهذه الفرقة كما تقوم مهمتهم أيضا على التصويت على الفرقة في المنافسات الوطنية والعالمية وتمثيلهم من خلال اللباس والمشتريات وغيرها المتعلقة بهم، نفس الأمر بالنسبة لفرقة Black Pink وهي فرقة مغنيات كوريات كذلك يلقب جمهورهم بالبلينك، في المقابل يظهر في اطار الموسيقى العالمية المعاصرة الذي بات قياس النجاح مرتبط بنسب المشاهدة عبر مختلف المنصات أهمها Spotify ومنصة YouTube.

كما صرّح المبجوثون أيضا بفرض الصنف الموسيقي لسلوكات متعلقة بالمظهر الخارجي والتي تمثّلت من خلال إجابات المبجوثين في أسلوب اللباس حيث صرّح المنتمون إلى صنف العميقين في ارتدائهم للباس خاص مستوحى من الموسيقى التي يُفضّلونها والفرق التي يتابعونها فيعبرون بها على تميّزهم من جهة ودعمهم لمن يتابعون من جهة أخرى ولعل هذا يعبر عن جزء من التماهي، وهو أول خطوات البحث عن الهوية، يتمثل اللباس في over sises لدى الذكور والاناث حتى المتحجبات قصات الشعر المتمثلة ما يسمى coupe care، او coupe garçon، بالنسبة للإناث وضع نمط خاص من الماكياج، يتمثل في وضع أحمر الخدود تحت العينين وفوق الأنف يوحي بأن الفتاة خجولة

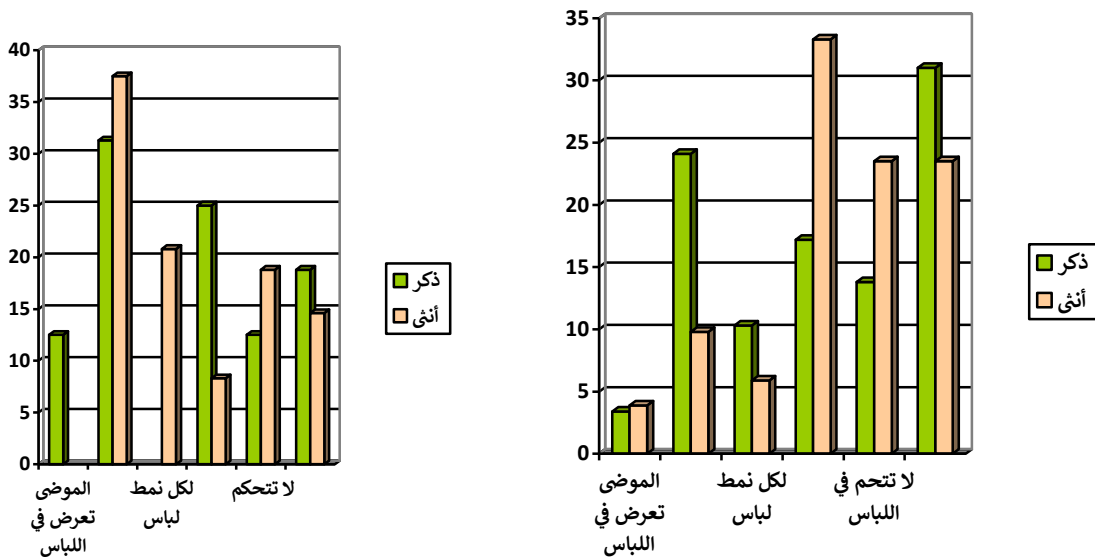
أو أنّها مرت نوبة بكاء، يغلب عليهم ارتداء اللون الأسود كما يتميزون باستعمال اللغات الأجنبية في الحديث خاصة اللغة الإنجليزية (أنظر الملحق رقم 06) في حين يظهر لدى الصنف الآخر المريولين نوع من اللباس الرياضي la Coste، لدى الذكور والإناث بالنسبة لقصات الشعر فتتجه نحو القصات المثيرة للانتباه بها رموز معين مثل قص الحاجب ووضخ خط بالموازات مع الخط الحاجب في الرأس جرّت هذه الموضة اهتماما شديدا لدى الذكور بالمظهر الخارجي.

أما الإناث فيتميّز المنتمون إلى هذا الصنف بنوع من السلوكيات المسترجلة، التي تظهر من خلال اللباس وأسلوب الحديث الذي يميل إلى أسلوب الذكور تبتعد هذه الفئة عن مساحيق التجميل لكن في المقابل يهتمون بالمظهر الخارجي كذلك (أنظر الملحق رقم 07)، يعتبرون أنفسهم مضادين لفئة العميقين فبينما يلقب العميقون باللطفاء أو باللغة الانجليزية cute يلقب المريولين بالرجلة، وبينما يلقب العميقون بالحساسية والمبالغة، يتّصف المريولين باللامبالاة، بالنسبة للصنف الثالث فهي الفئة الوسطية التي تجمع بين الصنفين في إطار متوازن حسب تصريحهم، ويمكن اعتبار ممارساتهم وسطية يميل فيها الأفراد إلى أحد الصنفين حسب ميولاتهم واهتماماتهم، ولعلها الفئة التي صرّحت بعدم فرض الصنف الموسيقي لسلوكيات عليهم، هذا التصنيف يعكس كطبيعة الممارسات والسلوكيات المفروضة على المنتمين لها واختلاف الإجابات إنما نتيجة اختلاف الأنواق والاستعدادات لدى المنتمين.

جدول رقم (12): يوضح العلاقة بين الصنف واللباس لدى المبحوثين حسب الجنس والثانوية.

المجموع	المجموع	ابن الرشد		المجموع	عبد الرحمان الجلاي		المؤسسة والجنس	
		انثى	نكر		انثى	نكر	العلاقة بين الصنف واللباس	
7	4	-	4	3	2	1	الموضى تعرض في اللباس	نعم
4,4%	5%	-	12,5%	3,8%	3,9%	3,4%	هناك علاقة بين الموسيقى والشخصية	
40	28	18	10	12	5	7	كل نمط له نوع لباس خاص به	
25%	35%	37,5%	31,3%	15%	9,8%	24,1%	أقتني ما يعرض في السوق.	لا
16	10	10	-	6	3	3	لا تتحكم الموسيقى في اللباس	
10%	12,5%	20,8%	-	7,5%	5,9%	10,3%	أرتدي ما يعجبني فقط	
34	12	4	8	22	17	5	المجموع	
21,3%	15%	8,3%	25 %	27,5%	33,3%	17,2%		
29	13	9	4	16	12	4		
18,1%	16,3%	18,8%	12,5%	20,0%	23,5%	13,8%		
34	13	7	6	21	12	9		
21,3%	16,3%	14,6%	18,8%	26,3%	23,5%	31%		
160	80	48	32	80	51	29		
%100	%100	%100	%100	%100	%100	%100		

يوضح الجدول رأي المبحوثين حول العلاقة بين الذوق الموسيقي ونوع اللباس اذ يتضح من خلال معطيات الجدول أن أغلبية المبحوثين صرّحوا أنه لا توجد علاقة بينهما بنسبة قدرت 60.6% موزعة بأعلى نسبة لمبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجليلي بنسبة قدرها 73.8%، مثلها المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يقتنون ما يعرض في السوق فقط بنسبة 27.5%، مثلتها فئة الاناث بنسبة 33.3%، تليها نسبة 26.3% التي مثلت المبحوثين الذين أجابوا أنهم يرتدون ما يعجبهم مثلتها فئة الذكور بنسبة 31%، في المقابل مثلت نسبة 39.4% المبحوثين الذين صرّحوا بأن هناك علاقة بين ذوقهم الموسيقي ونمطهم في اللباس مثلتها بأعلى نسبة فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد قدرت بـ 52.5%، موزعة بأعلى لدى المبحوثين الذين علّوا ذلك بالعلاقة بين الموسيقى والشخصية بنسبة 35%، مثلتها فئة الاناث بنسبة 37.5%، في المقابل مثلت فئة مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجليلي 26.2% موزعة بأعلى لدى فئة الذكور موزعة بأعلى نسبة 24.1% لدى من ربطوا بين العلاقة الموسيقي والشخصية واللباس.



شكل رقم 12: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس وتأثير الذوق على اللباس.

يهدف الجدول وما يتضمّنه من معطيات إلى قراءة طبيعة العلاقات بين الصنف والذوق الموسيقي وذوقهم في اللباس والمظهر الخارجي من وجهة نظر المبحوثين، وضحت النتائج الإحصائية أنّ أغلبية المبحوثين يعتبرون أنه لا توجد علاقة بينهما، خاصة لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجبالي وقد برّروا ذلك بكونهم يقتنون ويلبسون ما يعجبهم بناء على ما يُعرض في السوق، يعود ذلك إلى كون ساكني منطقة حي دريوش مقر ثانوية عبد الرحمن الجبالي محافظون فأغلب البنات محجبات حجاب شرعي بمعنى أفاق ممارساتهم المتعلقة بالمظهر الخارجي محدود، كما يمكن تفسير ذلك وفقا لإجابات المبحوثين حول الصنف الموسيقي الذي إختاروا التصنيف الثالث، فمثلا هم انتقائيون في نمط ونوع الموسيقى نفس الأمر ينطبق على نمط اللباس ونوعه نعود ونركّز على دور مؤسسات التنشئة في ضبط هذه الممارسات بحيث يُضطر المراهقين في اختياراتهم الى مراعاة الخصوصية الاجتماعية التي تحيط بهم إضافة إلى ما تم التطرق له في الجدول رقم (09) فيما يتعلق بتجنب الوصم المرتبط بإظهار الانتماء إلى الصنفين خوفا من تحكيم أو إدانة المجتمع لهم.

في المقابل أظهر الجدول أظهرت المعطيات الإحصائية أن أغلبية المبحوثين الذين افترضوا وجود علاقة بين الموسيقى واللباس، قد برروا ذلك بعلاقة الذوق الموسيقي بالشخصية وهذا ما ينعكس حسبهم على طبيعة اللباس يمكننا تفسير هذا في رغبة المبحوثين في التماهي الذي يرتبط ببناء الهوية الذي يقوم على ترتبط بثلاث محاور أساسية أولها التشخيصية، البحث عن الذات، والتنشئة الاجتماعية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حمدوش رشيد، مرجع سابق، ص133.

ومثلما أشرنا في المبحث المتعلق بالبناء الهويّاتي لدى المراهق، الذي تدفعه الرّغبة في التميّز والقبول والاعتراف الاجتماعي، في حين برّر آخرون العلاقة من حيث أن لكل نمط موسيقي نوع لباس خاص به، ويعود ذلك للممارسات والسلوكات التي يفرضها الصنف الموسيقي على المنتمين له مثلما وضّحناه في الجدول رقم (11) .

يتّضح من خلال ما سبق أن السلوكات الممارسات المتعلقة الذوق الموسيقي تختلف حسب الجنس وطبيعة المنطقة الحضرية والخصائص الاجتماعية المرتبطة بها، مثلما وضّحناه حولها في التعريف بمجتمع البحث.

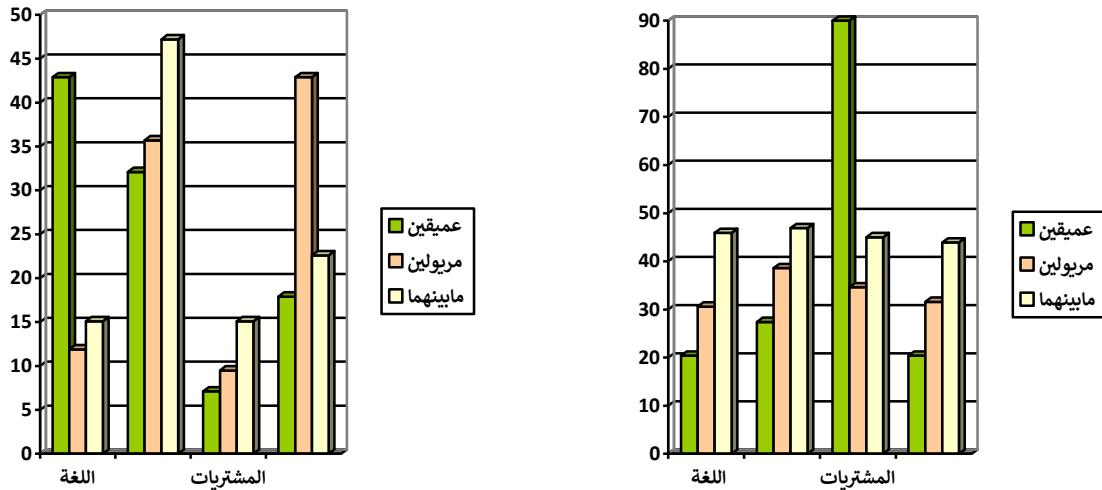


جدول رقم (13): يبين تأثير الصنف الموسيقي على سلوكيات المبحوثين حسب الثانوية.

المجموع	المجموع الجزئي	ابن الرشد			المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي			المؤسسة والصنف الموسيقي تأثيره على السلوك
		ما بينهما	مريول	عميق		ما بينهما	مريول	عميق	
84	25	08	05	12	59	38	09	12	اللغة والمفردات المستعملة
28%	20,3%	15,1%	11,9%	42,9%	33,3%	32,8%	23,1%	54,5%	
115	49	25	15	09	66	53	10	03	النفسية ونمط الحياة
38,3%	39,8%	47,2%	35,7%	32,1%	37,3%	45,7%	25,6%	13,6%	
38	14	08	04	02	24	13	08	03	الأدوات والمشتريات
12,7%	11,4%	15,1%	9,5%	7,1%	13,6%	11,2%	20,5%	13,6%	
63	35	12	18	05	28	12	12	04	قصات الشعر وطرق تسريحه، ولفات الحجاب
21%	28,5%	22,6%	42,9%	17,9%	15,8%	10,3%	30,8%	18,2%	
*300	123	53	42	28	177	116	39	22	مجموع
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	
مستوى الدلالة 0,05		درجة الحرية: 6		كا2 الجدولية 12,59	كا2 المحسوبة 17.45	مستوى الدلالة 0,05		كا2 الجدولية 12,59	كا2 المحسوبة 20.9
مستوى الدلالة 0,05		درجة الحرية: 3		كا2 الجدولية 9.81				كا2 المحسوبة 10.66	

\* تضحّم التكرارات راجع لكون الجدول يضمّ سؤال متعدد الإختيارات.

من خلال القراءة الأولية للجدول أن أغلبية المبحوثين قد صرّحوا أن الصنف الموسيقي يؤثر على نفسية ونمط الحياة بنسبة قدرت بـ 38.3% مثلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة 39.8% موزعة بأعلى نسبة لدى الذين يدمجون بين الصنفين، تليها نسبة 35.7% لدى صنف المريولين، في المقابل مثّلت نسبة 28% من المبحوثين الذين يؤثر الصنف الموسيقي على اللغة والمفردات المستعملة مثلها مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة قدرت بـ 33.3%، موزعة بأعلى نسبة لدى صنف العميقين بنسبة قدرت بـ 54.5%، في حين مثّلت 21% المبحوثين الذين صرّحوا أن الصنف الموسيقي يؤثر على قصص الشعر وطرق تسريحه ولغات الحجاب مثلها بأعلى نسبة مبحوثي ثانوية ابن الرشد قدرت بـ 28.5% موزعة بأعلى نسبة لدى صنف المريولين قدرت بـ 42.9%، لثُمَّتْ نسبة 12.7% المبحوثين الذين ينعكس الصنف على مشترياتهم من أدوات ومشتريات وإكسسوارات موزعة بأعلى نسبة مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 13.6%، موزعة بأعلى نسبة لدى فئة المريولين بنسبة قدرت بـ 20.5%.



شكل رقم 13: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الصنف الموسيقي وانعكاساتها على

سلوكياتهم.

وضّحت معطيات الجدول الإحصائية حسب إجابات المبحوثين أن الصنف الموسيقي ينعكس على سلوكات معينة، في حين اختلفت حسب الصنف فكانت أغلب إجابات مبحوثي الصنف الثالث الذي يتوسط الصنفين الآخرين متعلقة بانعكاس الصنف الموسيقي على نفسياتهم ونمط حياتهم كما اتّضح أن النسب كانت متقاربة بين الصنفين بحيث يتعلّق استماعهم للموسيقى في الاستمتاع بموقت الفراغ، عن طريق انتقائهم لها في حين اختلف الترتيب الثاني لديهم فاختار مبحوثي ثانوية ابن رشد قصّات الشعر بينما كان الترتيب لثانوية عبد الرحمن الجليلي اللّغة والمفردات المستعملة، ويمكننا تفسير ذلك من خلال الخصائص الاجتماعية المختلفة بين البيئتين، كما يعكس ذلك ميل كل منهما إلى صنف معين ينعكس على السلوكات التي ينعكس عليها، في حين تعلّقت إجابات صنف المربولين بالمساواة بين الثانويتين بقصّات الشعر وطرق تسريحه ولفات الحجاب في حين كان الترتيب الثاني النفسيات والنمط الحياة، يعود ذلك إلى خصائص الجماعة -جماعة المربولين- التي تتميز مثلما أشرنا سابقا في الجدول رقم (11) بحيث يتميّز منتمي الصنف بالنفسية المرحّة واللامبالاة، كما ينعكس على مظهرهم الخارجي خاصة في قصّات الشعر الغريبة وغيرها.

في نفس السّياق كانت إجابات صنف العميقين مرتبطة باللّغة والمفردات المستعملة وذلك راجع إلى نوع الموسيقى المرتبط بهذا الصنف وهي الموسيقى الأجنبية إضافة إلى الهدف من الاستماع للموسيقى المرتبط بتعلّم اللّغة مثلما وضّحه الجدول رقم (07)، كما يرتبط بخصائص هذا الصّنف كجماعة الذي يفرض على المنتمين له الحديث بأسلوب معيّن كما يلاحظ تشابه النسب بين الثانويتين.

من خلال ما سبق اتّضح أن هناك علاقة بين الصنف الموسيقي وانعكاساتهم على السلوكات والممارسات لدى المبحوثين، كما اختلفت المعطيات بين الثانويتين وذلك بناء على اختلاف

الخصائص الاجتماعية بين البيئتين الواقعة بهما الثانويتين مثلما وضّحنا من خلال التحليل الذي تطرّقنا له

في حين يتضح من خلال المقارنة بين كا2 المحسوبة وكا2 الجدولية الجزئية أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصنف الموسيقي والسلوكيات أي الممارسات الثقافية لدى الثانويتين، كما أكدت ذلك كذلك المقارنة بين كا2 الكلية المحسوبة والجدولية، بالتالي رغم تفاوت النسب بين الثانويتين إلا أن تأثير الصنف الموسيقي على السلوكيات الاجتماعية التي يمتثلها المراهقون مسلم به، فيترجم السلوك الصنف الذي ينتمي إليه المراهق، موازاة مع ما يفرضه الصنف من سلوكيات.

**جدول رقم (14): يبين سبب ممارسة هذه سلوكيات لدى المبحوثين حسب السن والثانوية.**

المجموع الكلي	المجموع الجزئي	ابن الرشد			المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجيلالي			المؤسسة والسن سبب ممارسة هذه السلوكيات
		19 فما فوق	18-16	15-13		19 فما فوق	18-16	15-13	
22 13,8%	12 15%	-	4 7,7%	8 32%	10 12,5%	1 10%	5 9,6%	4 22,2%	لتحظى بالقبول في جماعة رفاقك
75 46,9%	38 47,5%	-	28 53,8%	10 40%	37 46,3%	4 40%	22 42,3%	11 61,1%	تشعر بالتميز وتعتبر بها عن شخصيتك
63 39,4%	30 37,5%	3 100%	20 38,5%	7 28%	33 41,3%	5 50%	25 48,1%	3 16,7%	لأنها موضة العصر
160 100%	80 100%	3 100%	52 100%	25 100%	80 100%	10 100%	52 100%	18 100%	مجموع

يوضّح الجدول سبب ممارسة السلوكيات لدى المبحوثين بحيث أن أغلبية المبحوثين قد صرّحوا

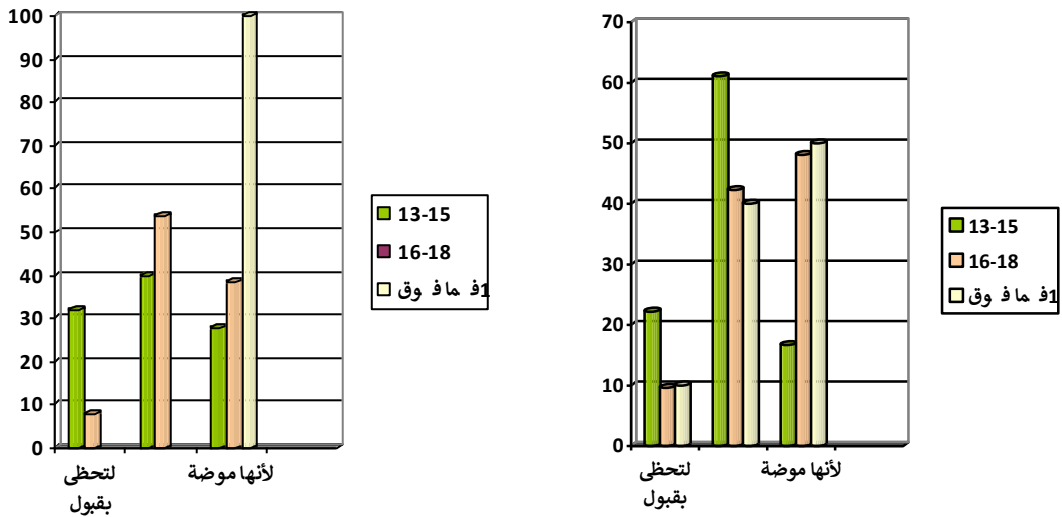
أنهم يشعرون بالتميز ويعبرون من خلالها عن شخصيتهم بنسبة قدرت بـ 46.9% مثلتها بأعلى نسبة

لدى مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة قدرت بـ 47.5% موزعة بأعلى نسبة لدى فئة 18-16 قدرت

بـ 53.8%، في حين مثلت نسبة 46.3% مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي مثلتها فئة 15-13

بنسبة قدرت بـ 61.1%.

في المقابل عبّرت نسبة 39.4% على رأي المبحوثين الذين بزّروا ذلك على أنها موضة العصر مثلها مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 41.3% موزّعة بأعلى نسبة لدى فئة 19 سنة فما فوق بنسبة قدّرت بـ50% أما نسبة 37.5% فقد مثّلت مبحوثي ثانوية ابن الرشد، في المقابل مثّلت نسبة 13.8% مما يمارسون هذه الممارسات ليحظوا بقبول في جماعة الرفاق مثّلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة قدرها 15% موزّعة بأعلى نسبة لدى فئة 13-15 قدّرت بـ32%، في حين مثّلت نسبة 22.2% لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي.



شكل رقم 14: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب السن وسبب ممارستهم للسلوكات المعاصرة.

توضّح القراءة الإحصائية للجدول أن أغلبية المبحوثين قد صرّحوا أنهم يمارسون هذه السلوكات لأنها تعكس لديهم شعور بالتميّز ويعبّرون بها عن شخصيتهم بالتساوي بين الثانويتين في حين اختلفت النسب حسب السن فارتفعت النسبة عند فئة 13-15 تليها 16-18، يعود ذلك لطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها مرحلة المراهقة، أو مثلما يسمّيها علماء الاجتماع بمرحلة البناء الهويّاتي بحيث يعرف فيها المراهقون حالة من الاندفاع والرغبة في التصرف مثل الكبار من خلال

اتخاذ القرارات الخاصة بهم على الأقل، إضافة إلى الرغبة في الاعتراف الذي يتخذون ضمنها إما الامتثال إلى المحيط الاجتماعي والالتزام بمعايير وقيمه، أو التميز من خلال إمتثال قيم ومعايير إجتماعية جديدة مختلفة عن الأجيال السابقة، أو التناوب والوسطية بينهما، فشكّلت هذه الممارسات المتعلقة بالذوق الموسيقي تعبيراً عن تميّزهم وتعبير في نفس الوقت عن ذواتهم المستقلة عن المحيط الاجتماعي مؤسساته الضابطة، في المقابل اختار مبحوثون آخرون أنهم يمارسون هذه الممارسات لأنها موضة العصر وقد تساوت النسب بين الثانويتين بينما اختلفت حسب السن فارتفع لدى فئة 19 فما فوق تليها فئة 15-18، ولعل التفسير لا يختلف عن ما سبق ذكره، إلا أنهم يتخذون في ذلك منطقاً آخر يتعلّق بالاندماج مع جيلهم وما يحتويه من معطيات بحيث تشعّره ممارستها بالانتماء والاندماج الاجتماعي، في حين أجاب الباقيون من المبحوثين أن الممارسات بهدف القبول الاجتماعي بين جماعات الرفاق وارتفعت النسبة لدى فئة 13-15، يرجع ذلك لطبيعة الشروط التي يفرضها الإنتماء الجماعتي مثلما وضّحناه في الفصل الثاني المتعلق بالإنتماء الهوياتي وخصوصية الجماعة فالانتماء لأي جماعة يفرض على الفرد جملة من السلوكات لكن المراهق في هذه الحالة يراها تميّز واختلاف فيمارسها برغبة منه دون إلزام، وبعيدا عن الالتزام الذي ينفر منه الجماعات الضابطة الأخرى.

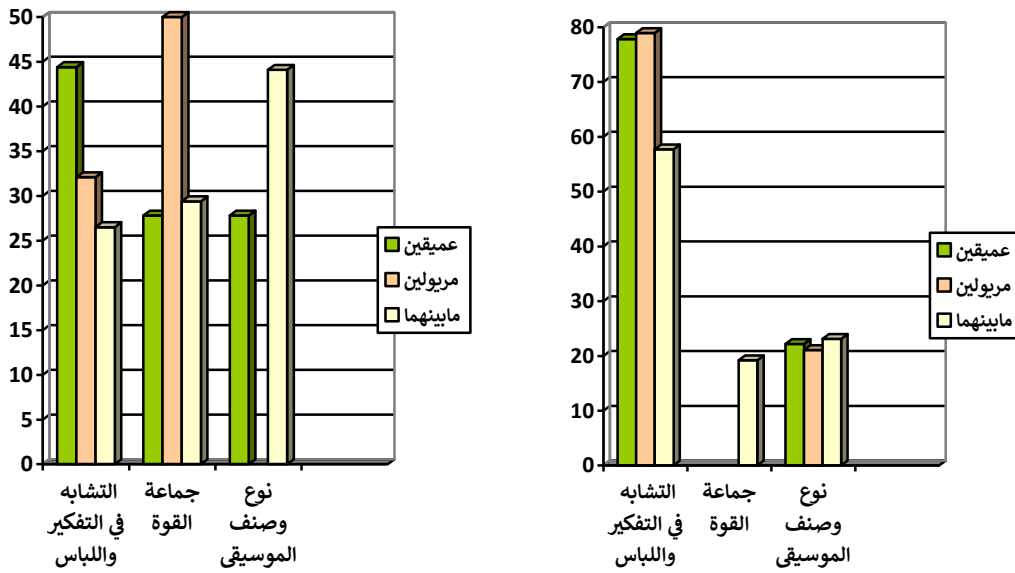
نستنتج من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول أنه لا يوجد اختلاف بين الثانويتين في عوامل ممارستهم لهذه السلوكيات في حين يظهر الإختلاف بينهم من حيث السن فكلما كان اختلف السن اختلفت أسباب هذه الممارسات، فللسن علاقة بحدة مرحلة المراهقة فبينما تكون السنوات الأولى تنطوي على تصرفات طائشة يكون في المقابل المحيط الاجتماعي أكثر قدرة على ضبطها، بينما تكون في السنوات الوسطى والأخيرة أقل طيشاً لكن أقل قدرة على ضبطها، فيكون المراهق فيها قد اختار سياق يعبر به عن شخصيته، واختار في نفس السياق الإطار الذي يتفاعل به مع محيطه الاجتماعي مثلما جاء به المبحث المتعلق بمرحلة المراهقة.

جدول رقم (15): يبين أساس إختيار الأصدقاء لدى المبحوثين حسب الصنف والثانوية.

المجموع الكلي	المجموع الجزئي	ابن الرشد			المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجيلالي			المؤسسة والصنف الموسيقي. أساس إختيار الأصدقاء
		ما بينهما	مريول	عميق		ما بينهما	مريول	عميق	
78 48,8%	26 32,5%	9 26,5%	9 32,1%	8 44,4%	52 65 %	30 57,7%	15 78,9%	7 77,8%	التشابه في نمط التفكير واللباس
39 24,4%	29 36,3%	10 29,4%	14 50%	5 27,8%	10 12,5%	10 19,2%	- -	- -	جماعة القوة داخل الصف
4 26,9%	25 31,3%	15 44,1%	5 17,9%	5 27,8%	18 22,5%	12 23,1%	4 21,1%	2 22,2%	نوع وصنف الموسيقى المشترك
160 100%	80 100%	34 100%	28 100%	18 100%	80 100%	52 100%	19 100%	9 100%	مجموع
كا2 المحسوبة 6,95 كا2 الجدولية 9,49 درجة الحرية:4 مستوى الدلالة 0,05					كا2 المحسوبة 6,29 كا2 الجدولية 9,49 درجة الحرية:4 مستوى الدلالة 0,05				
مستوى الدلالة 0,05					درجة الحرية:2 كا2 الجدولية 5,99 كا2 المحسوبة 19,46				



لبية المبحوثين يختارون رفاقهم على أساس التشابه في نمط التفكير واللباس قدرت بـ48.8%  
 مثلها مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجبالي بنسبة قدرها 65% موزعة بأعلى نسب متقاربة بين صنف  
 العميقين والمريولين بنسب قدرت بـ78.9% و77.8%، في حين مثلت نسبة 26.9% المبحوثين الذين  
 يختارون رفاقهم على أساس نوع وصنف الموسيقى المشترك، مثلها مبحوثي ابن الرشد 31.3%  
 موزعة بأعلى نسبة لدى الصنف الثالث قدرت بـ41.1%. في المقابل مثلت نسبة 24.4% فئة  
 المبحوثين الذين يختارون أصدقاء على أساس جماعة القوة داخل الصف مثلتها بأعلى نسبة مبحوثي  
 ثانوية ابن الرشد قدرت بـ50% لدى صنف المريولين.



شكل رقم 15: يوضح مقارنة الثانويتين حسب الصنف الموسيقي وأساس اختيارهم لرفاقهم.

جاء الجدول في سياق معرفة وفق ماذا يختار المراهقون أصدقائهم حسب الصنف الموسيقي والثانوية  
 بحيث أظهرت القراءة الإحصائية أن أغلبية المبحوثين يختارون جماعات رفاقهم بناء على التشابه في  
 نمط التفكير واللباس بينما ارتفعت نسب صنف العميقين والمريولين لدى الثانويتين بتفاوت بنسب أكبر  
 بالنسبة لثانوية جبالي عبد الرحمن، في حين أجاب مبحوثون آخرون بأنهم يختارون الأصدقاء بناء  
 على نوع وصنف الموسيقى المشترك بنسب متقاربة بين الأصناف الموسيقية لدى مبحوثي ثانوية حي

دريوش والتي كانت أقل نسبة، بينما مثلها بأعلى نسبة الصنف الثالث لدى مبحوثي ثانوية ابن الرشد يمكننا تفسير هذه المعطيات رغم تفاوت النسب من خلال تأثير الذوق الموسيقي والصنف الذي يصنف المبحوثون أنفسهم على اختيارهم للأصدقاء بحيث وضح الجداول السابقة الخصائص التي تميز كل صنف، والمعايير التي يلتزمون بها لاستمرارهم في هذا التصنيف إضافة إلى أسباب الانتماء للصنف أساساً، يتميز كل صنف بجملة من الخصائص التي تضمن الجانب الفكري المتعلق حسبهم بالاهتمامات و الميولات إضافة إلى نمط اللباس، كما يتعلق في الآن ذاته بالذوق الموسيقي التي تصبح مؤشرات لاختيار جماعة الرفاق أو الأصدقاء فينتهي الأفراد على أساسها ويختارون وفقاً لها.

أما فيما يخص المبحوثين اللذين اجابوا بأنهم يختارون بناء على جماعة القوة داخل الصنف الذين مثلتهم بأعلى نسبة فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد، فيمكن تفسيرها من خلال رغبة المراهقين في الشعور بالامتياز والتقدير والانتماء الى جماعة القوة داخل الصنف تمنحهم هذه الصفة، ولا غيب أن تكون هذه الجماعة ضمن صنف من الأصناف الموسيقية.

من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول الذي يوضح معايير اختيار الأصدقاء من وجهة نظر المبحوثين والذي اتضح أنه يرتبط بالصنف الموسيقي بينما لم يظهر اختلاف بين الثانويتين.

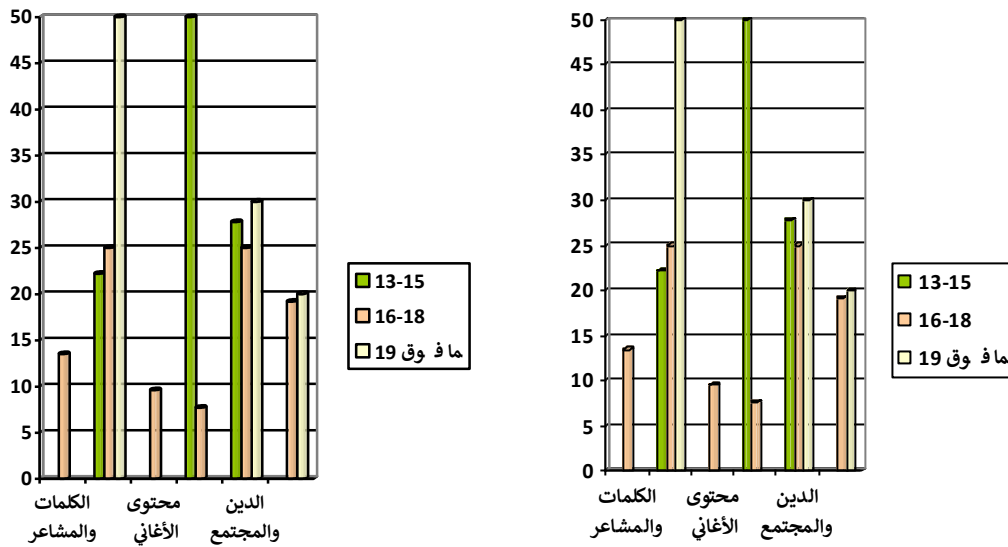
أما من حيث اختبار كاف تربيع توضح من خلال المقارنة بين كا2 المحسوبة وكا2 الجدولية أنه لا توجد علاقة بين متغير الصنف الموسيقي وأساس اختيار الأصدقاء بالنسبة للثانويتين، بينما وضحت كا2 المحسوبة الكلية وجود علاقة بين المتغيرين بغض النظر عن الثانويتين، وذلك يعود إلى اختلاف حجم العينة، والذي نستنتج من خلاله وبناء على التحليل السوسيولوجي السابق، أن الصنف الموسيقي يؤثر على طبيعة اختيار جماعات الرفاق والأصدقاء.

جدول رقم (16): يبين تأثير الذوق الموسيقي على شخصية المبحوثين حسب السن والثانوية.

المجموع	المجموع الجزئي	ابن الرشد			المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلالى			المؤسسة والسن	
		19 فما فوق	18-16	15-13		19 فما فوق	18-16	15-13	تأثير الذوق على الشخصية	
22	15	-	10	05	07	-	07	-	الكلمات والمشاعر	نعم
13,8%	18,8%	-	19,2%	20%	8,8%	-	13,5%	-	التجارب المعروضة في الأغاني	
51	29	02	18	09	22	05	13	04	محتوى الاغاني والموضة	
31,9%	36,3%	66,7%	34,6%	36%	27,5%	50%	25%	22,2%	الدراسة وجماعة الرفاق	لا
18	13	-	05	08	05	-	05	-	الدين الاسرة والمجتمع	
11,3%	16,3%	-	9,6%	32%	6,3%	-	9,6%	-	التجربة والبحث	
16	03	-	-	03	13	-	04	09	المجموع	
10%	3,8%	-	-	12,0%	16,3%	-	7,7%	50%		
27	06	01	05	-	21	03	13	05		
16,9%	7,5%	33,3%	9,6%	-	26,3%	30%	25%	27,8%		
26	14	-	14	-	12	02	10	-		
16,3%	17,5%	-	26,9%	-	15%	20%	19,2%	-		
160	80	03	52	25	80	10	52	18		
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%		

من خلال القراءة الأولية لمعطيات الجدول التي توضح تأثير الذوق الموسيقي على الشخصية من وجهة نظر المبحوثين، يظهر أن أغلبية المبحوثين صرّحوا بأنّها تأثر بأعلى نسبة لدى من علّوا ذلك بأن الموسيقى تعرض تجارب اجتماعية قدرت بـ 31.9% مثّلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة 66.7% موزّعة بنسب متقاربة بين فئتي 13-15 و 16-18 تراوحت بـ 35%، في حين كانت النسبة 27.5% لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي، في حين مثّلت نسبة 13.7% فئة المبحوثين الذين اختاروا أن التأثير مرتبط باللغة والكلمات مثلها مبحوثي ثانوية ابن الرشد، موزّعة بأعلى نسب متقاربة بين فئتي 13-15 و 16-18.

في المقابل توزّعت نسب المبحوثين اللذين كانت اجاباتهم منافية، بـ 16.9% لدى من برروا بأن ما يؤثر في شخصيتهم هو الدين والأسرة والمجتمع، مثّلتها فئة مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي قدرت بـ 26.3% موزّعة بنسب متقاربة بين الفئات العمرية، بينما مثّلت نسبة 7.5% مبحوثي ثانوية ابن الرشد تلتها نسبة 16.3% التي مثّلت فئة المبحوثين الذين يعتبرون أن ما يؤثر في تكوين شخصيتهم هو التجربة والبحث، بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة قدرّت بـ 17.5%، مثّلتها فئة 19 فما فوق بنسبة قدرّت بـ 26.9%.



شكل رقم 16: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب السن وتأثير الذوق الموسيقي على شخصيتهم.

كما يوضح الباحثون أن هناك فرق بين النسب حسب الثانويات والسن، كلما اختلف السن والثانوية اختلف رأي الباحثين في العوامل المساهمة في تكوين شخصية الباحثين من وجهة نظرهم. بناء على القراءة الإحصائية للجدول اتضح أن أغلبية الباحثين يعتبرون أن الذوق الموسيقي يؤثر على تكوين شخصياتهم، بينما اختلف التعليل حسب الفئات العمرية، والتي مثلما هو موضح تتدرج ضمن مضامين ومحتوى الموسيقى والأغاني المعاصرة، تحتوي هذه الأشكال من المضامين الثقافية العالمية على خصائص يعتبرها هذا الجيل تعبيراً عن خصوصية جيلهم، وتجارب اجتماعية يُقتدى بها الجيل الجديد فيفتقر إلى المرجعية بقدر ما تتعدد لديه هذه المرجعيات خاصة بعد عصر تكنولوجيا المعلومات فأصبح الجيل يخلق جماعات اجتماعية يمتثل لها تُشكّل إطاراً مرجعياً له، ليبرر بها سلوكياته وممارساته الاجتماعية المعاصرة، لتُشكل المضامين الموسيقية المغذي الأساسي لها والتي تدعم استمراريتها.

في حين يمكن أن تفسير الفئة الأخرى من المبحوثين الذين نفوا تأثير الذوق الموسيقي على تكوين شخصيتهم خاصة من خلال اجاباتهم أن ما يتحكّم فيها هي محيطهم الاجتماعي من جهة وتجاربهم الحياتية من جهة أخرى وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على الوعي الاجتماعي لديهم، وقدرة المحيط الاجتماعي على ضبط سلوكياتهم وتوجيهها بشكل سليم.

في حين يشتركون في قالب واحد أن تكوينهم للشخصية خاضع لمبدأ واحد يتعلق بالاعتراف والقبول الاجتماعي اتخذ كل منهم طريقة لتحقيقه وهذا ما وضّحناه فيما سبق في الجانب النظري وفي الجداول السابقة، يعيدنا كذلك هذا التحليل الى طبيعة مرحلة المراهقة التي يصفها الباحثون بأزمة المراهقة التي لا تنتهي حتى يوافق الفرد بين أهدافه واحتياجاته وما يقبله المجتمع أو يعترف به.

#### جدول رقم (17): يبين تأثير الذوق الموسيقي على انتماء واندماج المبحوثين مع المحيط الاجتماعي حسب الجنس والثانوية.

المجموع الكلي	المجموع الجزئي	ابن الرشد		المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي		المؤسسة والجنس تأثير الذوق على الانتماء والاندماج
		انثى	نكر		انثى	ذكر	
70	37	25	12	33	20	13	تؤثر في تكوين الشخصية والتميز
43,8%	46,3%	52,1%	37,5%	41,3%	39,2%	44,8%	
31	20	10	10	11	9	2	تؤثر في تكوين علاقات الصداقة والرفاق
19,4%	25%	20,8%	31,3%	13,8%	17,6%	6,9%	
59	23	13	10	36	22	14	لا تؤثر وإنما تساهم في توضيح الاهتمامات
36,9%	28,8%	27,1%	31,3%	45%	43,1%	48,3%	
160	80	48	32	80	51	29	مجموع
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	

من خلال القراءة الأولية للجدول يتضح أن أغلبية المبحوثين اعتبروا أن الذوق الموسيقي يؤثر على الانتماء واندماج المبحوثين من خلال تأثيرهم في تكوين الشخصية والتميز قدرت بـ 43.8% ممثّلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة 46.3% موزعة بأعلى نسبة لدى فئة الاناث بنسبة 52.1%، في حين ممثّلت نسبة 36.9% المبحوثين الذين اعتبروا أن الذوق الموسيقي لا يؤثر وإنّما

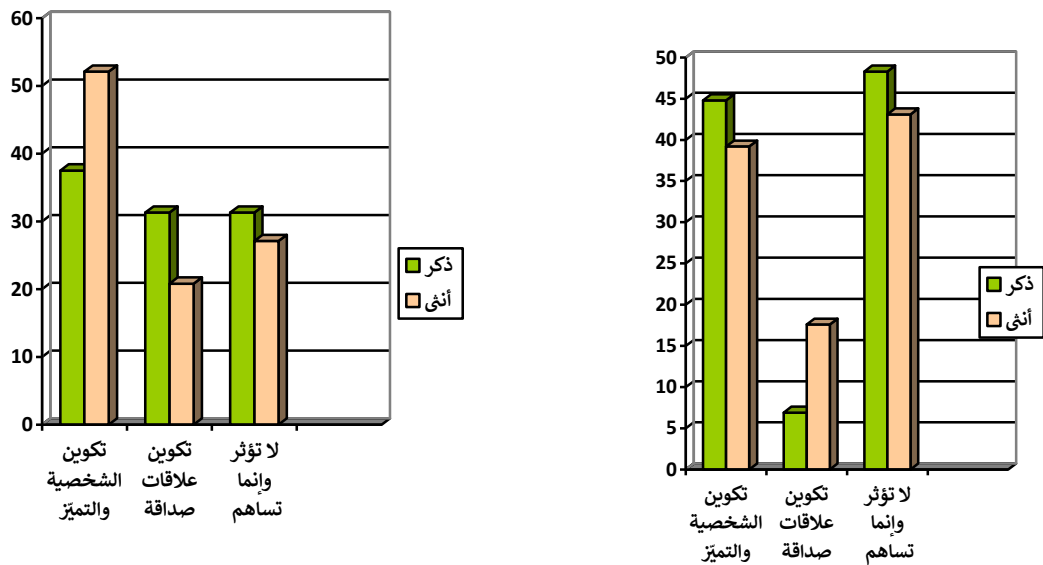
يساهم في توضيح الإهتمامات ممثّلتها فئة مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجليلي بنسبة قدرت بـ45%

موزعة بأعلى نسبة لدى فئة الذكور قدرت بـ48.3%

وبنسبة 28.8% لدى مبحوثي ابن الرشد، في المقابل 19.4% فئة المبحوثين الذين اعتبروا أن الذوق

يؤثر على الانتماء والاندماج من حيث علاقات الصداقة والرفاق موزعة بأعلى نسبة مبحوثي ثانوية

ابن الرشد بنسبة 25% ممثّلتها فئة الذكور بنسبة 31.3% .



شكل رقم 17: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس وتأثير الذوق الموسيقي على انتمائهم

### واندماجهم الاجتماعي.

يظهر من خلال القراءة الإحصائية للجدول السابق اتجاه تأثير الذوق الموسيقي على الانتماء

الاجتماعي للمبحوثين واندماجهم الاجتماعي، بحيث وضحت الإحصائيات أن اغلبية المبحوثين

يعتقدون أن التأثير يكمن في تأثير الذوق الموسيقي على بناء شخصياتهم الاجتماعية والذي ينعكس

على الحقل الهويّاتي لديهم، وقد وضحت الجداول السابقة على غرار الجدول رقم 13-14-16

الأسباب التي تجعل المبحوثين ينتمون لصنف موسيقي معين وما يعكس لديهم سلوكيات اجتماعية

تتعلق بالانتماء الجماعتي، توحى هذه الأخيرة بحيث يعتبر هذا الجيل أنّ انتمائهم لجماعات اجتماعية خاصة جماعات الرفاق يسمح لهم بالاندماج في المجتمع، المراهقون أو بداية الشباب على الأقل يعتقدون أنّ جيلهم مختلف عن الجيل الذي قبله وهذا ما يجعله يعارض أو يرفض الامتثال لسلوكياتهم وممارساتهم، بينما يبحث عن هوية عن انتماء يحقق به هويته فتحقق جماعات الرفاق ومحركاتها هذه الخاصة، فيعتبر أنّ انتمائه واندماجه الاجتماعي متعلق بانتمائه لهذه الجماعة.

في حين مثل الترتيب الثاني المبحوثين الذين اعتقدوا أنّ الذوق الموسيقي يساهم في توضيح اهتمامات وميولات الأفراد، وترتبط هذه الفكرة بالمبحوثين الذين على الأغلب يصنّفون أنفسهم ضمن الصنف الثالث أو مثلما سمّيناهم في تحليلنا بالإنقائيون، وهم نفسهم الذين اعتبروا أنّ ما يكون شخصياتهم الحياة الاجتماعية ومحيطهم الاجتماعي، في نفس السياق لم ينفوا تأثير ذوقهم الموسيقي في تأطير مختلف المضامين الاجتماعية.

- لتتجه إجابات المبحوثين الباقون إلى أنّ الذوق الموسيقي يساهم ويؤثر في انتمائهم اندماجهم الاجتماعي من خلال تأثيرها في تكوين علاقات الصداقة والرفاق، لا يختلف تفسير هذا الأخير عما تمّ ذكره سابقا في تحليلنا لإجابات المبحوثين الذين اعتبروا أنّ التأثير يكمن في انعكاس الذوق الاجتماعي على شخصياتهم، في حين صرّح المبحوثون هنا بأهمية انتمائهم لجماعات الرفاق والأصدقاء الذي يعبر لديهم على أهم شكل من أشكال الاندماج الاجتماعي.

من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول احصائيا وسوسيلوجيا يتّضح أنّ للذوق الموسيقي تأثير على الانتماء والاندماج الاجتماعي من خلال اجماع إجابات المبحوثين كما يظهر من خلال الجدول توافق بين إجابات المبحوثين حسب الجنس والثانوية.



### المطلب الثاني: عرض ومناقشة معطيات الملاحظة:

تم الاعتماد على الملاحظة المباشرة للعينة لمجتمع الدراسة، بحيث استفدنا من الملاحظات الاستطلاعية التي تابعت مختلف مراحل البحث، كما تضمنت الملاحظات معلومات قيمة ترتبط بالفرض الأول المتعلق بالانتماء الجماعتي وعلاقته بالموسيقى، ارتأينا إلى تحليلها تحليلاً كفيلاً بناءً على مدلولات سوسيولوجية لمتغيرات الفرضية بغرض تدعيم معطيات الجداول المفسرة لأسئلة المحور الثاني من جهة، وتدعيم القراءات السوسيولوجية التي اعتمدنا عليها:

#### جدول رقم 18: يوضح ملاحظة سلوكيات المراهقين المتعلقة بالذوق الموسيقي:

الملاحظة	الزمان	الوقت	التاريخ	المجال
التجمعات عند مدخل الثانوية جماعات، معظم لباس الاناث متحجبات بين الملتزم والعادي، أما الذكور فيظهر عليهم اللباس العصري ويُستدل من خلاله على الصنف الموسيقي.	أمام الثانوية	12:00 10:00	18/10/2021	منطقة حي لريوش بوعرفة
ترديد كلمات من الأغاني والموسيقى المعاصرة الراهنة خاصة. تداول مقاطع الفيديو بين الأصدقاء والحديث عن آخر الإصدارات. الاتفاق على مواعيد خارج الثانوية في مطاعم أو نوادي.	في الحافلة	12:45 12:15	25/10/2021	
تبادل مشاهد ومقاطع بين الأصدقاء. تصوير snape من أجل ما يسمونه ب les flames تصوير مقاطع من أجل stories, وتبادل الآراء حول الأغاني الأكثر تناسبا معها لنشرها عبر منصات التواصل الاجتماعي.	ساحة الثانوية	10:15/10:00 15:15/15:00	15/04/2022	
ترديد أغاني وموسيقى في قاعات تغيير الملابس بالنسبة للذكور والانات. الرقص والطبل عند الاناث وحتى الزغاريت.	قاعة الرياضة	13:00 15:00	15/11/2022	

<p>وضع سماعات الهاتف طيلة المسار من المنزل إلى الثانوية أو العكس، إيقاف تشغيلها عند مدخل الثانوية وإعادتها فور الخروج خاصة لدى ما يسمونهم بالعميقين.</p> <p>التجمعات عند مدخل الثانوية جماعات متشابهة في الشكل الخارجي نوع اللباس وتسريحات الشعر وغيرها.</p>	<p>حديقة بجانب الثانوية</p>	<p>10:00 12:00</p>	<p>20/10/2022</p>	<p>منطقة باب السبت</p>
<p>تصوير مقاطع الفيديو التريند، أو التظاهر بتصويرها التدرّب عليها.</p> <p>الاتفاق على مواعيد وخرجات بعيدا عن الثانوية إلى مطاعم معينة يتداولون أسماءها أو مقاهي مشتركة، ونوادي.</p>	<p>حديقة بجانب الثانوية</p>	<p>10:00 14:00</p>	<p>09/03/2023</p>	
<p>تصوير les snape و stories واختيار الأغاني المناسبة لنشرها عبرها.</p> <p>ترديد كلمات ومقاطع ما يسمونه بعالم الميمز.</p>	<p>ساحة الثانوية</p>	<p>15:15/15:00 10:15/10:00</p>	<p>12/05/2023</p>	
<p>قاعة تغيير الملابس تملؤها الموسيقى ومختلف أشكال الرقص.</p> <p>التدرب بين الأصدقاء على الرقص الأجنبي المتداول عند فرقة BlakPink و BTS، خاصة بعد الانتهاء من النشاط الرياضي.</p> <p>عند الذكور ترديد أغاني الرياضة والنمط الزنقاوي وبعض أغاني الراي.</p>	<p>قاعة الرياضة</p>	<p>13:00 15:00</p>	<p>12/10/2023</p>	

### تحليل الملاحظات:

شكّلت الملاحظات التي وضّحها الجدول المتعلق بشبكة الملاحظة معطيات جوهرية لا يمكن تجزؤها دون تحليل وقراءة سوسيولوجية، تمّت ملاحظة سلوكياتهم عن قصد بعد أن لاحظنا وجود اختلاف بين المنطقتين فحاولنا التوجّه إلى الثانويتين وفقا لنفس الخصائص:

#### أ- الاستماع للموسيقى:

يتضح من خلال المعطيات تشابه بين تلاميذ الثانويتين في طرقهم في الاستماع وتبادل الموسيقى بحيث لاحظنا ممارسات تدل على ادمان الاستماع للموسيقى بهما خاصة بمنطقة باب السبت، كما لاحظنا تبادل الموسيقى بينهم عن طريق مختلف التطبيقات وتصوير المقاطع بها، والمشاركة في الترنادات خاصة موقع snap chat الذي يقوم على ما يسمى les flammes بغرض جمع أعلى قدر ممكن من الرصيد الذي يجمعه من ارسالها وتضم مقاطع فيديو وصور شخصية موسيقى ومقاطع غناء وغيرها، يعتبر أكثر المواقع التي يتبادل بها الموسيقى من بعدها التيك توك، والانستغرام الذي يتبادلون فيه الستوريات بمعنى تعد وسائل الاعلام الجديد بخصائصه الجديدة مجالاً خصباً لانتشار وتبادل الإنتاج الموسيقي بأنواعه.

#### ب- المظهر الخارجي:

يعبر المظهر الخارجي بما فيه من نوع اللباس ولواحقه، قصات وتسريحات الشعر وطرق لف الحجاب الماكياج وغيرها، والتي تعتبر من الممارسات الثقافية المعاصرة التي تعنى بها دراستنا، فمن الملاحظ أن هناك اختلاف بين الثانويتين فيما تم ملاحظته من سلوكيات متعلقة بالمظهر الخارجي، ويعود ذلك إلى الخصوصية الاجتماعية لكل منطقة مثلما وضحناه في التعريف بمجتمع الدراسة، أغلب الاناث المتدرسات في ثانوية عبد الرحمن الجليلي متحجبات، دون أن ننفي وجود المظاهر الأخرى، لكنها أقل ظهوراً مقارنة بثانوية ابن رشد، في حين لم نلاحظ فرقا لدى الذكور إلا المتعلق بالمستوى المادي والظروف المعيشية.

### ج- الممارسات المتعلقة بالموسيقى:

من خلال ما تمّ ملاحظته أنه إضافة إلى المظهر الخارجي، تعود الموسيقى والذوق الموسيقي بممارسات ثقافية أخرى ترتبط بأسلوب الحديث واللغة المستعملة، الذوق الموسيقي وطريقة الرقص خاصة في قاعات الرياضة تمثل هذه السلوكيات وأخرى أساليب يعتبرها هذا الجيل لغة جيلهم وممارستها دليل على انتمائهم واندماجهم الاجتماعي وتمييزهم عما سبقهم من الأجيال التي تختلف وفقا للمعطيات المتاحة أمامه، أو أول الفرص المتاحة أمامه، لنعود وننوه على دور المحيط الاجتماعي والمؤسسات التنشأوية في توجيه المراهقين في هذه الفترة.

كلما اتجهنا للمناطق الأكثر تحضرا كلما كانت هذه الممارسات أكثر ظهورا وتداولا وقبولا من الوسط الاجتماعي، في حين يقل ظهورها في المناطق الداخلية الريفية وشبه حضرية، دون أن ينفي الانتماء الفعلي ودراية مراهقي هذه المناطق بهذه التصنيفات، لكن ممارستها تلقى صداً من الأطر الاجتماعية خاصة الأسرة والعائلة والجيرة، إضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تحول دون ذلك، لا توجد طبقات اجتماعية واضحة الملامح في المجتمع الجزائري، لكن يوجد فئات اجتماعية يتحكم الوضع الاقتصادي والوسط الاجتماعي والحضري فيها، فتختلف الممارسات لدى الأفراد المقيمين في وسط المدينة عن حواشي المدينة أو الولاية، ولا نقصد بهذا التعميم بقدر ما نقصد توضيح آليات الأطر الاجتماعية وفقا لخصوصيتها في هذا المجتمع.

### المبحث الثالث: الإستنتاج المتعلق بالفرضية الأولى:

من خلال تحليلنا الاحصائي والسوسيولوجي للجداول المتعلقة بالافتراض الأول للدراسة المتمثل في " يؤثر الامتثال إلى ذوق موسيقي معين على طبيعة الإنتماء الجماعتي لدى المراهق مما ينعكس على إندماجه الاجتماعي." اتضح أن الافتراض قد تحقّق ميدانيا بناء على ما يلي:

- تعكس الموسيقى المفضلة لدى المبحوثين الخلفية الاجتماعية التي تحيط بهم سواء إذا تعلق الأمر بالمحيط الأسري والخصائص الحضرية للمنطقة التي ينتمون إليها، بحيث ينشئ الذوق الموسيقي من خلال التعاطي مع هذه الخصائص، كذلك تعكس الموسيقى الخصائص الاجتماعية التي يتفاعل معها المبحوثين من معطيات جديدة وتكنولوجيا ومحيط إجتماعي يريد الانتماء والانخراط فيه، التي تدل على اهتمام المراهقين بالثقافة الموسيقية كونهم يعتبرونها لغة العصر ولغة جيلهم.

- كما وضحت نتائج الدراسة اختلاف أسباب الاستماع للموسيقى، ورغم تعدد الأسباب إلا أنها تؤدي إلى نفس النتائج وهي التعرض المستمر لمضامين الموسيقى المعاصرة والتفاعل معها، والذي ينعكس على سلوكياتهم وممارساتهم الاجتماعي، بل ويتخذون منها مرجعية لسلوكياتهم وانتماءاتهم الجماعتيّة فوضح الواقع الاجتماعي وجود تصنيفات أساسها اختلاف الذوق الموسيقي بينهم من جهة الاهتمامات الاجتماعية من جهة أخرى والتي أكد المراهقون أنّها ترتبط ببعضها وتقوم على التبادل فتغذي بعضها فالصنف الموسيقي يرتبط بالذوق الموسيقي الذي يقوم على نوع وطابع موسيقي محدد يفرض في اطار الانتماء الجماعتي سلوكيات معينة متعلقة بالمظهر الخارجي تختلف هذه الأخيرة باختلاف الأذواق والاستعدادات لدى المنتمين لها، تتحكم فيها المنطقة الحضرية والخصائص الاجتماعية التي تربوا وقيمون فيها، وضحت نتائج المعطيات أيضا التشابه في عوامل ممارسة السلوكيات والممارسات الثقافية المتعلقة بالذوق الموسيقي وما يفرضه الصنف الاجتماعي الموسيقي من

سلوكات بينما ظهر اختلاف بين الجنسين والفئات العمرية، فللسن علاقة بحدّة مرحلة المراهقة فبينما تكون السنوات الأولى تتطوي على تصرفات طائشة يكون في المقابل المحيط الاجتماعي أكثر قدرة على ضبطها، بينما تكون في السنوات الوسطى والأخيرة أقل طيشاً لكن أقل قدرة على ضبطها، فيكون المراهق فيها قد اختار سياق يعبر به عن شخصيته، واختار في نفس السياق الإطار الذي يتفاعل به مع محيطه الاجتماعي إلا أنهم ورغم اختلاف الخصائص الحضرية والاجتماعية السن والجنس، فإنهم يشتركون في قالب واحد أن تكوينهم للشخصية وبناء الهوية خاضع لمبدأ واحد يتعلق بالاعتراف والقبول الاجتماعي اتخذ كل منهم طريقة لتحقيقه، يعيدنا كذلك هذا التحليل إلى طبيعة مرحلة المراهقة التي يصفها الباحثون بأزمة المراهقة أزمة لا تنتهي حتى يوافق الفرد بين أهدافه واحتياجاته وما يقبله المجتمع أو يعترف به، وبالتالي يتحكم الذوق الموسيقي في طبيعة الانتماء الاجتماعي فالمراهقون يختارون جماعات رفاقهم وأصدقائهم وفقاً لتصريحاتهم على أساس التشابه والتشارك في أسلوب التفكير ونوع ونمط الموسيقى، والسلوكات والممارسات الثقافية المرتبطة به في المقابل ينعكس هذا على الاندماج الاجتماعي لديهم، فيعتبرون قدرتهم على الانتماء والتفاعل في الجماعات جديدة التي ينضمون لها وفقاً لخصائص جيلهم، مؤشر لاندماجهم الاجتماعي الذي يحفز استمرارهم فيه.

من خلال ما تم عرضه إضافة إلى اختبار كا2 الذي وضّح وجود علاقة بين المتغيرات التي لها علاقة مباشرة بفرضية البحث، وبالتالي بين الذوق الموسيقي والانتماء الجماعتي وعليه فقد تحققت الفرضية ميدانياً، انعكست الموسيقى المعاصرة من خلال الذوق الموسيقي على طبيعة الانتماء الجماعتي عند المرهقين كشكل من أشكال الاندماج الاجتماعي مع محيطهم الاجتماعي، والذي يتوافق مع متطلباتهم واحتياجاتهم الاجتماعية.

## الفصل السابع:

الممارسات الثقافية في الموسيقى المعاصرة وانعكاسها على اندماج المراهق مع محيطه الاجتماعي.

### تمهيد:

المبحث الأول عرض ومعالجة معطيات الفرضية الثانية.

المبحث الثاني عرض ومعالجة معطيات المقابلات.

المبحث الثالث الإستنتاج المتعلق بالفرضية الثانية.

## تمهيد:

الممارسات الثقافية ثاني متغير أساسي اعتمدت عليه الدراسة كبعد من أبعاد الموسيقى المعاصرة من المظاهر الذي يعكسها الذوق الموسيقي على المراهق وذلك لقياس المتغير امبريقيا وانعكاسه على الاندماج الاجتماعي لدى المراهقين "متمدرسي ثانويتي عبد الرحمن الجيلالي وابن الرشد" مع محيطهم الاجتماعي، ووفقا للخطوات المنهجية المتوافقة وخصوصية دراستنا، سيتم عرض فيما يلي عرض وتحليل معطيات أسئلة الاستمارة من خلال الجداول الإحصائية والتحليل الاحصائي والسوسولوجي لها، ثم عرض وتحليل معطيات المقابلات كأداة تدعيمية مع الطاقم التربوي والأولياء، حتى ستسنى لنا التحليل الموضوع من معظم الزوايا، لتبيان تحقق الفرضية من عدمه وفقا لنتائج المتحصل عليها.



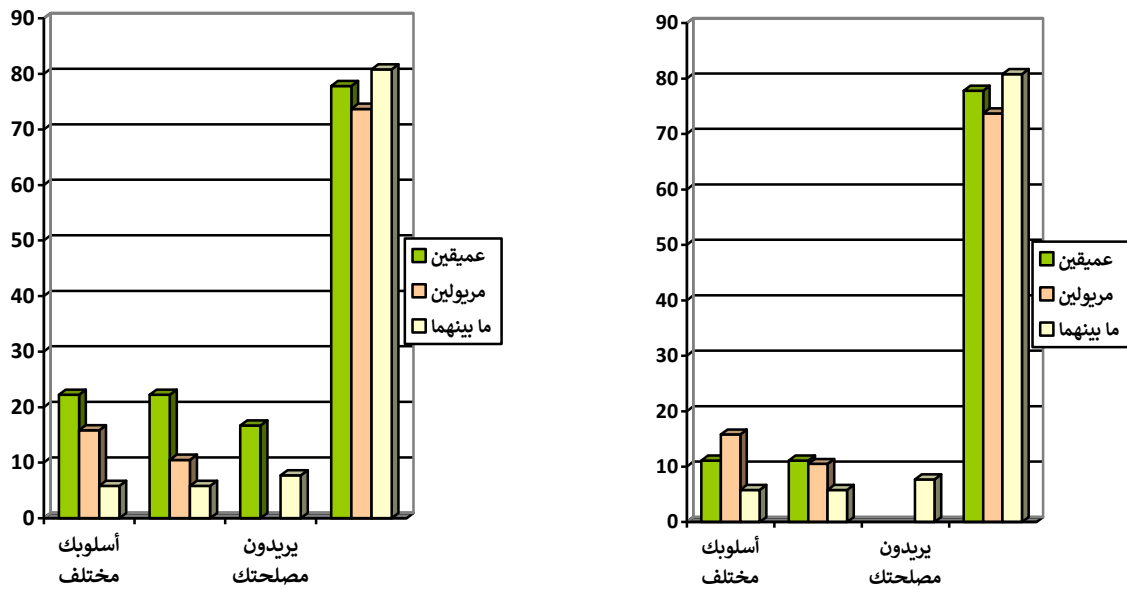
المطلب الأول: عرض ومعالجة معطيات الفرضية الثانية:

جدول رقم (19): يوضح رأي المبحوثين في أسباب إنتقاد الاولياء للباسهم حسب الصنف الموسيقي والثانوية.

المجموع	المجموع الجزئي	ابن الرشيد			المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي			المؤسسة والصنف الموسيقي	
		ما بينهما	مريول	عميق		ما بينهما	مريول	عميق	أسباب إنتقاد الاولياء للباس	
17	10	02	04	04	07	03	03	01	نعم	لأن أسلوبك مختلف ويعتقدونك متصنع
10,6%	12,5%	5,9%	14,3%	22,2%	8,8%	5,8%	15,8%	11,1%		لأنهم لا يريدون تفهم الخصوصية ويعتقدون طلبات كثيرة
17	11	02	05	04	06	03	02	01		لأنهم يريدون مصلحتك
10,6%	13,8%	5,9%	17,9%	22,2%	7,5%	5,8%	10,5%	11,1%		
16	12	05	04	03	04	04	-	-		
10%	15%	14,7%	14,3%	16,7%	5%	7,7%	-	-		
110	47	25	15	07	63	42	14	07		لا
68,8%	58,8%	73,5%	53,6%	38,9%	78,8%	80,8%	73,7%	77,8%		
160	80	34	28	18	80	52	19	9		المجموع
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%		
مستوى الدلالة 0,05		درجة الحرية:6		كا2 الجدولية 12.59	كا2 المحسوبة 12.58	مستوى الدلالة 0,05		درجة الحرية:6	كا2 الجدولية 12.59	كا2 المحسوبة 4.62
مستوى الدلالة 0,05		درجة الحرية:3		كا2 الجدولية 7.81				كا2 المحسوبة 10.94		

من خلال معطيات الجدول يتّضح أن أغلبية المبحوثين لا يتعرّضون لانتقادات من طرف أوليائهم بنسبة قدرت بـ 68.8% مثلها بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجبالي قدرت بـ 78.8% موزعة بأعلى نسبة لدى الصنف الذي يدمج بين الصنفين قدرت بـ 80.8%، في حين تعبّر نسبة 58.8% عن مبحوثي ثانوية ابن الرشد.

في المقابل مثّلت نسبة 31.2% المبحوثين الذين يتعرّضون لانتقاد من طرف أوليائهم حول اللباس مثلها مبحوثي ثانوية ابن الرشد 41.2% موزعة بأعلى نسبة لدى صنف الميرولين بنسبة 61.1% موزعة هي الأخرى بنسب متساوية مقدّرة بـ 22.2% لدى من برزوا الانتقاد لكون الأولياء لا يفهمون خصوصية الأبناء ويعتقدون أنهم متصنعون، ويعتقدون أنها طلبات كثيرة، في حين أن نسبة 21.2% ثانوية ابن الرشد مثّلتها بأعلى نسبة لدى صنف الميرولين بنسبة قدرها 26.3% مثلتها هي الأخرى المبحوثين الذين برروا الانتقاد لأن أسلوبهم مختلف ويعتقدون أنكم متصنعون بنسبة 15.8%.



شكل رقم 18: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الصنف الموسيقي وانتقاد الاولياء للباسهم.

من خلال القراءة الإحصائية للموضوع اتّضح أنّ أغلبية المبحوثين لا يتعرّضون لانتقادات حول لباسهم من طرف أوليائهم، وتفسير إجاباتهم يتّخذ اتجاهين أحدهما يعكس قدرت الأولياء على ضبط سلوكيات أبنائهم المتعلقة باللباس، خاصة لدى الإناث المتحجّبات وقد وضّحت القراءات الإحصائية عدم تباين النسب بين الأصناف الموسيقية بين الثانويتين بينما كانت أعلى نسبة بينهم لدى الصّنف الثّالث، وكنا قد فسّرنا في الجداول السابقة طبيعة وخصائص هذا الصنف الذي يعتبرون انتقائيّون، وبالتالي يشمل انتقاؤهم اللباس كذلك والمظهر الخارجي، فيتجنبون كذلك الاستبعاد أو التهميش الاجتماعي من الطرفين سواء المحيط الاجتماعي خاصة الأسرة، جماعة الأقران والأصدقاء من جهة أخرى، في حين يرتبط الثاني برضى الأولياء أساسا بممارسات ومظهر أبنائهم وبالتالي لا يعترضون، وينطبق هذا على صنفي العميقين والمريولين، يمكن تفسير ذلك من خلال طبيعة الأسر في المجتمع الجزائري ونخصّ بالذكر المناطق الوسطى التي تتخذ هي الأخرى ثلاث أشكال حسب ما جاء به حمدوش رشيد ومحمد اوسرير التي أشرنا لها في الفصل الأول المتعلق بالتنشئة الاجتماعية وطبيعتها في المجتمع المعاصر الأوّل وهو الاسر المنغلقة، والمنفتحة والبيئية، أي الوسطية التي تعتبر الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري، يعبّر هذا التصنيف عن نمط التفكير وطبيعة التنشئة التي يقدمها كل نمط، وعلى اعتبار أن النمط الأكثر انتشارا هو الوسطي فيتجه الأولياء فيه إلى المسaire وقبول المواقف الجديدة والتعامل معها حتى بدون وعي منهم بانعكاساتها مثلما وضّحته المقابلات التي تم اجراءها من الأولياء، اذ وضّحت أن الاولياء يتعاملون مع مثل هذه السلوكيات على أنها معطيات جيل ومادامت لا تسيئ لأحد فهي مقبولة، خاصة اذا كانت هذه الأخيرة عامة ومتعارف عليها.

في حين صرّح الجزء الثّاني من المبحوثين بانتقاد الأولياء لأسلوبهم للباس، وتساوت النسب بين من علّوا ذلك بأن أسلوبهم مختلف ويعتقدون أنه متصنّع، ومن علّوا أنهم لا يريدون تفهّم الخصوصية ويعتقدونها طلبات كثيرة يعبّر المبرّرين عن الصراعات بين الجيلين التي تناولتها مختلف الأدبيات

بعنوان صراع الأجيال، والتي تقوم على تمسك كل طرف بمعاييره وقيمه، ويرفض قيم ومعايير الآخر والتي تنتهي إما باقتناع أحد الطرفين، أو تهميش واستبعاد أحدهم كما تنعكس هذه التفسيرات على التناقض الذي يمكن ان تطرحه ممارسات الافراد التابعين لأسر منغلقة أو تميل إلى المحافظة، في حين يعيدنا كذلك لنتائج المقابلات التي أجريناها مع الأولياء اذ وضحت تصريحاتهم تركيزهم على الجانب المادي، وهذا ما يجعلهم ينتقدون أسلوب اللباس لارتباطه بالتزامات مادية لا يقدرّون على تلبيتها، فإذا وفر مصروفها المراهق لا ينتقدونها.

في المقابل مثلت أقل نسبة فئة المبحوثين اللذين علّوا ذلك بحرص الأولياء على مصلحتهم، فينتقدون ما يعتبرونه غير مناسب، وينافى مع المحيط الاجتماعي، وتفهم هذا من طرفهم راجع إلى وعيهم وتنشئتهم السليمة.

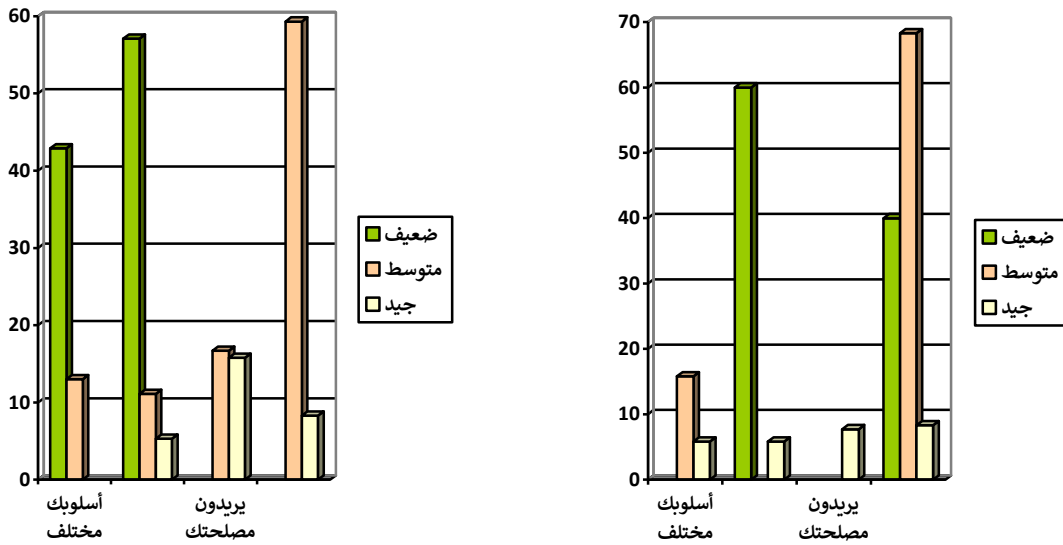
من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول إحصائياً وسوسولوجياً يمكننا الإتجاه حذو ما جاءت به الأدبيات حول استرخاء المؤسسات التنشأوية يبرره تعدد المرجعيات الذي عرفته المجتمعات المعاصرة أفقدها الإطار الذي تضبط به سلوكات الأفراد المسؤولة عن تكوينهم أصبح لكل أسرة أسلوب تتحكم فيه المعطيات الراهنة وقابل للتغيير في كل وقت، فتجاوز المعيار لما هو متعارف عليه والمقبول في المجتمع، إلى ما يمكن قبوله من قبل المجتمع خاصة وقد وضحت المعطيات توافق النسب بين الأصناف الموسيقية والثانويتين.

جدول رقم (20): يوضح رأي المبحوثين في أسباب إنتقاد الأولياء للباسهم حسب المستوى المعيشي والثانوية.

المجموع	المجموع الجزئي	ابن الرشد			المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي			المؤسسة والمستوى المعيشي	
		جيد	متوسط	ضعيف		جيد	متوسط	ضعيف	أسباب إنتقاد الأولياء للباس	
12	10	-	07	03	07	04	03	-	لأن أسلوبك مختلف ويعتقدونك متصنع	
10,6%	12,5%	-	13%	42.9%	8,8%	5,8%	15,8%	-	نعم	
17	11	01	06	04	06	03	-	03	لأنهم لا يريدون تفهم الخصوصية ويعتقدون طلبات كثيرة	
10,6%	13,8%	5.3%	11.1%	57.1%	7,5%	5,8%	-	60%	لأنهم يريدون مصلحتك	
16	12	03	09	-	04	04	-	-	لا	
10%	15%	15.8%	16.7%	-	5%	7,7%	-	-	المجموع	
110	47	15	32	-	63	01	60	02		
68,8%	58,8%	78.9%	59.3%	-	78,8%	8.3%	68.3%	40%		
160	80	19	54	7	80	12	63	05		
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%		

من خلال معطيات الجدول يتضح أن أغلبية المبحوثين لا يتعرضون لانتقاد من طرف أوليائهم بنسبة 68.8% مثلها مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 78.8% موزعة بأعلى نسبة لدى المبحوثين ذوي المستوى المتوسط بنسبة قدرها 68.3%، في حين عبّرت نسبة 58.8% مبحوثي ثانوية ابن رشد مثلتها بأعلى نسبة لدى ذوي المستوى الجيد بنسبة 78.9% .

في المقابل مثلت نسبة 31.2% المبحوثين الذين يتعرضون لانتقاد من طرف الأولياء موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 91.7% مثلتها فئة المبحوثين ذوي المستوى الضعيف بأعلى نسبة لدى من اعتبروا ذلك أن سبب الانتقاد لأنهم لا يريدون تفهم الخصوصية ويعتقدون طلبات كثيرة بنسبة قدرها 60%.



شكل رقم 19: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب المستوى المعيشي وسبب انتقاد

### الأولياء للباسهم.

تقوم معطيات الجدول على افتراض تأثير المستوى المعيشي على تعرض المبحوثين لانتقادات من طرف أوليائهم، لا يختلف التحليل عما ذكرناه في الجدول السابق فاتضح من خلال الجدول أن المستوى المعيشي تأثير على آراء الأولياء في لباس أبنائهم فاتضح أنه كلما كان المستوى المعيشي

أقل كلما كان زاد انتقاد الأولياء للباس أبنائهم، يتخذ هذا جانبين أحدهما أنّ الأسر ذات المستوى الجيد أكثر اتجاهاً للانفتاح وتقبلاً له، تتجه بعكس ذلك كلما كانت المستوى أقل، فيتخذون من التعليق على شكلها أو نوعها عذراً للمعارضة بدلاً من التصريح بضعف قدراتهم الشرائية، مثلما وضحناه سابقاً في الفصل النظري بمبحثه الثاني والمطلب الثاني المتعلق بأساليب التنشئة وعوامله، الذي وضّحنا فيه من بين الأسباب المتحكمة في أساليب التنشئة هي المستوى الاقتصادي الذي يتعلّق بجودة الحياة، في المقابل وضّحت آراء الأولياء فيما يخص رأيهم في ممارسات أبنائهم أنّ مشكلتهم مع أوليائهم هي الطلبات الكثيرة التي يعرفها ويطلب بها هذا الجيل، والتي تفوق قدراتهم المادية حسبهم، بل وصرّح أولياء منهم خاصة بالنسبة لأبنائهم الذكور أنهم يفضلون أن يعملوا أعمال حرة في أيام العطل لتوفير متطلباتهم، والواقع أنّ هذه المعطيات تعكس الوضعية الأكثر بروزاً في المجتمع الجزائري ذوي الدخل المتوسط، وتفوق المتطلبات الاستهلاكية قدراتهم.

بالتالي يمكننا القول من خلال ما سبق توافقا مع الجدول السابق، أنّ الأولياء لا يتعاملون مع الواقع الاجتماعي ومعطيات الجيل الجديد على أنّها ممارسات تستلزم الضبط والتوجيه، إنّما يعتبرونها ممارسات من متطلبات العصر يكفي ألا تقترن بسلوكات انحرافية مؤذية، في حين قد يختلف التعامل معها نوعاً ما باختلاف المستويات المعيشية.

كما اتضح من خلال المقارنة بين كاتالوجات المحسوبة والجدولية، أنه لا توجد علاقة بين الصنف الموسيقي الذي يمتثله المراهقون، وانتقاد الأولياء للباسهم ومظهرهم الخارجي، ذلك أنّ أغلبهم لا يتعرّضون للانتقاد أساساً، والمنطقة الحضرية التي اتضح من خلال الملاحظة أنّ أفرادها يتصرّفون وفق الخصائص الثقافية والاجتماعية التي تحيط بهم.

جدول رقم (21): يوضح كيفية التعامل مع هذه الإنتقادات حسب الجنس والثانوية.

المجموع	المجموع الجزئي	ابن الرشيد		المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي		المؤسسة والجنس التعامل مع الانتقادات	
		انثى	نكر		انثى	نكر		
23 14.4%	18 22.5%	5 10,4%	13 40,6%	5 6,3%	2 3,9%	3 10,3%	نعم محاولة اقناعهم بأن جميع الأصدقاء يرتدون مثلها تصر على قرارك تسمع ولا تبالي	
19 11.9%	13 16.3%	6 12,5%	7 21,9%	6 7,5%	3 5,9%	3 10,3%		
8 5%	2 2.5%	2 4,2%	-	6 7,5%	4 7,8%	2 6,9%		
110 68.8%	47 58.7%	35 72,9%	12 37,5%	63 78,8%	42 82,4%	21 72,4%	لا	
160 100%	80 100%	48 100%	32 100%	80 100%	51 100%	29 100%	المجموع	



يتضح من خلال معطيات الجدول أن أغلبية المبحوثين لا يُنتقدون من طرف أوليائهم بنسبة قدرها 68.7% مثلها بأعلى نسبة ثانوية عبد الرحمن الجليلي 78.8%، توزعت بأعلى نسبة لدى الذكور بـ 82.4% .

في المقابل مثلت نسبة 31.2% المبحوثين الذين يتعرضون لانتقاد من طرف الأولياء مثلها مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة 41.3%، موزعة بأعلى نسبة لدى فئة الذكور بنسبة 62.5% بحيث يتعاملون مع الانتقاد بمحاولة إقناع أوليائهم والتحجج بأن جميع الأصدقاء يرتدون مثلها بنسبة قدرها 40.6% تلتها نسبة 21.9% لمن يصرون على قرارهم، في المقابل مثلت نسبة 21.2% مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجليلي بأعلى نسبة لدى فئة الذكور قدرت بـ 27.6% ممثلة بنسب متساوية بين محاولة اقناعهم والإصرار على قرارهم بنسبة 10.3%.



شكل رقم 20: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الجنس وطريقة التعامل مع انتقادات الأولياء.

يوضّح الجدول طريقة تعامل المبحوثين مع انتقادات أوليائهم حسب الجنس والثانوية، بحيث وضّحت المعطيات أنّ أغلبية المبحوثين صرّحوا بأنهم يحاولون إقناع أوليائهم ويتحججون بأن جميع أصدقائهم يلبسون مثلهم ويعود ذلك لكون لرغبتهم في الامتثال إلى سلوكات وممارسات أقرانهم وجيلهم

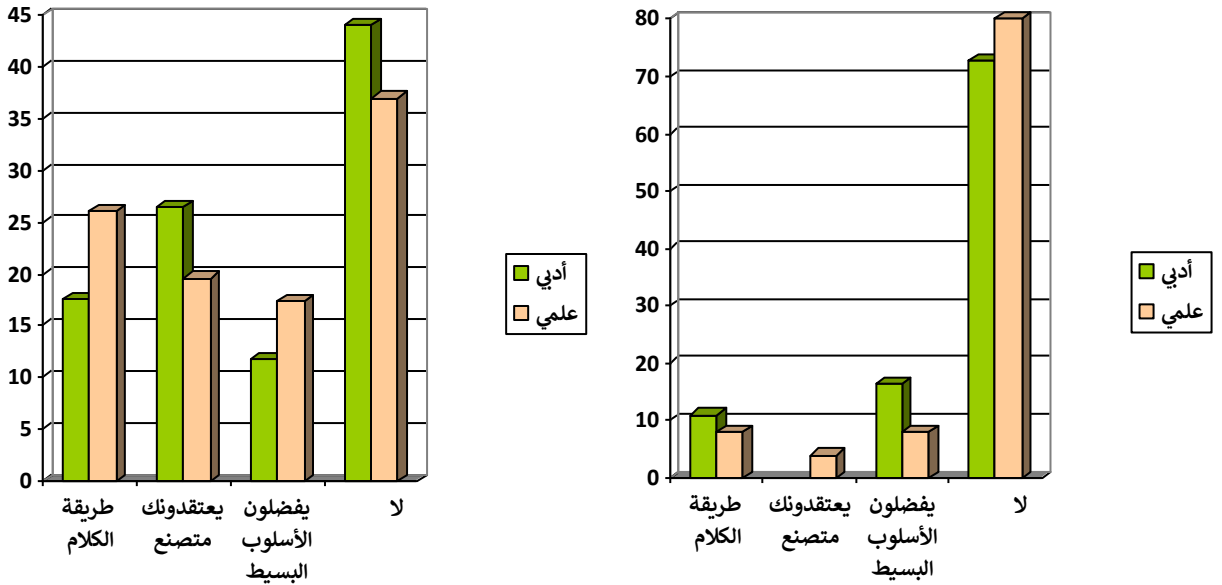
دون الخروج عن قبول واعتراف الجيل السابق فيلجؤون إلى اقناعهم، تجاوب الاولياء مع أبنائهم مرهون بالمستوى المعيشي من جهة، طبيعة التفكير الذي يتضمن المستوى الثقافي والاجتماعي الذي يحدد اتجاه الأسرة بين المحافظة والانفتاح وتحكم كذلك في الأسلوب الذي تتخذه في تنشئة أبنائها، في حين صرّح مبحثون آخرون أنهم يصرون على قرارهم يعود ذلك إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية، ومرحلة المراهقة لديهم والتي يمكن أن تؤثر على تعاملهم مع معطيات الواقع الاجتماعي فيتعاملون معها بحدة ترتبط أساسا بطريقة تعامل المحيط الاجتماعي معها، أما الفئة الأخيرة فقد صرّحوا بأنهم يستمعون للانتقادات ولا يعيرونها اهتماما لأنهم متعودون حسبهم عليها، ويعلمون أنها مؤقتة وسيقبل أولياؤهم بعد مدة الوضع الذي يرفضونه، ويتوافق التعليل مع ما سبق ذكره، كما وضّحت معطيات الجدول أنّه يوجد اختلاف بين الجنسين فأتضح أن الذكور أكثر جرأة في التعامل مع الانتقادات من الاناث وفقا للنسب الموضّحة في الجدول، في حين كانت النسب أكبر في ثانوية ابن الرشد مقارنة بثانوية عبد الرحمان الجبالي.

بمعنى تختلف طريقة وحدة التعامل مع انتقادات الاولياء حسب الجنس والخصائص الحضرية التي تقع فيها الثانوية التي تقوم على اختلاف أنماط الاسر وأنماط التفكير لديهم، إضافة إلى المستوى المعيشي.

جدول رقم (22): يوضح رأي المبحوثين في أسباب إنتقاد الأولياء للغة وأسلوبهم في الحديث حسب الشعبة والثانوية.

المجموع	المجموع الجزئي	ابن الرشد		المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي		المؤسسة والتخصص	
		علمي	ادبي		علمي	ادبي	أسباب إنتقاد الأولياء للغة والاسلوب	
26 16.3%	18 22.5%	12 26,1%	6 17,6%	8 10%	2 8%	6 10,9%	طريقة الكلام واستعمال الكلمات الأجنبية	نعم
19 11.8%	18 22,5%	9 19,6%	9 26,5%	1 1,3%	1 4%	-	يعتقدونك متصنع	
23 14.4%	12 15%	8 17,4%	4 11,8%	11 13,8%	2 8%	9 16,4%	يفضلون الأسلوب البسيط	
92 57.5%	32 40%	17 37%	15 44,1%	60 75%	20 80%	40 72,7%	لا	
160 100%	80 100%	46 100%	34 100%	80 100%	25 100%	55 100%	المجموع	

من خلال معطيات الجدول أن أغلبية المبحوثين لا يتعرضون لانتقاد أسلوب ولغة الحديث قدرت بـ 57.5% مثلها مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجلاي بنسبة قدرها 75% موزعة بأعلى نسبة لدى فئة العلميين بنسبة 80% ، في حين مثّلت نسبة 40% مبحوثي ثانوية ابن الرشد. في المقابل مثّلت نسبة 42.5% المبحوثين الذين يتعرضون لانتقادات حول لغتهم وأسلوب حديثهم مثلها مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة 60% موزعة بأعلى نسبة لدى فئة العلميين بنسبة 63% بأعلى نسبة لدى من يعتقدون سبب ذلك أنهم يعتقدون أنهم متصنعون بنسبة 26.5%، تليها نسبة 17.4% التي مثّلت فئة من برروا الانتقاد لاستعمالهم اللغات الأجنبية، في حين مثّلت نسبة 25% مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجلاي مثلتها بأعلى فئة الأدبيين بنسبة 27.3%، والذين برروا الانتقاد بأن أوليائهم يفضلون الأسلوب البسيط بنسبة قدرت بـ 16.4%



شكل رقم 21: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الشعبة وانتقاد الأولياء لأسلوب ولغة الحديث.

توضّح معطيات الجدول الذي يقوم على انتقاد الأولياء أو أفراد الأسرة لأسلوب ولغة حديثهم وقد اتّضح أن أغلبية المبحوثين قد صرّحوا أنهم لا يتعرّضون لانتقادات، ويعود ذلك لكونهم يعتبرونها مرتبطة بالمستوى التعليمي في حال ارتبطت باستعمال اللغات الأجنبية، أما الكلمات الدارجة فهي مصطلحات الجيل ومع التكرار والممارسة يألفها الناس لتصبح جزء من اللغة أو اللهجة العامية بشرط أن تكون كلمات لا تخدش الحياء.

في المقابل ربطت فئة المبحوثين الذين يتعرّضون إلى انتقادات بجملة من الأسباب ومثلت أعلى نسب الذين ذكروا أنهم يُنتقدون حول طريقة الكلام واستعمال الكلمات الأجنبية في حين لم يلاحظ وجود اختلاف بين التخصصين إنّما اختلف بين الثانويتين والذي يمكن تبريره إلى أن الوسط والبيئة الحضرية التي ينتمي إليها متدرّسوا ثانوية ابن رشد منفتحة وبالتالي هم أكثر وأول من يمارس ما هو جديد في حين تقل هذه الممارسات في المناطق الحضرية أو شبه الحضرية المحافظة، كما ترتبط الممارسات

وأسلوب الحديث بالصنف الموسيقي والجماعاتي الذي يصنّفون أنفسهم فيه، فصنف العميقين يكثر لديهم استعمال الألفاظ الأجنبية، أما الميرولين فيتجهون نحو الكلمات والرموز المستحدثة، ويتأرجح بينهما الصنف الثالث والانتقاد كذلك متربط بطبيعة الأسر ونمط تفكيرها السائد، تلتها فئة المبحوثين الذين صرّحوا أنّ الأولياء يفضلون الأسلوب البسيط وتقاربت النسب بين الثانويتين والشعبتين كذلك، ويعود ذلك لكونهم يعتقدون أنها سلوكيات مؤقتة ومتصنّعة ويفضّلون تجنبها.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ أسلوب وطريقة الكلام لا تختلف حسب الشعب وإنما ترتبط بالوسط الاجتماعي والحضري، في حين يرتبط تعامل الأولياء معها بنمط الأسرة أسلوبها في الحياة ونمط التفكير وتتجه نحو تقبل هذه السلوكيات كجزء من الحياة المعاصرة، لغة الجيل في التعبير عن خصوصيته.

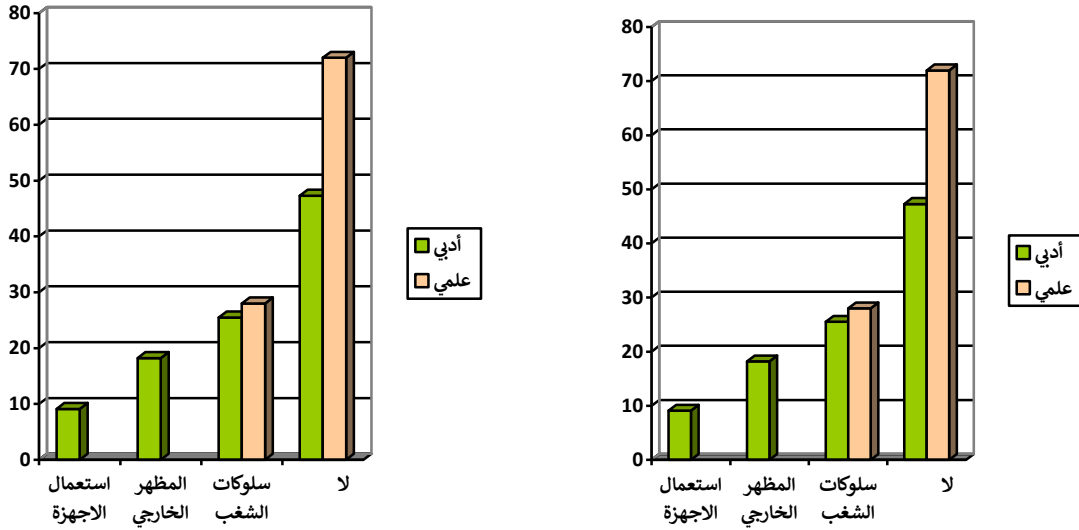
جدول رقم (23): يوضح سلوكيات المبحوثين التي تنتقدها الإدارة حسب التخصص والثانوية.

المجموع	المجموع الجزئي	ابن الرشد		المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي		المؤسسة والتخصص السلوكيات التي تنتقدها الإدارة	
		علمي	ادبي		علمي	ادبي		
5	-	-	-	5	-	5	استعمال الأجهزة الالكترونية	نعم
3,1%	-	-	-	6,3%	-	9,1%	اللباس وقصات الشعر والمكياج	
30	20	10	10	10	-	10	سلوكيات شغب	
18,8%	25%	23,8%	26,3%	12,5%	-	18,2%		لا
44	23	10	13	21	7	14		
27,5%	28,8%	23,8%	34,2%	26,3%	28 %	25,5%		
81	37	22	15	44	18	26		
50,6%	46,3%	52,4%	39,5%	55%	72%	47,3%		
160	80	42	38	80	25	55		
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%		
0,05		2كا الجدولية 7.81		0,05		2كا الجدولية 7.81		
مستوى الدلالة 0,05		درجة الحرية: 3		مستوى الدلالة 0,05		درجة الحرية: 3		
0,05		3		7.81		6.54		
مستوى الدلالة 0,05		درجة الحرية: 3		2كا الجدولية 7.81		2كا المحسوبة 6.54		

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتضح أن أغلبية المبحوثين صرّحوا أنهم لا يتعرضون لانتقادات من طرف الطاقم التربوي بنسبة قدرت بـ 50.6% مثلها مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجلاي بنسبة قدرت بـ 55% موزعة بأعلى نسبة لدى فئة العلميين 72%، في حين مثلت نسبة 46.3% مبحوثي ثانوية ابن الرشد.

في المقابل مثلت نسبة 49.4% المبحوثين الذين صرّحوا أنهم يتعرضون لانتقاد من طرف الطاقم التربوي مثلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة قدرها 53.7% موزعة بأعلى نسبة لدى فئة الأدبيين بنسبة 60.5% موزعة هي الأخرى بأعلى نسبة لدى من حددوا السلوكيات بسلوكيات الشغب قدرت بـ 34.2% تلتها نسبة 23.8% حددوا السلوكيات باللباس وقصات الشعر والمكياج، في المقابل

تمثلت نسبة 45% من بحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي مثلتها بأعلى نسبة فئة الأدبيين قدرت بـ 52.7% موزعة بأعلى نسبة لدى من حدّدوا السلوكات بسلكيات الشغب قدرها 25.5%.



شكل رقم 22: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب الشعبة والسلوكات التي يتعرّضون من خلالها

#### إلى انتقادات.

يضمّ الجدول السلوكات والممارسات التي يتعرّض المبحوثون لانتقادات حولها، فوضّحت معطيات الجدول تقارب النسب بين المبحوثين الذين يتعرضون لانتقادات والذين لا يتعرضون، في حين كانت النسبة أكثر لدى المبحوثين الذين لا يتعرضون لانتقادات.

كما وضّحت القراءة الإحصائية أيضا تقارب النسب بين الثانويتين في حين كانت النسب أكثر لدى شعبة العلوم وقد تمثّلت أعلى نسبة فئة المبحوثين الذين صرّحوا أنّ السلوكات التي يُنتقدون عليها تمثّلت في سلوكات الشغب والتي تضم النظارف في القسم والذي ينجّر عن جماعة القوّة داخل الصّف وتعتبر سلوكات يلفتون بها الأنظار في القسم، البقاء مع جماعة الرفاق في القسم بعد انتهاء الحصص أو الهروب من الحصص، كلّها سلوكات تعكس رغبة المراهقين في قضاء وقت مع أصدقائهم، وأنهم

يتحركون ضمن جماعات، في حين صرّح آخرون أن السلوكيات التي يُنتقدون عليها تتمثّل في اللباس وقصات الشعر والمكياج بمعنى سلوكيات متعلقة بالمظهر الخارجي والتي تنافي القانون الداخلي للمؤسسة في حين تعبّر هذه السلوكيات بالنسبة لهم مظاهر عادية متوافقة مع جيلهم ووقتهم، والتي تنعكس ملثما وضّحناه في جداول الفرضية الأولى تنعكس من ذوقهم الموسيقي والصّنف الذي يمثّلون له.

في حين أجاب الصّنف الثالث بأنهم يُنتقدون على استعمال الأجهزة الالكترونية في المؤسسة، إذ يستعملونها في تصوير مقاطع الفيديو التريند والتي تحتاج إلى تشارك في تصوير المقاطع التي تقوم أساسا على التشابه في الأفكار والتّفكير، تثير هذه السلوكيات انتباها خاصة من طرف الطاقم الإداري فيتعرضون للانتقاد حولها.

تعتبر هذه الوسائط لغة الجيل، والقاعدة التي يتبنون منها مختلف السلوكيات ويعبرون فيها عن خصوصيتهم وتمييزهم والتي تغذي هذه الخصوصية وتحافظ على استمرارها، ملثما كان سابقا الاعلام والأفلام والمجلات الفنية والتي كانت تنعكس على سلوكياتهم، ولكن ربما كانت أقل حدّة من هذا الجيل وذلك نتيجة لتغير المحيط الاجتماعي والمؤسسات التنشأوية التي اتخذت أساليب أخرى في التعامل معهم.

كما وضّحت المقارنة بين ك2 المحسوبة والجدولية أنه لا توجد علاقة بين التخصص والثانوية المنتمي اليها المبحوثين والطبيعة السلوكيات المنتقدة، ذلك أنّ اغلبهم لا يتعرّضون لانتقادات، كما يشترك الآخرون وفقا للتخصص والثانوية في السلوكيات المنتقدة، ويمكن القول ببناء على تصريح الطاقم التربوي أنّهم ينتقدون السلوكيات التي تزيد عن حدّها بينما في الأساس يسايرون الوضع ما أمكن.



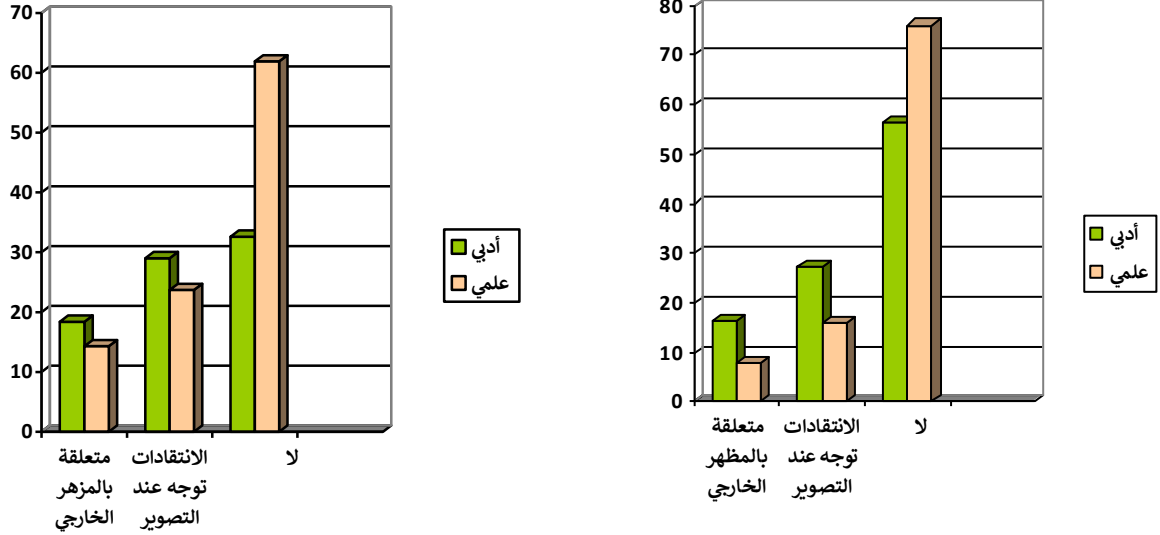
جدول رقم (24): يوضح العلاقة بين السلوكيات المُنتقَدة والذوق الموسيقي حسب التخصص والثانوية.

المجموع	المجموع الجزئي	ابن الرشد		المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي		العلاقة بين السلوكيات والذوق الموسيقي	نعم	
		علمي	ادبي		علمي	ادبي			
24	13	6	7	11	2	9	لأنها متعلقة بالمظهر الخارجي		
15%	16.3%	14.3%	18.4%	13.8%	8%	16.4%	لأن الانتقادات توجه عند تصوير المقاطع		
40	21	10	11	19	4	15	لا		
25%	25.2%	23.7%	29%	23.7%	16%	27.3%			
96	46	26	20	50	19	31			
60%	57.5%	61.9%	52.6%	62.5%	76%	56.3%			
160	80	42	38	80	25	55			
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%			
		كا2 المحسوبة 0.71 كا2 الجدولية 5.99 درجة الحرية: 2 مستوى الدلالة 0,05				كا2 المحسوبة 5.04 كا2 الجدولية 5.99 درجة الحرية: 2 مستوى الدلالة 0,05			
		درجة الحرية: 2 مستوى الدلالة 0,05		كا2 الجدولية 5.99		كا2 المحسوبة 0.42			

من خلال قراءتنا الأولية للجدول يتضح لنا أن أغلبية اعتبروا أنه لا توجد علاقة بين الذوق الموسيقي والسلوكيات المنتقدة بنسبة قدرت بـ60% مثلها مجوئي ثانوية عبد الرحمن الجلاي بنسبة قدرت بـ62.5% مثلتها فئة العلميين بنسبة76%، في حين مثلت نسبة 57.5% مجوئي ثانوية ابن الرشد مثلتها فئة العلميين بنسبة 61.9%.

بالمقابل اعتبر الجزء الثاني من المبحوثين الذين اعتبروا أن هناك علاقة بين الذوق الموسيقي والسلوكيات المنتقدة مثلها مجوئي ثانوية ابن الرشد بنسبة قدرت بـ42.5% موزعة بأعلى نسبة لدى فئة الأديبين قدرت بـ47.4% والذين برروا ذلك بأعلى نسبة كذلك بأن الانتقادات الموجهة مرتبطة بتصوير مقاطع الفيديو المرتبطة بالموسيقى قدرت النسبة بـ29%، في حين مثلت نسبة 37.5% مجوئي ثانوية عبد الرحمن الجلاي موزعة بأعلى نسبة لدى فئة الأديبين بنسبة43.7% مثلتها فئة المبحوثين الذين برروا أن الانتقادات موجهة عند تصوير مقاطع الفيديو بنسبة 27.3%، كما يوضح

الجدول أن أغلبية المبحوثين الذين اعتبروا أن هناك علاقة بين الذوق الموسيقي والسلوكيات المنتقدة قد علّوا ذلك بأن السلوكيات المنتقدة متعلقة بتصوير فيديو هات ومقاطع التريند بنسبة قدرها 25%.



شكل رقم 23: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب التخصص وعلاقة الذوق الموسيقي بالسلوكيات

#### المنتقدة.

وضّحت القراءة الإحصائية أن أغلبية المبحوثين نفوا تعلق السلوكيات المُنتقَدة بالذوق الموسيقي تضم نسبة المبحوثين الذين يتعرّضون لانتقادات والذين لم يتعرّضوا من قبل، وذلك راجع لانضباط هذه الفئة من المبحوثين من جهة، وارتباط الانتقادات في الجزء الآخر بسلوكيات الشغب، في عبر الشطر الآخر من المبحوثين الذين ربطوا بين الذوق الموسيقي والسلوكيات المنتقدة من خلال سببين أحدها والأعلى نسبة الذين برروا ذلك بأنّ الانتقادات توجّه لهم أساساً عند تصويرهم لمقاطع الفيديو التي ترتبط أساساً بالموسيقى والأغاني المنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التريندات التي يحبون المشاركة فيها حتى وإن لم ينشروها عبر حساباتهم الخاصة يكفي أن يرسلوها إلى بعضهم البعض، في نفس السياق برّر النصف الثاني من المبحوثين بأنّ الانتقادات الموجه لهم مرتبطة بالمظهر الخارجي مثلما صرّحوا فيما سبق من قصات شعر ولباس وماكياجيات والتي ترتبط حسبهم بالموسيقى والذوق الموسيقي في

حين لم يظهر من خلال المعطيات تباين بين الشعبتين في آرائهم العلاقة بين ذوقهم الموسيقي والممارسات والسلوكيات التي يُنتقدون عليهم.

وعليه يمكننا من خلال ما سبق القول إن أغلبية المبحوثين لا يعتبرون أن هناك علاقة بين ذوقهم الموسيقي والسلوكيات التي يمارسونها ويتم انتقادهم عليها من طرف الطاقم التربوي بالتوافق بين الثانويتين والشعبتين.

في حين وضّحت نتائج اختبار كا2 من خلال المقارنة بين كا2 المحسوبة والجدولية عدم وجود علاقة بين السلوكيات المنتقدة والذوق الموسيقي، بمعنى أن الوسط الاجتماعي يتقبل هذه الممارسات وتتجه انتقاداتهم لمنحى آخر يرتبط حسب تصريحاتهم في المقابلات بالسلوكيات الإنحرافية حرصا على هذا الجيل بينما يلجؤون مع ما دون ذلك إلى المسايرة والمصاحبة والتقبل.

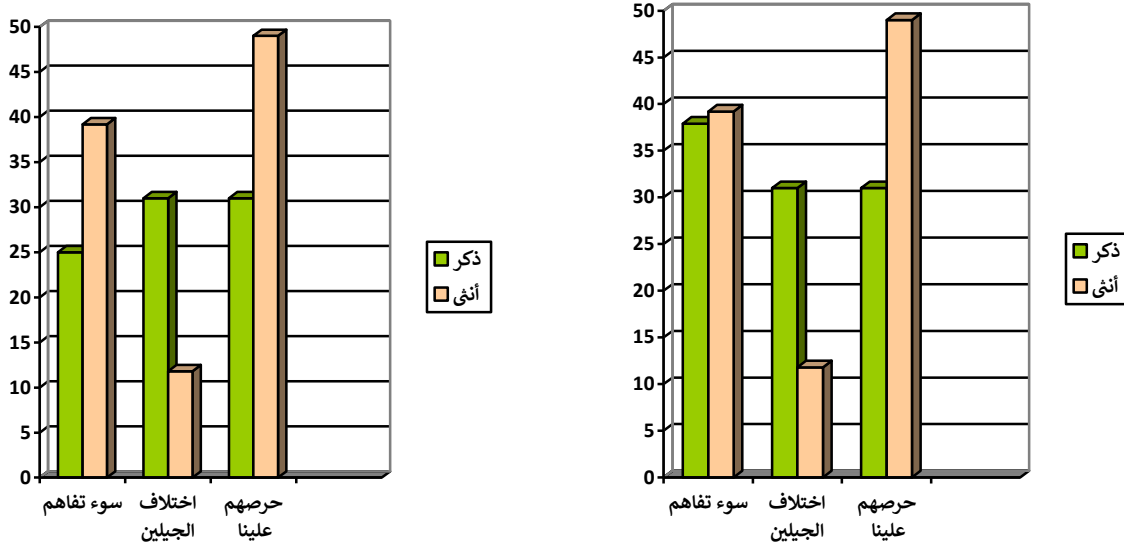
جدول رقم (25): يوضح رأي المبحوثين في سبب انتقاد الاسرة والطاقم التربوي لسلوكياتهم حسب

الجنس والثانوية.

المجموع الكلي	المجموع الجزئي	ابن الرشد		المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي		المؤسسة والجنس سبب انتقاد المحيط لسلوكياتهم
		انثى	ذكر		انثى	ذكر	
56	25	17	8	31	20	11	سوء تفاهم
35%	31,3%	35,4%	25%	38,8%	39,2%	37,9%	
46	31	12	19	15	6	9	جيلنا وجيلهم مختلف
28,8%	38,8%	25%	59,4%	18,8%	11,8%	31%	
58	24	19	5	34	25	9	حرصهم وخوفهم علينا
36,3%	30%	39,6%	15,6%	42,5%	49%	31%	
160	80	48	32	80	51	29	مجموع
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	

من خلال معطيات الجدول يتّضح أن أغلبية المبحوثين برّروا انتقادات الموجهة لهم من طرف محيطهم الاجتماعي بحرصهم وخوفهم عليهم بنسبة قدرت بـ36.3% مثّلتها فئة مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة قدرت بـ42.5% موزّعة بأعلى نسبة لدى فئة الإناث قدرت بـ49%، في حين مثّلت نسبة 35% فئة المبحوثين الذين برّروا الانتقادات بسوء تفاهم مثّلتها بأعلى نسبة فئة مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجيلالي بنسبة 38.8%، موزّعة بأعلى نسبة لدى فئة الإناث قدرت بـ39.2%.

أما نسبة 28.8% بأن السبب أن جيلهم مختلف عن جيل الأكبر منهم مثّلتها مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة قدرها 38.8% موزّعة بأعلى نسبة لدى فئة الذكور بنسبة قدرها 59.4%، مقابل ثانوية عبد الرحمن الجيلالي التي قدرت بـ18.8%.



شكل رقم 24: يوضح المقارنة بين ثانويتين حسب الجنس وسبب انتقاد المحيط الاجتماعي

### لسلوكاتهم.

يوضّح الجدول رأي المبحوثين في سبب انتقاد المحيط الاجتماعي لسلوكاتهم، ومن خلال القراءة الإحصائية للجدول اتّضح أنّ أغلبية المبحوثين أعادوا ذلك إلى خوفهم وحرصهم عليهم، ويعود

ذلك إلى وعيهم وتفهمهم بأن ما يصدر عن الأكبر منهم بغرض توجيههم الصحيح لهم، في المقابل لا يعطونهم الحق في ذلك فيعتقدون في المقابل أنهم لا يفهمونهم وأنهم يخافون كل ما هو جديد لأنهم لا يعرفون عنه شيء، في حين شكّلت الترتيب الثاني المبحوثين الذين يعيدون الانتقادات إلى سوء التفاهم بين الجيلين فبينما يعتقد محيطهم الاجتماعي أنّ سلوكياتهم طائشة ومصطنعة ومنافية للعادات والتقاليد، يعتقد المراهقون أنّها سلوكيات معاصرة ومتميزة وأنهم يعرفون ما يفعلونه، والحدّة مرتبطة بتشبث كل طرف برأيه وبرؤيته للطرف الآخر، في حين اعتبر مبحوثين آخرين أن اختلاف الجيلين هو أساس وسبب الانتقادات.

من خلال تحليلنا لمعطيات الجدول سوسيولوجيا واحصائيا اتضح أنّ المبحوثين يعتبرون أنّهم مختلفون عما سبقهم، رغم تصريحاتهم في الجداول السابقة التي كان الأغلبية فيها يصرّحون بأنهم لا يتعرّضون لانتقادات يعود إلى خصوصية مرحلة المراهقة والبحث عن الهوية والتميّز فممارسة أو امتثال ما كان يمارسه الجيل السابق لا امتياز فيه كما لاحظنا من خلال الجدول تقارب النسب بين الجنس والثانويتين.

جدول رقم (26): يوضح رأي المبحوثين في التناقض بين علاقتهم مع الاسرة والطاقت التربوي مع علاقتهم مع جماعة الرفاق حسب الجنس والثانوية.

المجموع	المجموع الجزئي	ابن الرشد		المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي		المؤسسة والجنس	
		انثى	ذكر		انثى	ذكر	سبب التناقض بين علاقة المحيط جماعة الرفاق	
30	20	11	9	10	6	4	أسرتي تعارض علاقتي مع رفاقي	نعم
18.7%	25%	22,9%	28,1%	12,5%	11,8%	13,8%		
6	6	-	6	-	-	-	سوء تفاهم بين الجيلين	
3.7%	7.5%	-	18,8%	-	-	-	أصدقائي يفهمونني أكثر	
26	11	7	4	15	10	5	لا	
16.3%	13.7%	14,6%	12,5%	18,8%	19,6%	17,2%		
98	43	30	13	55	35	20		
61.3%	53.8%	62,5%	40,6%	68,8%	68,6%	69%		
160	80	48	32	80	51	29		
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%		

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول يتضح أن أغلبية المبحوثين يعتبرون أنه لا يوجد تناقض بين علاقتهم مع الأسرة والطاقت التربوي مع علاقتهم بجماعة الرفاق بنسبة قدرها 61.3% موزعة بأعلى نسبة لدى ثانوية عبد الرحمن الجلاي بنسبة 68.8%، مثلتها فئتي الذكور والاناث بنسب متقربة، في المقابل صرح المبحوثين الآخرين أن هناك تناقض بينهما بنسب موزعة على ثلاث تبريرات، شكّلت أعلى نسبة 18.7% لمن صرّحوا أن التعارض الموجود بين العلاقتين بسبب أن أسرهم تعارض علاقتهم مع رفاقهم موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة 25% مثلتها فئة الذكور بنسبة 28.1% في حين مثلت نسبة 16.3% المبحوثين الذين يعتقدون أن أصدقائهم يفهمونهم أكثر، موزعة بأعلى نسبة لدى مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجلاي بنسبة 18.8% مثلها فئة الاناث بنسبة 19.2% ، في حين مثلت نسبة 3.7% المبحوثين الذين برّروا ذلك بسوء التفاهم الحاصل بين الجيلين مثلتها فئة ذكور ثانوية ابن الرشد فقط.



شكل رقم 25: يوضح المقارنة بين الثنويتين حسب جنس ورأي المبحوثين في التناقض بين

#### علاقتهم.

بناء على القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول اتضح أنّ أغلبية المبحوثين لا يجدون تناقض بين علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي وعلاقتهم مع رفاقهم، ويعود ذلك بناء على ما سبق من الجداول وتحليلاتنا لها إلى فئة المبحوثين الذين لا يتعرضون إلى إنتقادات على ما يمارسونه من سلوكيات وممارسات وهذا يعني أنهم على توافق مع محيطهم الاجتماعي بغض النظر عن الطرف المتحكم في نجاح العلاقة، في حين اعتبر المبحوثون الذين صرّحوا أنه يوجد تناقض بينهما، أن ذلك راجع إلى أن اسرتهم تعارض على جماعة رفاقهم، في الوقت الذي صرح فيه المبحوثون أن أساس اختيارهم لرفاقهم متعلق بالتشابه في التفكير واللباس، تشابه النمط والصنف الموسيقي، فيعتقدون أن أساس بنائهم لعلاقتهم مع الرفاق سليم على عكس ما يراه الأولياء.

في الآن ذاته اعتبر المبحوثين الآخرين أن التناقض يكمن في كون اصدقائهم يفهمونهم أكثر، ويعود ذلك لطبيعة مرحلة المراهقة التي تشكل أول التجارب الحياتية للفرد، فيشعر بالأرحية أكثر مع من هم

أقرب سنًا منهم، في المقابل فإن ما تفشل فيه الأسرة والمؤسسات التعليمية تتجح فيه جماعة الرفاق ولهذا من المهم كيفية طريقة اختيار جماعة الرفاق.

من خلال ما تم التطرق له يتضح أنّ هناك توافق بين علاقة المبحوثين مع محيطهم الاجتماعي وجماعة رفاقهم كما أكدت المقابلات التي تم اجراءها مع الاولياء والطاقم التربوي على هذه المعطيات فقد اتضح من خلالها أنّهم يتجهون نحو الحوار والمسايرة في التعامل مع هذا الجيل، في نفس السياق يظهر من خلال معطيات الجدول تباين النسب حسب الثانوية والجنس.

جدول رقم (27): يوضح رأي المبحوثين في كيفية تأثير سلوكياتهم المعاصرة على علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي حسب الجنس والثانوية.

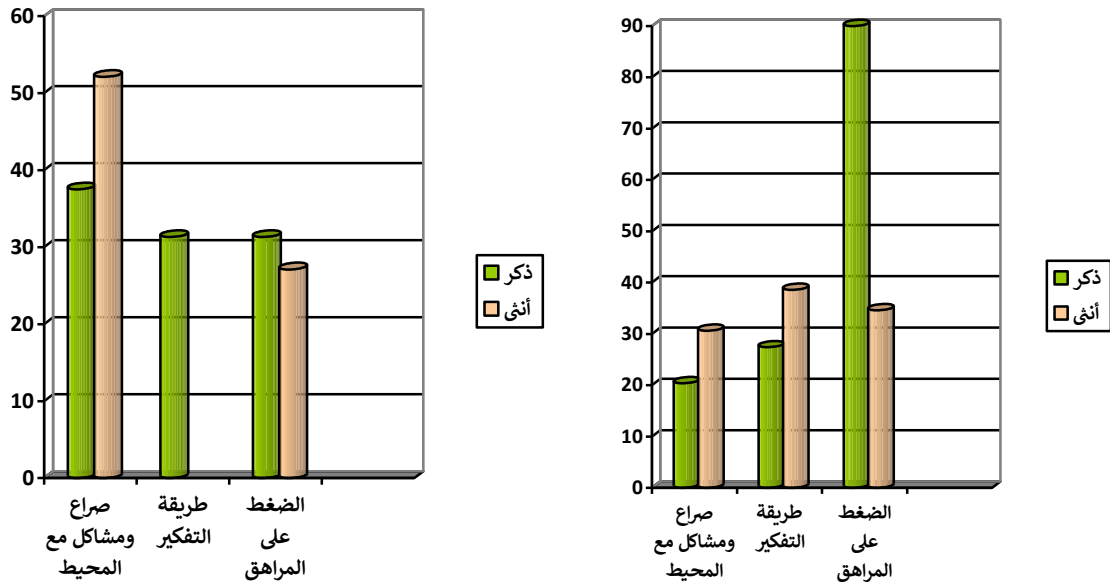
المجموع الكلي	المجموع الجزئي	ابن الرشد		المجموع الجزئي	عبد الرحمان الجلاي		المؤسسة والجنس تأثير سلوكياتهم على المحيط الاجتماعي
		انثى	نكر		انثى	نكر	
70	37	25	12	33	20	13	صراع ومشاكل مع المحيط
43,8%	46,3%	52,1%	37,5%	41,3%	39,2%	44,8%	
31	20	10	10	11	9	2	طريقة التفكير والسلوكيات
19,4%	25%	20,8%	31,3%	13,8%	17,6%	6,9%	
59	23	13	10	36	22	14	الضغط على المراهق
36,9%	28,8%	27,1%	31,3%	45%	43,1%	48,3%	
160	80	48	32	80	51	29	مجموع
100%	100%	100%	100%	100%	100%	100%	

من خلال معطيات الجدول أنّ أغلبية المبحوثين يعتبرون أنّ السلوكيات المعاصرة تؤثر على علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي من خلال الصراع والمشاكل بنسبة قدرت بـ 43.8% مثلها مبحوثي ثانوية ابن الرشد بنسبة 46.3% ، موزعة بأعلى نسبة لدى فئة الاناث 52.1% في حين كانت النسبة أعلى لدى فئة نكور في ثانوية عبد الرحمن الجلاي بنسبة 44.8% ، أما نسبة 36.9% أفراد المبحوثين الذين تأثر السلوكيات على علاقتهم بمحيطهم الاجتماعي من حيث الضغط عليهم مثلتها فئة



مبحوثي ثانوية عبد الرحمن الجليلي بنسبة 45% موزعة بأعلى نسبة لدى فئة الذكور قدرت بـ 48.3%، في حين مثلتها فئة الذكور كذلك في ثانوية ابن رشد بنسبة 31.3%.

في المقابل عبرت نسبة 19.4% الأفراد الذين برروا التأثير يكمن في طريقة التفكير والسلوكيات التي تنعكس على علاقتهم مع المحيط مثلتها فئة مبحوثي ثانوية ابن رشد بنسبة 25% موزعة بأعلى نسبة لدى الذكور بنسبة 31.3% في حين مثلتها فئة اناث ثانوية عبد الرحمن والجيلالي بنسبة 17.6%.



شكل رقم 26: يوضح المقارنة بين الثانويتين حسب رأيهم في كيفية تأثير سلوكياتهم المعاصرة على علاقتهم بالمحيط الاجتماعي.

يشكل الجدول ملخصاً للمعطيات التي شملتها الجداول السابقة، التي توضح رأي المبحوثين الصريح في كيفية تأثير سلوكياتهم المعاصرة على علاقتهم بالمحيط الاجتماعي أسرة وطاقم تربوي وأصدقاء وجماعة رفاق، اتضح من خلال القراءة الإحصائية أنّ أغلبية المبحوثين صرّحوا أنها تأثر في ظهور صراعات ومشاكل معهم، يُعلّل ذلك من خلال اجاباتهم في الجداول السابقة في الانتقادات الموجهة لهم من طرف أوليائهم والطاقم الإداري، في المقابل عبر مبحوثون آخرون أنّ السلوكيات تعود بالضغظ على المراهقين ويمكن تعليل ذلك من خلال المتاهة التي يشعر بها المراهق بين علاقته مع رفاقه من

جهة وعلاقته بمحيطه الاجتماعي من جهة أخرى وبحثه عن هويته وتقديره لذاته من جهة أخرى، التي تسبب ضغطا عليهم، يأتي الترتيب الثالث على الذين ربطوا تأثير السلوكات المعاصرة من خلال طريقة التفكير والسلوكات بحيث يعتبرون أن هذه الممارسات أسلوبهم وأسلوب جديد في التفكير وهذا ما ينعكس على علاقتهم مع محيطهم.

من خلال ما سبق من معطيات اتضح فهم وإدراك المبحوثين لمسألة علاقتهم مع المحيط الاجتماعي في حين يعتبرون أن لهم الأولوية في اتخاذ القرارات التي تخصهم، كما يحاولون إيصال هذه الفكرة إلى محيطهم بطرق مختلفة وقد وضّحناها فيما سبق في المباحث المتعلقة بالمرهقة والتنشئة الاجتماعية.

### المبحث الثاني: عرض ومعالجة معطيات المقابلات:

تمت المقابلات وفق منهجية مدروسة ومحددة، بحيث اعتمدت على دليل مقابله اعدناه مسبقا، يتكون من عدة محاور على شكل أسئلة مفتوحة متعلقة بمتغيرات الدراسة وابعاد الفرضيات خاصة الفرضية التقنية القائلة: "تؤثر الممارسات الثقافية.

بحيث تم إعداد محاور المقابلة بعناية مراعاة لخصوصية الموضوع من جهة وحساسيته لدى عينة المقابلة من جهة أخرى، إضافة إلى مجال القبول وحرية الإجابة للمبحوثين، أما فيما يخص منهج اجراء المقابلة فقد اتبعنا الخطوات التالية:

يُقدّم الموضوع إلى المستجوب وتوضيح طريقة المقابلة إضافة الى الاستئذان حول إمكانية تسجيل المقابلة، ليقدم المستجوب نفسه ثم نبدأ في طرح محاور المقابلة بالترتيب، كما يتم طرح أسئلة توضيحية في حال غموض الإجابة أو عدم فهم المستجوب السؤال جيدا، حيث استغرقت جميع المقابلات في المتوسط بين عشرين دقيقة إلى الخمسة وأربعون دقيقة.

### منهجية تحليل المقابلات:

تحتوي منهجية تحليل المقابلات على طرق عديدة، يختار بينها الباحث بناء على طبيعة الموضوع ونوع المقابلات، تتمثل عموماً في الإعتداد على طريقة تحليل محتوى كل مقابلة على حده، أو طريقة التحليل الكمي والكيفي للمحتوى عن طريق الفئات والوحدات والمدلول السوسولوجي.

وبما أن المقابلات في حالة بحثنا هذه قد جاءت كتقنية داعمة للاداء، اعتمدنا فيها الحوار والتحليل الكيفي لواقع الممارسات الثقافية لدى المراهقين المتمدرسين، والتي لها علاقة بالموسيقى المعاصرة التي يفضلونها، بالتالي اعتمدنا على عرض الأفكار الأكثر بروزاً التي ظهرت من خلال إجابات المبحوثين تلك الأفكار التي تخدم إشكالية البحث وفرضياته تجنباً للتفاصيل والسرد المطول.

وقد مرّ تنظيم وتحليل المقابلات بثلاث مراحل:

أولاً: تسجيل وتحرير إجابات المبحوثين حول المحاور المعتمدة وتنظيمها حسب الأسئلة.

ثانياً: القيام بتحليل المقابلات واستخلاص الأفكار الأساسية التي تبلورت عنها، والتي لها علاقة بالفرضيات خاصة الفرضية الثانية.

ثالثاً: جمع الأفكار في شكلها النهائي وعرضها في الجدول الموالي من ثم مناقشتها على ضوء أهداف البحث وسياق الموضوع المنهجي.

جدول رقم (28): يوضح نتائج معطيات المقابلات مع الطاقم التربوي.

تاريخ	الشخص المقابل	مكان إجراء المقابلة	تاريخ المقابلة	مدة المقابلة	إستنتاج حول المقابلة
01	مراقب عام في ثانوية جيلالي عبد الرحمان. "أقدمية اثني عشر سنة"	مكتب المراقب العام	15 أكتوبر 2023	حوالي عشرون دقيقة	<p>_تباين الممارسات بين التلاميذ خاصة فيما يتعلق بالمظهر الخارجي، الذي انعكس على طبيعة اهتماماتهم العلائقية وحتى العلمية.</p> <p>_تساهل التسيير الإداري عن بعض السلوكات مواكبة للجيل بهدف احتوائه.</p> <p>_ لجوء الطاقم الإداري إلى التوجيه غير الرسمي تجنباً للصراعات الناجمة عن تطبيق القانون الداخلي سواء مع التلاميذ أو أوليائهم.</p>
02	الناظر بثانوية ابن رشد. "أقدمية ثمان سنوات"	المكتب الخاص بالناظر في الثانوية	25 أكتوبر 2023	حوالي خمس عشر	<p>_تزداد المظاهر الاجتماعية للسلوكات عند المراهق لارتباطها بالموضة والممارسات الدارجة، في اللباس واللغة والمفردات المستحدثة، وصولاً إلى تصوير مقاطع الفيديو داخل وخارج الأقسام وغيرها.</p> <p>_تتحكم هذه الممارسات في طبيعة علاقة التلميذ مع رفاقه وأهله ولساتذته.</p> <p>_سبب الصراعات الناجمة عن محاولة تسيير الوضع متعلق بالضوابط الاجتماعية.</p>

<p>- كل جيل لديه سلوكيات معينة يعبر بها عن نفسه وإختلافه الفرق أنها أصبحت أكثر بروزا مقارنة بالأجيال السابقة.</p> <p>_ على الأغلب الانقسامات التي تظهر هدفها الانتماء ولا يظهر من خلالها الصراع.</p> <p>_ الوضع الراهن يتطلب رشادة في التعامل بعيدا عن الصلاحيات القانونية، عن طريق المصاحبة والمسايرة.</p>	<p>عشرون دقيقة</p>	<p>23 أكتوبر 2023</p>	<p>مكتب المراقبين في الثانوية.</p>	<p>مراقبة في ثانوية عبد الرحمن الجيلالي. "ثلاث عشر سنة أقدمية"</p>	<p>03</p>
<p>_ ابتعاد الجيل عن الثقافة المحلية واقتنائهم بالثقافة الغربية سواء معارف أو أشخاص.</p> <p>_ الثقافة الغربية موجودة في كل ما تنتجه الساحة الإعلامية خاصة الافتراضية بما فيها من معطيات التي أساسها الموسيقى.</p> <p>_ مصدر ما يتبناه التلاميذ غير ثابت ومجهول ، بالتالي غير مضبوط والجيلين مضطربان للمسايرة.</p>	<p>عشرون دقيقة</p>	<p>25 أكتوبر 2023</p>	<p>مكتبها الخاص بالثانوية.</p>	<p>مستشارة توجيهه بثنائية ابن رشد "أقدمية عشر سنوات"</p>	<p>04</p>
<p>_ يتلاحم أعضاء الصف من أجل الممارسات التي يقومونها خاصة إذا كان مشتركة.</p> <p>_ مصدر الممارسات متعدد المداخل الثقافية تدعمه الجماعات التي يكونها المراهق.</p> <p>_ الاستاذ أكثر من يحتك بهذا الجيل وبالتالي لابد من أن يكون أول من يلاحظ سلوكيات هذا الجيل وأول من يتعاطى معها ويعالجها، ولو أن القليل من يتدخل.</p>	<p>عشرون دقيقة.</p>	<p>22 أكتوبر 2023</p>	<p>بقاعة الأساتذة في الثانوية.</p>	<p>أستاذة بثنائية عبد الرحمن الجيلالي</p>	<p>05</p>

#### استنتاج عام حول مقابلات الطاقم التربوي بالثانويات:

- يظهر اختلاف وتباين في مظهر التلاميذ والمراهقين، والتي تنعكس وفق ملاحظات الطاقم التربوي على ممارسات ثقافية واهتماماتهم العلائقية متباينة بينهم.

- يتجه الطاقم التربوي إلى المسايرة ومواكبة التغيرات التي تظهر على الجيل الجديد.
- يتجه الجيل نحو الثقافة الغربية المتواجدة في كل ما تنتجه الساحة الإعلامية خاصة الافتراضية بما فيها من معطيات تتقاطع وتتداخل مع الإنتاج الموسيقي.
- مصدر الممارسات متعدد المداخل الثقافية تدعمه الجماعات التي يكونها المراهق داخل الصف.
- الانقسامات التي تظهر هدفها الانتماء ولا يظهر من خلالها الصراع بين الجيل والتلاميذ بالمقابل ينجم الصراع بين التلاميذ والطاقم التربوي في حال انتقاد هذه الممارسات أو منعها وقد يصل إلى صراع مع أوليائهم.

ثانيا: عرض نتائج تحليل المقابلات ومناقشتها:

#### 1\_ الممارسات الثقافية الملاحظة في سلوكيات المراهقين:

-الممارسات الثقافية الأكثر ظهورا بين المراهقين حسب ملاحظات الطاقم التربوي الدائمة لهم:  
تعد المؤسسات التربوية أكثر المجالات التي يقضي فيها الفرد وقتا مقارنة بأي فضاء اجتماعي آخر بما في ذلك الأسرة، لذلك تعتبر من أهم المحطات في تنشئة الفرد وفق مجالين، المجال المؤسساتي المتعلق بالمناهج التعليمية التربوية التي يتلقاه الفرد طيلة تكوينه في هذا النسق، بالموازات مع العلاقات الرسمية المتمثلة في علاقته مع أساتذته وطاقم الإدارة، وغير الرسمية المتمثلة في علاقات الزمالة والصدقة وحتى علاقات المنافسة التي يكونها الفرد في هذا المجال، بالتالي يشكل الطاقم التربوي ادق مصدر لمراقبة وملاحظة التغيرات الطارئة على الجيل، من خلال التعاطي اليومي معهم من جهة والمقارنة بينهم وبين الدفعات والأجيال السابقة، لذلك ركزنا في الأسئلة المتعلقة بالبيانات الشخصية على أقدمية المبحوث في المهنة التي تتراوح في المتوسط من 8 إلى 13 سنة، المدة التي تسمح

للمبحوثين اعطائنا نظرة شاملة ودقيقة عن طبيعة الجيل الجديد وخصائص المراهقة في مرحلة الثانوية الراهنة التي قد نغفل عنها وقد لا تكفي الملاحظة التي اعتمدناها منذ البداية في التنبه لها.

أسفرت نتائج المقابلات عن اتفاق الطاقم التربوي عن ممارسات المراهقين المتمدرسين التي تظهر من خلال الشكل الخارجي خاصة اللباس، بحيث صرّح معظم المبحوثين أنه من أكثر الممارسات التي تظهر عليهم هي اللباس الفضفاض، over size، في المقابل باتوا لا يحبذون ارتداء المنزّر، بالنسبة لتسريحات الشعر فكانت تصريحات المبحوثين بين القصات الغربية، والشعر الطويل نوعا ما المجعد بينما تظهر عند الإناث صبغة أطراف الشعر بألوان غير مألوفة كالأخضر والوردي، وضع الأظافر الإصطناعية وأحمر الخدود على الطريقة الكورية، وصولا إلى اللغة والمفردات التي يستعملها هذا الجيل فيميلون إلى اللغة والمفردات الإنجليزية، مثلت هذه معظم ما صرح به المبحوثين، والتي تنعكس على موضوع دراستنا في العلاقة بين الممارسات الثقافية التي يمتثلها المراهقون بالموسيقى المعاصرة على أساس أن الموسيقى التي يفضلها الجيل وأن اختلفت فإنها تشترك في كونها مصدر للممارسات والاهتمامات وميولات هذا الجيل.

في المقابل صرّح المبحوثين كذلك مثلما أردفها في الجدول السابق، وفق مقارنتهم للأجيال التي مروا عليها أنّ كل جيل لديه سلوكيات معينة يعبر بها عن نفسه بمعنى أن مثل هذه السلوكيات ليست بالغريبة عن المجتمع وأنها سلوكيات ملازمة لكل جيل فيعيدنا هذا إلى ما تطرّقنا له من خلال المبحث المتعلق بالهوية وخصائصها وأزمتها في هذه المرحلة بالموازات مع ذلك صرّح الطاقم التربوي أنّ الفرق يكمن في أنّها أصبحت أكثر بروزا مقارنة بالأجيال السابقة، وبرّروا تصريحاتهم بما يحيط بالمراهقين من فضاء افتراضي تجعل من هذه الممارسات أكثر وصولا وانتشارا بينهم المتعددة المداخل الثقافية التي تدعمها الجماعات التي يكونها المراهق ليبرر من خلالها سلوكياته.

بمعنى أن المراهق لا يكتفي بما يتلاقاه من هذه المضامين من موسيقى وإعلام جديد، ليمتثل ويمارس هذه السلوكات، إنما يركز على الجماعة وجماعة الرفاق تحديدا ليبرر سلوكاته ويمارس ما يفضله بأريحية ويستطيع الدفاع عنها.

في حين تظهر انقسامات جماعية صرح المبحوثون أنها انقسامات هدفها الانتماء والتبرير مثلما أشرنا ولا تهدف إلى الصراع والمنافسة، بحيث تحترم كل جماعة انتماءات الأفراد المحيطين بها، وهي نفسها الانقسامات التي أشرنا لها في مختلف مباحث ومحاور بحثنا "العميقين، والمريولين، وصنف آخر ثالث يدمج بينهما"، وقد صرح الطاقم التربوي خلال المقابلات أنه بالاحتكاك اليومي المباشر يمكن لهم معرفة الصنف الذي يفضله التلميذ من خلال لباسه وتسريحة شعره وأسلوبها أو أسلوبها في الكلام، ولو أن الفتيات يجدن إخفاء ذلك.

## 2\_كيفية التعامل مع هذه الممارسات من طرف طاقم الإدارة والطاقم التربوي:

تساعدهم هذه الملاحظات في التعامل مع هذا الجيل، فمثلا صرّحت إحدى المراقبات، أنهم قد كانوا في وقت سابق يصرون على ارتداء المنزر الأبيض، وأصبحوا يسايرون الجيل الآن ويمررون المنزر الأسود المهم أن يرتدي التلميذ منزرا، كان ممنوع ارتداء تنورة في الثانوية أما الآن فأصبح مقبول ارتداء تنورة المهم أن تكون محتشمة قليلا كما أصبحوا يتغافلون أيضا عن أساليب الماكياج الجديدة ويسمحون بها في الثانوية.

بمعنى أن أساليب التعامل مع الممارسات والسلوكات التي تظهر على المراهقين تتجه إلى المسايرة والتفهم والمدارات والتي كانت نتيجة تقادي للصراعات الناجمة عن التعاملات الرسمية المتمثلة في الاستدعاءات والإنذارات، بحيث يعتبرون أن الوضع الراهن يتطلب رشادة في التعامل بعيدا عن الصلاحيات القانونية عن طريق المصاحبة والمسايرة.



يعبر هذا عن وعي الطاقم التربوي بمعطيات وواقع الجيل الجديد، ويحاولون توجيه سلوكياتهم وتأطيرها بأساليب متنوعة تجنباً للصراعات والحدة في التعامل.

جدول رقم (29): يوضح نتائج معطيات المقابلات مع أولياء التلاميذ.

رقم	الشخص المقابل	مكان إجراء المقابلة	تاريخ	مدة المقابلة	استنتاج حول المقابلة
01	ولي أمر تلميذ بمؤسسة ابن رشد "مستوى ثانوي"	في حديقة صغيرة أمام الثانوية.	30 أكتوبر 2023	عشرون دقيقة.	<p>_ التركيز على الجانب المادي المتعلق بتوفير متطلبات الجيل.</p> <p>_ هناك فرق بين سلوكيات المراهق بين الذكور والاناث.</p> <p>_ لكل جيل معطيات المهم أن لا يلجأ الجيل الى الانحراف والمخدرات والاذية. "خليهم يعيشوا حياتهم".</p> <p>- هذا الجيل وسائل التواصل الاجتماعي هي التي تربيته لان جيلنا بعيد نوعا ما عن هذه الوسائل.</p>
02	أم لتلميذين بثنوية عبد الرحمان الجيلالي "مستوى جامعي"	مدخل الثانوية في الاستقبال.	5 نوفمبر 2023	خمسة وأربعون دقيقة.	<p>_ لا يوجد اختلاف كبير بين الممارسات التي يمتثلها التلاميذ من لباس والعباب ومواقع ومنصات الكترونية.</p> <p>_ الموسيقى وسيلة لترويج الموضة في مختلف الصناعات خاصة عبر الانترنت.</p> <p>- الامر متوقف على طريقة التعامل مع الطباع والمعطيات الجديدة التي تحتاج الى الصرامة أحيانا المصاحبة أحيانا أخرى.</p>

<p>_ من أهم الممارسات عند الجيل الجديد هي اللباس الغريب الفضايف الكلام باللغة الإنجليزية، وإدماج مواقع التواصل الاجتماعي.</p> <p>_ هناك علاقة بين الموسيقى التي يستمع إليها والصنف الذي يتضمنها. "أولادي يقولولي أنت مريول".</p> <p>_ لابد من تفهم خصائص هذا الجيل ورغباته من أجل توجيهها توجيهها صحيحا دون الاضرار بهم ولا بثقافة المجتمع الجزائري.</p>	<p>عشرون دقيقة.</p>	<p>8 نوفمبر 2023</p>	<p>مكتب المراقب العام.</p>	<p>أب لتلميذة بثانوية عبد الرحمان الجيلالي "مستوى جامعي"</p>	<p>03</p>
<p>_ تظهر على البنات تقليد الأصدقاء في اللباس والكلام وغيرها.</p> <p>_ البنات لا يستمعن الى الموسيقى كثيرا لكنهم يرددن باستمرار ما يستمعن من مقاطع الفيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي واطن أن لها تأثير كبير على سلوكياتهم.</p> <p>_ غالبا يكون الاختلاف والصراع بسبب الوضع المادي تزداد متطلباتهم مقارنة بما كانوا سابقا.</p>	<p>ثلاثون دقيقة.</p>	<p>8 نوفمبر 2023</p>	<p>مدخل الثانوية في الإستقبال.</p>	<p>أم لتلميذتين من ثانوية ان رشد "مستوى ثانوي"</p>	<p>04</p>
<p>_ لا يوجد اختلاف بين الممارسات عند الأبناء واصدقائهم، لكنها مختلفة عن عاداتنا وقيمنا وعنا نحن كجيل سابق، الجيل يمضي وقته باهتمامات جديدة تماما.</p> <p>_ هناك علاقة بين هذه السلوكيات ومواقع التواصل الاجتماعي وما تحويه لكنها ليست سيئة مثلما يقال عنها فيها الإيجابي والسلبي.</p> <p>_ الحوار والاقناع والمسيرة أكثر ما يجب اتباعه في توجيه هذا الجيل لا يمكننا تربية الجيل على ما تربينا عليه لان معطيات العصر ليست مثلما كانت في وقتنا.</p>	<p>خمسة وثلاثون دقيقة.</p>	<p>9 نوفمبر 2023</p>	<p>مكتب المراقب العام.</p>	<p>أم لتلميذة وتلميذ بثانوية بن رشد "مستوى جامعي"</p>	<p>05</p>

أولاً: استنتاج عام حول مقابلات أولياء التلاميذ:

- تركيز الاولياء على الجانب المادي المتعلق بتوفير متطلبات الجيل.
- العمل على تفهم خصائص هذا الجيل ورغباته من أجل توجيهها توجيهاً صحيحاً، باتباع الحوار والاقناع والمسايمة.
- الموسيقى وسيلة لترويج الموضة في مختلف الصناعات خاصة عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.
- أنه لا يوجد اختلاف بين الممارسات عند الأبناء واصدقائهم، لكنها مختلفة عن عادات وقيم المجتمع.

ثانياً: عرض نتائج تحليل المقابلات ومناقشتها:

#### 1\_ الممارسات الثقافية الملاحظة في سلوكيات المراهقين:

- الممارسات الثقافية الأكثر ظهوراً بين المراهقين حسب أولياء التلاميذ الدائمة لهم:

ركزنا في المقابلات التي اجريناها مع أولياء التلاميذ الذين استطعنا الوصول لهم، بغية أخذ وجهة نظرهم في السلوكيات والممارسات الثقافية التي ركزنا عليها في افتراضنا الثاني، الممارسات الثقافية التي لها علاقة بالموسيقى والذوق الموسيقي، وكيف تنعكس على الاندماج الاجتماعي.

بحيث أسفرت نتائج المقابلات على تشابه آراء الاولياء، في تركيزهم على الجانب المادي الذي يتعلق بتوفير متطلبات أبنائهم، من مشتريات وأجهزة الكترونية، كما أشار أغلب الاولياء أن هذه الجزئية تزداد حدة بالنسبة للذكور، على اعتبار أن السلع المخصصة لهم غالية الثمن مقارنة بالإناث ولذلك يضطر المراهقون في هذه المرحلة للعمل من أجل توفيرها، عملياً جزئياً أو في العطل، تحقيقاً لمطلبين أولها اقتناء ما يريد دون الشعور بالعبء على الأولياء، إضافة إلى تحقيق ذاته وهويته، وتقديره لذاته كونه يستطيع التصرف واتخاذ القرار مثل الكبار. لكن تبقى لهذه الجزئية مخاطر متعلقة أساساً بأزمة الهوية في مرحلة المراهقة التي أشرنا لها في الفصول النظرية، ذلك أن الشعور بالتقدير قد يحيله إلى اتخاذ

قرارات مصيرية كالتسرب المدرسي ثم الإنقطاع عن التمدرس الذي له توابع ومتاعب كثيرة، لكنه وفق ملاحظتنا واحتكاكنا وحواراتنا المطولة مع محيط الدراسة لاحظنا تجاهل الأولياء لهذه النقطة تحت شعار إن صح التعبير ما يسمونه بـ " لي قرى واش دار".

بالموازات مع هذا الطرح اتفق المبحوثون على علاقة هذه الممارسات والسلوكات التي لم تختلف عن تصريحات الطاقم التربوي، من حيث اللباس والكلام وغيرها... بالموسيقى المعاصرة ووسائطها الالكترونية المعاصرة، وما تتضمنه من ثقافات وقيم حديثة، التي اعتبرها الأولياء لغة العصر ومايستقي منه الجيل خصائصه ومعطياته على اعتبار أن هذه الوسائط لها حدين إيجابي وسلبي، بل وصرحوا أنها ليست سلبية للدرجة التي يشاع عنها بمعنى أن الأولياء مرتاحون لهذه الممارسات المهم بالنسبة لهم ألا تصل للانحراف والأذية، ولا تأثر على طبيعة حياتهم وواجباتهم اليومية والمدرسية خاصة.

## 2\_ كيفية التعامل مع هذه الممارسات من طرف طاقم الإدارة والطاقم التربوي:

صرّح الأولياء في الحوار الموجه نحو معرفة آليات التعامل مع الممارسات التي تظهر على أبنائهم أو جملة الصراعات والاختلافات التي يواجهونها معهم، أنهم يتجهون نحو الحوار والاقناع والمسايرة، في نفس السياق يعترفون أن هناك اختلاف بينهم وبين الجيل الذي يربونه وان معطيات هذا الجيل السريعة في ظل متطلبات واحتياجات المادية والاجتماعية اليومية وانشغالهم المستمر تتجاوز قدراتهم المعرفية بل ورغبتهم في معرفتها لذلك يلجؤون الى المسايرة ومحاولة التفهم، فيضعون حدودا كبرى مثلا حسب تصريح احد الاولياء "المهم ما يروحوش للطريق الخاطية، خليه يعيشوا حياتهم"، "لكل جيل لغته في التعبير عن آرائه وتمييزه الشرط الأساسي أن لا يصل إلى الانحراف والأذية".

عبر الاولياء بشكل تصريحي وواضح، عن تساهلهم في التعامل مع أبنائهم، وقد وجدوا المصاحبة أحسن آلية في التعامل مع هذه الممارسات، ومع لغة الجيل الجديد بصفة عامة، بحجة أنهم إذا لم

يقتنعوا فسيمارسون ما يريدون بتستر أو بتعصب، والطريقة الوحيدة في توجيههم هي اقتناعهم الفعلي بضرر أو خطورة ما نرفضه.

يعيدنا هذا الطرح إلى ما جاءت به دراسة حمدوش رشيد التي اجراها مع الشباب في الجزائر العاصمة ومجموعة من الأسر، مثل ما سبق وأشرنا لها في الفصل الثالث، التي وصل فيها إلى أن النمط الغالب للأسر والعلاقات وأسلوب التفكير في المجتمع الجزائري آنذاك هو النمط البيئي أو الوسيط، الذي يدمج بين الانغلاق والانفتاح في التعامل مع معطيات الحياة اليومية والقضايا الاجتماعية التي تواجههم، بالتالي يمكننا القول أن نهج الاولياء في التعامل مع هذا الجيل هي " إذا عمّت خفت".

### المطلب الثالث: الاستنتاج المتعلق بالفرضية الثانية:

من خلال تحليلنا الاحصائي والسوسيولوجي للجداول المتعلقة بالافتراض الأول للدراسة المتمثل في " تؤثر الممارسات الثقافية التي يتبناها المراهق من خلال مضامين الموسيقى المعاصرة على اندماجه مع محيطه الاجتماعي". اتضح أن الافتراض لم يتحقق ميدانيا بناء على النتائج التالية:

- وضحت نتائج الدراسة وأكدت وضع المؤسسات التنشأوية الذي يتجه نحو الإسترخاء ببيره تعدد المرجعيات الذي عرفته المجتمعات المعاصرة أفقدها الإطار الذي تضبط به سلوكيات الأفراد المسؤولة عن تكوينهم أصبح لكل أسرة أسلوب تتحكم فيه المعطيات الراهنة وقابل للتغيير في كل وقت فتجاوزت معيارها لما هو متعارف عليه والمقبول في المجتمع، إلى ما يمكن قبوله من قبل المجتمع خاصة وقد وضحت المعطيات توافق النسب بين الأصناف الموسيقية والثانويتين، فالأولياء لا يتعاملون مع الواقع الاجتماعي ومعطيات الجيل الجديد على أنها ممارسات تستلزم الضبط والتوجيه إنما يعتبرونها ممارسات من متطلبات العصر يكفي ألا تقترن بسلوكيات انحرافية مؤذية، أما بالنسبة لردود المبحوثين عن انتقادات المحيط الاجتماعي إن وجدت فتختلف طريقتها ووحدتها حسب الجنس والخصائص الحضرية التي تقع فيها الثانوية التي تقوم على اختلاف أنماط الاسر وأنماط التفكير لديهم، إضافة إلى

المستوى المعيشي كما وضحت النتائج أن أسلوب وطريقة الكلام لا يختلف حسب الشعب وإنما يرتبط بالوسط الاجتماعي والحضري والواقع الاجتماعي الذي يحيط بالمراهق، في حين يرتبط تعامل الأولياء معها بنمط الأسرة أسلوبها في الحياة ونمط التفكير وتتجه نحو تقبل هذه السلوكيات كجزء من الحياة المعاصرة، لغة الجيل في التعبير عن خصوصيته، والقاعدة التي يتبنون منها مختلف السلوكيات ويعبرون فيها عن تميزهم والتي تغذي هذه الخصوصية وتحافظ على استمرارها، في حين وضحت النتائج أن المؤسسات التنشأوية التي اتخذت أساليب أخرى في التعامل معهم أساسها المسايمة والحوار. في المقابل إن المبحوثين يعتبرون أنهم مختلفون عما سبقهم، رغم تصريحاتهم التي كان الأغلبية فيها يصرحون بأنهم لا يتعرضون لانتقادات، ويعود هذا إلى خصوصية مرحلة المراهقة والبحث عن الهوية والتميز فممارسة أو امتثال ما كان يمارسه الجيل السابق لا امتياز فيه بالنسبة لهم.

من خلال ما سبق يمكننا القول أن هناك فهم وإدراك لدى المراهقين لمسألة علاقتهم مع المحيط الاجتماعي كما يسعون لتحقيق التوازن بين علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي وجماعات رفاقهم، في حين يعتبرون أن لهم الأولوية في اتخاذ القرارات التي تخصهم، كما يحاولون إيصال هذه الفكرة إلى محيطهم بطرق مختلفة وضحناها فيما سبق في المباحث المتعلق بالمراهقة والتنشئة الاجتماعية، في المقابل لمسنا نفس الآراء لدى الأولياء والطاقت التربوي من خلال ما جاءت به المقابلات الميدانية.

ووفقا لهذه المعطيات إضافة إلى نتائج اختيار كاس 2 "كاف تريبيج" التي وضحت عدم وجود علاقة بين المتغيرات التي لها علاقة مباشرة مع المتغيرات الدراسة، والتي تحققتنا من خلالها من صدق افتراضنا الذي تبين أنه لم يتحقق ميدانيا، بالتالي لا تؤثر الممارسات الثقافية المعاصرة التي يتبناها المراهقون من خلال مضامين الموسيقى المعاصرة على درجة اندماجهم مع المحيط الاجتماعي، وذلك وفقا للواقع الاجتماعي الذي اتجه فيه المؤسسات التنشأوية إلى المسايمة والمصاحبة، والحوار والتنشئة التفاعلية

التي تجعلهم يتقبلون هذه المعطيات على أنها لغة العصر، عبّرت عنها الدراسات السوسولوجية بمفهوم الإسترخاء، في حين وضعت حدودا للضبط الاجتماعي أساسها الابتعاد عن السلوكات الإنحرافية على غرار التسرّب المدرسي، التدخين والمخدرات، العلاقات العاطفية....الخ، وما دون ذلك يمكن التعامل معه.

الإستنتاج العام



من خلال النتائج التي تم توضيحها، وقراءتها احصائيا وتحليلها سوسولوجيا المتعلقة بفرضيات البحث والتي تمثلت في فرضيتين، محاولين الإجابة من خلالهم على الفرضية العامة أساس الدراسة المتمثلة في:

" تؤثر مضامين الموسيقى المعاصرة على الممارسات الثقافية لدى المراهق التي تنعكس على اندماجه الاجتماعي." اتضح أنّ محتوى الموسيقى المعاصرة يتحكم في الممارسات الثقافية لدى المراهقين بحيث ترتبط الممارسات بالذوق الموسيقي وتنعكس هذه الأخيرة على الانتماء الجماعتي وتدعمه إذ يعتبرون أنّها دلالة على اندماجهم الاجتماعي.

وذلك وفقا لنتائج افتراضنا الأول "يؤثر الامتثال إلى ذوق موسيقي معين على طبيعة الانتماء الجماعتي لدى المراهق مما ينعكس على اندماجه الاجتماعي." التي عالجت طبيعة الانتماء الجماعتي لدى المراهقين وعلاقته بالذوق الموسيقي، بحيث تتجاوز الموسيقى الإنتاج الفني الذي يعبر فيه منتجوها عن واقع اجتماعي أو تجربة ما إلى التجاوب الجماهيري معها بحيث يمكن أن يعكس نوع أو طابع الموسيقى المفضل لديهم الخصائص الاجتماعية التي يتفاعل معها، والمحيط أو الجماعة التي يريد الانتماء لها بحيث تبين أن المراهقين والشباب قد استحدثوا بينهم تقسيمات وأصناف تدل على وتنعكس من الطبع وأنواع الموسيقى الراهنة، ويرتبط هذا التصنيف بجملة من الممارسات التي تعبر عن الثقافة التي يخلقها كل صنف أو كل جماعة ليثبتوا وجودهم ويبررون من خلالها وجودهم، فتمثل الموسيقى مرجعية لسلوكياتهم وانتمائهم الجماعتي، فتشكل الموسيقى ضمنا أو تصريحيا أساسا لاختيارهم للأصدقاء وجماعات الرفاق، تبعا للممارسات الثقافية التي يعكسها الذوق الموسيقي التي يمثلونها عند الانتماء إلى التصنيفات الموسيقية أو حتى عند الرغبة في الانتماء، فيعتبرون وفقا لهذا قدرتهم على الانتماء والتفاعل بين الجماعات التي ينضمون لها مؤشر لاندماجهم الاجتماعي الذي يحفز استمرارهم فيه.

في حين توضّح من خلال الفرض الثاني المتمثل في: "تؤثر الممارسات الثقافية التي يتبناها المراهق من خلال مضامين الموسيقى المعاصرة على درجة إندماجه مع محيطه الاجتماعي" أن الممارسات التي يتبناها المراهقون من خلال تفاعلهم مع مضامين الموسيقى المعاصرة من كلمات وسيناريو وما إلى ذلك من أدوات الإنتاج الموسيقي، لا تؤثر على علاقتهم مع محيطهم الاجتماعي، بحيث لا تعكس هذه الممارسات صراعات أو اختلافات تذكر بين المراهقين وأولياهم أو الطاقم التربوي، كما أثبتت الدراسة أن المؤسسات التنشأوية قد اتخذت منذ فترة الانفتاح في التعامل مع الجيل المنشأ، عبّر عنها المختصون بما يعرف باسترخاء المؤسسات التنشأوية والتي برّناها بتعدد المرجعيات التي يتخذون منها أسسا في تنشئة أبنائهم، فالمحيط المنشأ يتعامل مع معطيات العصر، أي ممارسات الجيل الجديد المعاصرة على أنها مستلزمات ولغة العصر تستلزم الضبط والتوجيه لكن بأساليب مختلفة أكثر تفتحا ومسايرة، كما تبين كذلك فهم وإدراك المراهقين لخصوصية علاقتهم مع المحيط الاجتماعي إذ يسعون لتحقيق التوازن بين علاقتهم مع الجيل الأكبر منهم وجماعات رفاقهم رغم أنهم يعترفون ويصرّون على اختلافهم عن الجيل السابق بالتالي فإن هذا الإدراك الذي طوره المراهقون مقابل خصوصية التنشئة الاجتماعية الراهنة التي تتجه نحو الحوار والأسلوب التفاعلي، في الوقت الذي تتوسط العلاقات الاجتماعية وأنماط الاسر الوسطية بين الانغلاق والانفتاح، يمكننا القول أنّ الممارسات المعاصرة لدى المراهقين أو الجيل الجديد لم تسبب صراعات واختلاف مع المحيط الاجتماعي بقدر ما ساهمت في خلق أساليب مغايرة في التعاطي مع الوضعية الراهنة.

وبهذا وجدنا أن الانعكاس الذي ولّده التعاطي مع المعطيات والممارسات الثقافية المعاصرة التي تتجه نحو قيم الحداثة المعولمة التي تتضمن خصوصيات الثقافة الواحدة المشتركة العالمية، قد انعكس على الواقع الاجتماعي من خلال خلق آليات جديدة في الانتماء الجماعاتي خاصة بين المراهقين بحيث يرتبط انتمائهم إضافة إلى التشارك بين أنماط التفكير والخصوصية الاجتماعية الصنف الموسيقي

الذي يضم جملة من السلوكيات، في الآن ذاته وبالموازاة مع هذه المعطيات ساهم التغيير الذي عرفته مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تجنب أو التقليل من الصراعات والاختلافات بين الجيلين، بالتالي يمكن القول أنّ هناك توازن بين الاندماج الاجتماعي والاندماج الجماعتي لدى الجيل الجديد، بل وأنهم يعتبرون تبعاً لخصوصية العصر الراهن عصر الهوية، أن الجيل الجديد يعتبر انتماءه إلى الجماعات آلية من آليات الاندماج الاجتماعي حتى وإن تضمنت قيم غير قيم ومعايير مجتمعهم، إذ يعتبرونها امتيازات وخصوصية جيلهم خاصة ويسعون بأساليب مختلفة تحقيق التوازن بينهما، بالموازاة مع التقبل والتعاطي المرن من طرف المحيط الاجتماعي.

خاتمة

يعد الإندماج من بين أهم العوامل التي تدفع الأفراد إلى التلاحم الذي يعبر عن قوة العلاقات الاجتماعية التي تغذيه وتدعم استمراريتها، الأمر الذي سعت العولمة إلى تحقيقه والترويج له ضمن ما يمكن الاصطلاح عليه بالاندماج العالمي من خلال الربط بين كل ما هو محلي وعالمي عبر مختلف المجالات السياسية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية وبذلك اعتبرت العولمة الثقافية خاصة حركة قومية تمس جميع مستويات البناء الاجتماعي كنظام يحاول تقليص مفهوم الدولة القومية من خلال توحيد المعايير والقيم وذلك بالإستناد إلى مختلف الوسائل السمعية البصرية والفضائيات والاعلام الجديد في العصر الرّاهن وما يتضمنه من وسائط تكنولوجية ومواقع تواصل اجتماعي وما تتداوله من محتويات ومضامين تشكّل الموسيقى أبرز مقوماتها، الأمر الذي جعل من عملية التفاعل أكثر ديناميكية كنتيجة لعملية التأثير والتأثر التي تندرج ضمن عملية التثاقف التي تخلق حالة من التجانس الثقافي بين مختلف الأفراد والجماعات على المستوى العالمي.

إذ تعبر هذه العملية عن نوبان الثقافات وانصهارها، عن مفهوم الإستهلاك الثقافي الذي يقف على المعايير والقيم ثقافة عالمية، وقد ربطنا بين الثقافة العالمية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية على اعتبار أن أساليب التنشئة قد اتجهت نحو الانفتاح ونحو الثقافة العالمية وتتخذ منها مرجعية لها، الأمر الذي يعكس المكانة التي أصبحت تحتلها الرقمنة والاعلام الجديد في المجتمع كأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية بل ومرجعية للمؤسسات التنشئية الأخرى، فتشكل قوة رمزية شكّلت في بداياتها تصادم بين الأجيال من خلال محاولة الجيل القديم الحفاظ على الهوية والمرجعية الثقافية التي يتمتع بها المجتمع، في حين يرغب الجيل الجديد بالمحافظة على قيمه الجديدة وهويتهم المستحدثة اذ يسعى المراهقون في هذه المرحلة للبحث عن ذواتهم وتحقيقها دون أي قيود، إضافة إلى السعي وراء الإعتراف والتقدير من طرف المجتمع، مما يدفع إلى محاولة التقيّد ببعض المفاهيم التي تساعد في تحقيق إنجازات وهذا ما يجعلها مرحلة حساسة تستلزم تعاطي خاص معها، فنتحكم أساليب التنشئة

الاجتماعية ومؤسساته في حدة أو اتزان المراهقون هذه المرحلة بحيث توضّح وجود ثلاث أشكال من المراهقة التي تقابلها ثلاث أساليب تنشأوية أسلوب التسلط، أسلوب التفاعل الديمقراطي والمتساهل مقابل مراهقة تكون إما عادية سليمة، إنطوائية أو عدوانية.

تشكّل مضامين الإعلام الجديد من ضمنها الموسيقى المعاصرة مرجعية يتّخذها الجيل الجديد مرجعية لسلوكاته بحيث يوجد تصنيف اصطلح عليه الجيل الجديد حول الجماعات بناء على نوع وطابع الموسيقى الذي يتحكم في الانتماء الجماعتي لدى المراهقين والذي يعكس جملة من الممارسات الثقافية على غرار المظهر الخارجي وأسلوب الحديث ونمط الحياة أيضا والذي يعبرون من خلالها على اندماجهم الاجتماعي وتخذون منه مرجعية لسلوكاتهم، في حين لا تشكل هذه المعطيات مصدر صراع أو اختلاف مع محيطهم الاجتماعي من أسرة وطاقم وتربوي وغيرها بحكم تغير هذه الأخيرة وانتهاجها أسلوب يتجه نحو الحوار والتفاعل الاجتماعي.

إذ يُظهر نوع الموسيقى وطابعها تأثيراً كبيراً على انتماء الجماعات لدى المراهقين، حيث يعكس ذلك ممارسات ثقافية متنوعة تتضمن ليس فقط الاختيارات الموسيقية بل وتتجاوزها إلى المساهمة في تكوين الشخصية والبناء الهوياتي لديهم، يمتلك هذا التصنيف الفني دوراً محورياً في تحديد الهويات الاجتماعية للمراهقين حيث يعبرون من خلاله عن اندماجهم الاجتماعي ويستلهمون منه مرجعية لسلوكاتهم، بحيث تُصنّف الجماعات وفقاً لأنواع الموسيقى التي يفضلونها، حيث تشمل هذه التصنيفات مختلف الطبوع والانواع الموسيقية مثل الروك، الهيب هوب، البوب الإلكترونية، وغيرها انعكست في الواقع الاجتماعي في ثلاث أصناف متمثلة في العميقين، المريولين، وصنف ثالث يوازي ويدمج بينهما، ينعكس اختيار الصنف والنوع الموسيقي على الأسلوب الحياتي للمراهقين، بالإضافة إلى طريقة التفاعل الاجتماعي والمظهر الشخصي. يعتبرون هذا التصنيف الفني مساهمة حيوية في تشكيل هوياتهم وتحديدها، ومع ذلك، يلاحظ أن هذه المعطيات لا تشكل مصدر صراع أو اختلاف مع البيئة

الاجتماعية المحيطة بهم يُلاحظ تغيرات في هذه البيئة وتبني أساليب التفاعل التي تستند إلى الحوار والتفاعل الاجتماعي، تعكس هذه الممارسات الثقافية التحول الإيجابي نحو التفهم المتبادل والتواصل الفعّال، مما يسهم في بناء روابط قوية وصحية في المجتمع المحلي.

اتضح هذه المعطيات من خلال عملنا النظري والميداني، كما ظهرت وفقاً للدراسة جزئيات أخرى تستدعي الدراسة والتحقيق الميداني وفقاً لخاصية التراكم المعرفي، فإذا اتضح أنّ الممارسات الثقافية المعاصرة التي ربطناها بالذوق والموسيقى المعاصرة لا تأثر على درجة الاندماج الاجتماعي بحيث يتعامل الطرفين مع هذه المعطيات على أنها تطوّرات طبيعية ويتم مسابقتها كأنّها مجريات طبيعية في حين تعزز هذه الأخيرة انتماء المراهقين إلى الجماعات وتقوي الروابط مع جماعات رفاقهم وتعبّر كذلك عن تميّزهم وتعكس هويّتهم وتحقيقتهم لذاتهم وصولاً إلى الاعتراف الاجتماعي، فالمرجعيات التي يتّخذها هذا الجيل مفتوحة ولا تخضع لضوابط قيمية واضحة كونها تتميز أساساً بالتعددية، فإلى أين؟ وإذا كانت المؤسسات التنشأوية كذلك متعددة المرجعيات في أساليبها وتتجه نحو المسايرة والمصاحبة والحوار التفاعلي، فإلى أي مدى يتحكم هذا الأسلوب في ضبط الجيل المنشأ وتوجيهه، أي المرجعيات أصحّ في ذلك؟

## قائمة المراجع



## قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

- 1- أحمد حمدي، *جنور الخطاب الأيديولوجي الجزائري*، معالم، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2001.
- 2- أحمد زكي بدوي، *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، مكتبة لبنان، 1982.
- 3- اوس حسين علي، *الموسيقى من الألف إلى الياء*، مكتب عالم المعرفة للطباعة والنشر، 2012.
- 4- إبراهيم وجيه محمود، *المراهقة. خصائصها ومشكلاتها*، دار المعارف 1981.
- 5- أشرف سيد أبو السعود، *مشكلة الانتماء والولاء مظاهرها، أسباب علاجها*، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 2000.
- 6- أنتوني غيدنز، فايز الضياغ، *علم الاجتماع (من مدخلات عربية)*، المنظمة العربية مترجمة بيروت لبنان ط4 2005.
- 7- أنتوني غيدنز، *قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع*، ترجمة محمد محي الدين، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، 2000.
- 8- انجرس موريس، *منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية*، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون الطبعة الثانية، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006.
- 9- أمينة حسن النادي، *دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال*، دار عباء، 2015.
- 10- اميل دوركايم، *الانتحار*، ترجمة حسن عودة، دراسات إجتماعية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق 2011.
- 11- اميل دوركايم، *قواعد المنهج في علم الاجتماع*، ترجمة محمود قاسم، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1950.
- 12- بطرس حافظ، *التكيف والصحة النفسية للطفل*، دار الميسرة، الأردن، 2008.

- 13- بسطاويسي محمد رمضان، علم الجمال عند مدرسة فرانكفورت أدورنو نموذجاً، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1998.
- 14- بول هوبر، نحو فهم العولمة الثقافية، ترجمة طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة القاهرة، 2011.
- 15- بويكر بوخريسة، سوسيولوجيا بيير بورديو، تحليل في النظرية والمفاهيم والمنهج، ديوان المطبوعات الجامعية 2017.
- 16- بومخلوف محمد آخرون، الشباب الجزائري واقع وتحديات، مخبر الأرغونوميا، مطبعة الملكية 2012.
- 17- بيير بورديو، مسائل في علم الاجتماع، ترجمة هناء صبحي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة الامارات العربية المتحدة، 2012.
- 18- بيير بورديو، قواعد الفن، ترجمة إبراهيم فتحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2013.
- 19- جان ميزونوف، دينامية الجماعات، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الثالثة 1973.
- 20- جانيت وولف، علم الجماليات وعلم الاجتماع الفن، ترجمة ماري تيز عبد المسيح، خالد حسن المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى للثقافة 2000.
- 21- جميل حمداوي، البحث التربوي مناهجه وتقنياته، مجلد 1، مطبعة الجسور ش. م. م وجدة، 2013.
- 22- جميل حمداوي، المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها، اللوكة، بدون سنة، نسخة الكترونية.
- 23- حسن حنفي، التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، الطبعة الرابعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، 1992.

- 24-حسن حنفي، ما العولمة، حوارات لقرن جديد، الطبعة الثانية، دار الفكر، دمشق، 2000.
- 25-حسين حسن سليمان، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2015.
- 26-خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، الطبعة الثانية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 27-ديفيد انغليز، سوسولوجيا الثقافة، ترجمة لما نصير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
2013.
- 28-دليو فضيل ومجموعة من الأساتذة، دراسات في المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية  
الجزائر، 1995.
- 29-محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي، دراسة نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية، مركز  
دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001.
- 30-رضوان بلخيري، مدخل إلى الإعلام والجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، جسور للنشر  
والتوزيع الجزائر، 2014.
- 31-رشاد غنيم، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، جامعة بيروت، دار المعرفة الجامعية، 2008.
- 32-رشيد حمدوش، الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة؟ دراسة ميدانية: مدينة  
الجزائر نموذجا توضيحيا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر. 2009.
- 33-زلوف منيرة، مفاهيم أساسية في الشخصية ودورها في حياة المراهق، ديوان المطبوعات  
الجامعية، 2016.
- 34-زينب إبراهيم العربي، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، كلية الادب، قسم علم الاجتماع، افريل  
2003.

35-سعد عبد الرحمن، وآخرون، سيكولوجية البيئة الأسرة والحياة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع  
2016.

36-سعيد سبعون، الدليل المنهجي في اعداد المنكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، طبعة  
ثانية دار القصة للنشر، 2012.

37-صلاح الدين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

38-عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997.

40-عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية، جذليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة  
العربية، بيروت، 2018.

41-عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، دار التنوير، بيروت، 1993.

42-عبد الحميد زاهيد، علم الأصوات وعلم الموسيقى، دراسة صوتية مقارنة، دار يافا العلمية للنشر  
والتوزيع 2010.

43-عبد الكريم بكار، المراهق كيف نفهمه، وكيف نوجهه؟، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع  
والترجمة 2010.

44-عثمان محمد عارف، المنهج في علم الاجتماع، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1972.

45-علي عبد السلام، فعالية إدارة الأزمات، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2015.

46-فاروق أحمد مصطفى، مرفت العشماوي، دراسات في التراث الشعبي، دار المعرفة مصر، 2008.

47-فيروز مامي زرارقة، مشكلات وقضايا سوسيولوجية معاصرة، دار الأيام للنشر والتوزيع  
عمان، 2014.

48-فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام

وتواريخ وتيارات، ترجمة إياس حسن، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، 2010.

49-قماط عبد الرحمان، *قوالب الموسيقى العربية "الغنائية والآلية"*، دار كرداده للنشر والتوزيع الجزائر، 2019.

50-قيرة إسماعيل، *علم الاجتماع الحضري*، دار الطليعة، بيروت، 2011.

51-مايك فيدرستون، *ثقافة العولمة القومية والعولمة والحدثة*، ترجمة عبد الوهاب علوب، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005.

52-محمد علي، *علم الاجتماع والمنهج العلمي*، دراسة في طرائق البحث وأساليبه، ط3، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1983.

53-محمد أنور حجاب، *سيكولوجية الولاء والانتماء*، مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية 2013.

54-محمد عبد الكريم الحوراني، *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*، التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2008.

55-ماكس فيبر، *حسن صقر، الأسس العقلانية السوسيولوجية للموسيقى*، المنظمة العربية للترجمة 2013.

56\_ماكس فيبر، *الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية*، ترجمة محمد علي مقلد مركز الانماء القومي لبنان بدون سنة.

57-مالك بن نبي، *مشكلة الثقافة*، ترجمة عبد الصبور شاهين، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر 2000.

58-مذكور إبراهيم، *معجم العلوم الاجتماعية*، درا المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص1979.

59-محمد السويدي، *مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته*، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر الدار التونسية للنشر، تونس 1991.

60-محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، الطبعة الثانية الجامعة الأردنية 1999.

61-كاترين هالبيرن، وآخرون، الهويات، الفرد الجماعة المجتمع، ترجمة إبراهيم صحراوي، دار التنوير الجزائر 2015.

62-نوري الحافظ، المراهق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط2، 1990.

63-نتالي اينيك، سوسولوجيا الفن، ترجمة حسين جواد قبسي، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2011.

64-نزار مروة، في الموسيقى اللبنانية العربية والمسرح الغنائي الرحباني، الطبعة الثانية، دار الفرابي بيروت لبنان، 2014

65-يحيى محمد نيهان، الأساليب التربوية الخاطئة وأثرها في تنشئة الطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع الأردن، 2008.

66-يوسف السيسي، دعوة الى الموسيقى، الكويت عالم المعرفة، المجلس الوطني والفنون والادب، 1981.

#### المذكرات والأطروحات:

67-ابراهيمى طاهر، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية، المدرسة نموذجا أطروحة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015/2016.

68-تشوكيوهيون، ترجمة مجموعة باحثين، الوضع الحالي للكيوب ودراسة استراتيجيات التنمية المستقبلية، أطروحة ماجستير، تخصص موسيقى ما بعد الحداثة، جامعة كيونغ هي، 2016.

69-حسين عدوم، أثر الموسيقى على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، العربي بن مهدي ام البواقي 2017.

- 70-حسيبة مزالي، تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية، (دراسة ميدانية تحليلية لفئة من مراهقين عاصمين متمدرسين) ، أطروحة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر 02، 2004.
- 71-سيد أحمد سماش، الموسيقى الأندلسية بتلمسان دراسة تاريخية، ماجستير في الثقافة الشعبية تاريخ الموسيقى الجزائرية، جامعة بو بكر بلقايد تلمسان 2010.
- 72-عبد القادر عداد، تقويم استخدامات اختبار كاي تربيع في منكرات الماجستير، مذكرة ماجستير في علم النفس، جامعة مستغانم، 2012-2013.
- 73-فرحات العودي، علم الاجتماع المعرفي عند بورديو، أطروحة دكتوراه علم الاجتماع التربوي جامعة الجزائر2، 2015.
- 74-فريد لعجوزي، الممارسات الثقافية والمعلوماتية لدى الشباب الجزائري، مقاربة جيلية، أطروحة دكتوراه علوم في الاعلام والاتصال، الجزائر 03، 2021.
- 75-قدور حمداني، توظيف التطبيقات الموسيقية في الترويج التسويقي الفضاء السياحي بالجزائر دراسة في السياق والنسق، أطروحة دكتوراه في الدراسات الموسيقية، جامعة جيلالي اليابس 2022.
- 76-لؤي سلوم، وسائل التواصل الحديثة والتنشئة الأسرية للمراهقين (دراسة ميدانية لأسر في مدينة طرطوس أنموذجا) أطروحة دكتوراه، جامعة تشرين العربية السورية، قسم علم الاجتماع، 2017.
- 77-محمد أوسيرير، موقف الأسرة من الإختلاف الحاصل بين الحداثة والتقاليد، أطروحة ماجستير علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة.
- 78-مليكة سعود، الأنساق الأيديولوجية والثقافية في رواية كراف الخطايا، لعبد الله عيسى لحيح، مذكرة ماستر في الادب العربي الحديث، جامعة العربي بن مهيدي "ام البواقي"، 2012.
- 79-نكادي قادة عبد الجبار، الثقافة والجمال عند تيودور دورنو، أطروحة ماجستير في الفلسفة جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية 2015/2016.

80-هنا عابد، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري، مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات درجة الدكتوراه جامعة st-Clements، قسم علم الاجتماع 2010.

#### مقالات ومواقع الكترونية:

81-إسماعيل نوري الربيعي، فيبر والعقلانية الألمانية، الجامعة الاهلية، مملكة البحرين، مجلة دراسات وابحاث العدد 7، رقم 18 2015، ص335-344.

82-الزبير بن عون، ماهية الأيدولوجيا، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 8، العدد 1، 30 جوان 2019 ص 16-32.

83-بن سنوسي كمال، التراث الغنائي الجزائري (الموشحات والازجال) ، مجلة افاق العلوم، العدد السادس 2017، ص111-117.

84-بن شعبي محمد، الأغنية الرابوية، من المحلية إلى العالمية، قراءة سوسولوجية لبعض المقاطع والكلمات مجلة الفكر المتوسطي، عدد خاص 2022، ص104-114.

85-بول ريكور، الأيدولوجيا، ترجمة محمد سيلا، مجلة الكلمة، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث لبنان المجلد 12، العدد 38، 30 جوان 2005. ثلاث صفحات.

86-حسام حسن حسني، محمد المعتصم إبراهيم واخرون، ظاهرة الرب والتراب في مصر وأشهر اعلامها، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد 8 عدد03، يوليو 2022، ص1035-1048.

87-حراث العربي، الشباب ومسألة الاندماج في المجتمع الجزائري، مجلة الباحث، دولية فصلية أكاديمية محكمة، المجلد06-العدد01-جانفي 2014، ص91-104.

88-جوفلكيت ليلي، التنشئة الاجتماعية وآليات تشكيل العنف عند المراهق، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية العدد 07، 2016، ص253-285.



- 89-درويش فاطمة فضيلة، معوقات الإدماج الاجتماعي لدى فئة الشباب "التائب" قراءة سوسيوقنيدية لرواية الورم، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية العدد 06-جوان 2018.
- 90-زهراء الصويلان، ازدواجية القيم الثقافية لدى عينة من طلاب الكويت، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الأداب والعلوم الإنساني، مجلد 27-العدد 03، 2019، ص109-133.
- 91-سامي محسن الختاتنة، درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك، مؤتمة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 21 عدد 06، 2016، ص287-316.
- 92-سيدات عبد الصمد، التراث الموسيقي الجزائري، دراسة في الأنواع والطبوع، الموسيقى العالمية نموذجاً، مجلة النص، مجلد 09، العدد 03، 2022، ص111-117.
- 93-سواد العمري، الموسيقى بين المفهوم الفني والبعد العلمي، (المعايير الفنية العلمية في الموسيقى) مجلة افاق فكرية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة جيلالي اليايس سيدي بلعباس، المجلد 9 العدد 3، ديسمبر 2021، ص244-264.
- 94-صالح الفهداوي، الأسس التعليمية في التذوق الموسيقي، منصة reasearchgate ، نوفمبر 2019.
- 95-عبد المنعم بن حامد، الموسيقى الشعبية الهجينة والهوية المحلية، الاغنية الطرابلسية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 15، عدد01، 2022.
- 96-علاوة فوزي، مساهمة في صياغة مفهوم الصناعات الثقافية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة حمة لخضر الوادي، العدد 2016، ص203-216
- 97-عبد الاله فرح، منى الجراري، الفن الافتراضي في سياق العولمة، مقارنة سوسيولوجية للموسيقى نموذج دراسات فكرية سياسية، العدد الثاني، أيار/مايو 2021.

98-عماري شريفة، شرقي نورية، الخصائص الفنية للموسيقى الشعبية الجزائرية، مجلة النص، مجلد 08 عدد 03، 2021، ص395-414.

99-ماجد محمد الزيودي، تطور جماعة الرفاق في المجتمعات المعاصرة ودلالاتها التربوية، رؤية تحليلية، مجلة العلوم التربوية العدد الرابع، الجزء الاول، 2012، ص480-508.

100-محمد بومخلوف، الشباب بين صراع القيم وأزمة الثقة، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 03-العدد 04-2013، ص55-85

101-محمد علي اجحالي، وميض سمير هادي، التمثلات الأيديولوجية في رسم عصر النهضة مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 26 العدد 09، 2018، ص140-161.

102-هدافي سمية، سوسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية العدد 17، ديسمبر 2014، ص169-184.

103-نيان عثمان شريف، مفهوم نظرية النموذج، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية العراق، 10 العدد ابريل 2016، ص81-106.

مواقع الكترونية:

104-أحمد ندا، اقتصاد الإنتاج الموسيقي، من الاحتكار إلى التمويل الجماعي، ضفة الثالثة 2017/04/7 اطلع عليه 2023/04/30.

<https://diffah.alaraby.co.uk/diffah/arts/2017/4/6/>

105- أشرف الاحساني، كيف حرّر الإنتاج الأجنبي الموسيقى العربية، موقع العربية، 25 مارس 2023 اطلع عليه بـ 20 ماي 2023

<https://www.independentarabia.com/node/434206/>

106-الراي من النشأة إلى العالمية”.. فن الفقراء الذي ترعرع في المغرب والجزائر، موقع الجزيرة،2021/1/14، اطلع عليه2023/02/07.

<https://doc.aljazeera.net/reports/2021/9/14/>

107-جاد شحرور، التجارة الالكترونية تجتاح سوق الموسيقى، موقع الجديد العربي، 2014/11/26 اطلع عليه ب 2023/05/18.<https://www.alaraby.co.uk/>

108-رهام حمادة، ماهي موسيقى الروك؟ وكيف نشأت؟ موقع الأكاديمية بوست، 2021/04/31 اطلع عليه 2023/01/13 18.23.<https://elakademiapost.com/>

109-سعيد خطيبي، زنقاوي أن تغني لجمهور لا يراه أحد، موقع القدس العربي، 12 أغسطس 2022 اطلع عليه 5 فيفري 2023. /زنقاوي-أن-تغني-لجمهور-لا-يراه-أحد/<https://www.alquds.co.uk/>

110-عبد الحكيم شباط، الأسس العقلانية والسوسيولوجية للموسيقى، منتدى العلاقات العربية والدولية.<https://fairforum.org/review/23>بتصرف

111-قايد عمر هواري، الحاج ملياني يحاضر حول تاريخ "الراي" بالمركز الثقافي الفرنسي لوههران حكاية فن من الخالدي إلى "خوسيلتو الباهية فالمرحوم حسني وآخرين،13/04/2015، اطلع عليه 2023/02/05.<https://www.djazairress.com/eldjoumhouria/5938>

112-كمال بومنيير، عبد الرزاق بلعقروز، جمال مفرج، وآخرون، مراجعة لكتاب من النقد إلى الإستيقا النقطة الزرقاء 28 سبتمبر 2018 اطلع عليه 2022/10/20 17:58 <https://bluenoqta.com/2018/09/18> مراجعة-كتاب-ثيودور-ادورنو-من-النقد-إلى

113-لؤي احمد، الزنقاوي، غناء من وحي الألم والامل في الجزائر، موقع الجزيرة، 2022/09/10 اطلع عليه 2023/02/05.

<https://www.aljazeera.net/arts/2022/9/10/>الزّناوي-غناء-من-وحي-الألم-والأمل

114-محمد السيد الطنطاوي، تيودور ادورنو: هل هذه هي الموسيقى؟ 2019/03/03 اطلع عليه

[/https://www.alaraby.co.uk](https://www.alaraby.co.uk).15:50 على 2022/09/12

115-يارا سعدي، ادورنو والموسيقى الجماهيرية 2014/01/22، 2022/09/13 15.03.

<https://www.jadaliyya.com/Details>

الكتب باللغة الأجنبية:

116-Aleksander Manterys, *practices and social relations*, university of warsaw academia.edu,2008.

117-Alexandre Morin, *integration sociale problèmes sociaux chez les Inuits du Nunavut*, thèse présentée à la faculté des études supérieures de l'université Laval dans le cadre programmé de doctorat en sociologie.2008

118-Bouhdiba Abdel Waheb, *culture et société*, publication de l'université de Tunis, Tunis, 1978.

119-Berthaud, Julien. *L'intégration sociale étudiante : relation et effets au sein des parcours de réussite en licence*, 2018.

120-Chen, X; Hastings, P& Rubin, *Child-rearing attitudes and behavioral inhibition in Chinese and Canadian toddlers* Developmental Psychology 34 1998

121-Dominique shnappe, *qu'est-qu'intégration ?*\_Edition Gallimard, France, 2007

122-Durkheimien, Emile, *de la division du travail social*, presses électroniques de France, 2013.

123-Emmanuel Pedler, *la sociologie de la musique de max weber et Georg Simmel : une théorie relationnelle des pratique musiciennes*, Presses Universitaire de Franc, [HTTPs://www.cairn.info/revue-l-annee-sociologique](https://www.cairn.info/revue-l-annee-sociologique),2010.

124- Eriksen, Thomas hylland, & Nielsen, Finn. Sivert. *A history of anthropology*. Virginia, USA: Pluto Press. 2001.

125- Erikson, Thomas, hylland, *Adolescence et crise, la quete de l'identite*, Flammarion,1993

126-Fabre d'Olivet, *la musique*, Edition de l'initiation ghamul paris, 1978.

127-Henri Tajfel, *human group and social categories, studies in social psychology*, Cambridge university press, 1981.

128-Hyacinthe ravet, *sociologies de la musique a la mémoire de jean*, presses univertation de France 2010 vol 6.

129-Kamel Boucheref, *méthode quantitative vs méthode qualitative ? contribution a un débat, Approches quantitatives et qualitatives : méthodes et pratiques*, les cahiers de cread, n116, 2016.

130- Mead, Georg. Herbert, *l'esprit, le soi et la société*, PUF, 1963.

131-Mostefa boutefnouchet, *la société Algérienne en transition*, opu, 2004.

132-Moore, jerry d, *Visions of culture: An introduction to anthropological theories and theorists*. New York: Altamira Press.2009

133-Pierre Schweitzer, *L'analyse économique de l'industrie de la musique et les consequences du numérique sur la creation et le transfert de Valeur*, Droit, musique et numérique - Considérations croisées, Presses Universitaires d'Aix-Marseille,4 may 2020.

134-Romain Trusch, Buddy holly et Everly brothers les debuts de la musique pop ? Mémoire en vue de l'obtention du master Arts, Letters, Langues mention Musique, spécialité Musique et Musicologie, UN I VERS I TÉ DE STRASBOURG Collégium arts, lettres, langues Faculté des arts, Department de musique 2017/2018.

135-Raymond Bourdon et Autres, *Dictionnaire de sociologie*. Paris, Larousse,1999.

136-Serge Paugam, *le lien social, que je suis*, presses universitaire de France,2009.

137-Stolley, Kathy. S. *The basics of sociology*. London: Greenwood Press.2005.

الملايكة

الملحق رقم 01: دليل الاستمارة.

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع  
تخصص علم الاجتماع الثقافي

استبيان موجه إلى تلاميذ الثانوية حول موضوع

الموسيقى المعاصرة وانعكاساتها على الاندماج الاجتماعي  
لدى المراهق.

تحت اشراف الأستاذة:

بن صافية عائشة

من اعداد الطالبة:

زان رميساء

تهدف هذه الاستمارة الى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع الدراسة راجين من شخصكم الكريم أن تتفضلوا بالإجابة على المحاور بوضع علامة (x) امام الخانة المناسبة. كما أحيطكم علما بأن إجاباتكم ستحظى بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

ملاحظة: - لا تضع أكثر من إشارة واحدة أمام كل فقرة.

-يرجى الإجابة على كل المحاور دون ترك فراغ خاصة الأسئلة المفتوحة.

-أجب بصراحة وصدق لأن هذا يخدم البحث العلمي.

السنة الجامعة:

2024/2023



## البيانات العامة:

1-الجنس: ذكر  انثى

2-السن: .....

3-التخصص: أدبي  علمي

4-المستوى المعيشي: ضعيف  متوسط  جيد

5-إسم الثانوية: .....

## المحور الأول: علاقة الذوق موسيقي بطبيعة الانتماء الجماعتي وإنعكاسه على الإندماج

### الإجتماعي

6- حدد النوع الموسيقي الذي تفضله؟

الأجنبية  العربية  الجزائرية  متنوعة

آخر حدده.....

7- لماذا؟ .....

8- حدد نمط الموسيقى المفضل انطلاقا من النوع الموسيقي الذي تفضله؟

.....

9- لماذا هذا النوع تحديدا؟ .....

10- حدد سبب استماعك لموسيقى؟ (يمكنك اختيار أكثر من احتمال)

-الاستمتاع في وقت الفراغ

-مشاركة الأصدقاء لما هو جديد في السوق الموسيقي

-اعجابك بفرقة أو مغني معين

-محتوى الأغاني المعبر عن جوانب تخصصك

-تعلم لغة

.....-آخر حدده

11- في أي جماعة تصنف نفسك حسب ذوقك الموسيقي؟

-العميقين  المريولين  ما بينهما

.....آخر حدده

12- كيف انضممت إلى هذا الصنف:

.....

13- هل انضمامك لهذا الصنف بسبب:

النوع الموسيقي الذي تفضلها  أم أنك انضممت الى هذا الصنف ثم اخترت نوع الموسيقى  
الذي تفضله

.....14- علل في الحالتين

15- هل انضمامك لهذا الصنف يفرض عليك سلوكيات معينة؟

نعم  لا

.....16- إذا كانت إجابتك بنعم حددها

17- هل هناك علاقة بين الصنف الموسيقي الذي تنتمي له ونوع اللباس الذي تفضله؟

نعم  لا

.....18- علل في الحالتين

19- كيف ينعكس الصنف الذي تفضله على سلوكياتك؟ (يمكنك اختيار أكثر من احتمال)

اللغة والمفردات التي تستعملها

نفسيتك ونمطك في الحياة

الأدوات والاكسسوارات والمشتريات التي تقتنيها

قصات الشعر، وطرق تسريحه (لفات الحجاب)

..... آخر حدده.

20- لماذا تقوم بهذه السلوكات؟

لتحظى بالقبول في جماعة رفاقك.

تشعر بالتميز وتعبّر بها عن شخصيتك.

لأنها موضة العصر

..... آخر حدده.

21- على أي أساس تختار جماعة رفاقك؟ (يمكنك اختيار أكثر من احتمال)

-التشابه في نمط التفكير واللباس في الان ذاته

-جماعة القوة داخل الصف

-نوع وصنف الموسيقى المشترك بينكم

..... آخر حدده.

22- برر اجابتك في كل الحالات؟

.....

23- هل يساهم ذوقك الموسيقي في تكوين شخصيتك؟

لا

نعم

..... 24- إذا كانت إجابتك بنعم إشرح كيف ذلك.

25- إذا كانت إجابتك بلا ما هو مرجعك في تكوين شخصيتك؟

.....

26- برأيك كيف يؤثر الذوق الموسيقي على إنتمائك واندماجك مع محيطك؟

.....

المحور الثاني: الممارسات الثقافية في الموسيقى المعاصرة وانعكاسها على اندماج المراهق مع

محيطه الاجتماعي.

27- هل يعارض أولياؤك أسلوبك في اللباس؟

نعم  لا

28- إذا كانت اجابتك بنعم فهل يعود ذلك برأيك الى:

- لأن أسلوب لباسك مختلف عنهم.

- لأنهم لا يريدون تفهم خصوصية الجيل الجديد.

- لأنهم يريدون مصلحتك.

..... اخر حده.

29- إذا كانت إجابتك بنعم في السؤال 28 فكيف تكون ردة فعلك على اعتراضهم؟

- محاولة اقناعهم والتحجج بأن جميع الأصدقاء يرتدون مثلها.

- تصر على رغبتك وحريرتك في ارتداء ما تريد.

- تسمع ولا تبالي تجنباً للصراع.

..... اخر حده.

30- هل ينتقد أفراد أسرته أسلوبك ولغتك في الحديث؟

نعم  لا

31- إذا كانت إجابتك بنعم فهل يعود ذلك ل:

- أن طريقة كلامك عصرية وفيها كلمات أجنبية لا يفضلونها.

- يعتقدون أنك متصنع وتقلد الآخرين.

- يفضلون الأسلوب البسيط.

آخر حدده.....

32- هل تتعرض لإنتقاد من طرف إدارة أو أساتذة الثانوية على سلوك معين؟

نعم  لا

33- إذا كانت إجابتك بنعم حدد هذا السلوك.....

34- هل هناك علاقة بين هذه السلوكات وذوقك الموسيقي؟

نعم  لا

35- كيف ذلك.....

36- برأيك فيما تتمثل أسباب التعليقات التي توجه لكم من طرف الجيل الأكبر بين طريقة تفكير

الكبار؟

.....

37- لماذا؟

.....

38- هل تتعارض "تتناقض" هذه السلوكيات بين علاقتك مع أسرتك والثانوية، وعلاقتك جماعة رفاقك؟

نعم  لا

39- لماذا في الحالتين؟ .....

40- برأيك كيف تؤثر السلوكيات المعاصرة عند المراهق على علاقته مع محيطه الاجتماعي؟

.....

الملحق رقم 02: دليل المقابلة:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله بوزريعة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

السلام عليكم ورحمة الله.

معكم طالبة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع الثقافي، في صدد التحضير لدكتوراه ل-م-د، في موضوع "الموسيقى المعاصرة وانعكاساتها على الإدماج الاجتماعي لدى المراهقين" المتمدرسين بالثانوية.

وبناء على هذا لدينا هذا الدليل الذي يحوي بعض الأسئلة التي سنطرحها عليكم بهدف الحصول على المعلومات التي تساعدنا للوصول إلى هدفنا من هذا البحث.

نرجو من حضرتكم الإجابة على هذه المحاور ونؤكد التزامنا بسرية المعطيات التي لن نوظف إلا في إطار منهجي وعلمي.

تقبلوا منا فائق التقدير على تعاونكم وقبولكم مشاركتنا لبحثنا الذي فيه صالح للعام.

شكرا مسبقا

## المحور الأول: بيانات شخصية:

1-الصفة: .....

2-الاقدمية: .....

3-المستوى التعليمي للأولياء: .....

## المحور الثاني: الممارسات الثقافية الملاحظة في سلوكيات المراهقين:

1-فيما تتمثل الممارسات الثقافية الأكثر ظهورا بين المراهقين حسب ملاحظتكم الدائمة لهم؟

2-هل تعتقد أن هناك علاقة بين هذه الممارسات والموسيقى المعاصرة؟

3-معروف في الموسيقى المعاصرة انتماؤهم إلى أصناف مختلفة هل لاحظتم مثل هذه الانقسامات في

الوسط؟

## المحور الثالث: آليات التعامل معها؟

1-ما رأيكم في هذه الممارسات؟

2- هل تطرح هذه الممارسات صراعات في الوسط، وكيف يتم التعاطي معها؟

3-كقائمين على تنشئة الأفراد كيف تفسرون هذا الواقع وماهي أسباب الوصول له؟



الملحق رقم 03: دليل شبكة الملاحظة الميدانية:

التقييم	التعرف على العناصر	المعاينة	المدة	المجال الزمني	المجال المكاني
-رصد الأبعاد والمؤشرات التي يمكن قياس الافتراضات من خلالها واقعيًا. -ملاحظة المظاهر التي يمكن الاستدلال من خلالها على صنف وذوق الموسيقي.	-سلوكات المراهقين التي لها علاقة بالموسيقى والمظهر الخارجي. -التقرب والتعرف على خصائص العينة	التلاميذ	12:00 10:00	18-10-2021	منطقة
		التلميذات	14:00 10:00	25-10-2021	حي دريوش
		المراهقين	10:15 10:00 15:15 15:00	15-04-2022	بوعرفة
		أمام	15:00 13:00	15-11-2022	
		وخارج	12:00 10:00	20-10-2022	منطقة
		الثانويات	14:00 10:00	09-03-2023	باب
			10:15 10:00 15:15 15:00	12-05-2023	السبت
			15:00 13:00	12-10-2023	

الملحق رقم 04: دليل تحكيم الإستمارة.

أبو القاسم سعد الله 02 جامعة الجزائر  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع

الطالبة: رميساء زان.  
التخصص: علم الاجتماع الثقافي.  
المستوى: دكتوراه الطور الثالث.  
البريد الإلكتروني: roumaissa.zane@univ-alger2.dz

تحكيم استمارة

شادة الحكام تجدون رفة هذا الارسال استمارة التي تدخل في سياق بحث معنون ب:  
"الموسيقى المعاصرة وانعكاساتها على الاندماج الاجتماعي لدى المراهق."  
رجو من سيادتكم التكرم بقراءة محتوى الاسئلة ووضع رأيكم من حيث: الصياغة، المعنى، والقابلية  
للتطبيق. في الخانة التي تعبر عن ذلك، علما أنها موجهة الى تلاميذ الطور الثانوي.

معلومات خاصة بالأستاذ المحكم:

الاسم الكامل للأستاذ المحكم: .....  
الدرجة العلمية: .....  
الأقدمية او الخبرة العلمية: .....  
الجامعة او المعهد: .....

زهبية أوموسي  
أستاذة التعليم العالي  
جامعة البليدة 2

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع

الطالبة: رميساء زان.

التخصص: علم الاجتماع الثقافي.

المستوى: دكتوراه الطور الثالث.

البريد الإلكتروني: [roumaissa.zano@univ-alger2.dz](mailto:roumaissa.zano@univ-alger2.dz)

تحكيم استمارة

السادة الحكام تجدون رفقة هذا الارسال استمارة التي تتخل في سياق بحث معنون ب:

"الموسيقى المعاصرة وانعكاساتها على الاندماج الاجتماعي لدى المراهق".

نرجو من سيادتكم التكرم بقراءة محتوى الاسئلة ووضع رأيكم من حيث: الصياغة، المعنى، والقابلية

للتطبيق. في الخانة التي تعبر عن ذلك، علما أنها موجهة الى تلاميذ الطور الثانوي.

معلومات خاصة بالأستاذ المحكم:

الاسم الكامل للأستاذ المحكم: بوعلي وسيلة

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر أ

الاقدمية أو الخبرة العلمية:

الجامعة أو المعهد: جامعة لونيبي على البلدية 2

[wassilalaidani@gmail.com](mailto:wassilalaidani@gmail.com)

الإمضاء  


جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع

الطالبة: رميساء زان.

التخصص: علم الاجتماع الثقافي.

المستوى: دكتوراه الطور الثالث.

البريد الإلكتروني: [roumaissa.zane@univ-alger2.dz](mailto:roumaissa.zane@univ-alger2.dz)

تحكيم استمارة

السادة الحكام تجدون رفقة هذا الارسال استمارة التي تدخل في سياق بحث معنون ب:

"الموسيقى المعاصرة وانعكاساتها على الاندماج الاجتماعي لدى المراهق."

نرجو من سيادتكم التكرم بقراءة محتوى الاسئلة ووضع رأيكم من حيث: الصياغة، المعنى، والقابلية

للتطبيق. في الخانة التي تعبر عن ذلك، علما أنها موجهة الى تلاميذ الطور الثانوي.

معلومات خاصة بالأستاذ المحكم:

الاسم الكامل للأستاذ المحكم: .....  
الدرجة العلمية: .....  
الاقدمية أو الخبرة العلمية: .....  
الجامعة أو المعهد: .....

أبو القاسم سعد الله-الجزائر2-  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علم الاجتماع

الطالبة: رميساء زان.

التخصص: علم الاجتماع الثقافي.

المستوى: دكتوراه الطور الثالث.

البريد الإلكتروني: [roumaissa.zane@univ-alger2.dz](mailto:roumaissa.zane@univ-alger2.dz)

تحكيم استمارة

السادة الحكام تجدون رفقة هذا الارسال استمارة التي تدخل في سياق بحث معنون ب:

"الموسيقى المعاصرة وانعكاساتها على الاندماج الاجتماعي لدى المراهق."

نرجو من سيادتكم التكرم بقراءة محتوى الاسئلة ووضع رأيكم من حيث: الصياغة، المعنى، والقابلية للتطبيق. في الخانة التي تعبر عن ذلك، علما أنها موجهة الى تلاميذ الطور الثانوي.

معلومات خاصة بالأستاذ المحكم:

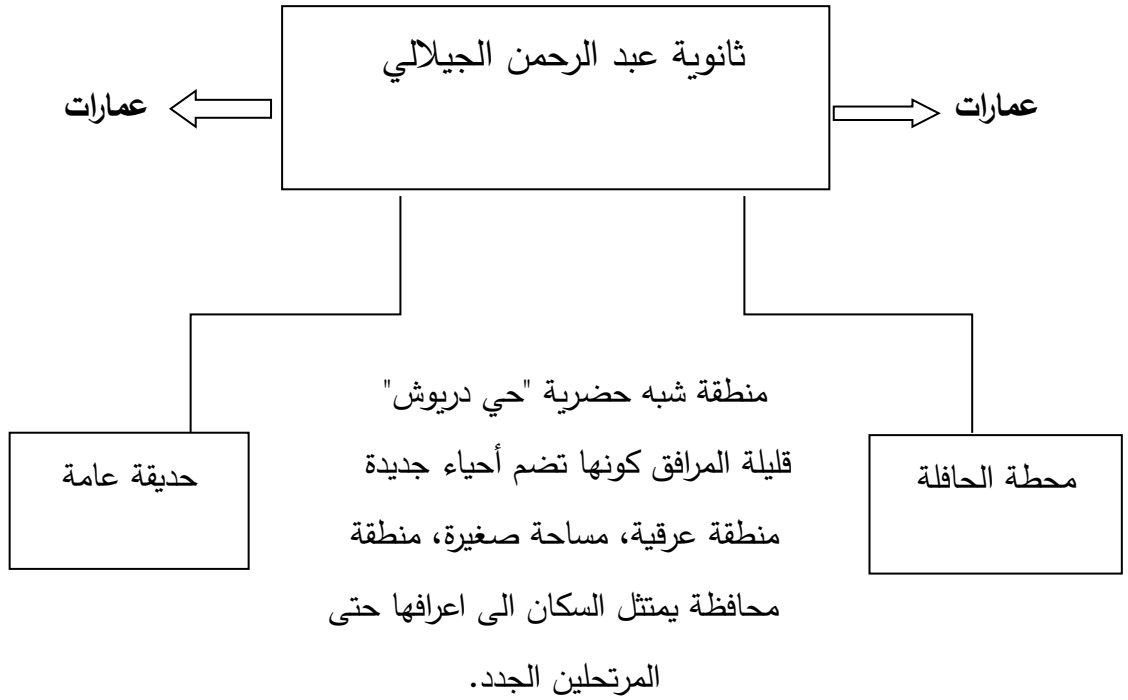
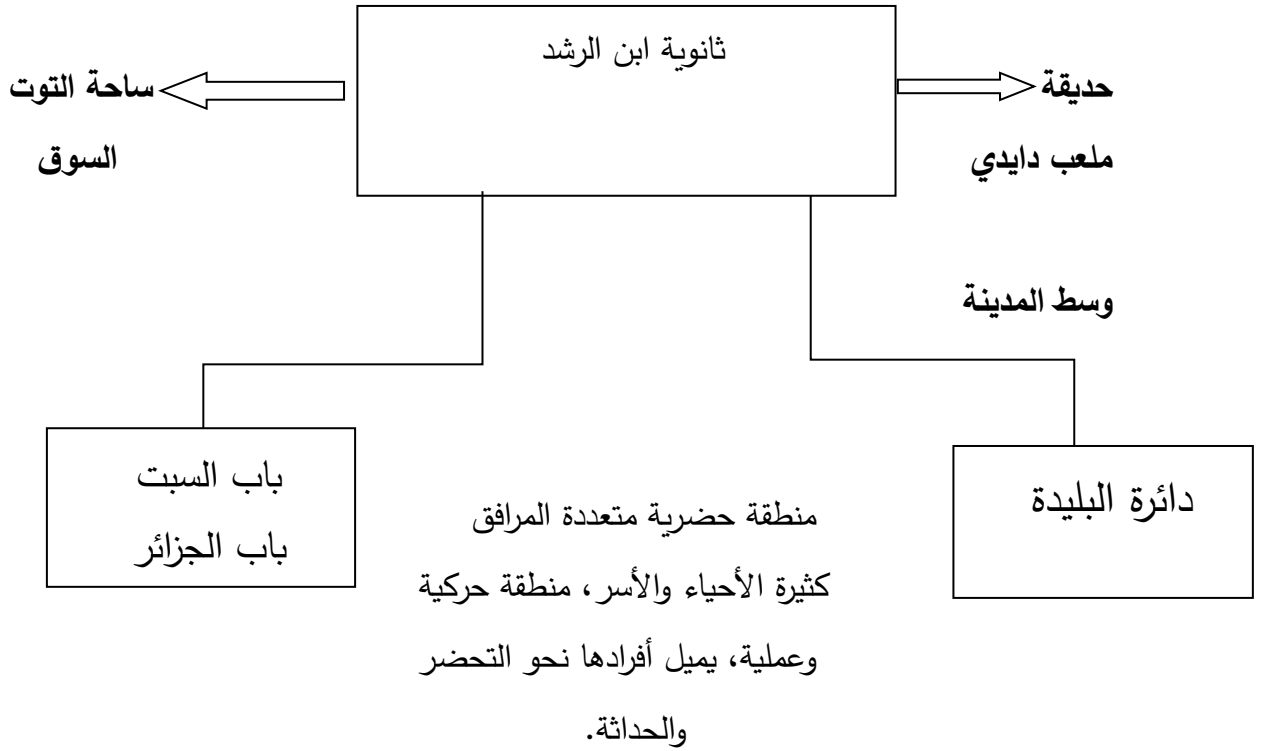
الاسم الكامل للأستاذ المحكم: دريس سفيان.

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر أ.

الاقدمية أو الخبرة العلمية: 15 سنة.

الجامعة أو المعهد: جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2

الملحق رقم 05: مخطط منوغرافي لميدان الدراسة:



المصدر: إعداد الباحثة.

الملحق رقم 06: صور لنماذج عن العميقين.



الملحق رقم 07: صور لنماذج عن المريولين.

